العدد الثالث والعشرون - يونيو - 2025 - السنة الخامسة

مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)

رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)

رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير-.أ.د.نزهة إبراهيم الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير : أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق) مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري - الشؤون الإدارية - الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق - المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. د. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. م.م. محمد تايه محمد بخش - وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ العراق. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. .د. أبكر عبد البنات آدم - مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة البليدة 2 - الجمهورية الجزائرية.

3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية ـ كلية التربية للبنات ـ جامعة البصرة، جمهورية العراق.

5. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة ديالى - جمهورية العراق.

6. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي ـ عميد كلية الدراسات العليا ـ الجامعة اليمنية ـ الجمهورية اليمنية.

7. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.

8. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم الجغرافية ـ جامعة تكريت ـ جمهورية العراق.

9. أ.د. نورة محمد مستغفر ـ أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.

10. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة ـ كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.

11. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق

12. أ.د. محمد نبهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق

13. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.

14. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الموصل - جمهورية العراق.

15. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية ـ جامعة السليمانية ـ جمهورية العراق

16. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.

17. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله ـ وزارة التربية والتعليم ـ فلسطين.

18. أ.د. خليفة صحراوي ـ رئيس قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ـ جامعة باجي مختار عنابة ـ الجمهورية الجزائرية.

19. أ.د. داود مراد حسين الداودي ـ دكتوراه العلوم السياسية ـ مدير وحدة البحوث والدراسات ـ جامعة القادسية ـ كلية القانون ـ جمهورية العراق.

20. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية ـ جامعة بورسعيد ـ جمهورية مصر العربية.

21. أ.د.صفاء محمد هادي - الجامعة التقنية الجنوبية - الكلية التقنية الإدارية – البصره الاختصاص العام دكتوراه ادارة الأعمال.

22. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية ـ جمهورية العراق.

23. أ.د.عدنان فرحان الجوراني ـ أستاذ الاقتصاد ـ جامعة البصرة ـ جمهورية العراق.

24. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.

25. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية ـ جامعة محمد الخامس ـ الرباط، المملكة المغربية.

26. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، رئيس رابطة التربويين العرب ـ كلية التربية ـ جامعة بنها ـ جمهورية مصر العربية.

27. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي ـ نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.

28. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي ـ رئيس قسم أصول التربية ـ كلية التربية ـ جامعة بور سعيد ـ جمهورية مصر العربية.

29. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق.

30. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي ـ دكتوراه قانون خاص ـ كلية الحقوق ـ جامعة الموصل ـ جمهورية العراق.

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.م.د.آرام نامق توفيق ـ كلية العلوم ـ جامعة السليمانية ـ جمهورية العراق.
2. م. د. بلال حميد داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين– مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
3. د. جميلــة غريّب ـ قسم اللّغة العربيّة و آدابها ـ جامعة باجي مختار ـ عنابة ـ الجمهورية الجزائرية .
4. أ.د. حورية ومان ـ أستاذ التاريخ المعاصر ـ جامعة محمد خيضر ـ بسكرة الجمهورية الجزائرية.
5. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية ـ ليبيا.
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال ـ قسم نظم المعلومات ـ الجامعة الأردنية- فرع العقبة ـ المملكة الأردنية الهاشمية .
7. أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي ـ المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين ـ الرباط ـ المملكة المغربية.
8. أ. م.د. رضا قجة- علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
9. د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة ـ كلية التقنية الإدارية ـ جمهورية العراق.
10. أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا .
11. أ.د. علي سموم الفرطوسي ـ كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنتصرية ـ جمهورية العراق.
12. د. حدة قرقور ـ كلية الحقوق ـ جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ الجمهورية الجزائرية.
13. أ.د. مازن خلف ناصر ـ كلية القانون ـ جامعة المستنصرية ـ جمهورية العراق .
14. د. محمد عيد السريحي ـ مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية ـ المملكة العربية السعودية.
15. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
16. م.د. محمد مولود امنكور ـ كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية ـ الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
17. م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي ـ كلية الكنوز ـ الجامعة الأهلية ـ جمهورية العراق .

18. أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي ـ عميد الشؤون الأكاديمية الأميريكية للتعليم العالي والتدريب ـ جامعة العلوم الحديثة ـ الجمهورية اليمنية.
19. أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة- ابن الهيثم- جامعة بغداد، جمهورية العراق.

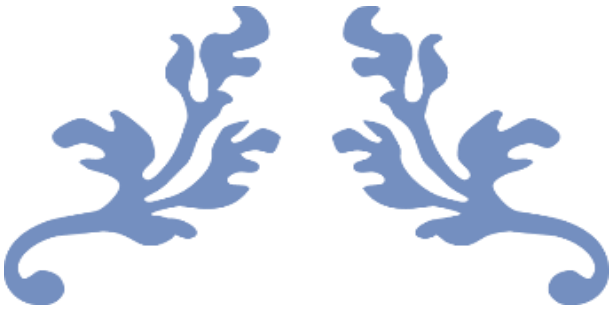

مقال العدد

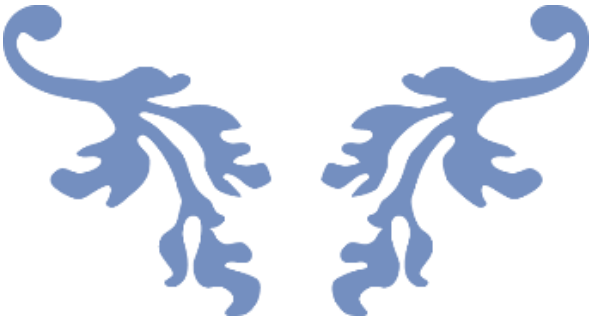

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 23 من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثون من مختلف دول العالم. يشتمل هذا العدد على أعمال بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي التاسع عشر، بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات التي جاءت خارج نطاق المؤتمر، مما يعكس تنوعًا علميًا وثراءً في المواضيع المطروحة.

لذ دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

14/06/2025 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها

فهرس الموضوعات

تحليل لمتغيرات البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية واهميتها في حل مشكلات المجتمع
أستاذ دكتورة : الطاف ياسين خضر.....11

ميكانزمات الدفاع النفسي في رسوم الفنان فان كوخ
أ.د. دلال حمزة محمد / م. قاسم خضير عباس.....23

مهارات التعلم الرقمي
د. اشرف الجياطي / ذ. حسن بوشكور.....43

تمهيد نحو تطوير التعليم العالي المستدام في ليبيا من خلال الإدارة الابتكارية المدعومة بالقيم الأخلاقية
د. مريم المبروك علي فريعيس.....64

موقف الجمهورية العربية اليمنية من حرب الخليج الثانية - 1990-1991
م .د شهد علي عبدالله الامارة..... 81

كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري (ت: 279 هـ) مصدراً لدراسة النقود العربية الإسلامية
م.م. نغم حميد رشيد عبد النبي الطائي/ آ. م. محمد جاسم علوان الكصيرات.....92

أثر استخدام المنصات التعليمية الرقمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة
م.م. رقيه لؤي محمد شمس الدين.....106

انعكاسات التسويق الفندقي في التنمية السياحية المستدامة
(دراسة ميدانية لعينة من السياح في مدينة كربلاء المقدسة)
المدرس المساعد / احمد مكي محمود.....120

الذكاء الإصطناعي وتاثيره على مستقبل الوظائف الإدارية " محطة تحلية مياه_ زوارة أنموذجاً "
الباحث: إسراء عبدالباسط يخلف دهان.....132

اثر القرارات التسويقية على سلوك السائح
" دراسة تحليلية لآراء سياح فنادق الدرجة الاولى والممتازة في مدينة كربلاء"
المدرس المساعد / رسول مصطفى علي.....162

الفن والإدماج: الموسيقى نموذجا
الطالب دكتوراه: سرحان توفيق.....175

تدريس اللغة والثقافة الأصليتين وأثره في بناء الهوية الثقافية للمهاجرين المغاربة بأوروبا
-نموذج فرنسا وإسبانيا-
الباحث منير عزمي / الدكتور محسن إدالي.....190

Specifications of a good university class from the point of view of students In the College of Basic Education
BY / Prof.Dr. Raghed Z. Ghayadh……219

The theory of argumentation in Arab thought: a critical examination of its features and their implications for the evolution of discourse From controversy to communication
Prof. Dr. Salma Saleh Mohammed Al-Amami……245

تحليل لمتغيرات البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية واهميتها في حل مشكلات المجتمع

أستاذ دكتورة : الطاف ياسين خضر
جامعة بغداد /كلية التربية للبنات
Professor.altaf2016@gmail.com
009647710003272

الملخص :
تنجز في كل عام الاف البحوث بمختلف التخصصات وبدراسة الاف المتغيرات التي يدرسها الباحثون ويقدمون على قياسها والتوصل الى نتائج بهدف ان تكون وسيلة لحل مشكلات المجتمع والمساهمة الفاعلة بتطور المجتمع.

- مشكلة البحث واهميته:

تتلخص مشكلة البحث واهميته في ان الباحثين يدرسون متغيرات كثيرة متنوعة في تخصصات مختلفة تجعل من تخصصات بعضهم مشتركة بين مجالين او اكثرلكن هذه المتغيرات يجب ان تدرس من اجل حل مشكلات المجتمع ومن اجل تقدم المجتمع تبعا لطبيعة هذا المجتمع ومشكلاته اما أهمية البحث فتتلخص بتسليط الضوء على ماهية المتغيرات ودورها في حل مشكلات المجتمع، واهمية التفاعل بين التخصصات في حل المشكلات، وتتلخص مشكلة البحث في السؤال(ما محتوى متغيرات البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية وما اهميتها في خدمة المجتمع؟)

-اهداف البحث: يهدف البحث الى تحليل لمتغيرات البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية واهميتها في حل مشكلات المجتمع.

الإجراءات:

ومن اجل التحقق من هذا الهدف عمدت الباحثة الى الاطلاع على عدد كبير من البحوث العلمية في ثلاث مجالات هي علم النفس والتربية والاجتماع، بواقع (50) بحث اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة من بحوث نشرت في كوكل بأسماء باحثين من بلدان عربية متنوعة، للفترة من (2000-2024). واخضعت تلك العناوين للتحليل وفق تحليل وحدة الكلمة (تحليل عناوين البحوث كلمة كلمة بالتتابع) وحساب تكرار المتغيرات النفسية ثم التربوية ثم الاجتماعية. والتي يقصد بها (المتغيرات النفسية كل موضوع يبحث في مجال ظواهر نفسية مثل القلق والخوف والانتباه.التفكير....) اما المتغيرات التربوية فيقصد بها جميع الموضوعات التي لها علاقة بالمؤسسات التربوية اي كل مايتعلق بالقيادة الادارية والمعلمين والمدرسين والابنية والمناهج والتقنيات التعليمية من الروضة الى الجامعة) ويقصد بالمتغيرات الاجتماعية(كل ما يهم المجتمع والجماعات والقيم والعادات والطقوس وكل ما يخص الفرد في مجتمعه)

وبعد جمع البيانات وتحليلها تبعا لوحدة الكلمة وجدت الباحثة..

1. توجد دراسات تختص بمتغيراتها فقط بتخصص بحت وهذه الدراسات تبحث موضوعات نفسية او تربوية اواجتماعية محدودة.. مثل العلاقة بين الانتباه والتفكير...
2. تركز البحوث النفسية على متغيرات تخص الفرد من جوانب عقلية او انفعالية وهي اكثرها بحوث كمية

بينما تركز البحوث التربوية على جوانب عقلية واكاديمية لدى التلاميذ او المعلمين وهي ايضا ضمن البحوث الكمية في اغلبها

اما البحوث الاجتماعية فأنها تركز على الفرد والمجتمع معا وهي بحوث شاملة لمشكلات المجتمع.. فيها الكثير من البحوث نوعية.

3. توجد دراسات تربط بين متغيرين من تخصصين مختلفين مثل متغير نفسي واخر تربوي او اجتماعي. مثل العلاقة بين القلق والتحصيل الدراسي
4. تدرس بعض الدراسات او البحوث العلمية متغيرات متعددة على عينات تتوزع بين مؤسسات المجتمع او المؤسسات التربوية
5. يعكس هذا الترابط المتبادل بين هذه الجوانب الثلاث.. ان المجتمع يعاني من مشكلات متنوعة متعددة تتطلب دراسات متغيراتها متنوعة
6. يتيح هذا التداخل بين متغيرات المجالات الثلاث الى ان مشكلات المجتمع يجب ان ينظر اليها من جوانب نفسية واجتماعية وتربوية.

في نهاية البحث توصلت الباحثة الى مجموعة من التوصيات والمقترحات ومنها

التوصيات:
-حث الباحثين على الاهتمام بالذكاء الاصطناعي ودوره في انجاز بحوث تساعد في حل مشكلات المجتمع
-فتح مجال التفاعل بين التخصصات ومحاولة التخلص من فكرة التخصص الواحد كون العلوم في تفاعل مستمر لحل مشكلات المجتمع
-حث الباحثين على التواصل لربط متغيرات بحوثهم في مجالات التلوث البيئي وغيرها من المجالات والجوانب النفسية للانسان

المقترحات:
تقترح الباحثة
-اجراء دراسات لبحث علاقة متغيرات التخصصات الإنسانية والتخصصات العلمية
-اجراء تحليل لأنواع المشكلات التي تتناولها البحوث ومدى فعالية تلك البحوث في حلها

الكلمات المفتاحية:
(تحليل Analysis المتغيرات Variables النفسية Psychological الاجتماعية Social التربوية Educational البحث العلمي Scientific research)

Analysis of the variables of psychological, social and educational research in solving community problems

Researcher
Professor Dr. Altaf Yassin Khader
Professor.altaf2016@gmail.com
University of Baghdad / College of Education for Girls / 07710003272

First axis: Psychological sciences axis

Research Summary

- Introduction: Every year, thousands of researches are conducted in various disciplines and by studying thousands of variables researchers study and measure and reach results with the aim of being a means to solve society's problems and contribute effectively to the development of society.

- Research Problem and its Importance: The research problem and its importance can be summarized in that researchers study many diverse variables in different disciplines that make some of their specializations common between two or more fields, but these variables must be studied in order to solve society's problems and for the advancement of society according to the nature of this society and its problems. As for the importance of the research, it can be summarized by shedding light on the nature of the variables and their role in solving society's problems, and the importance of interaction between specializations in solving problems. The research problem can be summarized in the question (What is the content of psychological, social and educational research variables and what is their importance in serving society?)

- Research objectives: The research aims to analyze the variables of psychological, social and educational research and their importance in solving society's problems. Procedures: In order to verify this objective, the researcher reviewed a large number of scientific research in three fields: psychology, education and sociology, with (50) researches chosen in a simple random manner from research published in Google under the names of researchers from various Arab countries, for the period from (2000-2024). These titles were subjected to analysis according to word unit analysis (analyzing research titles word by word in sequence) and calculating the frequency of psychological, educational and social variables. This means (psychological variables are any topic that studies psychological phenomena such as anxiety, fear, attention, thinking, etc.) As for educational variables, they mean all topics that are related to educational institutions, i.e. everything related to administrative leadership, teachers, instructors, buildings, curricula, and educational techniques from kindergarten to university) and social variables mean (everything that concerns

society, groups, values, customs, rituals, and everything related to the individual in his society)
After collecting the data and analyzing it according to the word unit, the researcher found.

- There are studies that specialize in their variables only in a pure specialization, and these studies examine limited psychological, educational, or social topics.. such as the relationship between attention and thinking...
2- Psychological research focuses on variables related to the individual from mental or emotional aspects, and most of them are quantitative research
While educational research focuses on the mental and academic aspects of students or teachers, they are also quantitative research in most of them
As for social research, it focuses on the individual and society together, and it is comprehensive research on societal problems. It contains a lot of qualitative research.
3- There are studies that link two variables from two different specializations, such as a psychological variable and another educational or social variable. Such as the relationship between anxiety and academic achievement
4- Some studies or scientific research examine multiple variables on samples distributed among community institutions or educational institutions
5- This reflects the mutual interdependence between these three aspects. Society suffers from various and multiple problems that require studies of their various variables
6- This overlap between the variables of the three fields allows society's problems to be viewed from psychological, social and educational aspects
At the end of the research, the researcher reached a set of recommendations and proposals, including.
Recommendations:
- Urging researchers to pay attention to artificial intelligence and its role in completing research that helps solve society's problems
- Opening the field of interaction between specializations and trying to get rid of the idea of a single specialization since sciences are in continuous interaction to solve society's problems
- Urging researchers to communicate to link their research variables in the fields of environmental pollution and other fields and psychological aspects of humans
Proposals: The researcher proposes
- Conducting studies to investigate the relationship between variables of human specializations and scientific specializations
- Conducting an analysis of the types of problems addressed by the research and the effectiveness of that research in solving them

Keywords
(Analysis Variables Psychological Social Social Educational Scientific research)

الفصل الأول

-مشكلة البحث

تنجز في كل عام الاف البحوث التي تدرس متغيرات كثيرة متنوعة بين متغيرات نفسية واجتماعية و تربوية، وتنشر هذه البحوث في مجلات عالمية ومحلية مختلفة ولكن الهدف الأساس ليس نشر البحث والمعرفة التي يسعى اليها كل باحث فضلا عن رفد المكتبات العربية والعالمية بانواع مختلفة من البحوث التي تنفع باحثين اخرين او تنفع جهات معينة ذات قرار في رسم خطط المستقبل التي تطور المجتمع من خلال حل مشكلاته، والبحث الحالي يسعى الى اجراء تحليل لما تتضمنه البحوث التي نشرت في مجالات (نفسية واجتماعية وتربوية)

ان المنهج والأسلوب العلمي الذي يستخدمه الباحث ويطبقه لدراسة مشكلة ما او ظاهرة معينة تختلف باختلاف هذه المشكلات وطريقة دراستها من حيث أدوات القياس وإجراءات القياس وتطبيق الأدوات على عينة البحث ،وما النتائج التي يتوصل اليها الباحث كي يعممها على افراد مجتمع البحث(عليان،2001،ص35-36)

وتتلخص مشكلة البحث في السؤال(ما محتوى متغيرات البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية وما اهميتها في خدمة المجتمع؟)

-أهمية البحث :

الأهمية النظرية للبحث:

ان الكشف عن الحقيقة يتم عن طريق البحث العلمي وذلك في مجالات مختلفة من العلوم وايضا وفق قواعد علميه محدده بدءا من وضوح العنوان الذي يتطلب توفر الشمولية والدقة والوضوح في المصطلحات والعبارات التي يتكون منها عنوان البحث والدلاله الموضوعيه التي تعبر عنها متغيرات البحث ثم ياتي بعد ذلك تحديد خطوات البحث واهدافه ومن المهم للباحث ان يكون ملما بموضوع بحثه وان يكون لديه معلومات كافيه عن موضوع البحث وان يكون مستندا في هذه المعلومات على الامانه العلميه التي تتطلب ان يكون التعبير عن المتغيرات بشكل دقيق والاستفاده من المعلومات الخاصه بها بشكل واضح وصحيح كما يجب التاكد من عدم تشويه الافكار والاراء من خلال ما يقدمه الباحث في بحثه كذلك يجب ان يكون هناك ترابط منطقي بين متغيرات البحر البحث (التميمي 2014 ص-19 20)

تنطلق أهمية البحث من ان عدد البحوث المنجز عبر فترة عشرة الى عشرين سنة مضت عدد كبير جدا وان الهدف من اجراء البحوث هي التعرف على النشاط الإنساني والمجتمعي لتسخيره بما يفيد افراد المجتمع وتعرف نقاط القوة والضعف في بناء المجتمع(عبد القادر،2011،ص16)

الأهمية التطبيقية: تتلخص أهمية الحث التطبيقية في:

- تسليط الضوء على المتغيرات التي تدرس في البحوث العلمية النفسية والاجتماعية والتربوية.
- تعرف وجهات الباحثين وموضوعات يركزون عليها وما يجب ان يهتموا به من متغيرات أخرى
- تحيد جوانب خدمة البحث البحوث العلمية للمجتمعات بمختلف أنواعها وتنوع مشكلاتها

-اهداف البحث : يهدف البحث تعرف:

1. تحليل لمتغيرات البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية
2. أهمية هذه البحوث في حل مشكلات المجتمع

-حدود البحث:

يتحدد االبحث بكل عنوانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية المنشورة في مواقع كوكل (بحوث ودراسات، رسائل ماجستير واطاريح دكتوراه) لباحثين عرب من مختلف الدول العربية للاعوام من (2000 الى 2024)

-تحديد المصطلحات
-تحليل:
-المدخلي (2021) : وصف دقيق وموضوعي بهدف التصنيف الكمي بأدوات فكرية الى فئات لوصف البيانات (المدخلي، 2021، ص17)
-متغيرات
عرفها داود وأنور(1990): صفات او خصائص الموضوع او الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها(داود وأنور،1990،ص257)
-البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية
-عقيل (2012): تقصي المعلومات وتتبع دقيق للظواهر تأسيسا على المسببات المنهجية التي تتطلبها المشكلة وفق فروض البحث وتساؤلاته التر تحليل المعلومات وبلوغ النتائج (عقيل ،2012،ص6-7)
-مشكلات
-الدليمي وعلي (2014): تساؤلات تشغل ذهن الباحثين حول موضوع او ظاهرة تحتاج الى تفسير وإيجاد حل من خلال التوصل للنتائج(الدليمي،وعلي،2014،ص43)
-المجتمع
ملحم(2006): كل مفردات الظاهرة المدروسة او التي يقوم الباحث بدراستها(ملحم،2006،ص269)

الفصل الثاني
اطار نظري ودراسات سابقة
البحوث العلمية ومتغيراتها:
ان اول ما يقوم به الباحث هو اختيار عنوان البحث ويجب ان يعكس بذلك المحتوى الموضوعي للبحث ومنهجه ودراسته للمشكله وعلى الباحث ان يختار عنوان مختصرا واضحا خاليا من الغموض ويعبر بدقه عن مضمون البحث ويشمل عنوان البحث على متغيرات تكتب بصيغه واضحه خاليه من الاخطاء اللغويه والاملائيه ومعتمده من قبل المكتبات وقواعد البيانات ومحركات البحث ويجب ان يسهل على القراء قراءتها والرجوع اليها (التميمي 2014 ص 37).
تصنيف مناهج البحث العلمي
- بحسب الزمن : بحث تاريخي وبحث امبيريقي وبحوث تنبؤيه
- بحسب حجم عدد المبحوثين : نجد دراسة الحالة ومنهج العينة، منهج الأصل العام
- حسب المتغيرات: منهج شبه تجريبي ومنهج تجريبي (أبو حطب وامال،2010،ص55-56)

الأهداف من اجراء البحث العلمي:
1. تمكين الباحثين من تنمية قدراتهم على اجراء البحث من خلال فهم مشكلات بحوثهم بشكل صحيح.
2. تزويد الباحثين والدارسين بملخصات بحثية تمكنهم من قراءة تحليلية للنتائج التي توصلت اليها هذه البحوث.
3. التعرف على جوانب التطور العلمية في أساليب اجراء البحث العلمي وادواته ومتغيراته بما ينفع في تحديث العمل البحثي.
4. تنمية حب الاستطلاع لدى الباحثين لإجراء بحوث تسهم في تطور مجتمعاتهم والحد من مشكلات هذه المجتمعات (عبد القادر،2011,16-17).

تصنيف متغيرات البحوث تصنف المتغيرات في البحوث العلمية الى:
-متغيرات كميه وهي متغيرات يمكن ان نغير درجتها ونعبر عنها رقميا
-متغيرات نوعيه والتي يمكن ان نغير نوعيتها ولا يعبر عنها بالارقام مثل اطفال ورجال ونساء اما التصنيف الاخر فيمكن ان تصنف المتغيرات الى:
-متغيرات سلوكيه ونعني بها افعال الكائن الحي او الاستجاباته البسيطه والمعقدة

-متغيرات عضويه ونعني بها الخصائص الجسمية كالطول والوزن ويمكن ان تصنف المتغيرات الى تصنيفات اخرى ومنها:
-متغيرات تابعه ومقصود بها الاداء او نوع السلوك المراد دراسته او قياسه ومتغيرات مستقله ويطلق عليها ايضا متغيرات التجريبية والتي يتحكم بها الباحث عن قصد في الدراسه او التجربه بطريقه منظمه اما المتغيرات الدخيلة فهي المتغيرات التي تؤثر في المتغير التابع وتشارك المتغير المستقل في احداث التغيرات اثناء البحث داوود وانور 1990 ص 257 288
ويمكن تصنيف المتغيرات بحسب الظواهر الى متغيرات مثيريه ومتغيرات استجابية ومتغيرات بسيطة كذلك يمكن تصنيفها الى متغيرات معدله ومتغيرات مضبوطة متغيرات دخيلة وهناك تصانيف اخرى لمتغيرات مجرده ومتغيرات ملاحظه وكلها تصانيف تتضمن التنوع في المتغيرات وكلها تهدف الى التاكد من صحة الفرضية وكلها متغيرات يجب ان تكون قابله للقياس (ملحم 2006 ص 69- 70)

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

-منهج البحث: يستخدم البحث المنهج الوصفي ويقصد به : دراسة الظواهر الحاضرة من حيث أسبابها واشكالها وتشخيصها والعوامل المؤثرة فيها(المحمودي.2019، 47)
-الدراسة: تعد الدراسة الحالية من ضمن دراسات تحليل المحتوى وتعرف بانها طريقة موضوعية ومنظمة تصف بشكل كمي منظم لشكل المادة المكتوبة او المصورة (أبو زايدة،2012،ص104)
المجتمع والعينة:
يشمل مجتمع البحث كل البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية المنشورة على (كوكل (google ,للفترة من عام (2000- الى 2024) بشكل عام ولجميع الباحثين من كل البلدان العربية.
-عينة البحث : بما ان مجتمع البحث يتضمن الاف من البحوث فقد اختارت الباحثة عشوائيا (50) عنوان بحث في تخصصات نفسية وتربوية واجتماعية دون الاخذ بنظر الاعتبار اذا كان بحثا ام رسالة ماجستير ام أطروحة دكتوراه على اعتبار ان هذه كلها بالنهاية بحوث تصب في خدمة المجتمعات لانها تدرس متغيرات ذات صلة بواقع المجتمعات ومشكلاتها وللمساهمة في حلها.(ملحق البحوث(1)
-أداة التحليل: استخدمت الباحثة تحليل المحتوى لعناوين البحوث لذلك اعدت الباحثة استمارة تحليل عناوين البحوث الى ثلاث مجالات (نفسي ، اجتماعي، تربوي) واستعانت بوحدة الكلمة اذ تم تحليل البحوث (كلمة كلمة) وحساب وحدة التكرار وكما مبين في الجدول(1)

جدول (1)
استمارة تحليل لعناوين البحوث

ت	عنوان البحث	التحليل			المجتمع
		نفسي	اجتماعي	تربوي	
.1	تأثير التغذية على المزاج والصحة النفسية: دراسة استطلاعية.	المزاج – الصحة النفسية			/
.1	التأثيرات النفسية للتعرض للعنف الأسري على الأطفال.	التأثيرات النفسية	العنف الاسري		الأطفال
.2	علاقة بين الاكتئاب والوسائل الاجتماعية الرقمية: دراسة استقصائية.	اكتئاب	وسائل اجتماعية		/
.3	أثر الضغوطات الاقتصادية على الصحة النفسية للشباب في المجتمعات النامية.	صحة نفسية	ضغوط اقتصادية		الشباب
.4	العلاقة بين الاضطرابات النفسية وتطور العلاقات الاجتماعية لدى المراهقين.	اضطرابات نفسية	علاقات اجتماعية		مراهقين
.5	تحليل أثر الحياة الرقمية على الذاكرة والانتباه لدى الشباب.			الذاكرة – الانتباه	الشباب
.6	العوامل النفسية التي تؤثر على اتخاذ القرارات المالية: دراسة تجريبية.	عوامل نفسية	قرارات مالية		/

.7	أثر الاضطرابات النفسية على الأداء الأكاديمي للطلاب في المدارس الثانوية.	اضطرابات نفسية		أداء أكاديمي	طلاب ثانوية
.8	الضغط النفسي وعلاقته بالاغتراب الزواجي (غزة)	ضغط نفسي	اغتراب زواجي		متزوجون
.9	التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته باكتئاب النفسي لدى مرضى الايدز (السودان)	توافق نفسي-اكتئاب	توافق اجتماعي		مضى الايدز
.10	تحليل أثر العوامل النفسية على الإصابة بالأمراض المزمنة.	عوامل نفسية			مرضى
.11	العلاقة بين الحالة النفسية والتفكير الابتكاري.	حالة نفسية		تفكير ابتكاري	/
.12	تأثير الطلاق على الصحة النفسية والعاطفية للأطفال.	الصحة النفسية-العاطفية	الطلاق		أطفال
.13	علاقة بين الاكتئاب والإدمان على المواد الطبية.	اكتئاب-ادمان			مدمنين
.14	تحليل أثر العوامل النفسية على تحقيق النجاح الأكاديمي.	عوامل نفسية		نجاح اكاديمي	تلاميذ
.15	العلاقة بين التمرين البدني والتقليل من الضغط النفسي.	ضغط نفسي		تمرين بدني	/
.16	تأثير الاكتئاب على العملية الاجتماعية والحياتية لدى المرضى العقليين.	اكتئاب	عملية اجتماعية-حياتية		مرضى عقليين
.17	وسائل التواصل الاجتماعي على مهارة الكفاءة الكتابية لطلبة الصف التاسع في المملكة العربية السعودية.		وسائل تواصل	مهارة الكفاءة الكتابية	تلاميذ
.18	استراتيجيات التدريس ودورها على تفاعل الطلبة في تعلم اللغة الإنجليزية.			استراتيجية التدريس-تفاعل الطلبة-تعلم اللغة الإنكليزية	طلبة
.19	الأخطاء التي يقوم بها معلوم اللغة الإنجليزية في إدارة صفوفهم والعلاجات المقترحة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين في منطقة الرياض في المملكة العربية السعودية.			الأخطاء-إدارة الصف	معلمين
.20	الصعوبات التي يواجهها الطلاب الذي يتعلمون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في المهارات الإصغائية كما يراها طلاب مركز اللغة الإنجليزية في الجامعة العربية الأمريكية.			صعوبات – تعلم الإنكليزية-المهارات الاصغائية	طلاب
.21	المفاهيم الثقافية في تدريس اللغة الإنجليزية دراسة المنهاج الذي يدرس في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.			المفاهيم الثقافية – تدريس اللغة الإنكليزية	طلبة ثانوي
.22	أثر استراتيجية تدوين الملاحظات على تحسين إنجاز الطلاب الأكاديمي من وجهة نظر طلاب اللغة الإنجليزية، وطلاب أساليب تدريس اللغة الإنجليزية.			استيراتيجية تدوين الملاحظات-انجاز الطلاب	طلاب
.23	أثر المساقات الإلكترونية في إثارة الدافعية لدى طلبة الماجستير في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر الطلبة والهيئة التدريسية.			المساقات الالكترونية-دافعية	طلبة ومدرسين
.24	أثر الصفوف العلاجية على أداء ضعيفي التحصيل من طلاب الصف الرابع في المدارس الحكومية في منطقة الرياض في المملكة العربية السعودية.			صفوف علاجية-أداء-تحصيل الطلاب-	طلبة
.25	صعوبات القراءة في اللغة الإنجليزية وكيفية			صعوبات	معلمون

	التعامل معها كما يراها المعلمون والطلاب.			القراءة-التعامل معها	وطلبة
.26	مفهوم الصهيونية الجديدة في الفكر الإسرائيلي المعاصر		مفهوم الصهيونية الفكر الإسرائيلي		/
.27	السياق الاجتماعي لجريمة القتل العمد دراسة سوسيولوجية على عينة من نزلاء سجن وادي النطرون بالبحيرة		السياق الاجتماعي		نزلاء سجن
.28	البرامج الاجتماعية في التلفزيون ودورها في زيادة الوعي لدى المرأة	الوعي لدى المراة	البرامج الاجتماعية		نساء
.29	الصعوبات المهنية التي تواجه معلمي اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية وأثرها على الأداء الصفي.			صعوبات مهنية-أداء صفي	معلمين
.30	دور مدرسي اللغة الإنجليزية في جذب انتباه الطلاب.			انتباه الطلاب	طلبة
.31	لعوامل النفسية الاجتماعية والتربوية لانقطاع المدرسي لدى المتعلمين في مرحلة التعليم الإلزامي بالجزائر	عوامل نفسية	عوامل اجتماعية	عوامل تربوية	طلبة
.32	لرضا الأسري عن مستوى الخدمات المقدمة لذوي الإحتياجات الخاصة في معاهد التربية الخاصة		الرضا الاسري		ذوي الاحتياجات
.33	لثقافة التنظيمية ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمرؤوسين «دراسة تحليله لآراء عينة من متخذي القرار في الشركة العامة للصناعات الدوائية»	الثقافة التنظيمية	المسؤولية الاجتماعية		متخذي القرار
.34	أثر استخدام أسلوب المنهجية في تدريس الشعر الإنجليزي على تحصيل طلبة الصف الحادي عشر في المملكة العربية السعودية واتجاهاتهم نحو هذا الشعر.			أسلوب المنهجية	طلبة
.35	الخيال الإبداعي في البيئة الجامعية	الخيال الابداعي			جامعة
.36	تحليل أثر العوامل النفسية على القرارات السياسية والاقتصادية.	عوامل نفسية			/
.37	واقع استخدام التعليم المدمج في تدريس الرياضيات من وجهة نظر المعلمات بالمرحلة الابتدائية في محافظة الخرج			تعليم مدمج	تلاميذ
.38	صور مقترح لتفعيل استخدام تقنية الواقع المعزز في التدريس بالمرحلة الثانوية			الواقع المعزز	مدرسين
.39	الشغف و علاقته بالسلوك الاستكشافي لدى عينة من الطلبة الموهوبين بالمرحلتين المتوسطة و الثانوية بجدة	الشغف		السلوك الاستكشافي	طلبة
.40	استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير الأداء التدريسي لمعلمات العلوم الإدارية بالمرحلة الثانوية			الأداء التدريسي	معلمين
.41	دراسة تنبؤية للعلاقة بين اضطراب الترديد المرضي للكلام بأبعاده المختلفة واضطرابات اللغة والتخاطب لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد	اضطراب الترديد المرضي للكلام-اضطراب التخاطب			أطفال متوحدين
.42	دور المقاومة النفسية في تعديل العلاقة بين ضغوط العمل المُدركة والكرب النفسي لدى الأطباء أثناء جائحة فيروس كورونا	المقاومة النفسية الكرب النفسي		ضغوط العمل	أطباء
.43	الدقة التشخيصية للتعب المزمن وما وراء الذاكرة في فرز منخفضي ومرتفعي مؤشرات جودة النوم من مرضى التصلب المتعدد	الدقة التشخيصية للتعب		الذاكرة	مرضى

.44	فحص الأداء على مهمة معرفية اعتمادًا على برنامجي E-Primeو Opensesame: دراسة منهجية Investigation of A			مهمة معرفية	/
.45	التفكير الإيجابي وعلاقته بالصلابة النفسية والقدرة على حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة	الصلابة النفسية		التفكير الإيجابي حل المشكلات	طلبة
.46	الشعور بمعنى الحياة وعلاقته بفاعلية الذات لدى عينة من الطالبات الكفيفات في جامعة الإمام بالرياض	معنى الحياة فاعلية الذات			طالبات
.47	القوالب النمطية المرتبطة بالجندر (الرجولية والأنثوية) في المجتمع المصري		قوالب نمطية جندر		مجتمع مصري
.48	التّصور البصري المكاني لحجرة النشاط وعلاقته بالنمو المَعرفي والدّافعية للتعلم لدى عينةٍ مِن أطفال مَا قبل المدرسة			التصور البصري نمو معرفي دافعية	أطفال
.49	العلاقة بين الالتزام الزواجي والتسامح لدى عينة من الأزواج وزوجاتهم	التسامح	الالتزام الزواجي		متزوجون
المجموع	50 بحث	34	18	40	
النسبة المئوية		%37	%20	% 43	

-الصدق: يتم التأكد من صدق استمارة تحليل المحتوى عن طريق التأكد من حسن الاختيار لعينة البحث وتمثيل هذه العينة للمجتمع الذي سحبت منه فضلا عن ملائمة التصنيف لاهداف البحث (داود وأنور،1990،ص176)،ولحساب صدق استمارة التحليل استعانت بأسلوب الاختيار العشوائي للعينة
الثبات: تاكدت الباحثة من ثبات استمارة التحليل من خلال الاستعانة بباحث اخر قام بإعادة التحليل مرة أخرى وقد ابدى اتفاقا تاما مع تصنيف متغيرات البحوث.
الوسائل الإحصائية: استعانت الباحثة بوسائل حسابية هي وحدة التكرار والنسبة المئوية وهو كل ما تحتاجه استمارة التحليل للتوصل الى النتائج.

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

بعد الانتهاء من تحليل عناوين البحوث التي تم اختيارها عشوائيا تم التوصل الى النتائج الاتية تبعا لاهداف البحث:

1. تحليل لمتغيرات البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية

يتضح من الجدول (1) استمارة تحليل متغيرات البحوث ان

1. هناك ربط بين متغيرات نفسية واجتماعية في بحوث
2. يوجد ربط بين متغيرات نفسية وتربوية
3. وربط بين متغيرات بحوث تربوية واجتماعية
4. ان نسبة المتغيرات النفسية في البحوث (37%) ونسبة البحوث الاجتماعية (20%) اما نسبة المتغيرات التربوية بلغت (40%)
5. (5 -توجد دراسات تختص بمتغيراتها فقط بتخصص بحت وهذه الدراسات تبحث موضوعات نفسية او تربوية او اجتماعية محدودة.. مثل العلاقة بين الانتباه والتفكير...
6. تركز البحوث النفسية على متغيرات تخص الفرد من جوانب عقلية او انفعالية وهي اكثرها بحوث كمية بينما تركز البحوث التربوية على جوانب عقلية واكاديمية لدى التلاميذ او المعلمين وهي ايضا ضمن البحوث الكمية في اغلبها

7. اما البحوث الاجتماعية فأنها تركز على الفرد والمجتمع معا وهي بحوث شاملة لمشكلات المجتمع.. فيها الكثير من البحوث نوعية.
8. توجد دراسات تربط بين متغيرين من تخصصين مختلفين مثل متغير نفسي واخر تربوي او اجتماعي. مثل العلاقة بين القلق والتحصيل الدراسي
9. تدرس بعض الدراسات او البحوث العلمية متغيرات متعددة على عينات تتوزع بين مؤسسات المجتمع او المؤسسات التربوية
10. يعكس هذا الترابط المتبادل بين هذه الجوانب الثلاث.. ان المجتمع يعاني من مشكلات متنوعة متعددة تتطلب دراسات متغيراتها متنوعة
11. -11يتيح هذا التداخل بين متغيرات المجالات الثلاث الى ان مشكلات المجتمع يجب ان ينظر اليها من جوانب نفسية واجتماعية وتربوية

2. أهمية هذه البحوث في حل مشكلات المجتمع

من حلال الاطلاع على الجدول (1) يتضح ان هناك تنوع كبير في المجتمعات التي تهتم بها البحوث من أطفال الى نساء الى تلاميذ وطلبة جامعات ومرضى وقد يفسر ذلك بان مشكلات المجتمع تنتشر بين فئات المجتمع المتنوعة وبذلك تتنوع المتغيرات المدروسة.

الا ان ما يفتقد اليه المجتمع في البلدان العربية هو الاستفادة من هذه البحوث ففي حين نجد ان الدول المتقدمة تسعى الى توظيف البحوث العلمية في حل مشكلات مجتمعاتها نجد ان الباحثين في الدول العربية يسعون الى انجاز بحوث ونشرها ربما من اجل الترقيات العلمية او من اجل التقويم النسوي ، ان ه1ا الامر يشكل هدرا غي طاقات الباحثين ويكلف موارد انجاز البحث ونشره ثم التوقف عن الانتفاع به الا ما ندر.

التوصيات: توصي الباحثة بالاتي:

1. حث الباحثين على الاهتمام بالذكاء الاصطناعي ودوره في انجاز بحوث تساعد في حل مشكلات المجتمع
2. فتح مجال التفاعل بين التخصصات ومحاولة التخلص من فكرة التخصص الواحد كون العلوم في تفاعل مستمر لحل مشكلات المجتمع
3. حث الباحثين على التواصل لربط متغيرات بحوثهم في مجالات التلوث البيئي وغيرها من المجالات والجوانب النفسية للانسان

المقترحات: تقترح الباحثة:

1. اجراء دراسات لبحث علاقة متغيرات التخصصات الإنسانية والتخصصات العلمية
2. اجراء تحليل لأنواع المشكلات التي تتناولها البحوث ومدى فعالية تلك البحوث في حلها .

المصادر:

- أبو حطب، فؤاد، وامال صادق،2010،مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي، مكتبة الانجلو المصرية .مصر.
- أبو زايدة، حاتم،2012،مناهج البحث العلمي، مركز أبحاث المستقبل ، فلسطين.
- -داود،عزيز حنا، أنور حسين،1990، مناهج البحث التربوي، مطبعة جامعة بغداد،العراق.
- الدليمي،عصام حسن وعلي عبد الرحيم،2014،البحث العلمي اسسه ومناهجه، الطبعة الأولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- عبد القادر، موفق عبد الله، منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل، دار التوحيد للنشر، مكة المكرمة ،السعودية.
- عقيل، عقيل حسين،2012،خطوات البحث العلمي، دار ابن كثير ،دمشق، سوريا.
- عليان،يحيى مصطفى،2001'البحث العلمي(اسسه ،مناهجه واساليبه، اجراءاته)، بيت الأفكار الدولية،الأردن.
- المدخلي،محمد ،2021،منهج تحليل المحتوى،كلية المعلمين، جامعة الملك فهد.المملكلة العربية السعودية.
- ملحم، سامي محمد،2006،مناهج البحث في التربية وعلم النفس،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن.
- المحمودي،محمد سرحان،2019،مناهج البحث العلمي،دار الكتب،صنعاء ،اليمن

ميكانزمات الدفاع النفسي في رسوم الفنان فان كوخ

أ.د. دلال حمزة محمد
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل – العراق
Dalosh590@gmail.com
00964787040007

م. قاسم خضير عباس
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل – العراق
qasemalfarman@gmail.com
009647802853578

الملخص

تأتي اهمية البحث الحالي في محاولة تشغيل ميكانزمات الدفاع النفسية ويضعها موضع التطبيق في المجال الفني ، اي بحث العلاقة بين ميكانزمات الدفاع النفسية بوصفها (ظاهرة/ حالة) بشرية ذات بنى نفسية واشتغالاتها بالأعمال الفنية في ميدان الرسم التعبيري تحديدا عند الفنان فان كوخ ، وتجلت مشكلة البحث في كيفية توحيد الرؤى المعرفية المتعارضة بين ذات الفنان فان كوخ واشتغالاته الفنية وبين موضوعية علم النفس المتمثلة في ميكانزمات الدفاع ، اما هدف البحث تمثل بالكشف عن ميكانزمات الدفاع النفسي في رسوم الفنان فان كوخ ، وتناولت مباحث الاطار النظري (المنظور العلمي لميكانزمات الدفاع النفسية) وتم التركيز على ابرز الميكانزمات وهي الكبت والنكوص والاستدماج والتقمص ، ودراسة (ميكانزمات الدفاع النفسي وعلاقتها بالجانب الفني) وفي اجراءات البحث تم اعتماد المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى ، وقد تم اختيار نماذج العينة البالغ عددها 3 نماذج بشكل قصدي لتحقيق هدف البحث ، اما ابرز النتائج فقد ظهرت ملامح التقمص كآلية دفاعية اتخذها الفنان كأسلوب للهروب من الواقع المؤلم إلى عالم يسوده البدائية واللاوعي، وبما يثير الدهشة من خلال الألوان والأشكال والموضوعات ، اما ابرز الاستنتاجات ان للميكانزمات الدفاعية اشتغالاتها الواضحة مع طروحات وأفكار ورسوم الفنان فان كوخ ، لتحقيق التوازن النفسي والتخفيف من التوتر بما أعتمده من أساليب ومواضيع وآليات اشتغال كالمعالجات التلقائية للأشكال التي تتسم بالبدائية والفطرية، وتمنح اللاوعي والمخيلة والفطرة والأسقاط الانفعالي مديات فاعلة ، ومن ابرز التوصيات الاهتمام بالجانب النفسي خاصة الميكانزمات الدفاعية وعلاقته بتحليل النماذج الفنية للمبدعين لما لها من دور في تحقيق التوازن النفسي والانفعالي.

الكلمات المفتاحية : ميكانزمات الدفاع النفسي – التقمص – النكوص – الاستدماج - فان كوخ

Psychological defence mechanisms in the paintings of the artist Van Gogh

Prof. Dr. DalalHamza Muhammad
M. QasimKhudair Abbas
College of Fine Arts - University of Babylon – Iraq

Abstract:
The importance of the current research lies in its attempt to operationalize psychological defence mechanisms and put them into practice in the artistic field. This research explores the relationship between psychological defence mechanisms as a human phenomenon/state with psychological structures and their involvement in artistic works, specifically in the field of expressionist painting, by the artist Vincent Van Gogh. The problem of the research was manifested in how to unify the conflicting cognitive visions between the artist Van Gogh's self and his artistic works and the objectivity of psychology represented in the defence mechanisms. The research aimed to reveal the psychological defence mechanisms in the artist Van Gogh's drawings. The theoretical framework topics dealt with (the psychological perspective of psychological defence mechanisms) and focused on the most prominent mechanisms, which are repression, regression, integration, and impersonation, and studying (psychological defence mechanisms and their relationship to the technical aspect). In the research procedures, the descriptive approach was adopted using the content analysis method, and the sample models, which numbered 3 models, were chosen intentionally to achieve the research objective.
The most prominent results showed the features of impersonation as a defense mechanism adopted by the artist as a way to escape from the painful reality to a world dominated by primitiveness and the unconscious, and in a surprising way through the colors, shapes and subjects The most prominent conclusion is that the defense mechanisms have their clear functions with the ideas, proposals and drawings of the artist Van Gogh, to achieve psychological balance and reduce tension through the methods, subjects and mechanisms of operation he adopted, such as the automatic treatment of forms that are characterised by primitiveness and instinct, and give the subconscious, imagination, instinct and emotional projection effective ranges..yfuOne of the most important recommendations is to pay attention to the psychological aspect, especially defense mechanisms, and its relationship to analyzing the artistic models of creative people, given their role in achieving psychological and emotional balance.
Keywords: psychological defence mechanisms - identification - regression - integration - Van Gogh

مقدمة

تتمثل دائرة الصراع المستمر ما بين قدرات الإنسان الذاتية وبين بيئته المحيطة بكل ابعادها الطبيعية والثقافية والاجتماعية، وهذا الصراع لابد له من ان يفرز أنماط منوعة من الحياة النفسية للفرد تكون مدعاة للمحاولات المستمرة للتوافق والتكيف مع البيئة المحيطة، وتحويل مسببات الصراع الى ابداع وطاقة خلاقة ، ومع وجود اللاشعور نكون ازاء العالم الخفي للفرد ، وهو الحيز الذي تزدهر وتنمو فيه ميكانزمات الدفاع النفسي ، التيتتعامل مع النوازع الحقيقية للسلوك من فعل ورد فعل لمواجهةالاحباط والصراع والقلق.

من المعلوم إنّ لكلّ انسان قدرةً معيّنة على تقبّل الضغط النفسي والمعوقات، التي يواجهها خلال حياته والتي تثير فيه حالات من القلق والتوتّر الناتج عن عدم الإشباع لحاجاته ، وقد يظهر ذلك في شخصيته وسلوكياته ، وانتعرّض المرءُ لضغط ما، يمكن ان يحدث له نوع من التأزم النفسي، وربماهناك مواقف تثير حالة مِن التوتر والاضطراب لدى احد الافراد ولكن هذا الموقف لا يثير اضطرابا لفرد آخر، وبالتالي يختلف سعي الأفراد في معالجة مشاكلهم ، باستخدامهم للأساليب والميكامزمات الدفاعية النفسية لتقليل الضغط والمحافظة على التوازن الداخلي ، ومن تلك الميكانزمات النكوص والاسقاط والتعويض والمثالية والعدوانية والتعميم والرمزية والانسحاب والتبرير والابدال والتقمص والكبت والازاحة والاسقاط والتسامي و التكوين العكسي والانكار والتخيل وغيرها.

وفي مجال علم النفس تم أتخاذ طرق متنوعة للبحث امتازت بالملاحظة والتجربة الذاتية و الموضوعية، وقد عد الانسان بشخصيته وسلوكه، هو الامر الذي يشغل علماء النفس بجميع المجالات ، فكانت غايتهم وصول الإنسان الى اقصى حالات التوازن النفسي والاستقرار العقلي والعاطفي، ويمكن القول إنّ ميكانزمات الدفاع النفسية تتدخّل عندما لا يستطيعالانسانمن إيجاد حلول مناسبة لمشاكله النفسية.

تحتلّ الميكانزمات الدفاعية النفسية مكانةً مهمّة في نظرية التحليل النفسي كونها تعد جزءاً من آليات الدفاع التي يظهرها الأنا اثناء تعامله مع الاحداث في الواقع الخارجي، فحين يعجز الأنا عن التكيفمع الواقع الخارجي ومع متطلبات الهو وشروط الأنا الأعلى ينشأ الصراع، وحينما يفشل الأنا في ايجاد حلّ للصراع الدائر بين تلك المتغيرات تتحوّل طاقة الفرد النفسية المتعارضة إلى توتر وقلق لاشعوري غريب، ومن أجل مواجهة هذا القلق يقوم الأنا باستخداميكانزمات الدفاع النفسي التي تقلل من حدّة القلق(صالح ،2007،ص295)، ويمكن لميكانزمات الدفاع ان تحدث لا شعورياً ،اذ لا يفطن الفرداليها عند الاستعمال ، ولا يدركأنّها آليات دفاعية ، وهيقادرة على التأقلم مع العوامل النفسية، فضلا عن انها تغير وتحرّف وتكبت وتنكر أجزاءً مهمة من الواقع (طه، 2000، ص138)، وهي طرق غير مباشرة (لاشعورية) يتبعها الفرد عادة حين يفشل في اتباع الطرق المباشرة والشعورية وذلك لحماية الذات من التهديدات، ومن مظاهرها أن كل الناس يستخدمونها السوي وغير السوي، إنها ليست شاذة ولا خاصة بأفراد معينين.

ومن خلال العلاقة الوثيقة بين الجانب النفسي والجانب الفني ،نكون امامنظريات ورؤى متعددة متنوعة مثلا نظريات الابداع التي يدرسها علم النفس، وبرغم تنوعها فهي تؤشر على عمق الصلة بين الذات المبدعةوالنتاج الابداعي ، وحين ننتقلالى المجال الفني ومراحله التاريخية يكونعلم النفس هو الأقرب لتحليل الاعمال الفنية ، وقد حاول علماء النفس أن يسخروا علمهم في نطاق الفن ، مفترضينان المادة التي يتناولها علم النفس هي ذاتها التي يعالجها الفن ، وهي كيفية التعبير عن المشاعر وترجمةالانفعالاتوالعواطف ، والتعامل مع الوعي واللاوعي من صور وافكار .

مشكلة البحث

أن الميكانزمات الدفاعية النفسية ما هي الا نوع من العادات السلوكية المكتسبة التي ينميها الانسان، ويستعملها في البداية على المستوى الشعوري، ومن ثم يتعود عليها ويستعملها على المستوى اللاشعوري، يأتيها بدون وعي بالدوافع الكامنة خلفها ، وهي تعمل على تخفيف حدة التوتر النفسي وحالات عدم الاتزان والقلق التي تنشأ من استمرار حالة الضغط بسبب ضعف الانسان من التغلب على الاحباطات التي تعترض اشباع رغباته.

أن دراسة علم النفس للسلوك الانساني ومحاولة تقصي المؤثرات التي تقف وراء شخصية الانسان ونوازعه لها علاقة بالجانب الفني والابداعي للفرد ، فأن نظريات الابداع رغم تنوعها تؤشر عمق الصلة

بين الفنان ونتاجه الابداعي الفني ، لذلك فهناك نقاط التقاء بين علم النفس والفن ، لان المادة التي يعالجها كلا المجالين هي ذاتها من حيث التعبير عن المشاعر والانفعالات ومعالجة ما في العقل الواعي واللاوعي من صور وأفكار.وتجلت مشكلة البحث في كيفية توحيد الرؤى المعرفية المتعارضة بين ذات الفنان فان كوخ*واشتغالاته الفنية وبين موضوعية علم النفس المتمثلة في ميكانزمات الدفاع.

اهمية البحث والحاجة اليه:

تأتي اهمية البحث الحالي من خلال :

1- يسلط الضوء على الدراسات النفسية التي تناولت موضوعة ميكانزمات الدفاع النفسية.

2- يعد البحث الحالي محاولة جادة في ربط الفن وتوجهاته وأساليبه ، بابعاد ومجالات الشخصية الانسانية وخاصة جانب ميكانزمات الدفاع النفسية.

3- يحاول ان يشغل حيل الدفاعالنفسية وآلياتها ويضعها موضع التطبيق ، اي تتجلى اهميته في كونه يبحث في العلاقة بين ميكانزمات الدفاع النفسية بوصفها (ظاهرة/ حالة) بشرية ذات بنى نفسية وتعبيرية واشتغالاتها بالأعمال الفنية في ميدان فن الرسم التعبيري تحديدا عند الفنان فان كوخ.

4- يسهم في ارتقاء الذائقة الجمالية إزاء النصوص التعبيرية ، ويفيد ذوي الاهتمامات النفسية ، كما يفيد طلبة الدراسات الفنية والجمالية.

- هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى :

الكشف عن ميكانزمات الدفاع النفسي وتمثلاتها في رسوم الفنان فان كوخ

- حدود البحث :

الحدود الموضوعية : يتحدد البحث الحالي بدراسة ميكانزمات الدفاع النفسية تحديدا الية الكبت والنكوص والتقمص والاستدماج في رسوم الفنان فان كوخ.

الحدود الزمانية : دراسة رسوم الفنان فان كوخ الفترة من 1985- 1990

الحدود المكانية : في اوربا.

فروض البحث: افترض الباحثان ان ميكانزمات الدفاع النفسي وتحديداً الكبت والنكوص والاستدماج والتقمص يمكنها ان تخلق صياغات جمالية في رسوم الفنان فان كوخ..

الدراسات السابقة : بعد اطلاع الباحثان علىالبحوث والدراسات التي تناولت مفهوم الميكانزمات في المجال الفني ، لم يجدا اي دراسة قريبة وانما دراسات مرتبطة بالمجالات العلمية ، ايلا توجد دراسة سابقة تربط بين مفهوم الميكانزمات الدفاعية وبين رسوم الفنان فان كوخ ، لذا يمكن ان تعد هذه الدراسة دراسة بكر في هذا المجال.

منهج البحث:تم اعتماد على المنهج الوصفي وبأسلوب تحليل المحتوى لأنه المنهج الاكثر تلائما لأغراض التحليل من اجل تحقيق اهداف البحث.

متن البحث (الاطار النظري(

تناول المبحث الاول منمباحث الاطار النظري (المنظور العلمي لميكانزمات الدفاع النفسية) وتم الاهتمام بمفهوم الميكانزمات واسباب تبلورها من حيث الصراع والقلق والدفاع وتصنيفها ثم التركيز على ابرز الميكانزمات وهي الكبت والنكوص والاستدماج والتقمص ، وتناول المبحث الثاني (ميكانزمات الدفاع النفسي وعلاقتها بالجانب الفني) فلاشك في ان الفنان عبر العصور قد تقصى هذه الطاقة، لأنها طاقة تلائم تطلعه الذاتي عبر تحرير عناصره التشكيلية وآلياتها من الزامات الزمان والمكان،بالتغلغل إلى الأعماق الدفينة للإنسان بكل ما تختلج به من أسرار واحساسات مبهمة، ومحاولة تقصي حياة الفنان فان كوخ تحديداً لاستكمال اهداف البحث.

المبحث الاول: المنظور العلمي لميكانزمات الدفاعية النفسية

تعد الميكانزمات الدفاعية النفسية من الأساليب السلوكية التوافقية اللاشعورية، وتعرف أحياناً بحيل التوافق النفسي أو ردود الفعل الدفاعية ، يمكن ان يستخدمها الفرد عند الفشل في الوصول الى أهدافه ، هروبا من المواقف المؤلمة التي يصعب عليه مواجهتها بالأساليب المباشرة ، وبذلك يتخلص من التوتر ويتحرر من القلق ويشعر بالارتياح والتوافق مع الموقف.

فعندما يولد الفرد لا يكون أناه قد تشكل بعد ، ولا يكون لديه الاستعداد كييتلقى المنبهات ويتكيف معها، فتقومهذه المنبهات بإحاطة الفرد من كل الجهات وتعمل لديه ما يسمى صدمة الميلاد،...وتخلف فيهحالة القلق التي تظل تعمل داخله كأساس لكل حالات القلق اللاحقة في حياته، فعندها يعجز الأنا عن مقاومة أي من هذه الحالات، ولا يكون أمامه الاالنكوص الى الطرق غير الواقعية التي تسمى الحيل الدفاعية أو ميكانيزمات الدفاع (عباس، 1996 ، ص38)، عندما تكون درجة التوتر والقلق يمكن احتمالها ويستمر الانسان بالتكيف مع بيئته فأنه يكتسب الثقة والقدرة على التوافق والتكيففي كثير من المواقف، بينما اذاازدادت درجة القلق حينها يلجأ الى وسائل وطرق مختلفة للتغلب على تلك الحالة أو الوضع النفسي،وبذلك قد يتحول الانسان القلق الى نوع أخر من اضطرابات الشخصية لأنه يتجاوز توافقه النفسي وهذا يقوده الى حالة اضطراب العصاب او الذهان، وهو ما يراه فرويد من أن القلق هو المادة الخام لجميع الاضطرابات النفسية (الأمارة، 2014، ص70)، فعلى الفرد أن يتجنب التوتر الناتج عن المثيرات الداخلية والخارجية عن طريق بحثه عن اتزانه الانفعالي اي تمكنه من السيطرة على انفعالاته المختلفة وكيفية التعبير عنها حسب طاقته وقدرته على استيعاب المواقف الحياتية ، يعني ان الشخصية حين تتسم بالثبات النفسي اي ثبات الاستجابة الانفعالية في اغلب المواقف الحياتية المحبطةهو علامة مميزة للتوافق، وهي دلالة على الصحة النفسيةللشخصية واستقرارها الانفعالي.

ان الشخصية دائمة البحث في مسعاها الحياتي عن التوافق فهي نشوئية دينامية تعكس عبر مراحل تطورها لدى الفرد مختلف حالاتالاشباع حتى في مراحلها الأولى، حتى وأن كانت ملامح الشخصية لم تكتمل بعد لكن التوافق يجعلها تصل الى مرحلة الاستقرار والمرونة رغم حالات الاهتزاز من الظروف المحيطة في تكوين الشخصية(الأمارة، 2014، ص69)، التوافق محاولة لمواجهة متطلبات الذات ومتطلبات البيئة من خلال استخدام الميكانزمات الدفاعية.

ويعد فرويد أوّل من تحدّث عن الميكانزمات الدفاعية، ورأى فيها نوعاً من الحلول النفسية الاضطرارية لتجنّب القلق والصراعات ، وتم التعبير عنها من قبل علماء التحليل النفسي بأنّها تشكل الأنماطالسلوكية لدفاع الأنا عن نفسها مناجل إعادة التوازن والاستقرار للشخصية ، لأن قاعدتها في منطقة اللاشعور قوية ولكن ليست كل الميكانزمات لا شعورية ، فبعضها شعوري متعمد ، بمعنى انه عندما يتم التعارض بين رغبات الـ(هو) وبين ضوابط الـ(أنا الأعلى) تلجأ الـ(أنا) إلى الميكانزمات الدفاعية لتخفيف الصراع النفسي والقلق والتوتر.

ولذلك قبل التطرق الميكانزمات الدفاعية يجب أولا التطرق لمفهوم الصراع باعتباره هو السبب في تواجدها ثم التعرف على مفهوم القلق الناتج عن هذا الصراع ثم الدفاع الذي يستخدمها وبعدها يتم التطرق الى مدلول و أنواع هذه الميكانزمات الدفاعية.

فالصراع لا يكون بين قوى النفس وحدها ، وإنما بينها وبين البيئة المحيطة ، اي كل الظروف التي تشكل تهديد لحياتنا ، والتيتشبع رغباتنا وترضي حاجاتنا ، وربما تسبب لنا القلق ، وكل هذا يشعرنا بالخوف من المخاطر ، وبالتالييسيطر الخوف على الأنا ولم تعد لهاالقدرة على السيطرة على هذا الخوف، وهذا ليس بالقلق العادي ، أنما قلقاً مرضياً يستبد بنا ويحاصرنا(عباس، 1996 ، ص37.)

والقلق هو حالة من حالات التوتر الشامل والمستمر نتيجة لتوقع تهديد من خطر رمزي أو واقعي، وقد يصاحبها اعراض نفسية جسمية وخوف غامض، والقلق حالة مصاحبة لجميع الامراض النفسيةوالعصابية ، يرى(فرويد)أن القلقهو انفعال مؤلم يكتسبه الفرد من خلال المواقف التي يصادفها، فهو يختلف عن باقي الانفعالات الغير سارة كالشعور بالغضب والإحباط والغيرة لما قد يسببه من تغيرات داخليةوخارجية يشعر بها الفرد.

اما الدفاع فهو النشاط الذي يقوم بهالفردازاء التصورات التي تولد الانفعالات المزعجة ، والتي تشكل بدورها العوامل المحركة للدفاع أو انها موضوعهالاساسي، وتتجه العملية الدفاعية إلى ميكانزمات دفاع متكاملة في الأنا بنسب متفاوتة،وبسبب تأثر الدفاع بالنزوات الداخلية التي يحاول مقاومتها فإنه يتخذ غالبا منحى اضطراري ويعمل بطريقة لاواعية بعض الاحيان (لابلانش،2011 ، ص420-421).

وتصنف هذه الآليات أو الميكانزمات الى :

-الميكانزمات الخداعية: مثل الكبت الإسقاط والتبرير والتحويل والنسيان.

-الميكانزمات الهروبيه: مثل النكوص وأحلام اليقظة والانسحاب.
-الميكانزمات الاستبداليه: مثل التقمص والتعويض الزائدوتكوين رد الفعل والنقل والامتصاصوالإعلاء (الشمري،2007،ص43) .

-1الكبت(Repression) :

يعد الكبت من الميكانزمات التي يلجأ اليها الفردليخفف مما يعانيه ويؤثر في توازنه النفسي الذي ينعكس على شخصيتهاثناء تعامله مع الآخرين ، وهو ما يقوم به الانا في الشخصية بحيث يتم بشكل لا شعوري ، ولا يعيالفرد بأنه يقوم بعملية الكبت ولا يشعربها.

يقوم الانساناحياناً باستبعاد الدافع النفسي بشكل كلي أي استبعاد الذكريات والمشاعر والافكار من منطقة الشعور الى منطقة اللاشعور بالنفس البشرية ،مشاعر يتم كبتها في اللاشعور هي باقية لا تموت ، نشطة حيه تعمل على الولوج باستمرار الى منطقة الشعور، لكن قوى الكبت تبقى حائلة بينها وبين ان تنتقل الى منطقة الشعور، لتضطر هذه المشاعر المكبوتة الى أن يتم اشباعها أو التعبير عنها بعيدا عن الطريقة الصحيحة لذا تلجأ الى التخيل حتى تبقى الذات الانسانية على درجة من التوافق مع نفسها والتكيف مع بيئتها المحيطة (الأمارة، 2014، ص77)..

أن الكبت هو من منطلقات التعويض وهو آلية لا شعورية ، ويمثل الكبت عند فرويد أهم وسائل دفاع الأنا في عن نفسها ضد الصراع والقلق(الخولي،1976،ص361)، وعندما يتم الكبت فأن المادة المعزولة لا تكون في نطاق الشعور ، رغم أنها قد تؤثر في السلوك، كما ان بعض أنماط فقدان الذاكرة تعد دليلا على وجود الكبت وايضاحالات النسيان لدى الطلبة أثناء الامتحان، ويشير فرويد أن حالة نسيان الأسماء والأماكن والمعلومات يعزى الى الية الكبت وحتى الأحلام هي مادة مكبوتة تمثل رغبة لا شعورية تثير القلق(الأمارة، 2014، ص78)يعد الكبت نمط انتقائي في عمل الذاكرة ، اذ لا تكون المادة المكبوتة متاحة للاستدعاء، لأنه قد تم كبتها بعيدا في اللاشعور، وهذه الميكانزمات تحمي الفرد بأن تسمح للانا ان يكون واعيا فقط بالأفكار والمشاعر التي لا تتصل بشدة بالمادة المكبوتة .

وبينما يرى فرويد أن الكبت عملية لا شعورية وهو من آليات الأيجو الدفاعية، يشير (يونج) أن لدى كل فرد وظيفة متغلبة تعمل من الشعور بينما يبقى غيرها من الوظائف مكبوتاً، فاذا احتاج الفرد ظهور الوظيفة المكبوتة عندها تتسلل الى الشعور مع كل ما تحمله من ذكريات للسلوك،يصاب المرء باضطراب عصابي أو ذهاني أحياناً(الخولي، 1976،ص389)، اي ان الكبت في ضوء نظرية التحليل النفسي هو الية مقاومة الذات ضد الشعور بالقلق أو التوتر او الذنب وكأنما هناك في أعماق النفس البشرية يوجد من يمارس عملية الرقابة في منع ظهور الميول والرغبات غبر المرغوب فيها الى حيز الوجود.

-الاستدماج (Introjection) :

الية دفاعية تتمثل في أن يعمل الفرد على استدماج الموضوعات التي يهتم بها في ذاته، وتصبح جزءاً من ذاته، تماماً مثل الانسان الذي يحب اغنية فانه يتمثلها فتصبح بعدها جزءاً من ذاته، وكأنه يمتصها أو يبتلعها في ذاته، وطالما تم الاستدماج للموضوعات التي اهتم الفرد بها وأصبحت داخل ذاته، فإنه يتمكن من أن اعادة توجيه اهتماماته ودوافعه التي كانت موجهة اصلاً الى العالم الخارجي إلى ذاته هو، وهذا ما يمكن الفرد من أن ينفصل عن عالمه الخارجي ويتمركز حول ذاته، ويلاحظ أن هذه الالية في جوهرها مقابلة لعملية الإسقاط، وتتم على المستوى اللاشعوري(طه، 2000، ص150.).

وأن الإستدماج أو الاندماج أو الاستدخالInterjectionيكون عكس الإسقاط فإذا كان الإسقاط هو اظهار ما بالنفس واسقاطه على الاخرين، فالإستدماج هو أن يستقبل الشخص الصفات الخارجية فيدمجها في نفسه ويجعلها ضمن مكوناته الذاتية، كالذي يحب أباه فيحب صفة الكرم لأنها من صفات أبيه، أي أنه يكون بمثابة التمثل للصفة، وفي الإستدماج يتوحد الشخص مع موضوعه بينما الإسقاط يتنكر لموضوعه (الخالدي، 2009،ص238).

-3النكوص (Regression) :

ان الإنسان حين يكونفي موقف يشعره بالقلق والخوف والتهديد ويحرم من الشعور بالأمان فأنه يحاول ان يبحث عن توازنه النفسي فيعود الى المرحلة التي كان يشعر خلالها بالأمان ، وبالتالي فالنكوص يمثل

العودةأو التقهقر أو الرجوع وتحقيق نوع من الأمن والتوافق حينيعترض الفرد موقف محبط أو مشكلة معينة.(زهران،2005، ص41) .

وهو الية لا شعورية من ميكانزماتالدفاع يقصد بها رجوع الشخصية إلى أنماط من السلوك أو من كيفيات الإشباع النفسي لرغباتها لأنها لم تعد تتفق مع مرحلة النمو التي وصل إليها الفرد، وقد يؤدي النكوص بالإنسان الى أن يصبح سلوكه غريباً، وتلجأ الشخصية إلى الية النكوص إذا لم تتمكن من إشباع دوافعها بالطريقة السوية(طه، 2000، ص465) . وهو لا يقتصر على الناس البالغين فقط يلجأ إليه الصغار ايضاً وتلعب هذه الحيلة الدفاعية دوراً مهماً في كافة الاضطرابات والانحرافات النفسية.

ويرى (فرويد) أن النكوص هو عودة (الليبيدو) في الافصاح عن رغباته وتحقيقها الى وسائل بدائية صبيانية ، فكأن النكوص أو الارتداد مرجعهُ المقاومة التي تحول دون إشباع الليبيدو من جهة ، وجذب الليبيدو الى نقطة التثبيت الذي نشأ في مرحلة سابقة من جهة أخرى ، فأساسالنكوص هو الحرمان والتثبيت ، ويذكر فرويد ثلاثة أنواع من النكوص : من ناحية الموضوع (Topic) والزمن (Time) والشكل (Form)وهي واحدة ومتداخلة فيما بينها ، بينما يرى (يونغ) أن الحوادث الماضية وما تسببهُ من تثبيت الليبيدو ولا دخل لها وانما يعتبر أن صعوبات اللحظة الراهنة كفيلة بارتداد الليبيدو الى مراحل صبيانية ، اما (مكدوجل) فيرفض رأي فرويد ويونج لتعليل الظاهرات النكوصية ويعتقد أن وسائل الطفل في السلوك تظل كامنة وقد تظهر ثانية لو تعطل عمل الوظائف الذهنية العالية(الخولي، 1976،ص387)، ويرى يونغ ان النكوص أنه الميكانزم الذي يقابل به الفرد المواقف الصعبةوالتي لا يمكن التغلب عليها، ويوسع يونغ دائرة النكوص ليجعله شاملاً لجميع أساليب مقابلة المواقف التي يفشل ازائها الانسان .

-التقمص (التوحد)(Identification) :

ميكانزم التقمص (التوحد) من الميكانزمات التي تعمل في الخفاءفي اعماق النفس البشرية، الية دفاعية يقوم الفرد خلالها بالتقمص اللاشعوري لمشاعر وأفكار وقيم انسان آخر ليحقق رغبات لا يتمكن من تحقيقها بنفسه ويزيد من الشعور بالرضا الذاتي ، ويربط فيها الفرد الصفات والاشياء المحببة إلى نفسهوالموجودةعند الاخرين بنفسه ، او يدمج نفسه في شخصية انسانآخر معجب فيه او حقق بعض الأهداف التي يشتاق هو إليها ، فالطفل قد يتوحد في شخصية والده اويتقمص صفاتها وقيمها وسلوكها.

ميكانزم التقمص عكس الية الإسقاط، فإنحاول الفرد عند ميكانزم الإسقاط ان ينسب صفاته السيئة الى شخص أخر ، فهو في ميكانزم التقمص يتخذ لنفسه الصفات الحميدة والمحببةالموجودة لدى غيره ويحاول انيتوحد معها ويعايشها بما فيها من أفكار وسلوك وانفعالات عاطفية، فالفردهنايسعى لأن يجعل نفسه صورة من الاخرين فيشعرفي خياله انه قد يصبح نفس الشخصية التي تقمصها(صالح، 2007، ص297)،أو يجعلها جزءاً من كيانه الشخصيمتوحداً معها .

ان مدرسة التحليل النفسي تطلق مصطلح التوحد أو (التقمصالاولي) على عملية تقمص الطفل لسلوكابويه في حياته والتوحد مع سلطتهما اثناء المرحلة الاوديبية، هو ما يعمل على انضاج الانا الاعلى ، أما تقمص الطفل للموضوعات والامور الاخرى بعد ذلك فيسمونه (التقمص الثانوي)(الخولي،1976، ص247)، كما أن التوحد (التعيين والتعيين الذاتي) هو مصطلح مرادف للتوحد والتقمص ويعني عملية الاندماج الكامل لشخص أو لشيء مع خصائص غيره، وينشأ عن ذلك الإحساس كل ما أحس به الشخص وبنفس طريقته ، ومن دون اي تغيير في شخصية الفرد فالولد يتوحد بأبيه ولا يقوم بتقليده(الأمارة، 2014، ص87).

يلعب ميكانزم التقمص دوراً اساسياً في تكوين شخصية الانسان، لذا فالخبرات والعناصر الثقافية المؤثرة في حياة الفرد يجب ان تكون متكاملة ومتناسقة وغيرمتعارضه أو متنافرة، فالخبرات الجزئية للتقمص يجب ان تتكامل في مع بعضها كي لا يكون الانسان جزءاً من أمه تارة وجزءاً من أبيه تارة اخرى وفي وقت لاحق يكون جزءاً من المعلم، فعدم التجانس هذايقسم الشخصيةويمزقها الى عدة أدوار متباينة ، وهي ما يسميه (إريكسون) فوضى الدور، ومثل هذا الخلط أذا لم يتم علاجه يؤدي الى اضطرابات خطيرة في الشخصية(العيسوي،1992، ص87)

هناك فرق بين التقمص وبينالتقليد أو المحاكاة، فالمحاكاة(Imitation) هي عملية شعورية مقصودةاذ يضع الفرد نفسه بشكل مؤقت موضع الاخرين فيسلك سلوكهمبدون ان ينتج عن ذلك اي تغيير جوهري في

شخصية الفرد، بينما التقمص فهو على العكس من ذلكفهو عملية لا شعورية ينتج عنها تأثير عميق ،وتتشكل بها الأناعند الفرد على وفق الأناالموجودة لدى شخص أخر يكون مرتبط به برابطة انفعالية قوية(علاء الدين، 2013، ص45)، فميكانزم التقمص لا يقتصر على مجرد نسخ الصورة من مثال مرغوب فيه بل أن الفرديصبح ذات الشخص الذي يتوحد معه ، محاولاً اذابة الفروق الفردية بينهما،كماويلعب التقمص دوراً هاماً في نمو الذات وتطورها وبالتالي تكوين الشخصية ، اذ إن ميكانزم التوحد او التقمص يخدم أغراضاً كثيرة وتعد وسيلة لتلبية رغبات الفرد التي لا يمكن من تحقيقها بنفسه ، فيقنع نفسه بتحقيقها كأنه قام بها ولو كان ذلك في حياة الغير، ويكثر استخدام هذه الحيلة الدفاعية لدى الشخصيات التي تتسم بالأنماط العقلية كالشخصية الفصامية أو البرانوية أو الشخصية المهووسة ، وهي شخصيات ليست مرضية وإنما يبدو نمط سلوكها وتكوينها الشخصي بهذا النوع.

- المبحث الثاني: الميكانزمات الدفاعية النفسية وعلاقتها بالجانب الفني

لاشك ان هناك علاقة وثيقة بين المجال النفسي والجانب الفني لأن كل منهما يحاول ان يدرس الانسان وكيفية تعبيره عما يختلج في داخله من نوازع ومشاعر وانفعالات ، ولاشك ان الاقتران وتمثل حيل الدفاع النفسي بالفن لها ما يسوغها، وان نزوع كل منهما الى الاخر بما يحقق الاندماج في وحدة واحدة تعد لكل منهما ركيزة بالنسبة الى الاخر، فمنذ ان وعي الانسان البدائي النشاط الفني، تولد له الدافع الى اقامة عالمه خاص، لذا جاءت صياغاته الفنية البصرية هي المتحكمة في الاشياء مستثمراً كل طاقاته في اخضاعها لإرادته مستعيناً بإسقاطاته النفسية في تحوير الاشكال وترميزها .

وقد اكد الانسان عبر العصور المختلفة من خلال نتاجاته الفنية ، ان لديه طاقات معرفية داخلية متنوعة، وتجد هذه الطاقات مداها وفاعليتها من خلال الادراك الكليالشامل المتمكنمن خلق فضاءاتها المعرفية النافذة الى الجانب العميق والخفي في النفس والوجود، وهذا هو شأن الميكانزمات الدفاعية بوصفها طاقة لاشعورية كامنة قابلة للظهور والتكشف من دون الزاماتالزمان او المكان، او أي محددات مادية، من خلال التقمص والاسقاط والنكوص والازاحة والكبت والتسامي وغيرها من الميكانزمات النفسية.

ان الملامح العامة للرسم الاوربي الحديث، تؤكد تمسكه بهذا الاتجاه المعرفي النفسي والجمالي، ولاسيما ان ثمة مبررات فكرية وفنية ونفسية قد عززتهذا التوجه، وهيأت الفنان للبحث عن ماهية الاشياء والحقائق الكونية والروحية، مما احدث تحولاً في الرؤية التصويرية التقليدية .

لذلك اعترض التعبيريون على النزعة الجمالية والشكلية الخالصة التي تهدف إلى تحقيق الشكل الكامل وحده، لذلك رفضواتقيد الطبيعيين وضيق أفقهم وبعدهم عن الخيال والشاعرية والذاتية كما انتقدوا حساسية الرمزيين واهتمامهم بالفن المحض ، وتعاليهم عن مشكلات الواقع، فأرادت التعبيرية ورائدها الفنان فان كوخ (1890 - 1853) ،أن تلمس روح الإنسان وجسده ، ونفسه ، وحسه ، بالتغلغل إلى أعماقه الدفينة للإنسان بكل ما تختلج به من مشاعر وأسرار واحاسيس مبهمة لذلك فضل التعبيريون التدفق المحموم على الوضوح الصارم، والنشوة والعنف على التعقل والنظام، فوقفوا بوجه القيم والتراث والحياة السياسية والفنية، فتشكلت التعبيرية بقيم المجتمع الصناعي والعلم والتضخم المادي والطمأنينة الزائفة. (عبد الغفار،1971، ص5)

إن تيار الرسم التعبيري الذي نشأ في ألمانيا بجذور قد امتدت في الشمال الأوربي إلى فن (فان كوخ) ذلك الفلاح الهولندي الثائر الذي انتفضعلى تقاليد الفن في عصره ، وحولها إلى لغة ذات مدلولاتوصيغ لونية ، تحمل في تفاصيلها صراخ النفس الإنسانية ،انفجارها، وتصدعاتها ،ولعل فن (فان كوخ) وهو الفن الذي تحدرت منه التعبيرية ويعدهو الأب الروحي لكل التيارات الفنية التي اعتمدت انفعالات النفس وصراعاتها مع الإحداث والزمن وبالتالي مادة العمل الفني .(الراوي ،1964،ص9) وما من شك في إن (فان كوخ) جعل الفن أداة للتعبير عن العاطفة الجياشة بشتى الانفعالات لأنهاكد على اللون الذي ينقل ما يحسه ، مانحاً الأفضلية للون كوسيلة تعبيرية خاصة.

يقول (فان كوخ) انه حاول أن يعبر بالالوان الحمراء والخضراء عن المشاعر واللوعات الانسانية المؤثرة (مولر،1988،، ص45)، مع ملاحظة الشعور المباشر والاثر الذي تتركه كل لوحة من لوحاته فتبدو فيها التحولات الجوانية الطاغية لان ما يصوره هنا حتى وان كان مشهداً واقعياً فهو ليس الواقع بل

كيفية انعكاس الواقع على ذاته وفنه أي إيقاظ الوجدان فاعتمد الضوء تعبيراً نفسياً داخلياً ، وفي مقاربة نفسية اعتمد فان كوخ ميكانزم الاستدماج من خلال استخدامه ألوان اجساد الأشخاص مقاربة لألوان البطاطا في لوحته (آكلو البطاطا) ، وقد ذكر (فان كوخ) في احدى رسائله لأخيه (ثيو): أنني يا ثيو قطعاً لست رسام مناظر طبيعية وحين ارسم مناظر طبيعية فسيكون فيها دائماً ثمة شخوص ومن المؤكد أن التفاعل الاستعاري بين الشكل الإنساني واللانساني يظهر بكامل قوته في رسالته تلك(روجرز،1990،ص141)، وفي ذلك نوع من التقمص النفسي لمناظر الطبيعة التي تشابه حالته النفسية في لوعتها وحرمانها.

هناك العديد من الدراسات النفسية التي عالجت موضوع (العلاقة بين الخلل العقلي والإبداع).. الفصام، الاكتئاب، التوحد، وبعض الحالات التي اقترنت بقضية الإبداع ونهاية أصحابه بالانتحار.. وهنا كسؤال يطرح نفسه: هل ان الأمراض النفسية تعزز من حالة الإبداع؟ وقد قوّى مِن هذه الفرضية، أنّ هناك علاقة! فعدد كبير مِن المبدعين الذين انهوا حياتهم بالانتحار؛ بعد حياة ممزوجة بالإبداع والمرض العقلي أيضًا ، ولعل مِن أبرز الفنانين(فنسنت فان جوخ) الرسّام الهولندي، الذي كان يعاني من اضطراب ثنائي القُطب وانتحر في سن السابعة والثلاثين، وقد سلط انتحاره الضوء على المرض العقلي كمحرك للإبداع ، وفي أواخر أيامه، رسم العديد من اللوحات التي اعتبرها الأطباء بمثابة رسائل انتحار، مثل لوحة (ليلة نجومية) اذ رسم فيها شجرة سرو تربط بين الأرض والسماء ، وقد عُرفت اشجار السرو بأنها اشجار المدافن والمقابر في تلك الفترة، وقد كان (فان كوخ) على وعي بأن الرسام لا يقوم بمحاكاة الطبيعة وتقليدها ، لكنه يعمل على اعادة انتاجها فنياً من خلال فكره ورؤيته الخاصة وأدواته المتميزة ، ويظهر هذا بوضوح بصفة خاصة حينما يتعامل الفنان مع الدرجات اللونية.

وفيما يتعلقبالعمل التشكيلي لدى(فان كوخ) ،نرى عالمه الفني الخاصهو عالم مضطرب مختلف عن الاخرين ،يتحرك بفعل الضربات اللونية المثقلة بالصبغة ، وخطوطه المتموجة والمنكسرة ،التي تعبر عن حسهالداخلي العميق وعن ألمهالنفسي الذي انعكس على جميع أعمالهِ الفنية منمناظر أو صور الشخصية . (امهز،1981،ص59) اذن لا يمكنناادراك فن (فان كوخ) بدون فهم فلسفة الألم ، اذ انه عاش بهذه الفلسفة طوال حياته، وأصبح فنه انعكاس واضح لقضايا الألم والانفعالات التي تجسدها أعماله ، ونلاحظ ذلك في لوحة (زهور الشمس) فقد أكتشف (فان كوخ) علاقة روحية الألم في اللون من خلال تجانس المتضادات اللونية التي تعطي طابع انفعالي عميق ، وكذلك من خلال حركة الخطوط والاشكال الملتوية التي تعبر عن الالتواء والألم الداخلي ، فكتب فان كوخ " يحدوني الأمل دوماً أن اوثق كشفاً وأعبر عن حالة عشق لأثنين من المحبين بالتزاوج والاندماج بين لونين يكملان امتزاجهما وتضادهما والترددات الغامضة لإيقاعات ونغمات الأصل الواحد "(باونس ، 1990 ، ص235) فكمية من الالوان الحمراء والصفراء كافية للتعبير عن حالة الفرح والحزن والكآبة والتعبير عن تكاملية الوجود والأثر العاطفي الذي ينتجه التقارب بين الألوان المكملة.

وقد عبرّ عن أحاسيسه بحالة الإنسان النفسية والتي هي تشبه عواطف الفنان ذاته حتى الكراسيّ والاسرّة أنسنها لينبعث منها إحساساً بالقلق والتوتر فأصبح اللون لديه مركز الانطلاق إلى الرسم والتأليف والشكل مستخدماً إياه بشكل اصطلاحي للقيم الرمزية والتعبيرية التي تطفح بالمشاعر دون التقيد بالعالم المرئي، ورفض في فنه آلية الحضارة وقضية وجود الحقيقية الموضوعية في الطبيعة مؤكداً فقط على الذات وعلى فكرة التعبير ، فكان فان كوخ في طليعة مذهب التعبير الحديث ، فمرت حياته مثل عاصفة هزت وجدانه وتجسدت في لوحاته ، كما أن عمله كقس وثقافته الإنجيلية كان لها أثراً في تعميق إحساسه وعاطفته ،وجعلت من فنه ثورة في التصوفوحب الإنسانية ،فانصب اهتمامه في التعبير عنها بتصوير اوضاع الناس القلقة.

ان الفن بصورة عامة هو تسجيل للإدراك الحسي التحولي ،يتضح ذلك بالأسلوب الذي اتبعه (فان كوخ) برسم الصخور والأشجار والأشكال اللابشرية الاخرى وهي تتلوى من فرط العذاب الإنساني، وقد أشار (فان كوخ) في رسالة لأخيه (ثيو): أنني يا ثيو قطعاً لست رسام مناظر طبيعية وحين ارسم مناظر طبيعية فسيكون فيها دائماً ثمة شخوص (روجرز، 1990، ص141).وهنا يؤكد أن التفاعل الاستعاري ما بين

الشكل الإنساني واللانساني يظهر بكل قوته في تلك الرسالةفالاستعارة هنا هي أن تقول شيئا وتعني شيئا آخر، أن تقول شيئا بصيغة شيء آخر، كذلك فان كوخ حاول أن تكون أعماله استعارات شعرية متتالية . كذلك امتازت اعماله بالاستعارة اللونية والمجاز الإنشائي من اجل خلق أسلوب تعبيري يتسم بالرمزية وهو ما يبدو في اتخاذه الغراب كرمز للتشاؤم والخراب والموت وايضاً الغيوم الحلزونية كنذير للعاصفة ، فيبرز هنا تخطيه للواقع المرئي، لذا فهو " من ابرز الفنانين الذين اعتمدوا استخدام (نقاط الهروب) في اللوحة وابدلوا المنظور الخطي الهندسي بالقيم اللونية الصافية، فلوحاته التي رسمها لاتصف لنا الواقع بل تجربته مع الواقع ، لا ما يراه بل اسلوبه في الرؤية "(امهز،1981،ص51) ، وفي مقاربة جيولوجية نجد ان الفنان فان كوخ يقوم بحرث لوحاته كما يحرث الفلاحون أرضهم من خلال كثافة العجينة اللونية، وقد أفاد (فان كوخ) من الفنان سيزان في الابتعادعن الأشكال الواقعية بالضغط على الحدود الخارجية وتشويه المعالم الواقعية لها ، من اجلإبراز الفكرة الجوهرية وإعطاء الأشياء والاشكال صفة الدوام وكان (فان كوخ) على علم بالتأثيرات التي تحدث نتيجة الحركات الانحرافية المنحنية للخطوط من قيم انفعالية في نظر المتلقي .

- مؤشرات الإطار النظري:

1. اللاشعور هو الحيز الذي تنمو فيه حيل الدفاع النفسية وهي أساليب سلوكية توافقية لا شعورية يستخدمها الفرد كي يتخلص من عوامل الاحباط والصراع والتوتر ويتحرر من القلق والشعور بالذنب ويشعر بالارتياح والتوافق مع الموقف الذي يصادفه.
2. يرى فرويد أن القلق هو المادة الخام لكل الاضطرابات النفسية فاذا زادت درجة القلق فسوف يلجأ الى وسائل مختلفة للتغلب على هذه الحالة أو الوضع النفسي وهنا قد يتحول الانسان القلق الى نمط أخر من اضطرابات الشخصية ويخرج عن توافقه النفسي.
3. أن الحيل النفسية الدفاعية عند الفرد ما هي الا عادات سلوكية مكتسبة ينميها الفرد، ويستخدمها في البداية على مستوى شعوري، ثم يتعود عليها ويستعملها على مستوى لا شعوري.
4. كل شخص لديه دوافع لا شعورية غير محدودة تؤثر في سلوكه فتطبعه بكيفيات معينة دون أن يعي الفرد وجودها وتأثيرها، أي أنها تعمل لا شعورياً بحيث لا يفطن المرء إليها، فتحاول أن تحرف وتزور الواقع المعاش.
5. يشير مفهوم الصراع إلى حالة انفعالية تتسم بالشعور بالتردد والحيرة والقلق والتوتر ، تحدث للفرد عندما يتعرض لهدفين أو دافعين متعارضين ، لا يمكنه اشباعها أو تجنبها في وقت واحد.
6. القلق نوع من الانفعال المؤلم يكتسبه الفرد خلال المواقف التي يصادفها وهو يختلف عن بقية الانفعالات الأخرى كالشعور بالإحباط أو الغضب أو الغيرة لما يسببه من تغيرات جسمية داخلية يحس بها الفرد، و أخرى خارجية تظهر على ملامحه بوضوح. وهناك انواع للقلق : القلق الموضوعي - القلق العصابي - القلق الخلقي .
7. أن مفهوم الدفاع مفهوم جوهري بالنسبة لنظرية التحليل النفسي ، وتبعاً للنظرية فأن الآليات الدفاعية هي وحدات يستخدمها الأشخاص لتخفيض القلق مما ينتج عنه إقصاء بعض الأفكار والرغبات والمشاعر المرتبطة بالقلق عن الوعي.
8. أن دراسة علم النفس للسلوك الانساني ومحاولة تقصي المؤثرات التي تقف وراء شخصية الانسان ونوازعه، فأن نظريات الابداع رغم تنوعها تؤشر عمق الصلة بين الفنان ونتاجه الابداعي الفني ، لذلك فهناك نقاط التقاء بين علم النفس والفن ، لان المادة التي يعالجها كلا المجالين هي ذاتها من حيث التعبير عن المشاعر والانفعالات ومعالجة ما في العقل الواعي واللاوعي من صور وأفكار.
9. حاولت الحركة التعبيرية أن تلمس روح الإنسان وجسده ، ونفسه ، وحسه ، بالتغلغل إلى أعماقه الدفينة للإنسان بكل ما تختلج به من مشاعر وأسرار واحاسيس مبهمة لذلك فضل التعبيريون التدفق المحموم على الوضوح الصارم، والنشوة والعنف على التعقل والنظام، فوقفت بوجه القيم والتراث والحياة السياسية والفنية.

10. أن حياة الانسان مشحونة بالعقبات والموانع المتصلة والمتزايدة بتزايد الحضارة الانسانية والمثل الاجتماعية والقواعد السلوكية، تجعل منه ان يستخدم أو يلتجأ لأستخدام حيل الدفاع النفسي في حياته اليومية.
11. الكبت من أهم وسائل الأنا في الدفاع عن نفسه ضد الصراع والقلق، وأن الكبت من منطلقات ومبررات التعويض وهو آلية لا شعورية ، وحينما يتم الكبت فأن المادة المعزولة لا تدخل نطاق الشعور على الرغم من أنها تؤثر في السلوك.
12. النكوص هو العملية الوحيدة التي يقابل بها الفرد المواقف التي تصل صعوباتها الى حد لا يمكن التغلب عليه، فيحدث النكوص أيضاً كرد فعل على مأزق لا يجد له منها مخرجاً ، و لا تؤمن له إشباعاً لحاجاته الحيوية ، فينكص الى أساليب أكثر بدائية في مجابهة الواقع.
13. ميكانزم التقمص هو ان يأخذ الصفات المحببة من الأخرين وينسبها الى نفسه أو يجعلها جزءاً من كيانه الشخصي، أذ تلعب عملية التقمص دوراً اساسياً في تكوين هوية وشخصية الفرد.
14. بالنسبة للفنان فنسنت (فان كوخ) فقد نشأ فنياً في ظل الحركة الانطباعية ، لكن قمة إنجازاته الفنية تجسدت في مراحل نضوجه الفنية الأخيرة ، التي تميزت بطابعها التعبيري ، من خلال رسم الطبيعة وتمثيلها كأسلوب للإفصاح عن الأحاسيس والانفعالات الإنسانية ، فأن فان كوخ يعد بحق من مؤسسي المدرسة التعبيرية في الرسم.
15. أعمال فان كوخ تمتلك بنية جمالية مغايرة فيها انتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المجازي فدمج العالم بحالته النفسية، كل لوحة من لوحاته تبدو فيها حالاتنفسية عميقة، لان ما يصوره وان كان مشهداً واقعياً فهو ليس الواقع بل كيفية انعكاس الواقع على ذاته.

اجراءات البحث

مجتمع البحث :

تم جمع نماذج مجتمع البحث التي تضمنت رسوم الفنان فان كوخ وما تجلى فيها من ميكانزمات الدفاع النفسي في اوربا للفترة من 1985– 1990 من خلال الاطلاع على المصورات الموجودة بالمصادر او شبكة الانترنت وقد بلغ مجتمع البحث (15) نموذج والتي منها سيتم استخراج العينة.

عينة البحث:

اختار الباحثان عينة بحثهما بالطريقة العمدية القصدية من اجل منح وحدات المجتمع الفرصة في الظهور ضمن العينة وقد بلغ عدد نماذج العينة (3) نماذج ويعود اسباب الاختيار وفقا للمبررات الاتية:

1. وضوح الميكانزمات الدفاعية في تلك النماذج.
2. تنوع موضوعاتها واساليبها الفنية.

أداة البحث:

تم اعتماد مؤشرات الاطار النظري كمحكات لعملية التحليل

تحليل نماذج العينة:

انموذج رقم (1)
اسم العمل : اكلو البطاطا
المادة : زيت على كانفاس.
القياس : 82 سم × 114 سم
تاريخ الإنتاج : 1885.
العائدية : متحف فان كوخ - امستردام

يلاحظ في لوحة (كوخ) تكوين معبر عن أسرة فقيرة معدمة مكونة من خمسة اشخاص بوجوه جافة عظامها بارزة ،وهم رجلين وثلاثة نساء تجلس حول منضدة ، لتناول وجبة (البطاطا) الساخنة مع قهوة رديئة واضاءة بسيطة ، إذ اقتطع الفنان جزءاً من مشهد البيت بكامله ، وقد وزع عليهم ادوار عدة فمنهم من يصب الشايومنهم من يقطع الطعام ومنهم من يحمله مع بعض الاحاديث البسيطة بحسب تعابير الوجوه ، بينما يوحي عمق اللوحة عن بعض الابواب والشبابيك والصور المعلقة على الجدران ، والمشهد بأكمله يكشف عن تصوير الأشكال والأشياء كما تبدو ليلاً ، إذ الكثير من مناطق الظل الغامقة داخل البيوت الفقيرة ، واللون الأصفر الناتج عن رسم مصباح زيتي بسيط كشف بضيائه على تفاصيل آلية اشتغاله على سطح اللوحة التصويري .
تكشف لوحة (كوخ) عن معرفة جمالية ورؤية حداثية ، فألغت الحدود بين الحس والحدس من جانب ، وبين الحس والخيال من جانب آخر .هذه اللوحة العبقرية التي تبدو مظلمة بألوانها وكئيبة في مضمونهاالعميقتحمل أبعاد إنسانية كبيرة وفهم غير محدود لقضية الإنسان المنسي، فهي تعبرعن مظاهر الفقر والالم الانساني يرافقه الصبر والصلاح الاجتماعي، الغائر في الضمير الإنساني، وصولاً الى مستوى العدالة في عالمنا الذي نعيشه،والفنانهنا يعبر عن ذاته التي تعمل على تفجير قوى الروح المتطلعة إلى الحرية وإدماجها بما هو مرئي ، فالذاتية التي ينتج في ضوئها الفنان عمله هذا تقترب بمرجعيتها الحسية من النتاجات الانطباعية التي لطالما تغنت بالطبيعة والمحيط الموضوعي ، إلاّ أنه جعل من هذا المحيط حجّة مُحفّزة لطرح ضرورة روحية في تساميها لرؤيتها لعالم الحس ،(اكلو البطاطا)لوحة أشبه بالخيال رغم واقعيتها وما يُدلل على ذلك ابتعاده عن التزويق اللوني الذي شكل الهاجس الأول لدى الانطباعيين ، مما جعل (كوخ) يرى الموجودات من خلال القدرة على الشعور بما يشعر به الآخرين وتقمصه لحالهم ومشاعرهم ، من خلال تجاوز الذات لحدودها الموضوعية ، وهذا ما دفع به مع (ماتيس وغوغان) إلى تجاوز التقاليد والمنهجية الانطباعية التي أكدت على تتبع الأثر الضوئي على سطح الأشياء ، للبحث في مكان آخر يجعل الذات تتماهى في ذات الأشياء وكأنها وحدة واحدة واتحاد مطلق بين ما هو جزئي الرؤية وكلي التصور .

لقد سخّر (كوخ) الواقع بآلية بناء مغايرة للتجربة الحسية المعتادة ، جاعلاً من الانفعال النفسي والحرية السيكولوجية منطلقاً ومحركاً وطاقة للذات في تعبيرها الأدائي عن رسم جمال متعالٍ يحمل صفات جمالية مغايرة لما هو كائن أصلاً في الأشياء الحسية ، ورغم عتمة الألوان وظلامية المشهد فان اللوحة تبقى مشرقة ، اذ أنقذها فنسنت فان كوخ بضربات الفرشاة على تفاصيلها الدقيقة، واخرج الضوء من وسط اللوحة فأنار وجوههم بشكل مميز، وهذا ما يقرّبه من النزعة المثالية ، إذ إن معمار الأشكال و هندسة البناء العمودية ،والإيحاء بالعمق وإشغال أكبر مساحة ممكنة من اللوحة والاستغناء عن إيضاح التفاصيل المقيدة ، كلها تمنح الذات فرصاً أكبر من الحرية في التعبير عن هموم الإنسان ومكبوتاته ،وربما شعوره بالنقص بمختلف جوانب حياته قد يكون حافزاً قوياً للتوحد مع الاشخاص البؤساء، فرسم فان كوخ بدأ يتحرر أخيراً ويتحرى العلاقات البنائية والتصميمية، فلم يعد بنية فيزيائية ، بل بنية وجدانية تمتص الوجدان وتقلّبات النفس ونوازعها ومشاعرها الغامضة ، لذا أصبحت الذات تشيد بالمشهدية والمواقف والسطوح والخطوط ومنح التخيل الفردي حصة أكبر لدعم التعبير ، ولم يعد الواقع موضع مقارنة مع واقع العمل الفني ، بل أصبح الواقع ذريعة / انقلاب

ويمكن ان تكون ميكانزمات الدافع النفسي التي يستشعرها الفنان قد منحت ذاته فرصاً أكثر اتساعاً في البحث عن علاقات لونية وشكلية تكشف عن اللعب الحر بوصفه قاعدة شروع حداثية في الرسم ، لان تلك الميكانزمات وحسبما يقول فرويد تساعد على خفض القلق والتوترالناجم عن مواجهة مواقف تثير التهديد وتفقد التوازن وتؤدي الى الاحباط أو سوء التوافق ، من هنا يحاول الفنان ان تصب العناصر الشكلية في اللوحة في مصلحة تكوين فكرة أو مضمون مختلف عن طرق الإخراج التصويري الساعي إلى إحداث أثر جمالي حسي ، فالأشياء المرسومة والأشكال في اللوحة هي عناصر تشبيهية تمثل البيئة الزمانية والمكانية للموضوع المصور ، ولكن طريقة الأداء المختلفة جعلت اللوحة تحمل إيحاءات وإشارات إلى خارج الحقل الدلالي التواصلي المباشر ، ولعل تقنية الضربات ذات الشحنة الانفعالية وقوة الخط الأسود المحدد لصورة الأشكال والتعبير كانت دليلاً على حرية الفنان في استبعاده لمفهوم الجمال التقليدي ، (آكلو البطاطا) هؤلاء الناس في أرض الواقع تشعرانهم زمن آخر، يأكلون من زرع ايديهم وحصادها،رسم فان غوخ البطاطا غير مقشرة وساخنة، لتبدو رسالة صريحة واضحة عن أحوال المزارعين، واقتصر على استخدام خمسة ألوان فقط، وهي ألوان ترابية، من رمادي وبني وأخضر داكن وأصفر متدرج،يظهرها ضوء المصباح الأصفر، الذي منحه بعداً اخر وهو لأستنارة وجوه الفلاحين وأيديهم المرهقة البارزة العظام الظاهرة في طبق البطاطاكئيبة وصادمة، ليصل الى إحساس هؤلاء المساكين لكل من يراهم، هذه الوجوه المتعبةالشاحبة التي تعاني من المستقبل المجهول، يأكلون طعامهم بكد ايديهم وبشرفهم ، فمن أجل لقمة عيشهم طبق البطاطا فعلوا الكثير، فإن لم يكن هناك عمل، فلن توجد بطاطا.

وهذا مرتبط بفعل النكوص الذي شهدته الذائقة الاجتماعية عقب انهيار الصرح الحضاري الإنساني والويلات التي شهدتها البشرية جرّاء الحروب الكونية ، مما ولد مفهوم التحوير أو التجريد المُنعتق من قواعد الرسم الأكاديمي ، ومن ذائقة التأنق البرجوازية ، محوّلاً المُنجز والخطاب الفني إلى قضية ورسالة خالصة ذات بعد نفسي ذاتي مكوّن بفعل واقع غير طبيعي مشوباً باللاواقعية والغرائبية ، أي يغادر منطقة التقييم العقلي المنطقي إلى منطقة الإحساس الوجداني الحرّ ، كذلك محاولته استخدامه الدرجة اللونية للبطاطا في رسم لون الجسد للفلاحين نوع من الاستدماج اللاواعي في رائعته (آكلو البطاطا) وفي مقاربة جيولوجية قام فان كوخ بحرث لوحاته كما يحرث الفلاحون أرضهم باستخدام الكثافة في العجينة اللونية الكثيفة.

لذا فإن المشهد الذي تصوّره اللوحة لم يُبنَ وفقاً لقراءة بصرية أو عقلية مطلقة للموضوع ، بل جاء نتيجة لحدس الذات لعواطفها وانفعالاتها حيال الموضوع لحظة التماس المباشر معه ، لذا فإن رسم الوجوه المتعبة نهاية اليوم في الليل الحالك الظلام قد لا يكون موضوعاً لطرح صياغات تشكيلية جمالية ، بل ميداناً لتظهير الإرث العاطفي المكبوت في دواخل الذات ومخيّلتها ، كما أن التجزؤ الذي أحدثته اللمسة اللونية المنفعلة تستخلص المُجرّد الروحي من جسد الحسيات الثقيلة فأصبح الخط متحرراً من تقاليده المعتادة ، وأذاب الإيقاع الساكن والرتيب لمعمارية البيت بحقيقته الموضوعية ، وأبدلها بحقيقة جمالية بديلة ، من خلال الحركة وديناميكية الخطوط واتجاهاتها وخاصة أنها رسمت بكثافة لونية أحالها الفنان

إلى جزئيات متصارعة على سطح اللوحة ، والانفعال لدى (كوخ) ليس كأي أثر أو تأثر وجداني سطحي ، بل هو ضرب من الانقلاب النفسييعدّه الرسم تطهيراً حقيقياً للروح التي منحت السطح البنائي حيوية مفاهيمية لما يمكن أن تكون عليه فكرة الشكل ، وهذا ما فعله في التشتت الذي أحدثه في حجوم الشخوص المتقدمة منها والمتأخرة ، وبتحريك اللون في ضربات الفرشاة البارزة والمشبّعة ، منح (كوخ) اللون شيئاً من الأبدية ، فهو مشبع بالإحساس الوجداني المتحقق كلياً من خلال الألوان ، وهذه الألوان في النهاية تصبح حاملة لصفات المطلق ، لأن التعبير يمنحها تسامياً وتصعيداً ويقربها من المطلق الذي يرادف الحرية .

انموذج رقم (2)
أسم العمل / ليلة نجومية.
الخامة والمادة/ زيت على كانفاس
القياس/ 73 × 92 سم
تاريخ الإنجاز/ 1889.
العائدية/ متحف الفن - نيويورك

يمثل المشهد منظراً طبيعياً لقرية صغيرة تحفها الأشجار وفي مقدمة المشهد شجرة السرو الكبيرة بلون غامق تلتوي أطرافها نحو الأعلى بشكل متعامد مع مستويات المشهد من غيوم لولبية وسلسلة جبلية وأشجار بعيدة وبيوت بمديات أفقية، والقسم الأعلى والأكبر من اللوحة ظهرت فيه السماء بدرجات متفاوتة من الأزرق الفاتح والغامق وأقراص مشعة بألوان بيضاء وصفراء تمثل نجوماً ساطعة وأكبر تلك الأقراص قرص بلون أصفر يمثل القمر المنير في ليلة مشرقة، مما يخلق تضاداً آخر بين الليلة النجومية الصافية وبين استعارة الغيوم اللولبية التي تنم عن العاصفة، وقد عولج المشهد بلمسات الفرشاة القصيرة وفي تضاد مع الخطوط الرتيبة للبيوت .
ينطلق (فان كوخ) في مجمل أعماله الفنية ومنها هذه اللوحة من جمالية حسية تمتزج بعقلية وجدانية، إن حرارة الإحساس لديه وانفعالاته قد اتاحت له اللعب بالأشكالوفق صياغات تعبيرية تجاه الحياة والحركة وهو ما يظهر في بساطة التكوين وغرائبية الأجواء وحركاتها غير المألوفة، لأجل أن يوجد تعبير غير عادي عن عالم عادي، تعبيراً عن توحده مع هذا العالم،فالعديد من مظاهر التوحد والتعلق بالعالم ، ما هي إلا حالات للتعاطف الاجتماعي والاحساس بما يعانيه الآخرين وهي تعود إلى استدماج الفنان بالاشياء من حوله وقدرته على أن يشعر بمعاناتها، فإبداع (فان كوخ) وحسه الانفعالي يحركه لتصوير ليلة نجومية بهذه الصياغة في بلورة شكل الشجرة وتأخير البيوت في عمق اللوحة وتكبير حجم النجوم وتصغير مشهد البيوت والحذف والإضافة الموجودة في ضربات الفرشاة، وكذلك في حالة موسيقى لونيةمعبرة عن مشاعر مكبوتة بإيقاع متصارع ومستمر بين السكون (الأشجار والبيوت) والحركة (الإزاحات اللولبية

للغيوم واستدارات النجوم والسماء المحيطة) وهو ما ينم عن انزياح زمكاني بين الضوء والظلام بحيث يوجد احدها بوجود الآخر .

)فان كوخ) ينزاح في أسلوبيته المميزة عن الرسم الانطباعي الذي يهتم بما يحيط العين وليس بمركزيتها لصالح أن تكون له أسلوبية خاصة ولغة فنية مغايرة في تحرير الرسم وإزاحته بعيداً عن السرد القصصي وتقويضه لمحدودية المادية الحسية فقد خرق تلك القواعد ووسم المادة الحسية بسمات غير مألوفة ونقل تلك الواقعية البحتة فيها من درجتها الصفر إلى أشكال جديدة غير مألوفة إلى خطاب جمالي مميز، بانصرافه نحو المضمون النفسي وهو بذلك يكون قد خرق قواعد اللوحة الكلاسيكية وتجاوز معاييرها في طريقة المعالجة الفنية فعجينته الكثيفة كانت متفاعلة ومتناغمة مع إحساسه الانفعالي، وضربات الفرشاة المحملة باللون اتسمت بالسرعة والتلقائية مع المبالغة بالتحريف والتحوير في العلاقات الشكلية في (أشكال الأشجار والنجوم والسماء) وكأنها أشكال مجازية متوالدة مندمجة مع روحه المعذبة بسبب طبيعة اللمسة الفنية للفرشاة، التي حولت العمل الفني إلى جيولوجيا خاصة أشبه بالسيول الجارفة التي تجاوزت نطاق الأرض لتشمل السماء ومظاهر الطبيعة، ، فما من شيء إلا وأكساه (فان كوخ) ذلك الرداء اللوني بحركات مختلفة متنوعة نحو اللامتناهي ، وبذلك ألغت حركات الفرشاة لديه مركزية المشهد الكلاسيكي فكل شيء في عمله مركز والكل هامش وتجري التبادلية بنيهما كما هي تبادلية الانسان والطبيعة، إذ يصعب تحديد نقطة مرئية تتجه إليها الحركة، وهذا كله متناغم مع ما تشعر به نفسه المعذبة فهنا حاول الإيحاء والتلميح عن انفعاله من خلال ربطها بالمشاهد الخارجية للأشياء في صراعها الداخلي لذلك بالغ في التحريف وكسر النمطية المعتادة وإزاحة العلاقات البصرية الفيزيائية في انزياح سياقي بيّن .

حاول (فان كوخ) أن يوجد مقاربات فلسفية في الحركة والتغير عند الفلاسفة (هيروقليطس) و(برجسون) ومقابلة حالات النفس بمجريات الكون ومظاهره المتنوعة ، وحالات التغير والتبدل المستمرة جارية كذلك على النفس الإنسانية، وهنا يمكن أن نتلمس النقطة العليا وتداعي الافكار في ربط الواقع باللاواقع وتضايفها مع النقطة التواصلية التي تسمح للمتلقي أن يأتي بواقعة الخاص ويمازج دلالاته الخاصة مع لا واقع النص بفجواته ومنافذه فيحاول ملء تلك الفجوات وإعادة إنتاج (المعنى المجازي) الذي حاول (فان كوخ) أن يقدمه من خلال النسق اللوني الذي لم يشتمل على سيادة التلقي الحسي أو كوسيط فيزيائي يعبر عنه بالإحساس اللحظي إنما هو تعبير عن الإحساس العميق، وهنا انتقل فان كوخ باللون إلى بنى عميقة منزاحة بعيداً عن سطحية التقبل الوجداني، والانفعال الشعوري واللاشعوري في حالة تمازج مستمر للهو والأنا الأعلى وفقاً وطروحات (فرويد) ، بل اللون لديه حامل دلالات جوهرية أو نوعاً من الأبدية، إذ أن المثال يأخذ دلالاته من مسميات حركة الاستبطانات لتسقط معانيها على حيثيات الوسط الخارجي لتمنحه دلالات الجوهر اللامرئي ليغدو مرئياً لذلك ألوانه اصطلاحية تزيد من مناحيها السيكولوجية في مخالفة واضحة للمعايير الكلاسيكية فالإحباط والصراع النفسي الذي شعر به فان كوخ انعكس في تعيين (الهو) حسب تعبير فرويد عبر التعيين بالخيال والأفكار المجردة ليعمل الانفعال والحدس مع انطواء الفنان ونكوصه، فالألوان وعلاقتها والتقنية والخط المنفعل التلقائي والتجزؤ الذي تحدثه اللمسة اللونية المنفعلة تستخلص المجرد الروحي من جسد الحسيات الثقيلة وتنقلها من معناها الحرفي إلى المعنى الانفعالي الموجود في حركات السماء وتكويناتها مذيبة الإيقاع الساكن والرتيب لمعمارية البيوت والأشجار العميقة ويقوض سرديتها الواقعية بأسلوب جمالي مغاير، معتمداً المضمون الانفعالي كما أوجدته المدرسة الرومانتيكية في الشعر والفن .

حاول (فان كوخ) أن يخلق انزياحاً في الدلالة التي تجعل المشهدية الحسية أمراً عرضياً لأحداث غنائية في تفعيل موسيقاه اللونية وكل ذلك احدث تأزماً بصرياً ونفسياً حاداً محاولاً إيجاد معادل موضوعي للاغتراب النفسي الذي عاناه الفنان من خلال تفعيل المتخيل في حلمية أشكاله، فشكلانية الانزياح تتجلى في تكسيره للبنية الانطباعية وإعادة البناء في الأشياء التي أنسنها (فان كوخ) وهي تعاني الوحدة والمعاناة النفسية التي أسقطها في علاقاته الشكلية المجازية واللونية الاصطلاحية وحتى المعالجات التقنية من اجل تعبير أقوى ، حيث صفة التحول في هذا المشهد اتسمت برصد اللحظة الآنية، مما ينم عن انزياح سياقي نحو التحريف والتجريد . في كسر متعمد للسياق الأسلوبي وتمرد واضح لنمطية العناصر الفنية لإيجاد صياغة شكلية لا

علاقة لها بحقيقة الأشكال الصورية في العالم المرئي، مما يحيلنا إلى تولد اللامرئي من خلال المرئي، اي تولد مشاعره وانفعالاته الغير مرئية من خلال الاشجار وبقية الاشكال المرئية في المشهد .

إن الاستعارة في ظل مفهوم التفاعل تقوم على التفاعل لا على المقارنة وقد أحدثت اضطرابا كبيرا في مفهوم الإنسان ، الذي يجب ان يعاد فهمه وإدراكه من جديد، وهو نظام الدلالات المرتبطة بالشيءفقد تم تجاوزها ، ومن هذا المفهوم شاع مفهوم (معنى المعنى) ، ويمكن ان نلحظ معنى المعنى في هذا النموذج وفي مقولة الفنان (فان كوخ):(اشعر أكثر فأكثر بأن الرسم التخطيطي للشخص عمل حسن له تأثير طيب في رسم المناظر الخلوية ، فإذا ما رسم المرء صفصافة كما لو أنها كائن حي، هي حقا كذلك، فسيأتي بعد ذلك دور الأشياء المحيطة بها في الوقت المناسب، لو إن المرء ركز كل اهتمامه على تلك الشجرة بالذات فلا يستسلم حتى يبعث بعض الحياة فيها ،وكما قلت إذا نحن لم نرسم شكلا ما أو نرسم أشجارا كما لو كانت أشخاصا فأننا نرسم أناس بلا عمود فقري) ،وفي ذلك نلحظ موضوعة التقمصبين الانسان والشجرة فالتقمص النفسي هو عملية نفسية تتيح للأفراد فهم وتقبل مشاعر وتجارب الآخرين سواء كانوا بشرا او الموجودات الأخرى ،فيُعتبر التقمص النفسي جزءًا من عملية التفاعل بين الأنا (الذات) والآخر، إن تشاكل الصفصافة مع ما يحيط بها هو النتيجة الطبيعية للعملية التحولية في الاستعارة البصرية للصفصافة الإنسان، وهو يرسم صخوره وأشجاره وكل أشكاله اللابشرية تتلوى من فرط العذاب الإنساني، وقد أشار (فان كوخ) في رسالة لأخيه (ثيو):" أنني يا ثيو قطعاً لست رسام مناظر طبيعية وحين ارسم مناظر طبيعية فسيكون فيها دائماً ثمة شخوص ومن المؤكد أن التفاعل الاستعاري والتقمص بين الشكل الإنساني واللانساني يظهر بكامل قوته في رسالته تلك" فالاستعارة هنا هي أن تقول شيئا وتعني شيئا آخر، أن تقول شيئا بصيغة شيء آخر،وهو يذكر لأخيه (ثيو) حاولت أن أضع الإحساس ذاته في المشهد كما أضعه في الشكل الإنساني، التعلق العاطفي ذاته بالأرض لكنه شبه ممزق بعصف الريح في استعارات متسلسلة من الطبيعة والأرض ..

انموذج رقم (3)
اسم العينة : غربان فوق حقل القمح
سنة الانتاج:1890
الخامة: زيت على الكنفاس
القياسات:50 × 60سم
العائدية : متحف فان كوخ / امستردام.

يُظهر النموذج حقل قمح مترامي الأطراف تقطعهبعضالمسارات التي لا تقود إلى نهاية محددة ، وتلتقي أرض العشب المصفر بالسماء التي هياشبه بعاصفة لونية من الأزرق والأسود ، وتحلق فوق المشهد التراجيدي غربان سوداء تطير نحو اللانهاية ضمن السماء والغيوم معبرةعن روح فان كوخ المعذبة ، بعد أن حملته الحياة البائسة والحرمان في نواحي مختلفة من حالات الحب المرفوض إلى الفقر والإحساس بمعاناة الآخرين والتدين إلى محاولة كسب المال إلى إرضاء الذات ومحاولة تأكيد إمكانياته الفنية ثم نوبات

المرض العصبي التي قادته في النهاية صوب الانتحار وتدمير الذات ناشداًالخلاص وتقمصاً لمعاناة الاخرين تجاه حالته التي بات ميؤوس منها، فالتقمص هو مفهوم يُشير إلى القدرة على الشعور بما يشعر به الآخرين،وفقًا لفرويد التقمص النفسي يعمل من خلال عملية تُسمى "التحويل (Transference) "في هذه العملية، يُعبّر الفرد عن مشاعره وتجاربه تجاه شخص او شيء آخر،وظهر ذلك كله عبر مسارات اللوحة المختلفة

إن الانتحار الذي أعقب رسم هذه اللوحة وسلوك فان كوخ المدمر للذات هو دلالة شخصية مريضة واجهت الحرمان واعتبرت أن الموت الإرادي هو الأمل المرحب به ، لأنه لم يعتبر الموت فقدان وخسارة بل توحد واستدماج مع الطبيعة ورجوع للأصل والجذور الذي كان فان كوخ ينادي بها دائماً –انسجاما مع فكرة الموت البوذيه_ باعتبار أن هناك وحدة بين موجودات الطبيعة بما فيها الإنسان ، فالموجودات تتشارك فيما بينها من خلال الصيرورة والقوى الكونية التي تجمعها وبالتالي وهو يرى انه ليس على الفنان ان يعيد رسم الطبيعة بصورتها الواقعية ، بل من شأن المخيلة أن تبعث الحياة بصورة الطبيعة وتتخيلها على نحو آخر تجعلها أقرب إلى الواقع الشامل منه إلى الواقع الضيق، تلك الرؤية الكلية قادرة على تثبيت ما من شأنه أن يضمحل ويتلاشى عن طريق ربط الجزء بالكل والاستدماج بين موجودات الكون في وحدة واحدة .

يظهر ميكانزم النكوص جلياً بعد عملية محاولة فان كوخ إطلاق الرصاص على صدره وموته المحتوم امام هذا المشهد الذي صوره ، اذ كان يقين أن ظروف الحياة التي يحياها لا تحقق له أي سعادة دائمة بعد إن تسببت في معاناته وجنونه، وبالتالي كانت تلك المساحة الفارغة من الوجود الإنساني هي نهاية شخص ترك خلفهُ هذا العشب المحترق بالضوء والصمت دونما عودة بعد أن تقمصت نفسه صورة الطبيعة باضطرابها وخشونتها وحركتها في كل الاتجاهات صوب المجهول وتوحدها واندماجها مع بعضها البعض في وحدة ملمسيه وتقنية واحدة واندفاع هائج من اللمسات المجزئة الشريطية المتتابعة السميكة، أما النهايات المجهولة للطرق المتفرقة فيها نوع من الكبت النفسي والخروج من حصار النهايات والدروب الضيقة التي تقود لنفس المصير، فالمنظور الذي اتخذه كوخ في هذا النموذج يفتح المشهد على مصراعيه ويفترش الاتجاهات كلها اشبه بالمنظور الياباني الذي أعجب به كوخ كونه يعبر عما هو كوني وشمولي، فالأرض اندمجت مع السماء بنقاط عدة، وتشتت فان كوخ بين رغباته المكبوتة، رغبته في أن يكون ذاته ورغبته في كسب المال ورغبته في أن يكون فنان ناجح ، ولكن اتهام من حوله بكونه رسام فج وفاشل كان يزرع الالم في نفسه ويسبب لهُ التوتر وعدم التوازن النفسي، جعلت حياته عبارة عن صراع وقلق ولكنه أصر في النهاية على مواصلة الرسم حتى في أحلك الظروف الجوية (عاصفة ، مطر ، برد، حر شديد) تعلم على أن يحس بروحه فقط أمام الطبيعة ويتوحد معها حتى الموت .

أعمال فان كوخ هي صدى لمشاهد هزته في الطبيعة تعبر عن حركة وإيقاع الحياة كما تعبر عن النهاية والموت، فهو لا يرسم شيء الا ويجعل المتلقي يحس بنفس المعاناة والقسوة حتى النبات والجماد لان كل شيء في نظر فان كوخ هو جوهر واحد وحدة قائمة في الحياة وهي نفسها بعد الموت تنتقل وتتحول إلى صورة أخرى تتقمص وجه آخر فالمادة التي صنع منها الإنسان تتفتت بعد الموت وتدخل في تركيب الطبيعة من جديد فيصبح الموت عودة إلى أحضان الطبيعة عودة إلى الجذور المكبوتة ، وينتشر الإنسان بكيفية ما بين أجزاء الطبيعة، هنا يفهم فان كوخ الحياة والموت كحقيقة واحدة فكلاهما تعصف بالإنسان وروحه وتشتته كما تشتت العاصفة ذلك الحقل الاصفر وتجعله يموج يميناً ويساراً.

إن صورة الغربان كان من اوهام فان كوخ وصناعة مخيلته ، اذ كانت تراوده في حالات غضبه وانزعاجه من الحياة والناس، غربان تدفنه بأجنحتها في غابة سوداء كثيفة تنعق في وجهه وتنفث في جلده وانفه وإذنه وعينه، وبالتالي أحس فان كوخ بالموت من خلال عدم فهم الناس له ورفضهم لفنه ورفض النساء لحبه واعتباره مجنوناً ، ولكن في نفس الوقت اندمج الإبداع لديه بحالة من إهلاك النفس وتفضيل الموت على أن تقيد حريته في الرسم مؤمناً أن الفنان لا يحب أن تسير حياته بشكل عادي يقظة نوم الموت بسلام ودفن بسيط ، الفنان لابد أن يترك صداً في حياته وموته، فلا خير في حياة يكون فيها الفنان مثل الآخرين وتسير حياته سير الآخرين فكيف لهُ التشبث بحياة خاملة في انتظار قدر يمحوه من وجه الأرض دون ذكر، لذلك فضل كوخ أن يكون موته مأساوياً ، وهو في نفس الوقت انتقال إلى حياة أخرى مجيدة

كان يتوقعها، فكان الموت الإرادي وسيلة لاشتقاق أهداف معينة منها الراحة من الآلام الجسدية والروحية، وبالتالي حمل فان كوخ اتجاه الموت أحساساً ايجابياً تمثل بكونه قد أعطاه إحساساً بوجوده الحقيقي كما أعطاه معنى للشجاعة والتضحية بالنفس والتكامل مع الطبيعة والكون، ساعده على أن يلحق معنى لحياته بشكل استرجاعي تجعل الآخرين يحسون بأهمية وجوده وقيمة الانجازات التي تسمو بذاته وبالتالي اعتبر الموت نوع من الحياة وجانباً آخر لها ومكمل وبداية جديدة .

ربط الفنانهذا المشهد بمعاني مزدوجة من الأمل والتشاؤم من الحياة والموت من العاصفة والسكينة ، فكان انعكاسلحالته المتقلبة وشعوره بالوحدة ومحاولة اعادة اتزانه النفسي عن طريق تسخير الميكانزمات الدفاعية ، فالعاصفة سواء كانت داخل النفس أم خارج الطبيعة هي من صنف واحد، والغربان فهي إما تنذر بالشر عند إقدامها وإما أن تريح فان كوخ عند ابتعادها صوب اعماق نفسه، لكن الطريق الذي شقهُ في الوسط صوب العمق يمكن أن ينتهي في السماء أو صوب كون مطلق يمثل الأمل والاتزان النفسيالذي ينشده كوخ بحياة أفضل أنها حاجة فان كوخ لطرح رسائله البصرية عن موته الوشيك وحاجته إلى تصور صور الخلاص، وان يتضمن عمله شوق روحي صوب اللانهاية والتوحد مع الكون ، أراد فان كوخ طرح رسالة إلى العالم عن قرب موته الجسدي وظهور نفسهِ تشع وتنبض خلف كل لمسة تقمصها تمثل العشب والغيوم والسماء التي سيحيا معها بشكل أفضل وأكثر سعادة فربط بين بعديه موته بأسبقيته إشارة إلى إمكانية الخلود ، هنا يطرح فان كوخ النكوص الى الموت عبر رموز تشكيلية متمثلة بالغربان والعاصفة الهائجة وتفتيت الطبيعة بضربة فرشاته وكثافة العجينة اللونية ثم إمكانية الهروب والإحساس بالسكينة والسرور، فالنكوص الى الموت هنا ليس صورة الموت وفق العمليات الفسيولوجية والفيزيائية ، بل أن ملاقاة الموت هو عمل يقوم به الكائن بصورة مستمرة، الموت قابع في قلب تجربة الإنسان المستمرة في الحياة المعاشة وهو يتم على مراحل ولكنه يرتبط بإحساس الإنسان، وبالتالي هو أمر وجودي حسب هيدجر، لكن فان كوخ اختار الموت من أجل حياة أفضل .

الخلاصة

نتائج البحث

1. تجسدت ميكانزمات الدفاع النفسي في اعمال الفنان فان كوخ ، فاصبح العمل الفني وسيطاً لتفاعل الانطباعات الخارجية مع انفعالات الفنان الداخلية وذلك للتوحيد بين العالم الخارجي والداخلي، والاهتمام بالهوامش، واستشعار فاعلية الهامش على المتن والأصل، في تأكيد على اللامركزية وتقويض المعايير والمرجعيات، فتجلى الهامش والمهمش ، في المضامين والأشكال والمعالجات التقنية، كما في نماذج العينة جميعاً.
2. كما عملت ميكانزمات الدفاع النفسي في نماذج العينة على إثارة الصدمة والدهشة لدى المتلقي ، بغية كسر أفق التوقع لديه ،اذ حاول فان كوخ برؤيته الذاتية توظيف موضوعات ذات نزعة إنسانية واجتماعية وما يرتبط بعالم الواقع وإدخال عناصره على العمل الفني ، عبر إسهام المتلقي ومشاركته الفكرية مع المنجز التشكيلي ، كما ظهر في جميع نماذج العينة.
3. ظهرت ملامح التقمص كحيلة دفاعية يتخذها الفنان كأسلوب للهروب من الواقع المؤلم إلى عالم يسوده البدائية واللاوعي بتبني الموضوعات المهمشة ، التي تلفت انتباه المشاهد لعاديتها وسماجتها،للتعبير عن مشاعر وتجارب الآخرين وبما يثير الدهشة والتهكم من حيث الألوان والأشكال والخطوط والموضوعات مما يخلق شعورًا بالتعاطف والتفاهم والجمال، كما في نماذج العينة.
4. ظهور حيلة النكوص جعل الفنان منها حيلة دفاعية تجلت بموقفها وأسلوبها البدائي بالعودة إلى موضوع الاشباع النفسي في أعمالهِ الفنية التي واجهت المواقف في عصر الحداثة وبأسقاطات نفسية متنوعة التي طالما تعد حالة نكوصيه للفنان وربما في تمازج اللوعة الانسانية مع النص الصوري وتمثلت ذلك في جميع نماذج العينة.
5. أن حيلة الكبت هي من أهم الحيل الدفاعية النفسية التي توضحت بشكل كبير لدى أعمال الفنان ان كوخ ، فهي قد تحققت من خلال طريقته في الأداء التي اتسمت بالسرعة والتلقائية والتنوع في الحركة أفقياً وعمودياً ، إذ صعدت من تعبيرية أدائه وتصريحه الحر بالحالة النفسية ، التي أضافت على المشهد بعداً

سكونياً وغرائبياً ، وفي الوقت نفسه محاولا استبعاد العناصر المؤلمة الى كوامن اللاشعور وذلك موضح في نماذج العينة.

6. خلق فان كوخ أكثر من نقطة للمستويات المختلفة وهي نقاط الهروب في اللوحة، ومما يجعل التركيز غير متعين من جانب ، وبتنوع نقاط النظر من جانب آخر . والمنظور في النهاية يصبح منتمياً لتلاعب الذات وحريتها التي هشمت قواعده ، وحرفت الشكل الواقعي دون الاكتراث بالتفاصيل المقيدة وإحالته إلى مجرد خطوط خارجية أسفرت عن إفراغ الشحنة العاطفية بما يحقق الاتزان النفسي المتخلخل بسبب عدم القدرة على وصف المشاعر بلغة الرسم الأكاديمية. **الاستنتاجات**

استنادا إلى نتائج هذه الدراسة توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

1. ان للميكانزمات الدفاعية اشتغالاتها الواضحة في أفكار ورسوم الفنان فان كوخ ، بسبب معاناته النفسية في الحياة لتحقيق التوازن النفسي والتخفيف من التوتر بما أعتمده من أساليب ومواضيع وآليات اشتغال كالمعالجات التلقائية للأشكال التي تتسم بالبدائية والفطرية والأسقاط الانفعالي، وتمنح اللاوعي فيها مديات فاعلة.
2. إن طبيعة التوجهات العامة للمياكانزمات الدفاعية في رسوم الفنان فان كوخ تشتغل مع تقويض المنظومة التقليدية في التيار الانطباعي وتعبر عن تحولات كبيرة في القيم الجمالية ، فهو يرسم ما يرمز الى اللانهائية ، الامر الذي ميز اعمال الرسام بالانفعال النفسيفي الشكل واللون والخط والعلاقات الجمالية مما زاد في القدرة على التعبير عن جملة من الميكانزمات الدفاعية النفسية وهذا ما تحقق في عينة البحث الحالي فقد تخطى الفنان كل ما هو منطقي وموضوعي وأقترن هذا التصرف بالتلقائية ورفض التقاليد الاكاديمية.
3. شكل القلق والاحباط والصراع النفسي صيغة للتعبير المستمر عن المعطيات الذاتية للفنان من خلال تشكل الميكانزمات النفسية كالاستدماج والنكوص والكبت والتقمص ، ولم يعد مفهوم الجمال لدى الفنان يرتبط بالمفاهيم التقليد السابقة من تناسب وتناغم وتناظر وإيقاع ، بل جاءت في عينة التحليل نماذج فنية تشتغل على مفاهيم الشعور بمشاعر الآخرين والآمهمواللوعة الانسانية والعناصر المهمشة من الواقع في أطار الحراك المتغير بصيرورة الفكر والزمان.
4. وقد امتاز الفنان فان كوخ بشعرية أعماله فحاول التحول من البنية الجمالية التي اتسم بها النمط الهندسي عند الفنان (سيزان) إلى بنية جمالية اخرى مغايرة يكون فيها الانتقال من المعاني الحرفية المتعارف عليها إلى المعاني المجازية الانفعالية فحاول استدماج العالم بحالته النفسية،وتماثل حالات التغيير والحركة المستمرة بين الحالة النفسية والمظاهر الكونية ،في سياق بحثه عن الضوء والعلاقة الحتمية باللون بصورةمتواترة بين لوحات نفسية داخلية وأخرى من محيطه الخارجي.
5. حاول فان كوخ الإفصاح عن أحاسيسه وانفعالاته في معادل صوري فنجد كثافةالتعبير فيما يراه ضرورياً ونجده يختزل ما كان غير ضرورياً بالنسبة له من خلال اللون الذي اكتسب لديه قيمة رمزية ، في محاولة لخفض التوتر والحفاظ على الاتزان النفسي.
6. يقدم فان كوخ تحولات مستمرة ما بين المادة والروح لذلك تبدو مشاهد اعماله غير مغلقة بل تنفتح محملة بمعاني رمزية متعددة للتعبير العاطفي الشعري الذي ترك أثرهُ على اللوحة فالمزيج اللوني الذي يمثل السيول المتحركة من طين وحشائش وألوانها الخضراء والزرقاء والاوكر أشبه بجيولوجيا التربة وانجراف سطوحها المتكرر مقترباً من اثر المعول وما يتركه على الأرض بخطوطه المائلة والمقوسة، ، محاولاً أن يضع الإحساس ذاته في المشهد كما يضعه في الشكل الإنساني.

تقديم التوصيات

1. الاهتمام بالجانب النفسي خاصة الميكانزمات الدفاعية وعلاقته بتحليل النماذج الفنية للمبدعين لما لها من دور في تحقيق التوازن النفسي والانفعالي.

2. توسيع آفاق البحث العلمي في مجال الميكانزمات الدفاعية بشكل عام و اشتغالاتها في مجال الفن التشكيليبشكل خاص.
3. ضرورة تدريس الاساسيات الخاصة بالميكانزمات الدفاعية في كليات الفنون المتخصصة بما يتناسب مع التطور التقني و التكنولوجي .

المقترحات

1. الميكانزمات الدفاعية واشتغالاتها في التصوير العربي المعاصر.

قائمه المصادر

1. أمهز ، محمود (1981): الفن التشكيلي المعاصر ، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر ، بيروت.
2. الأمارة، اسعد شريف (2014): سيكولوجية الشخصية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
3. باونيس ، ألان : الفن الأوربي الحديث ، ت: فخري خليل ، م: جبرا إبراهيم جبرا دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1990.
4. الخالدي، أديب محمد (2009): المرجع في الصحة النفسية، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن.
5. الخولي ، وليم(1976): الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، دار المعارف، مصر .
6. الراوي ، نوري : الفن الألماني الحديث، مطبوعات المعهد الثقافي الألماني ، بغداد ، 1964.
7. روجرز، فرانكلين ر(1990):الشعر والرسم، تر: مي مظفر، دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد.
8. زهران ، حامد عبد السلام (2005): الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط4 ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة (القاهرة – مصر).
9. الشمري، بشرى كاظم الحوشان (2007): علم نفس الشخصية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
10. صالح ، قاسم حسين (2007): الابداع في الفن ، ط1 ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان .
11. طه ، فرج عبد القادر (2000): أصول علم النفس الحديث، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
12. عباس ، فيصل(1996) : التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية المقاربة العيادية ، ط1 ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان.
13. عبد الغفار ، عبد السلام : مقدمة في الصحة النفسية ،دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976.
14. علاء الدين ، جهاد محمود(2013) : نظريات الإرشاد النفسي التحليل النفسي والسلوكية ، ط1 ، الأهلية للنشر والتوزيع – عمان.
15. العيسوي ، عبد الرحمن محمد(1992) : علم النفس الاكلينيكي ، الدار الجامعية للنشر,.
16. فياض ، ليلى لميحة (1992) : موسوعة أعلام الرسم العرب والاجانب ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان,
17. لابلانش ، جان ، وبونتاليس ، جان برتراند(2011): معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ترجمة : مصطفى حجازي ، ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان.
18. مولر، جي. أي، وايلغر، فرانك(1988) : مئة عام من الرسم الحديث، ترجمة : فخري خليل، مراجعة: جبرا ابراهيم جبرا، دار المأمون للنشر، بغداد، العراق.

مهارات **التعلم الرقمي**

د. أشرف الجياطي
باحث في القانون الخاص
achrafjiati@gmail.com
00212622353669

ذ. حسن بوشكور
باحث بسلك الدكتوراه تخصص
القانون الخاص
محامي متمرن بهيئة أكادير
وكلميم والعيون - المغرب
Hassanbouchkour123@gmail.com

الملخص :

تعتبر الانترنيت من الأشياء القليلة التي بناها البشر من دون أن يفهموها حق الفهم. فما بدأ كوسيلة لنقل المعلومات إلكترونيا (من حاسب بحجم غرفة إلى حاسب آخر بحجم مشابه)، تحول إلى منفذ متعدد الوجوه للطاقة البشرية والتعبير البشري منتشر في كل مكان. فهي شيء غير ملموس، ولكنها في الوقت نفسه في حالة تغير دائم تزداد معها نموا وتعقيدا بمرور كل ثانية. إنها مصدر خير وفير، ولكنها قد تكون أيضا مصدرا لشرور مروعة. إن كل ما شهدناه حتى الآن ليس سوى بداية لأثرها على المسرح العالمي .

وقد أدت ثورة الاتصال والمعلومات المعاصرة إلى إحداث مجموعة من التغيرات في كل مجالات الحياة الإنسانية، والتعليم من بين هذه المجالات التي مرت بإعادة بناء وعملية تحديث جديدة لامست كل سياقاته؛ فقد فرضت التكنولوجيات الاعلام والتواصل نفسها داخل المدارس والجامعات، وأضحك تزيح كل طرق البيداغوجية القديمة، وتعيد تشكيل البرامج والمناهج التعليمية وفق نمط مخالف ومغير شكلا ونوعا .

فهذه التحولات لم تمس طرق وآليات عملية التعليم والتعلم فقط، بل وأيضا "بروفايل" المتعلم والمدرس اليوم واللذان تغيرت نظرتهما على كيفية امتلاك المعرفة وسبل اكتسابها وتوصيلها .

وعرف التعليم تبعا لذلك عملية دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، في عملية التدريس، عبر ايجاد صفوف ذكيه مزودة بوسائل تعليميه تقنية، وهو ما يعرف بالتحول الرقمي .

كما يتسم التعليم في العصر الرقمي برقمنة كل محتوى تعليمي وتحويله إلى صوة رقمية، مرئية كانت أو مسموعة، أو تجمع بين الرؤية والقراءة والسمع، يمكن الوصول إليها سواء على الحاسب الآلي المتصل بشبكة الأنترنيت أو غير المتصل بها، بصورة نصية أو تفاعلية ميسرة وسريعة .

هذا فضلا على أن التكنولوجيا أصبحت تستخدم تدريجيا لتوصيل المعرفة والمهارات بطرق جيدة ومبتكرة، وقد أسهم استخدامها في تحويل التعلم وتطوير المهارات إلى عملية تستمر مدى الحياة.

وتكون الأسرة سند قوي لأجل تحقيق التعليم الرقمي الجيد، بقدر ما يكون لها دور في عرقلته وتحدي نشاط تفعيله في مجالات شتى.

وتبعا للأهمية التي أصبح يعرفها العصر الرقمي في مجال التعليم، والمهارات، أصبح يحقق عدة أهداف كما يعتمد استراتيجية معينة، وله عدد من الايجابيات والسلبيات عند تطبيقيه في قطاع التعليم.

ومن ثم فما هي إيجابيات التعليم الرقمي وسلبياته؟ وماهي أهم المهارات التي جاء بها؟ وكيف ساهم في تطويرها؟ وماهو الدور الذي تلعبه الأسرة لأجل تفعيل التعليم الرقمي سواء في السياق الإيجابي أو السلبي ؟.

وسوف أجيب عن التساؤلات السالف ذكرها من خلال التقسيم الآتي:

المطلب الأول: التعليم الرقمي

المطلب الثاني: المهارات الرقمية

Digital learning skills

Jiati achraf

Researcher in private law

Researcher in private law

Hassan Bouchkour

PhD researcher specializing in private law. Trainee lawyer at the Agadir, Guelmim, and Laayoune Bar Association

Kingdom of Morocco

Abstract

The Internet is one of the few things humans have built without fully understanding it. What began as a means of transmitting information electronically (from one room-sized computer to another of a similar size) has evolved into a multifaceted outlet for human energy and expression, ubiquitous. It is intangible, yet constantly changing, growing in complexity with every second. It is a source of abundant good, but it can also be a source of horrific evil. Everything we have witnessed so far is only the beginning of its impact on the global stage. The contemporary communications and information revolution has brought about a series of changes in all areas of human life, and education is among these areas that have undergone a new reconstruction and modernization process that has touched all its contexts. Information and communication technologies have established themselves within schools and universities, sweeping aside all old pedagogical methods and reshaping educational programs and curricula in a different, radically different way.

These transformations have not only affected the methods and mechanisms of the teaching and learning process, but also the profile of today's learner and

teacher, whose perspectives on how knowledge is acquired, acquired, and communicated have changed. Education has consequently undergone a process of integrating information and communications technology (ICT) into the teaching process, creating smart classrooms equipped with technical educational tools. This is known as digital transformation.

Education in the digital age is also characterized by the digitization of all educational content and its conversion into a digital form—visual, audible, or combining visual, reading, and hearing—that can be accessed on a computer connected to the internet or offline, in a textual or interactive format that is easy and fast.

In addition, technology is gradually being used to communicate knowledge and skills in innovative and effective ways. Its use has contributed to transforming learning and skill development into a lifelong process.

The family is a strong supporter of achieving quality digital education, as much as it plays a role in obstructing it and challenging its implementation in various fields. Given the importance the digital age has gained in education and skills, it has achieved several goals and relied on a specific strategy. It has several advantages and disadvantages when applied in the education sector.

So, what are the advantages and disadvantages of digital education? What are the most important skills it brings? How has it contributed to their development? What role does the family play in activating digital education, whether in a positive or negative context?

I will answer the aforementioned questions through the following division:

First Requirement: Digital Education

Second Requirement: Digital Skills

لطالما مثّلت شبكة الإنترنت ظاهرة فريدة من نوعها، إذ نشأت وتوسعت بشكل يفوق أحياناً إدراكنا الكامل لطبيعتها. فما بدأ كمجرد وسيلة لنقل البيانات بين أجهزة الكمبيوتر، تحول إلى فضاء متعدد الأوجه للتعبير عن الطاقة البشرية وتجسيدها في كل مكان. ورغم كونها كياناً غير مادي، إلا أنها في نمو وتعقيد مستمرين لحظة بعد لحظة. إنها مصدر لا ينضب للخير، لكنها في الوقت ذاته قد تحمل في طياتها جوانب مظلمة ومخيفة. وما شهدناه من تأثيرها على الساحة العالمية لا يعدو كونه مجرد بداية لما هو قادم (إريك شميدت، جاريد كوين، 2013، ص 6).

لقد أحدثت ثورة الاتصال والمعلومات المعاصرة تغييرات جذرية في كافة مناحي الحياة الإنسانية، وكان للتعليم نصيب وافر من هذه التحولات. فقد خضع هذا المجال لعملية إعادة بناء وتحديث شاملة طالت كل سياقاته؛ إذ فرضت تكنولوجيا الإعلام والاتصال وجودها بقوة داخل المدارس والجامعات، لتزحف تدريجياً على الأساليب البيداغوجية التقليدية، وتعيد صياغة البرامج والمناهج التعليمية وفق أنماط مبتكرة ومختلفة جوهرياً.

ولم يقتصر هذا التغيير على طرق وآليات عملية التعليم والتعلم فحسب، بل شمل أيضاً طبيعة العلاقة بين المتعلمين والقيم التربوية، وأثرى مصادر اكتساب المعرفة وتكوين الخبرات وتحقيق الذات. وذلك بفضل ما تتميز به هذه التقنيات من جاذبية وفعالية وتفاعلية، وما تتيحه من مؤثرات صوتية وبصرية، وسهولة في الأداء. كل هذه العوامل تنعكس مباشرة على طبيعة الفعل التعليمي، وتضعنا أمام تجربة تعليمية غير مسبوقة في تاريخ البشرية. فـ "بروفايل" كل من المتعلم والمدرس اليوم قد تغير، وتبدلت نظرتهما حول كيفية امتلاك المعرفة وأساليب اكتسابها وتوصيلها (الحسن بيروك، 2020، ص 106).

وفي هذا السياق، يُعرّف التعليم الرقمي بأنه توظيف التكنولوجيا والوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية لتسخيرها لتعليم الطالب ذاتياً واجتماعياً، وجعله محوراً للمحاضرة. ويشمل ذلك استخدام التقنيات المتعددة للعرض داخل الصف الدراسي، والأجهزة الإلكترونية، وصولاً إلى تجاوز المكونات المادية للتعليم التقليدي، مثل ظهور المؤسسات التعليمية الذكية، والصفوف الافتراضية التي تتيح التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي (هبة مركون، زينب لهوشي، 2019، ص 192-193).

هذا فضلا على أن التكنولوجيا أصبحت تستخدم تدريجيا لتوصيل المعرفة والمهارات بطرق جيدة ومبتكرة، وقد أسهم استخدامها في تحويل التعلم، وتطوير المهارات إلى عملية تستمر مدى الحياة.

وتبعا للأهمية التي أصبح يعرفها العصر الرقمي في مجال التعليم، والمهارات، أصبح يحقق عدة أهداف كما يعتمد استراتيجيات معينة، وله مجموعة من الايجابيات والسلبيات عند تطبيقيه في قطاع التعليم.

ومن ثم فما هي إيجابيات التعليم الرقمي وسلبياته؟ وماهي أهم المهارات التي جاء بها؟ وكيف يمكن تطويرها؟ وما هو الدور الذي تلعبه الأسرة لأجل تفعيل التعليم الرقمي سواء في السياق الإيجابي أو السلبي؟

على أن نجيب عن ذلك من خلال التقسيم الآتي:

المطلب الأول: التعليم الرقمي

المطلب الثاني: المهارات الرقمية

المطلب الأول: التعليم الرقمي

يُعرف التعليم الرقمي بأنه كل شكل من أشكال التعلم الذي يعتمد على توظيف التكنولوجيا الرقمية. يمتد نطاق هذا النعليم ليشمل جميع الفئات، من الطلاب بمختلف مستوياتهم البحثية والتعليمية، إلى المعلمين الذين يدمجون الأدوات الرقمية المتنوعة في ممارساتهم التعليمية. هذه الأدوات تشمل، على سبيل المثال لا الحصر، السبّورات الذكية، الأجهزة اللوحية، الدورات التعليمية عبر الإنترنت، والمنتديات والندوات الافتراضية، بالإضافة إلى الأدوات الإلكترونية التعاونية والدورات التكوينية المتخصصة.

إن هذا التوسع في استخدام التقنيات الرقمية يقودنا إلى ضرورة التعمق في مفهوم التعليم الرقمي، ليس فقط من حيث تعريفه وتحديد سماته، بل أيضاً من خلال استكشاف أثره الإيجابي المتزايد على العملية التعليمية والتربوية.

الفقرة الأولى: مفهوم التعليم الرقمي

سيتم التطرق في هذه الفقرة إلى تعريف التعليم الرقمي (أولا)، ومن ثم تحديد أشكاله (ثانيا).

أولا-تعريف التعليم الرقمي

تُعد ظاهرة التعليم الرقمي، بكونها إحدى أبرز سمات العصر الحالي، مفهوماً يتسم بالديناميكية والتطور المستمر، مما يجعل تقديم تعريف جامع ومانع له أمراً يكتنفه بعض التحديات. فغالبية التوجهات ترى فيه في جوهره **استخداماً للوسائل والتقنيات الإلكترونية، بهدف رئيسي يتمثل في تسهيل وتعميق عملية الاتصال والتفاعل بين المعلم والمتعلم.**

لتوضيح هذا المفهوم بشكل أعمق، نستعرض أبرز التعريفات التي ساهمت في بناء فهمنا للتعليم الرقمي:

يُقصد بالتعليم الرقمي ذلك النمط التعليمي الذي يسعى إلى **خلق بيئة تعليمية تفاعلية غنية، تعتمد على تقنيات الحاسب الآلي والإنترنت** .هذه البيئة تمكّن المتعلم من الوصول المرن إلى مصادر التعلم المتنوعة في أي وقت ومن أي مكان. كما يمكن النظر إليه على أنه **منهجية لتقديم المحتوى التعليمي، بما يتضمنه من شروحات وتمارين، معززة بالتفاعل والمتابعة، سواء كان ذلك جزئياً أو كلياً، داخل الفصول الدراسية التقليدية أو عن بُعد** .ويتم هذا التقديم بوساطة برامج تعليمية متقدمة مخزنة في الحواسيب أو عبر شبكة الإنترنت. وبهذا، يمثل التعليم الرقمي نظاماً تعليمياً متكاملاً يوظف تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب لتدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية، مستفيداً من وسائل متعددة كأجهزة الحاسوب، الإنترنت، والبرامج الإلكترونية المطورة من قبل متخصصين (سهير عادل حامد، 2019، ص 138.(

ويُعرف أيضاً بأنه **أسلوب تعليمي يعتمد بشكل أساسي على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائلها المتعددة في تقديم المحتوى التعليمي، وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم**)البشير البونوحي، 2023، ص 79.(

من خلال استقراء التعريفات السابقة، يتبين لنا وجود إجماع على أن التعليم الرقمي هو بالأساس **تعليم تفاعلي يركز على الاتصال والتواصل الفعّال بين المعلمين والمتعلمين** .هذا التفاعل يتم بوسائل إلكترونية، تحديداً عبر شبكة الإنترنت أو الشبكات المرتبطة بها، مما يفتح آفاقاً جديدة أمام عملية التعلم.

يبرز من هذه التعريفات أن التعليم الرقمي ليس مجرد تحويل المحتوى الورقي إلى صيغة إلكترونية، بل هو تحول أعمق في فلسفة التعليم نفسها. فهو يرتكز على عدة أبعاد رئيسية تميزه:

- **المرونة والوصولية :**يتيح التعليم الرقمي للمتعلم تجاوز القيود الجغرافية والزمنية، مما يوفر فرصًا تعليمية أوسع لشريحة أكبر من الأفراد. هذه المرونة تساهم في تحقيق مبدأ "التعليم مدى الحياة."
- **التخصيص (Personalization):** بفضل الأدوات الرقمية وتحليلات البيانات، يمكن للتعليم الرقمي أن يوفر مسارات تعليمية تتناسب مع وتيرة تعلم كل طالب واحتياجاته الفردية، مما يعزز من فعالية التعلم.
- **التفاعل النشط :**يتجاوز التعليم الرقمي النموذج التقليدي الذي يركز على المعلم كمصدر وحيد للمعرفة، ليضع المتعلم في مركز العملية التعليمية. فمن خلال الأدوات التفاعلية (مثل المنتديات، الألعاب التعليمية، المحاكاة)، يصبح المتعلم مشاركاً نشطاً في بناء معرفته.

- **تعدد الوسائط :**يعتمد التعليم الرقمي على دمج أنواع مختلفة من الوسائط (نصوص، صور، فيديو، صوت، رسوم متحركة) لتقديم المحتوى بطرق جذابة ومتنوعة، مما يلبي أساليب التعلم المختلفة ويثري التجربة التعليمية.
- **التعاون والتواصل :**يسهل التعليم الرقمي بيئات التعلم التعاوني بين المتعلمين، وكذلك التواصل الفعال بين المعلم والطلاب، بغض النظر عن موقعهم الجغرافي، عبر أدوات مثل غرف الدردشة، مؤتمرات الفيديو، والمنصات التشاركية.

بناءً عليه، يمكن القول إن التعليم الرقمي هو بمثابة استجابة ضرورية للتحولات التكنولوجية السريعة التي فرضت نفسها على جميع مناحي الحياة، مقدماً نموذجاً تعليمياً يمكّن المتعلم من بناء معارفه ومهاراته في بيئة ديناميكية، مرنة، وتفاعلية، تواكب متطلبات العصر ومستقبل سوق العمل.

ويتكون التعليم الرقمي من مجموعة من المكونات منها:

1: المكون الذي يتعلق بالجانب التعليمي: وهو الذي يشتمل على المعلمين والمتعلمين والمحتوى التعليمي والمكتبة التعليمية الإلكترونية علاوة على الإداريون ومراكز البحوث.

2: المكون المتعلق بالجانب التكنولوجي: وهو الذي يحتوي على المواقع التي توجد على الأنترنت والحاسب الآلي والشبكات التي تتمكن من تحويل هذه المحتويات إلى صورة رقمية.

3: المكون الذي يتعلق بالجانب الإداري: هو الذي يتعلق بالأهداف المرجوة من وراء التعليم الرقمي إلى جانب الفلسفة التي ينطلق منها التعليم الرقمي، كما يشمل الخطط والإجراءات المنهجية والجداول الزمنية إلى جانب وجود نوع من الرقابة يسعى إلى مراجعة هذه الأهداف وكيف حققت ما وضعت من أجله (عهود محمد حماد البلوي، ص 10).

ثانيا-أشكال التعليم الرقمي:

1-التعليم الرقمي المباشر: وهو الذي يتضح من خلال مجموعة من الأساليب والوسائل التقنية التكنولوجية الحديثة التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية في تحقيق هدف التعليم كما نجد أنه يسعى إلى الاعتماد على الشبكة العالمية للأنترنت والتي تحقق العديد من الأهداف التي يريد أن يصل المتعلم لها في البيئة التعليمية التفاعلية والتي يحقق من خلالها أكبر استفادة ممكنه (طيب أسامة بن صادق، 2010، ص 102).

2-التعليم الرقمي غير المباشر: هو ذلك النوع من التعليم الذي يرتبط بتحقيق مجموعة أكبر من الدورات التدريبية إلى جانب وجود أنماط الحصص التفاعلية التي تضمن نوع من المشاركة الإيجابية للطالب كما نجد إنها تحقق مصطلح الحصص النموذجية التي تحتوي على مجموعة من الوسائل التعليمية

والأنشطة الفعالة التي تساعده إلى اكتساب المعلومات بصورة أيسر وأسهل وأسرع، ولكن نجد أن هذا النوع من التعليم يكون له مجموعة من الظروف التي لا يمكن من خلالها الطالب المتعلم الحضور الفعلي في بيئته التعليمية. وقد يطغى على هذه الظروف أحيانا الجانب المادي (هرون مايكل، 2010، 77).

ومع هذا التحول الرقمي في التعليم تعززت رغبة الشباب وحتى الأطفال في البحث عن مداخل المعرفة بأسلوب تقني حديث يعتمد على توفير الكثير من مصادر المعلومات للمتعلم، وسهولة الاتصال بشبكات الأنترنت، ولكن بالرغم من كل المميزات العديدة للتعليم الرقمي إلا أن به العديد من المخاطر الأخلاقية والاجتماعية والصحية والأمنية.

الفقرة الثانية: تأثير التحول الرقمي

إن انتشار الوسائل الرقمية التفاعلية لتلبية الاحتياجات الفردية ساعدت على دفع التعليم باتجاه نموذج جديد يخدم العملية التعليمية وهو ما من شأنها خلق:

أولا: بيئة محفزة على الحوار والتواصل

شهد التحول الرقمي العالمي تزايداً ملحوظاً في إمكانية الاتصال والتواصل المستمر بين مختلف فئات المجتمع باستخدام التكنولوجيا. هذا التطور أتاح للشباب، على وجه الخصوص، فرصة غير مسبوقة للتعبير عن ذواتهم، والمشاركة بأفكارهم، وإبداء آرائهم والدفاع عنها في فضاءات أوسع.

ويتجلى هذا الانتشار المتنامي للتقنيات الرقمية بوضوح في المغرب، حيث تشهد حظيرة المنخرطين في الإنترنت توسعاً كبيراً ومتسارعاً. ففي نهاية سبتمبر 2017، بلغ عدد المشتركين في الإنترنت المتنقل حوالي 21.24 مليون مشترك، ووصل إجمالي مشتركي الإنترنت في نهاية الربع الثالث من العام ذاته إلى 22.56 مليون مشترك، مما يمثل نسبة نفاذ بلغت 64.74% من السكان. تُعزى هذه الزيادة، وفقاً لمعطيات الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات، إلى النمو الكبير في شبكات الهاتف المحمول، حيث بلغ عدد الهواتف المتنقلة حوالي 45 مليوناً. هذه الإحصائيات تؤكد بشكل جلي التوسع الواسع في استخدام شبكة الإنترنت والوسائل الإلكترونية، مما يوفر أرضية خصبة للتفاعل الرقمي (تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي، 2017، ص 35). كما تؤكد معلومات الوكالة أن الشباب (بين 15-19 سنة و20-30 سنة) هم الفئة الأكثر استخداماً للشبكة العنكبوتية، وأن فيسبوك هو الموقع الأكثر شعبية في المغرب، يليه محرك بحث جوجل، ثم يوتيوب، والموسوعة الحرة ويكيبيديا (تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي، ص 35).

إن هذا الانتشار الرقمي يتسق مع قيم الانفتاح والاعتدال والتسامح والحوار والتفاهم المتبادل بين الثقافات والحضارات التي تتميز بها الهوية المغربية، وهي قيم كرسها دستور المملكة لسنة 2011. فقد نص

الفصل 25 على أن "حرية الفكر والرأي والتعبير مكفولة بكل أشكالها. حرية الإبداع والنشر والعرض في مجالات الأدب والفن والبحث العلمي والتقني مضمونة".

وتأكيداً على هذا التوجه، نص الفصل 26 على أن "تدعم السلطات العمومية بالوسائل الملائمة، تنمية الإبداع الثقافي والفني، والبحث العلمي والتقني والنهوض بالرياضة. كما تسعى لتطوير تلك المجالات وتنظيمها، بكيفية مستقلة، وعلى أسس ديمقراطية ومهنية مضبوطة". علاوة على ذلك، يضمن الفصل 27 "الحق في المعلومة" مع تحديد القيود القانونية التي تهدف إلى حماية الدفاع الوطني، وأمن الدولة الداخلي والخارجي، والحياة الخاصة للأفراد، والوقاية من المس بالحريات والحقوق الأساسية، وحماية مصادر المعلومات والمجالات التي يحددها القانون بدقة. هذه الأسس الدستورية تعزز من بيئة الحوار الرقمي وتضمن الإطار القانوني لتطوره.

2ـ فضاءات مناسبة للتعلم والتدريب:

من خلال الاستخدام المتزايد للتكنولوجية الرقمية برز لدى الشباب أسلوب التعلم الذاتي والمهارات والابتكارات في مختلف المجالات، بحيث أصبحت للتكنولوجيات الجديدة والأدوات الرقمية كالأنترنت، الحواسيب، الهواتف الذكية، شبكات مواقع التواصل الاجتماعي، ... تداعيات واضحة على حياة الناس اليومية، حيث تقوم بتغيير جل الممارسات وطرق التعامل والتبادل وشراء وبيع البضائع مباشرة.

يُشير عدد من الدراسات البحثية إلى الأهمية المتزايدة لتعزيز المهارات الرقمية لدى النشء، باعتبارها محركاً أساسياً لزيادة فرص التشغيل في سوق العمل الراهن والمستقبلي. ويُعزى ذلك، في المقام الأول، إلى طبيعة الثورة الصناعية الرابعة التي تميزت بالاندماج الشامل للتقنية في مختلف القطاعات. ثانياً، توفر التقنية مرونة هيكلية تسهم في إتاحة فرص العمل عن بعد للشباب. كما يتجلى دور المؤسسات الحكومية في دعم هذا التوجه من خلال إدراج المهارات الرقمية ضمن المناهج التعليمية في مراحلها المتنوعة، بهدف تأهيل الكوادر الشابة لمتطلبات المهن المستقبلية القائمة على التقنيات الحديثة، أو للانخراط في القطاعات الاقتصادية التي تشهد تحولاً رقمياً واسع النطاق (العمل الشبابي في عصر الرقمنة، شباب مجتمعي، منشور بموقع shababm.com/digitization/)."

"بالإضافة إلى ما سبق، تُقدم التكنولوجيا الجديدة والأدوات الرقمية فرصاً هائلة للوصول إلى المعلومات والمعارف. فهي تتيح، بفضل توافر المواقع المفتوحة، ولوجاً سهلاً إلى مصادر معرفية غنية تشمل المعاجم، الموسوعات المتخصصة، الدراسات الأكاديمية، والكتب في شتى التخصصات. كما توفر إمكانية الوصول إلى بيانات ومعطيات حيوية في مجالات مثل الصحة والنقل وغيرها. هذه الإمكانات

الرقمية لديها القدرة على تغيير أنماط تنظيم وإدارة العمل جذرياً، وكذلك تحديث أدوات الترفيه والتسلية. ومن جانب آخر، تمتد تأثيرات هذه التقنيات لتشمل جوانب أعمق تتصل بالحياة الخاصة والأمور الشخصية، التي تُعرض وتُشارك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فضلاً عن دورها في إنشاء روابط اجتماعية وصداقات جديدة، وتفعيل النقاش وتبادل المعلومات بين الأفراد. وقد جاءت العديد من الدراسات والبحوث واستطلاعات الرأي والدراسات السوسيولوجية التي أُجريت في بلدان متعددة لتكشف هذا الواقع وتفسر الرؤى والتصورات الناتجة عن هذه الأدوات الجديدة (تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2017، ص 21)."

كما أنه يلاحظ من خلال الفضاء الرقمي ظهور مجموعة من الشباب صناع المحتوى، ذو كفاءات عالية على مستوى التأليف والتصوير والإخراج والمونتاج، ترتب معه جلب قاعدة جماهرية من المعجبين والمتابعين، من خلال عملية التأثير والتأثر بفعل ما يتم مشاركته معهم من قدرات وتجارب الحياة أحيانا، وبالتفاعل مع آرائهم وملاحظتهم واقتراحاتهم بشكل مستمر.

3-بناء أنماط جديدة من التعلم التعاوني بين فرق الطلاب وفرق الروبوتات المتعاونة:

فضلا عن أن الروبوتات يمكن استخدامها في تدعيم عمليات التعلم الفردي، فقد توصل الباحثون في المجال إلى إمكانية توظيف الروبوتات في تدعيم عمليات التعلم التعاوني أيضا ؛ عن طريق برمجة طرق التعلم التعاوني من خلال الروبوتات لمحاكاة السلوك البشري، ومن ثم تدريب الطلاب على التعلم التعاوني مكانية تنفيذ التعلم التعاوني من خلال توزيع المهام التعاونية الطلاب والروبوت، وكذلك التعلم التعاوني بين فرق من الطلاب المتعاونين وكذلك فرق ومجموعات من الروبوتات التي يقوم بكل منها بأداء مهام محددة في إطار التعلم التعاوني (هاشم سعيد إبراهيم الشرنوبي، 24-26 أكتوبر، ص 12).

على الرغم من الإيجابيات الكبيرة التي تم استعراضها للتعليم الرقمي، إلا أن هناك تحديات بارزة تعترض مساره، أبرزها ما يتعلق بالأمية الوظيفية (Functional Illiteracy) تجاه الوسائل الرقمية الحديثة لدى قطاع واسع من الأسر. هذه الأمية لا تقتصر على جهل كيفية الاستعمال فحسب، بل تمتد لتشمل عدم إدراك المجالات الواسعة التي يمكن أن تخدمها هذه الوسائل. بل إن الملاحظ هو نظرة سلبية لدى الكثير من الأسر، تعتبر هذه التقنيات غير ذات نفع حقيقي، وتفتقر إلى المصداقية التربوية، والإدارية، والمؤسساتية.

وتتجسد هذه النظرة بوضوح في الإقبال الكثيف على التسجيل في الدراسة بالصيغة الحضورية، بدلاً من التعليم عن بُعد. وقد أكدت التقارير الصادرة عن الوزارة الوصية أن نسبة التلاميذ الذين اختاروا

التعليم الحضوري تجاوزت ثمانين بالمائة من إجمالي التلاميذ. هذه النسبة المرتفعة تؤشر إلى أن معظم الأسر لا تعول بشكل كبير على الوسائل الرقمية كبديل للتعليم التقليدي، مما يكشف عن خلل بنيوي في الفهم، وانطباعات خاطئة، وتصورات مغلوطة تتطلب بذل جهود مكثفة لتصحيحها وتبديد الشكوك حول فعالية التعليم الرقمي (عبد الصمد اشن، مقال منشور عبر الموقع: https://howiyapress.com/).

ثانيا: الأثر السلبي في التعليم الرقمي

من خلال الواقع المعاش يتبين أن أغلبية الشباب وخاصة الطلبة، أصبحوا يعتمدون بشكل كبير على التكنولوجيا بدل استخدام عقولهم في عملية التفكير والتحليل والاستنتاج والبحث عن المعرفة، هذا فضلا عن وجود مجموعة من المعلومات الخاطئة عبر الانترنيت، زد على ذلك البعد عما هو متعلق بالدراسة من خلال قضاء فترات طويلة على وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية وكل هذا يشكل خطر على هذه الفئة ما لم يتم اتخاد الاحتياطات الضرورية وأحيانا العمل على مراقبة الأطفال من قبل أولياء أمورهم والمؤسسات التي يدرسون فيها.

وبالرغم من ذلك فقد أصبح الأنترنيت سلاح ذو حدين، فبالجانب من اعتباره أحد المصادر الرئيسية في التعليم الرقمي، إلا إنه على الجانب الأخر يمكن أن يعتبر أحد أهم الحواجز الرقمية حيث انتشر في حياة المجتمعات الإنسانية بصورة سريعة، وإذا كانت في السابق نسبة كبيرة تعتمد على المصادر الورقية في جمع المعلومات، إلا أن الوضع اختلف في العصر الحالي حيث وجدنا أن هناك الكثير من يعترض على الأنترنت في الحصول على المعلومات.

في ظل هذا المد الجارف للتكنولوجيا الرقمية، برزت وجهتا نظر متضاربتان بشأن تأثيرها على المجتمع والحياة الإنسانية، وهو ما يلخصه ريمي ريفيل (Rémy Rieffel, 2014, P12) في موقفين رئيسيين:

1. **الموقف الأول**: رؤية التفاؤل والإمكانات اللامحدودة

يتبنى المتحمسون للتكنولوجيا الرقمية رؤية إيجابية، مشيدين بالإمكانيات الهائلة التي توفرها شبكة الإنترنت. من أبرز هذه الإمكانات: الوصول الفوري والمجاني غالباً إلى كميات غير محدودة من البيانات والمعلومات، القدرة الفائقة على التواصل وتشكيل العلاقات بين مستخدمي الشبكة العنكبوتية، بالإضافة إلى التنوع الواسع في الاستخدامات الجديدة الممكنة. يرى أصحاب هذا الموقف أننا نشهد "بروز ذكاء ابتكاري استثنائي يعبر عنه الجيل الجديد المنغمس في الرقمي". وهم يؤكدون يوماً بعد يوم أن هذا

الاكتشاف الرقمي يعيد تحديد طرق العيش والولوج إلى المعرفة، ويمثل دخول البشرية إلى مرحلة مفصلية في تاريخها، مبشراً بعصر من التقدم والابتكار غير المسبوق.

2. **الموقف الثاني**: القلق من السيطرة والتحديات الأخلاقية

في المقابل، يبرز موقف مغاير تجاه التكنولوجيات الرقمية، يتسم بنوع من القلق العميق إزاء السطوة المتزايدة التي بدأت تمارسها على حياة الأفراد والروابط الاجتماعية. تُعزى هذه المخاوف إلى التغييرات التي تطرأ على العلاقات الإنسانية جراء الاستخدام المفرط للأدوات الرقمية، وما ينجم عنها من أشكال مختلفة للإدمان. كما يُسلط الضوء على المخاطر التي تتعرض لها الناشئة بسبب المحتوى المتنوع، وأحياناً غير المناسب، الذي توفره المواقع المختلفة المشارب والمذاهب، بالإضافة إلى ما تتعرض له الحياة والمعطيات الشخصية من رقابة أو سهولة في الكشف عنها. يدعو بعض أنصار هذا الموقف إلى التنبيه لخطر سيطرة التكنولوجيات، الرقمية منها على وجه الخصوص، على حياة الناس، كونها تهدد الروابط الإنسانية وتُفضي إلى أشكال من الفردانية. ويطالبون بضرورة التحرر من الانبهار الرقمي الذي قد يدفع بالناشئة نحو نوع من العبودية الطوعية والاستلاب، محذرين من تأثير هذه التقنيات على القيم والسلوكات والعلاقات الاجتماعية.

ثالثا-المقترحات الاستراتيجية لتطوير التعليم في العصر الرقمي

في سياق التعامل مع التحولات الرقمية وتأثيرها المتنامي، لا سيما على فئة الشباب، تبرز الحاجة إلى بلورة مقترحات استراتيجية شاملة. في هذا الصدد، نستعرض أهم التوصيات التي جاء بها تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في دراسته حول "التكنولوجيا والقيم والأثر على الشباب"، وهي توصيات تُشكل إطاراً متكاملاً للاستفادة المثلى من التكنولوجيا الرقمية وتجنب سلبياتها. تتكامل هذه الرؤى مع مقترحات أخرى تسعى لتطوير البيئة التعليمية بما يتناسب مع متطلبات العصر.يمكن تصنيف هذه المقترحات ضمن عدة محاور رئيسية:

أولاً: تعزيز المنظومة التربوية والتعليمية رقمياً وقيمياً:

1. الإدماج الأمثل للتكنولوجيا الرقمية في النظام التعليمي: يجب أن يتم دمج التقنيات الرقمية في المناهج والعمليات التعليمية بطريقة تخدم الأهداف التربوية العليا، وتعزز مبادئ العمل، والتسامح، والمبادرة، والتعايش، مع الأخذ في الاعتبار أنماط استخدام الأطفال والشباب لهذه الأدوات.

2. تطوير المحتوى والمناهج لغرس القيم النبيلة: يتطلب ذلك مراجعة وتحديث المقررات والمضامين المدرسية لضمان تجانس منظومة القيم (كالعمل، النزاهة، المساواة، ونبذ التطرف والعنف) التي يتم توصيلها للمتعلمين. كما يجب تقوية تدريس العلوم الدقيقة والإنسانية والآداب والفلسفة لتعزيز الروح النقدية لدى الطلاب.

3. تأهيل الفاعلين التربويين في التكنولوجيا والقيم: من الضروري برمجة مضامين متخصصة في التكنولوجيات الجديدة ضمن التكوين الأساسي والمستمر للأساتذة والإدارة التربوية، معرفياً وقيمياً، ليصبحوا قدوة في السلوك، العمل، والتواصل بالنسبة للناشئة والطلبة.

4. الاستثمار في التعليم الديني الرقمي الهادف: يجب توظيف التكنولوجيات الرقمية لتقوية برامج ومقررات التعليم الديني بمختلف أنواعه، لتمكين الأطفال والطلاب من فهم التحولات العالمية والمحلية، واكتساب الحس النقدي اللازم للتمييز، المقارنة، والحكم، مما يجعل التربية على القيم رافعة لتفادي الانزلاقات والانحرافات المحتملة من الإبحار في الشبكة العنكبوتية.

5. تطوير بيئة التعلم التفاعلي الذكي: يتوجب تطوير بيئات تعليمية تعتمد على التعلم التفاعلي الذكي لتعزيز أداء الطلاب، وتمكينهم تقنياً بما يتوافق مع المعايير العالمية، وضبط توزيع الأجهزة والمعدات التقنية على الطلاب، المعلمين، والمدارس (إيمان محمد شوقي عبد الحميد، 2021، ص 10).

ثانياً: دعم الابتكار الرقمي ومكافحة الاستخدامات السلبية:

6. إعادة الاعتبار للثقافة العامة وتعزيز الانفتاح: يجب إثراء البرامج والمناهج الدراسية في التعليم العام والعالي بالثقافة العامة، لبناء شخصية الطالب على قيم الانفتاح، العمل، النزاهة، الالتزام، وقبول الآخر. ويتم ذلك من خلال إطلاق برامج ثقافية، فنية، ورياضية داخل المؤسسات التعليمية.

7. تقوية دور المجتمع المدني في الدفاع عن القيم: يجب دعم وتعزيز برامج وأنشطة المجتمع المدني العاملة في مجال الدفاع عن قيم المجتمع الديمقراطي والارتقاء بحقوق الإنسان في الفضاء الرقمي.

8. محاربة الاستعمالات السلبية للتكنولوجيات الرقمية: يتطلب ذلك محاربة الغش، التحرش، العنف، والتعصب الرقمي، ومحاصرة أي توظيف مخل بالقيم. كما يجب الحرص على توعية الناشئة بمخاطر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي التي قد تحرض أو تستقطب لجماعات التطرف العنيف، وتجنب السلوكات المضرة بالصحة والبيئة أو الإدمان.

9. تشجيع المبادرات الاستثمارية في الثقافة الرقمية والابتكار: يتوجب تحفيز الشباب على إنشاء منصات ومواقع ابتكارية في المجالات الرقمية، وإعادة النظر في سياسات برامج الدعم القائمة (مثل "تطوير"، "انطلاق"، "صندوق الخدمة الشاملة")، وتبسيط مساطر الاستفادة من مواردها، وتقييم نتائجها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

10. إطلاق وتطوير المحتوى الرقمي الهادف: ينبغي إطلاق مواقع إنترنت موضوعاتية ذات مضامين هادفة، أو إثراء وتطوير الموجود منها، لتقديم محتوى نصي وسمعي بصري للشباب، بهدف تعزيز المعارف المدرسية والجامعية، وتقوية مهارات الحس النقدي، وقيم الابتكار، والتواصل، والقدرة على حل المشكلات.

11. إنتاج مواد سمعية بصرية وفنية بديلة: العمل على إنتاج مواد سمعية بصرية وفنية تحمل مضامين ورسائل بديلة تحث على التسامح، التعايش، واحترام الآخر، وتحسيس المستخدمين بأهمية الانتقال من المقاربات الصراعية إلى المقاربات التعاونية لحل المشكلات.

12. تشجيع مبادرات التدريب الإعلامي الرقمي: دعم المبادرات التي تعمل في مجالات التدريب الإعلامي الرقمي لمكافحة السلوكات غير المدنية أو تلك التي تمس بالقيم والتطرف العنيف، وتطوير مساحات النقاش حول هذه الموضوعات.

ثالثاً: حماية الهوية الوطنية وتعزيز البحث والتطوير التكنولوجي:

13. إعلاء قيم الانتماء الوطني وتوثيق التراث الرقمي: يجب الحرص على إعلاء قيم الانتماء الوطني، واللغات الوطنية، والذاكرة الثقافية المشتركة، والوفاء للإبداع المغربي. وذلك من خلال الاستثمار الأمثل للتكنولوجيات الرقمية لتوثيق الذخائر الثقافية، والأعلام، والرموز، والفنون (كالمسرح، السينما، الشعر، والأمثال)، وتوفير شروط التثمين والتراكم والتواصل للاستفادة منها في الممارسات الثقافية الجديدة للشباب.

14. إنشاء منصات معرفية وطنية باللغات المحلية: يتوجب إنشاء "ويكيبيديا" مغربية وشبكة مضامين في مواقع التواصل الاجتماعي باللغات الوطنية، لتسهيل الولوج إلى خدماتها ونشر وتعميم محتوياتها على أكبر عدد ممكن من الشباب.

15. إرساء إطار للتنسيق لتثمين التراث رقمياً: ينبغي إرساء إطار للتنسيق بين مختلف متدخلي السلطات العمومية، جهوياً ووطنياً، للتوظيف الرقمي للتراث في أكثر تعبيراته إشراقاً وإبداعاً و سماحة، وتحويلها، بفضل طاقات وقدرات الشباب والمبدعين، إلى رأسمال ثقافي قابل للاستثمار.

16. دعم البحث العلمي في تطوير التكنولوجيا الرقمية الوطنية: يجب دعم وتشجيع الجامعات ومراكز البحث الوطنية على الاهتمام بإنجاز أبحاث ودراسات تساعد على تمكين المغرب من تطوير قدرات وتكنولوجيا رقمية وطنية تستجيب لحاجياته الحيوية في كافة المجالات، وتضمن له موقعاً متقدماً بين الدول كفاعل تكنولوجي واقتصادي.

تؤكد هذه المقترحات مجتمعة على ضرورة تبني مقاربة شاملة ومتكاملة للاستفادة القصوى من الثورة المعرفية والعلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم. فهي لا تقتصر على الجانب التقني فحسب، بل تمتد لتشمل الجوانب القيمية، التربوية، الثقافية، والاجتماعية. الهدف الأسمى هو تطوير أساليب التعليم الحديثة التي تتناسب مع هذا التطور، وتراعي مؤهلات وقدرات المتلقي، ومن ثم تسهم في اكتساب المهارات، وتحقيق الكفاءة، والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة، وصولاً إلى التنمية الشاملة والمستدامة المنشودة.

المطلب الثاني: المهارات في العصر الرقمي

تعتبر فئة الشباب هي الأكثر تأثرا وتأثيرا من خلال التحول الرقمي كما سبق معنا، بحيث صارت فضاءات الرقمنة وتطبيقاتها ومجالاتها وتقنياتها والخدمات التي تقدمها، طموحا يسعى الشباب من خلالها إلى اكتساب أهم المهارات التي تفرضها وتنتجها، وتتمثل هذه المهارات في المهارات الرقمية (الفقرة الأولى) والمهارات الأبدية والمتقدمة (الفقرة الثانية).

الفقرة الأولى: المهارات الرقمية

يمكن تعريف المهارات الرقمية على أنها مجموعة من القدرات والكفاءات اللازمة لاستخدام الأجهزة الرقمية والتطبيقات عبر الأنترنيت، من أجل الوصول إلى المعلومات وإدارتها بشكل فعال، والتواصل والتعاون مع الآخرين لحل المشكلات المختلفة (عبد الله محمد الردادي، مقال منشور ب edutec4all.medu.sa).

وتبعا لهذا التعريف فقد ظهرت في الآونة الأخيرة مسألة التدريس والتعلم بصورة رقمية وهو ما أصبح يطلق عليه ب " التعليم الإلكتروني".

وفي ضل العصر الرقمي، والتطور التكنولوجي، فقد تغلبت العديد من الدول على الأنماط التقليدية في التعليم، وحاولت أن تكسب الطالب العديد من المهارات الأخرى التي تتعلق بالتعليم الرقمي والتي يجب أن تواكب عالم التكنولوجيا المتطور.

وتعتبر المهارات الرقمية من أهم أشكال التعليم الرقمي والتي توجد في التعليم الحالي، كما نجد إنها ظهرت أكثر ما يكون في فرنسا حيث تعتبر من أهم الدول التي تهتم بالتعليم الرقمي الإلكتروني، حيث تعتبر أحد تطبيقات التطور التكنولوجي في الاتصالات والمعلومات، والتي يجب على كل معلم ومتعلم أن يتعامل معها وبشكل يومي، أي أنها تعتبر جزء من الأجزاء الهامة للمحتوي الدراسي الذي يجب أن يحققه الطالب بنوع من الاستفادة والاستيعاب الكامل (الجريوي، سهام بنت سلمان، المجلد، 3العدد، 7، س 54).

ويعد التعليم الرقمي من أهم الطرق المتميزة من نوعها والتي من خلالها يمكن الوصول إلى العديد من الحلول المختلفة لكافة المشكلات التي يتعرض لها المعلم والمتعلم في العملية التعليمية حيث نجد إن كل متعلم له مجموعة من المشكلات حيث راعي هذا النوع من التعليم كافة الفروق الفردية بين الطالب المتعلمين.

ومن بين الوسائل التي تم استخدامها في تكنولوجيا التعليم التي تعتمد على التعليم الرقمي، الأنترنت حيث بذلت الكثير من الجهود التي تم استثمارها بشكل فعال وإيجابي تم من خلاله تنمية الابتكار حيث تم تقديم مجموعة من المواد الدراسية في الكثير من المدارس التي توجد في مناطق نائية أي إنهم اعتمدوا على الفرصة التي يوفرها لهم التعليم المدمج" حيث يعتمد بصورة رئيسية على الأنترنت في تعليم الطالب في المدارس. وهناك الكثير من المدارس على الناحية الأخرى التي اعتمدت على إدخال كافة الوسائل التكنولوجية وأجهزة الحاسبات في المدارس بل وصل الأمر إلى تزويد الطالب بأجهزة الحاسب اللوحي لمواكبة كافة التغيرات التكنولوجية الرقمية حيث أكدت على أهمية تدريب الطالب والتلاميذ على استخدام هذه الأجهزة اللوحية للاستفادة منها في العملية التعليمية (عهود محمد حماد البلوي، مرجع سابق، ص 31-32).

الفقرة الثانية: المهارات الأبدية والمهارات المتقدمة

وفي هذه الفقرة سنخصص الحديث عن المهارات الأبدية (أولا)، والمهرات المتقدمة(ثانيا).

أولا: المهارات الأبدية

وتنقسم المهارات الأبدية بدورها إلى ما يلي:

1: مهارات الملاحة الرقمية

إذا كانت المهارات الرقمية هي القدرة على الاتصال بالآخرين والعمل معهم لتحقيق أهداف اجتماعية محددة، وتتضمن هذه المهارات التحدث بطريقة يمكن فهمها، والكتابة الواضحة ـ والتركيز على الناس المؤثرين (السكري أحمد شفيق، 2000، ص 500).

وتعتبر مهارات الملاحة الرقمية جزء من " المهارات الأبدية "، وهي المهارات التقنية أو الملموسة بدرجة أقل تشمل فهم كيفية ضمان المرء لرفاهيته في العالم الرقمي وكيفية تطوير ذهنية جديدة لعالم رقمي، من خلال مهارات مثل (سارة عزان-كليمان، 2017):

- إدارة المعرفة؛ كالتحقق من صحة المعلومات، وضمان جودتها.
- إدارة التغير.
- الإدارة النشيطة؛ كالاستجابة والعملية التكرارية.
- التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة.
- تبين حدود وعوائق التكنولوجيا؛ كمعرفة متى تكون التكنولوجيا مقيدة ومتى لا تكون كذلك.

2: المهارات الأساسية

وهي الأخرى تعد مهمة في إطار العصر الرقمي، كمهارة الكتابة والتواصل ومختلف صوره، "التغريد، والمنشورات، المدونات، والأيقونات، والرموز التعبيرية للمشاعر" وتشمل أيضا:

-الإلمام بالقراءة والكتابة

-التفكير والحكم النقديين

-حل المشاكل: إيجاد حلول للمشاكل باستخدام الأسئلة الشائعة والبرامج التعليمية والدردشة، وتقديم الحلول من خلال البرامج وتحسين الإنتاجية.

-العمل الجماعي

-التواصل الاجتماعي: من خلال إرسال الرسال واستقبال رسائل البريد الإلكتروني، واستخدام مرفقات الانترنت، وتصفح وسائل التواصل الاجتماعي.

-التفكير المتبصر

-استغلال الإنترنيت في إطار المعاملات التجارية والتداول: من خلال إعداد حسابات لاستخدام أو شراء السلع والخدمات عبر الإنترنت باستخدام طرق دفع آمنة مختلفة، وملء النماذج عبر الإنترنت.

ثانيا: المهارات الرقمية المتقدمة:

سيحتاج الشباب الذين يتطلعون إلى العمل في القطاع الرقمي إلى امتلاك مهارات أكثر تقدما تتعلق بمجالات محددة من الأعمال الرقمية وهي:

1: التسويق الرقمي:

فالغاية من التسويق الرقمي هي ترويج المنتجات والخدمات وترويجها، وبذلك قد يستغل الشباب في إطار ممارسته للتجارة الإلكترونية هذه المسألة، كما هو الشأن بالنسبة لمجموعة من الشركات التي أصبحت تستغل الأنترنيت لتسويق منتجاتها في ظل تراجع قيمة القنوات التقليدية كالتلفاز والإذاعة.

2: استخدام تقنية الويب

باستخدام تحليلات الويب، يمكن لأصحاب التطبيقات والمواقع أن يتبعوا ويحللوا سلوك المستخدم ويتخذوا القرارات الصائبة لتحسين تجربة المستخدم ونتائج البحث. ويعتبر تحسين تجربة المستخدم عنصرا أساسيا لنجاح التطبيقات والمواقع الالكترونية في العصر الرقمي، وتحليل بيانات الويب يوفر الأدوات اللازمة لتحقيق ذلك (استخدام تحليلات الويب، من خلال الموقع esoftskills.com).

وتحليلات الويب لها دور كبير في تحسين استراتيجية التسويق الالكتروني للشركات والشباب في هذا الصدد.

3: الذكاء الاصطناعي:

يعرف الذكاء الاصطناعي هو ذلك العلم الذي يشتغل بابتكار وتطوير خوارزميات مفيدة تسهم في المحاكاة الآلية لقدرات الدماغ البشري؛ من إدراك للبيئة المحيطة، والاستجابة لمثيراتها، وتعلم وتخطيط، وإيجاد لحلول للمسائل المستجدة، والتواصل اللغوي، وإدارة للتراكم المعرفي. أو يمكن القول بأنه علم من علوم الحاسب الآلي يهدف إلى إيداع ملامح وقدرات جديدة للأنظمة الحاسوبية تحاكي القدرات الذهنية للعقل البشري؛ من تعلم وتخطيط واستنتاج واتخاذ قرارات ونحو ذلك؛ باستخدام الخوارزميات المناسبة؛ ليقدم للناس خدمات بعينها لم تكن موجودة من قبل (اروى بنت عبد الرحمان بن عثمان الجعلود، 1444هجرية، ص 43).

ويلعب الذكاء الاصطناعي دورا متزايدا في الشركات الحديثة فزيادة على الروبوتات الواعية، فإن الذكاء الاصطناعي يتعلق بتعليم الآلات القيام بالوظائف والتنبؤ واتخاذ القرارات، وهو ما يمكن من اللجوء إليه كوسيلة مساعدة في إطار العصر الرقمي سواء بالنسبة للشركات أو الشباب.

وختاما فمن أجل تحسين فعالية التعلم الرقمي، واكتساب المهارات الرقمية للتعامل مع العمليات التكنولوجية، يتعين مواجهة مجموعة من الصعوبات والإكراهات من أهمها حث الأسر على ضرورة إعمال آلية المراقبة، والتتبع، والعمل على محو الأمية الرقمية بين أوساط أولياء الأمور، ومواصلة تقوية البنيات التحتية لدى المؤسسات التعليمية، وتمكين المتعلمين من الوصول إلى التعليم في أي مكان وفي أي وقت، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالمتعلمين في المناطق النائية، أو ذوو الاحتياجات الخاصة، ومواكبة التطور الرقمي المتسارع والمستمر، لضمان توفير التعليم الجيد كمنفعة عامة، وحق من حقوق الإنسان.

لائحة المراجع المعتمدة:

-**السكري أحمد شفيق**، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 2000.

- **إيمان محمد شوقي عبد الحميد**، التعلم الرقمي في مصر: ضرورة أم رفاهية، صحيفة التربية، العدد 2/1، س 2021.

-**اروى بنت عبد الرحمان بن عثمان الجعلود**، أحكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء، فضاء الجمعية العلمية القضائية السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1444هجرية.

-**الجريوي، سهام بنت سلمان**، استخدام مستودعات الكائنات الرقمية التعليمية في الممارسات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الأميرة نورة عبد الرحمن، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد، 3العدد، 7.

-**الزهراني، حصة عبد الله غرسان**، أثر توظيف كائنات التعلم الرقمية ببرامج التعلم الإلكتروني على تحسين العلوم لدى طالبات المرحلة المتوسطة، رسالة ماجيستر، كلية التربية، جامعة الباحة، السنة 2013.

-**سارة عزان-كليمان**، التعلم الرقمي، التربية والمهارات في العصر الرقمي، لمحة عامة حول الندوة الاستشارية المعنية بالتعلم الرقمي التي عقدت كجزء من برنامج معهد كورشام للقيادة الفكرية لعام 2017.

-**طيب أسامة بن صادق**، دور مؤسسات التعليم العالي في اختراق الحاجز الرقمي، سلسلة إصدارات نحو مجتمع المعرفة، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة عبد العزيز، المملكة السعودية، الإصدار الثامن والعشرون، 2010.

-**عهود محمد حماد البلوي**، بحث بعنوان التعليم الرقمي، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، إدارة تتعليم القريات.

-**هاشم سعيد إبراهيم الشرنوبي**، التطبيقات التعليمية لتكنولوجيا الربوت وتوظيفها في دعم الأدوار التربوية للمعلمين، يوم المعلم كلية التربية، جامعة الأميرة نورة بيت عبد الرحمن، في الفترة ما بين 24-26 أكتوبر.

-**هرون مايكل**، التكنولوجيا والتعليم: تحويل التعليم في الصفوف المدرسية باستعمال أساليب التعلم المدمج، تقرير من خدمات تحليل البيانات في هارفارد ببيزنس ريفيو، سنة 2010.

-**عبد الله محمد الردادي**، المهارات الرقمية التعريف والأهمية، مقال منشور عبر الموقع edutec4all.medu.saتم الاطلاع عليه يومه 2023/11/8 على الساعة الخامسة مساءا.

-**وائل صبره**، التعليم في العصر الرقمي-كثير من المعرفة وكثير من الفهم-، أكاديمية بالعقل نبدأ، الموقعmashroo3na.com ، يوم الاطلاع 2023/11/20، الساعة 16:34 مساءا

-**Rémy Rieffel**, Révolution numérique, révolution cultuelle, Ed, Gallimard, Paris, 201.4

تمهيد نحو تطوير التعليم العالي المستدام في ليبيا من خلال الإدارة الابتكارية المدعومة بالقيم الأخلاقية

د. مريم المبروك علي فريعيس

عضو هيئة تدريس بكلية القانون – جامعة طرابلس

m.m_af@yahoo.com

00218914524232

الملخص

تتناول هذه الدراسة أهمية تعزيز التنمية المستدامة في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، مع التركيز على دور الإدارة الابتكارية المدعومة بالقيم الأخلاقية في تحقيق هذا الهدف. تُعتبر التنمية المستدامة عنصرًا محوريًا في التعليم العالي، إذ تلبي احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية، وتحسن جودة الحياة داخل المجتمع الليبي، وتساعد في مواجهة التحديات الأكاديمية والاجتماعية على المستويين المحلي والعالمي.

تركز الدراسة على دمج الإدارة الابتكارية والقيم الأخلاقية في تطوير التعليم العالي في ليبيا، مع تعزيز الأخلاق الفاضلة وترسيخ القيم الأخلاقية التي جاءت بها و تدعوا إليها و تؤكدها التعاليم الإسلامية. كما تسلط الدراسة الضوء على أهمية الإدارة الابتكارية في تحسين العمليات الإدارية والتعليمية، و كيف يمكن ادخال الابتكار في التعليم لتوسيع المدارك و تطوير المهارات و استحداث وسائل جديدة تنسج مع البيئة و تخدمها و تبني استراتيجيات تربوية من اجل تعليم ابتكاري مستدام محاط بتعليم اخلاقي مبني على القيم الاساسية و التي تكون السبب الرئيس في انجاح العملية التعليمية و المكتسبة اساسا من تعاليم الدين الاسلامي مما يسهم في تعزيز تنافسية المؤسسات التعليمية على كافة المستويات ، بالإضافة إلى ذلك، توضح دور القيم الأخلاقية في تشكيل و تغير سلوك الأفراد داخل المؤسسات التعليمية للافضل.

نَهَجَتِ الدراسةُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ، مُرتكِزَةً على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالإدارة الابتكارية، والتنمية المستدامة، والقيم الأخلاقية في التعليم العالي. كما استعرضت تجارب الدول الرائدة في هذا المجال، مُسلِّطةً الضوء على كيفية توظيفها للابتكار والإدارة الأخلاقية في تطوير أنظمتها التعليمية. وخلصت الدراسة إلى تقديم نموذج يُمكن أن يُسهم بفعالية في تحسين منظومة التعليم العالي في ليبيا، عبر نهج مبتكر ومستدام يلبي الاحتياجات الأكاديمية والمجتمعية .

كما كانت تهدف إلى تحليل دور الإدارة الابتكارية في تحسين التعليم العالي الليبي، ودراسة تأثير القيم الأخلاقية على تطوير البيئة التعليمية. و سعت إلى تقديم إطار نظري يدمج الإدارة الابتكارية بالقيم الأخلاقية لتحقيق التنمية المستدامة مع الاستفادة من تجارب دولية ناجحة .

بُنيت الدراسة بالكامل على تحليل الأدبيات السابقة والنماذج النظرية ذات الصلة، دون الاعتماد على جمع البيانات الميدانية، مما يجعلها دراسة نظرية بحتة. يتكون فيها البحث من أربعة فصول رئيسية: يقدم الفصل الأول مقدمة عن أهمية الدراسة وأهدافها و المنهجية المتبعة. أما الفصل الثاني، فيستعرض الإطار النظري

للمفاهيم الرئيسية مثل التنمية المستدامة والإدارة الابتكارية والقيم الأخلاقية، مع التركيز على القيم الإسلامية.كما يناقش الفصل الثالث والدراسات السابقة و الدروس المستفادة منها ، بينما يقدم الفصل الرابع النتائج والتوصيات التي تهدف إلى تحسين جودة التعليم العالي في ليبيا وتعزيز تنافسيته محليًا وعالميًا .

.

ولعل من أبرز التوقعات أن تسهم الدراسة في صياغة سياسات تعليمية مبتكرة تدعم التنمية المستدامة في مؤسسات التعليم العالي الليبية. كما يُتوقع أن توجه نتائجها صناع القرار والقائمين في سلك التعليم نحو آليات عملية لتحسين البيئة التعليمية وزيادة كفاءة المؤسسات الأكاديمية، مما يعزز قدرتها على إعداد أجيال متميزة قادرة على التميز ومواجهة تحديات سوق العمل. لذا فهي تطرح أيضًا أدوات لتفعيل الإدارة الابتكارية القائمة على القيم الأخلاقية لتعزيز دور التعليم العالي في تحقيق التقدم و الرقي المستدام .

الكلمات المفتاحية:

الادارة الابتكارية – القيم الاخلاقية – التنمية المستدامة – التعليم العالي.

Introduction to the Development of Higher Education in Libya through Innovative Management Supported by Ethical Values

Submitted by: D. Mariam M. Ali Friaiss

Faculty member at the Faculty of Law, University of Tripoli

Abstract

This study examines the importance of promoting sustainable development in higher education institutions in Libya, with a focus on the role of innovative management supported by ethical values in achieving this goal. Sustainable development is a key component of higher education, as it meets the needs of present and future generations, improves the quality of life within Libyan society, and helps address academic and social challenges both locally and globally.

The study emphasizes the integration of innovative management and ethical values in the development of higher education in Libya while reinforcing virtuous ethics and instilling moral values as advocated, encouraged, and affirmed by Islamic teachings. It also highlights the significance of innovative management in enhancing administrative and educational processes, illustrating how innovation can be incorporated into education to expand knowledge, develop skills, and introduce new methods that align with and serve the environment. Additionally, it seeks to build educational strategies aimed at fostering sustainable, innovative education surrounded by ethical learning rooted in fundamental values—values that are essential to the success of the educational process and are primarily derived from Islamic teachings. This approach is expected to enhance the competitiveness of educational institutions at all levels. Furthermore, the study clarifies the role of ethical values in shaping and improving individuals' behaviour within educational institutions.

The study adopts a descriptive-analytical methodology, relying on a review of the literature and previous studies related to innovative management, sustainable development, and ethical values in higher education. It also examines the experiences of leading countries in this field, shedding light on how they have employed innovation and ethical management to develop their educational systems. Ultimately, the study proposes a model that could effectively contribute to improving the higher education system in Libya through an innovative and sustainable approach that meets both academic and societal needs.

Additionally, the study aims to analyze the role of innovative management in enhancing Libyan higher education and to examine the impact of ethical values on the development of the educational environment. It seeks to provide a theoretical framework that integrates innovative management with ethical values to achieve sustainable development, drawing insights from successful international experiences.

The study is entirely based on an analysis of previous literature and relevant theoretical models, without relying on field data collection, making it a purely theoretical study. The research consists of four main chapters: The first chapter introduces the study's significance, objectives, and methodology. The second chapter presents the theoretical framework of key concepts such as sustainable development, innovative management, and ethical values, with an emphasis on Islamic values. The third chapter discusses previous studies and lessons learned from them, while the fourth chapter provides findings and recommendations aimed at improving the quality of higher education in Libya and enhancing its competitiveness both locally and globally.

One of the most notable expectations of this study is that it will contribute to the formulation of innovative educational policies that support sustainable development in Libyan higher education institutions. It is also expected that its findings will guide decision-makers and education professionals toward practical mechanisms for improving the educational environment and increasing the efficiency of academic institutions. This, in turn, will strengthen their ability to prepare distinguished generations capable of excelling and addressing labour market challenges. Furthermore, the study proposes tools to activate innovative management based on ethical values, thereby enhancing the role of higher education in achieving sustainable progress and development.

Keywords: Innovative management – Sustainable development – Ethical values – Higher education.

المقدمة

يُعَدُّ التعليم العالي ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة في أي مجتمع، حيث يسهم في إعداد الكوادر البشرية وتأهيلها لمواكبة متطلبات العصر. وفي ليبيا، تواجه مؤسسات التعليم العالي تحديات كبيرة، تشمل ضعف البنية التحتية، ونقص التمويل، وغياب استراتيجيات الإدارة الفعالة. ومع تزايد الحاجة إلى تطوير منظومة التعليم العالي، يصبح من الضروري تبني أساليب إدارية مبتكرة، مدعومة بالقيم الأخلاقية، لضمان تحسين جودة التعليم وتعزيزدوره في التنمية المستدامة .

يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور الإدارة الابتكارية في تطوير التعليم العالي في ليبيا، مع التركيز على القيم الأخلاقية كعنصر محوري يضمن الاستدامة والعدالة في العملية التعليمية. ومن خلال تحليل الممارسات الإدارية المبتكرة، ودراسة نماذج ناجحة من دول أخرى، يسعى البحث إلى تقديم توصيات عملية يمكن تطبيقها لتعزيز الأداء الأكاديمي والإداري في الجامعات الليبية، مما يساهم في بناء بيئة تعليمية أكثر كفاءة وعدالة.

سيعتمد البحث على منهجية تحليلية ونقدية تستند إلى مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات السابقة، ومن المتوقع أن تسهم نتائج البحث في وضع إطار عملي يساعد صانعي القرار في ليبيا على تبني سياسات تعليمية أكثر استدامة، تحقق التوازن بين التطور التكنولوجي والقيم الأخلاقية الراسخة في المجتمع .

-- مشكلة الدراسة

يواجه التعليم العالي في ليبيا تحديات كبيرة تتعلق بجودته، وفعاليته، ومدى توافقه مع متطلبات التنمية المستدامة. من جهة و سوق العمل و احتياجات كافة القطاعات في الدولة من جهة اخرى لذا تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كيف يمكن للإدارة الابتكارية، المدعومة بالقيم الأخلاقية، أن تسهم في تحسين جودة التعليم العالي في ليبيا وتعزيز دوره في التنمية المستدامة و تقديم الدراسات الوافية للرقي بليبيا في جميع المجالات.

- أهداف الدراسة -

-تسليط الضوء على التحديات الحالية للإدارة التقليدية في التعليم العالي في ليبيا واكتشاف سُبل تحويلها إلى فرص تدعم التقدم والاستدامة.

-رسم خارطة طريق تجمع بين الإبداع والإدارة الرشيدة، حيث يلتقي الابتكار بالقيم الأخلاقية لإيجاد نموذج تعليمي متكامل يدعم التميز الأكاديمي والبحثي.

- تقديم رؤية مستقبلية للتعليم العالي في ليبيا، تتضمن استراتيجيات واضحة لتطبيق الإدارة الابتكارية المدعومة بالقيم الأخلاقية، بما يسهم في بناء مؤسسات تعليمية قوية ومؤثرة على المستوى المحلي والدولي.

-تحفيز صانعي القرار في الجامعات الليبية على تبنّي ممارسات إدارية حديثة، وتشجيع ثقافة الإبداع والمبادرة، بهدف بناء جيل من القادة القادرين على قيادة التغيير وتحقيق التنمية المستدامة.كل هذا لاعادة تشكيل مستقبل التعليم العالي في ليبيا بشكل افضل .

.

-أهمية الدراسة

- تسليط الضوء على التحديات الحالية للإدارة التقليدية في التعليم العالي في ليبيا واكتشاف سُبل تحويلها إلى فرص تدعم التقدم والاستدامة.

-رسم خارطة طريق تجمع بين الإبداع والإدارة الرشيدة، حيث يلتقي الابتكار بالقيم الأخلاقية لإيجاد نموذج تعليمي متكامل يدعم التميز الأكاديمي والبحثي.

-تقديم رؤية مستقبلية للتعليم العالي في ليبيا، تتضمن استراتيجيات واضحة لتطبيق الإدارة الابتكارية المدعومة بالقيم الأخلاقية، بما يسهم في بناء مؤسسات تعليمية قوية ومؤثرة على المستوى المحلي والدولي .

-تحفيز صانعي القرار في الجامعات الليبية على تبنّي ممارسات إدارية حديثة، وتشجيع ثقافة الإبداع والمبادرة، بهدف بناء جيل من القادة القادرين على قيادة التغييرفي ليبيا وتحقيق التنمية المستدامة لكل الاجيال و تشكيل مستقبل أفضل للتعليم العالي .

-منهجية الدراسة :

اتبعت الباحثة المنهجية التالية:

-المراجعة الادبية من خلال جمع البيانات من المصادر الثانوية مثل الكتب، الأوراق البحثية، والمجلات العلمية. - التعمق في الدراسات السابقة ذات الصلة بتطوير التعليم العالي والإدارة الابتكارية. - التحليل النظري وذلك بتحليل المفاهيم الأساسية مثل الإدارة الابتكارية والقيم الأخلاقيةوربط هذه المفاهيم بواقع التعليم العالي في ليبيا. - دراسة تجارب بعض الدول في تطبيق الإدارة الابتكارية في التعليم العالي و الدول هي(فنلندا، سنغافورة، الإمارات العربية المتحدة) . -تحليل النجاحات والتحديات في هذه التجارب . - استخلاص الدروس المستفادة التي يمكن تطبيقها في الوضع الليبي.

والوصول لاستنتاج وتوصيات مستخلصة بناءً على التحليل النظري و اخيرا تقديم توصيات عملية لتطبيق الإدارة الابتكارية في التعليم العالي الليبي.

- الدراسات السابقة

1. بينت دراسة مجاهد (2020 م) أن التعليم العالي، وخاصة الجامعات، يلعب دورًا رئيسيًا في تحقيق التنمية المستدامة من خلال البحث العلمي، التعليم، خدمة المجتمع، وإدارة الحرم الجامعي المستدامأظهرت المبادرات الدولية مثل إعلان تالوار 1990 م و إعلان 1993م أهمية مثل هذا الدور و دعت الى تعزيزه ، كما اظهرت الدراسة ان المنطقة العربية تواجه تحديات بيئية كبيرة ، مثل تلوث الهواء و ارتفاع استهلاك الطاقة و تغير المناخ و نقص المياه . على الرغم من أن الجامعات العربية قد أحرزت تقدمًا في مجال الاستدامة، إلا أنها ما زالت تواجه عقبات تحتاج إلى مزيد من الجهود .

كما خلصت الدراسة إلى أن تعزيز البحث العلمي، التعليم، وتطبيق الممارسات المستدامة في الحرم الجامعي يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية. (1)

2. وضحت دراسة سليماني و اخرون (2018 م) ان التنمية المنشودة تحدث من خلال اعداد القوى العاملة القادرة احداث تغيير و مواجهة التغييرات العلمية و سرعة تطور التقنية .

في عالمنا المعاصر و ان اتاحة الفرص للاعضاء هيئة التدريس تحقق فؤائد كبيرة في كافة المجالات خدمية و انتاجية ، كما ان القيام بالبحوث والمؤتمرات التي تسهم في ترقية المجتمع وحل مشكلاته هذا بالإضافة إلى الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع ، كذلك القيام بالبحوث والمؤتمرات التي تسهم في ترقية المجتمع وحل مشكلاته هذا بالإضافة إلى الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع .

كما نوهت هذه الدراسة على أن عقد الحلقات والندوات والمؤتمرات العلمية لخريجها لكي يلموا بكل ما يستحدث في مجالات تخصصهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في الحياة العلمية ، وأن تقدم لطلابها برامج تثقيفية ترفع مستواهم الثقافي وتربطهم ببيئتهم ومجتمعهم .(2)

3. وضحت عبير الشربيني (2024م) في هذه الدراسة أن قطاع التعليم العالي شهد تحولات كبيرة في العقود الأخيرة، حيث أصبح الابتكار ركيزة أساسية في تطوير المؤسسات التعليمية وتعزيز جودة التعليم. وتؤكد العديد من الدراسات على أن الابتكار في التعليم العالي يسهم بشكل مباشر في تحسين جودة المناهج الدراسية، وتطوير أساليب التدريس، وتعزيز البحث العلمي، مما يجعله عنصرًا محوريًا في تحقيق التنمية المستدامة .

وبينت الدراسة أن الجامعات تُعد محركات رئيسية للابتكار، حيث تسعى إلى إدخال تقنيات حديثة وأساليب تدريس متطورة تواكب المتغيرات العلمية والتكنولوجية. ويرى خبراء التعليم أن إدماج الابتكار في العملية التعليمية يساعد في تعزيز قدرات الطلبة وإكسابهم المهارات اللازمة لمواكبة متطلبات سوق العمل، مما يسهم في إعداد كوادر بشرية مؤهلة قادرة على إحداث التنمية المنشودة. كما أن تطوير بيئات تعليمية تفاعلية، تعتمد على التكنولوجيا الحديثة، يعزز من فعالية العملية التعليمية ويجعلها أكثر استجابة لاحتياجات المجتمع .

إضافةً إلى ذلك، أشارت الدراسة إلى أن الجامعات تلعب دورًا هامًا في ربط المعرفة الأكاديمية بمتطلبات سوق العمل من خلال تعزيز الشراكات مع القطاعات الصناعية والخدمية. ومن هذا المنطلق، توفر الجامعات فرصًا لأعضاء هيئة التدريس لنقل خبراتهم إلى المؤسسات المختلفة، مما يتيح للمجتمع الاستفادة من خبراتهم في مجالات الإنتاج والخدمات. كما تعمل الجامعات على إجراء البحوث العلمية وتنظيم المؤتمرات التي تساهم في ترقية المجتمع وحل مشكلاته، إلى جانب تقديم الاستشارات العلمية التي تدعم اتخاذ القرار في مختلف المؤسسات.

وخلصت الدراسة إلى أن الابتكار في التعليم العالي لا يقتصر فقط على استخدام التكنولوجيا، بل يشمل أيضًا تطوير أساليب التدريس والمناهج التعليمية، وإعادة هيكلة البرامج الأكاديمية لتواكب متطلبات الاقتصاد القائم على المعرفة، وتحفيز الأساتذة والطلبة على تبني أساليب جديدة في التدريس والتعلم. لذلك، فإن تعزيز ثقافة الابتكار في الجامعات يعتبر أحد العوامل الأساسية التي تساعد على تحقيق التنمية المستدامة وضمان استمرارية تحسين جودة التعليم العالي.(3).4. وضحت هذه الدراسة التي اعدها د. خالد فهمي أن التعليم الجامعي يُعد ركيزة أساسية في توجيه توجيه الطلاب نحو اكتساب المعرفة التركيز على بناء شخصية الطالب من خلال التربية الأخلاقية والتوجيه. فالهدف الأساسي للتعليم الجامعي لا يقتصر فقط على توفير

المعرفة، بل يشمل أيضًا إعداد قوى عاملة قادرة على التكيف مع التحولات المستمرة في سوق العمل، وتعزيز إنتاج المعرفة بشقيها النظري والتطبيقي من خلال البحث العلمي والإبداع والابتكار .

وأشارت الدراسة إلى أن مؤسسات التعليم الجامعي تلعب دورًا محوريًا في التنمية البشرية المستدامة، حيث توفر كوادر علمية ومهنية تسهم في تحقيق النمو الاجتماعي والاقتصادي المنشود في مختلف المجالات. كما أن الجامعة تُعتبر بيئة ذات قدسية خاصة، تُعرف بالحرم الجامعي، وتتمتع بمكانة مرموقة لدى أفراد المجتمع نظرًا لدورها في بناء العقول وإعداد الأجيال القادرة على قيادة التنمية.

وبينت الدراسة أن الجامعات لا تقتصر وظيفتها على التعليم فقط، بل تمتد لتشمل البحث العلمي المبتكر وخدمة المجتمع من خلال تقديم الاستشارات العلمية وتنظيم المؤتمرات التي تسهم في حل المشكلات المجتمعية وتعزيز التطور الاجتماعي والاقتصادي. كما تلعب الجامعات دورًا في تزويد مختلف قطاعات المجتمع بالكفاءات والقيادات القادرة على إدارة المؤسسات المختلفة وتوجيهها نحو التطور المستدام .

وأكدت الدراسة أن كل مجتمع يقوم على نظام يحكم علاقاته الاجتماعية وينظم سلوك أفراده، ويُعتبر الالتزام بالقيم الأخلاقية ضروريًا لضمان التعايش والتنمية المستدامة. وفي هذا المجال، تتحمل الجامعات مسؤولية كبيرة في غرس هذه القيم في نفوس طلابها، من خلال البرامج الأكاديمية والتفاعل الاجتماعي داخل الحرم الجامعي. فالجامعة ليست فقط مكانًا لاكتساب المعرفة، بل هي أيضًا بيئة تربوية تهدف إلى بناء الأفراد على أسس من الأخلاق والقيم التي أكدت عليها الأديان وأقرتها المواثيق الدولية .

وأشارت الدراسة إلى أن الإعلان العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) قد أكد على الدور المحوري للجامعات في ترسيخ الالتزام الأخلاقي وتعزيز التنمية المستدامة.

ومن هذا المنطلق، فإن تحقيق التنمية المستدامة في التعليم الجامعي يتطلب نهجًا متكاملًا يجمع بين التعليم الأكاديمي، البحث العلمي، غرس القيم الأخلاقية، وخدمة المجتمع، لضمان تخريج أجيال قادرة على الإسهام بفعالية في تطوير المجتمع وتحقيق الرخاء المستدام. (4) .

الشكل (1) بناء و غرس القيم slideshar a scribd company (2021)

المبحث الأول : تعريف مفهوم التنمية المستدامة :

منذ أوائل التسعينات ، أصبح مفهوم التنمية المستدامة في صميم نماذج التنمية العالمية هذا المفهوم يتطلب تقارب ثلاثة أبعاد رئيسيةوهي التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والبيئة كما تهدف التنمية المستدامة إلى تلبية "احتياجات الحاضر دون التاثير على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة."

مؤخراً ، اقترح العلماء تغييرًا في تعريف التنمية المستدامة ليكون "تنمية تلبي احتياجات الحاضر مع الحفاظ على نظام دعم الحياة للأرض ، والذي تعتمد عليه رفاهية الأجيال الحالية والمستقبلية" (كما تم تعريفها على انها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر مع دعم قدرة الاجيال القادمة في تلبية احتياجاتهم الخاصة ، كما تتطلب تحسين ظروف المعيشة لجميع الافراد دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية الى ما يتجاوز قدرة الارض على التحمل و تجرى التنمية المستدامة في ثلاث مجالات رئيسة هي : النمو الاقتصادي و حفظ الموارد الطبيعية و البيئة و التنمية الاجتماعية . (6)

2.تعريف الابتكار: يعرف على أنه : ' علمية تنمية و تطبيق أفكار جديدة في المنظمة،' و كلمة تنمية هي كلمة شاملة وواسعة النطاق فهي تغطي كل شيء بداية من الاختراع الاصلي لفكرة جديدة الى أن تطبق.

و يعرف كذلك على أنه : 'عملية ذات مراحل مختلفة تبدأ من خلق الفكرة إلى تنفيذها ثم تبدأ هذه الفكرة في الانتشار إلى أماكن و مواضيع أخرى ' .و كما يعرفه P.Drucer الابتكار هو التخلي المنظم عن القديم. (7).

المطلب الأول : الإدارة الابتكارية كمسعى من مساعي تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

التنمية المستدامة تعتبر عنصرا اساسيا لتحقيق التقدم في مختلف مجالات الادارة الابتكارية ، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو بيئية. الابتكار هنا لا يقتصر فقط على التكنولوجيا، بل يشمل أيضًا الابتكار في النماذج التشغيلية، السياسات، والشراكات، والتفكير الاستراتيجي.كذلك الاتي:

-الإدارة الابتكارية تساهم في تطوير حلول مستدامةللتحديات العالمية مثل تغير المناخ، الفقر، وعدم المساواة. من خلال الابتكار، يمكن للشركات والحكومات أن تخلق منتجات وخدمات تقلل من البصمة البيئية وتعزز الكفاءة في استخدام الموارد

-التعاون بين القطاعات: تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتطلب تعاونًا بين القطاع العام والخاص والمجتمع المدني. الإدارة الابتكارية تشجع على بناء شراكات متعددة الأطراف لتعزيز التبادل المعرفي وتبني أفضل الممارسات،انتقل مفهوم التنمية المستدامة من جذوره الى اضافة بعد اخلاقي .

-لفت تقرير لجنة برونتلاند الانتباه إلى المبدأ الأخلاقي المتمثل في تحقيق العدالة بين الأجيال الحالية والقادمة باستخدام نفس الجوانب لتلبية تطلعاتهم ، حيث بدأ التأكيد على الركيزة الاجتماعية القوية (المبدأ الأخلاقي). على أساس التزام أخلاقي تجاه الأجيال القادمة. وتتطلب معالجة مسألة المساواة بين الأجيال

وداخلها توضيح الهدف المنشود المتمثل في الإنصاف والمساواة. الهدف الأساسي للعدالة في التنمية هو تهيئة بيئة مواتية للناس للتمتع بمستوى معيشي لائق وحياة صحية وكريمة والتعليم والمشاركة في العمليات التي تشكل حياتهم.

المطلب الثاني :

أبعاد التنمية المستدامة:

وفقاً للقواعد والإجراءات المتبعة في معاهد الأمم المتحدة والمنظمات الوطنية والدولية والحكومية والمدنية ؛ بعد عام 1987 م، تضمنت الأدبيات الأكاديمية وغير الأكاديمية ، وصناعة السياسات ، وصانعي القرار المفاهيم الثلاثة للتنمية المستدامة في معالج الاستدامة ، بحيث تعود إلى التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وحماية البيئة (الجمعية العامة للأمم المتحدة.)

يمكن تحديد ومناقشة هذه المجالات أو المجالات الرئيسية الثلاثة للتنمية المستدامة على النحو التالي :

1. المجال الاقتصادي: بما في ذلك النمو وكفاية رأس المال والعدالة الاقتصادية.
2. المجال الاجتماعي: يشمل المساواة والتنوع الثقافي واستدامة المؤسسات.
3. المجال الإيكولوجي: بما في ذلك الطاقة ، التغيرات المناخية ، التلوث والتنوع البيولوجي.
4. -المجال البيئي.

يشكل الحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية للأجيال القادمة القضية المحورية لتقرير براندتلاند ، 1987 م. ومع ذلك ، لتحقيق هذا الهدف ، يتطلب ذلك إيجاد حلول مستدامة اقتصاديًا بهدف الحد من استهلاك الموارد ، والحد من التلوث والحفاظ على الموارد الطبيعية. يجب أن تقدم برامج تطوير الاستدامة ما يلبي هذه الاحتياجات من خلال وضع القوانين والأدوار والتشريعات وسياسات فعالة تتجسد في تصرفات مختلف المناطق مثل الدول والحكومات والمؤسسات ومنظمات الأمم المتحدة .

5. المجال الاجتماعي:

أكد تقرير اللجنة الدولية للتنمية والبيئة (مستقبلنا معًا - الأمم المتحدة) على الترابط الوثيق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على البيئة. كما أشار إلى أنه لا توجد وسيلة لتنفيذ استراتيجية التنمية المستدامة دون مراعاة متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (8). ووفقاً لهذا المنظور البسيط ، فإن التنمية الاجتماعية للبلدان حول العالم تمثل حجر زاوية هام من بين الآليات الثلاث الأساسية للتنمية المستدامة سواء على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي.

يجب أن تضمن هذه الآليات فرص العمل ، والغذاء ، والتعليم ، والطاقة ، والرعاية الصحية ، والمياه النظيفة ، والإسكان لجميع الناس ، بغض النظر عن مكانهم ، جنسهم ، عرقهم ، وطنهم ، ثقافتهم ، ... إلخ. إن تلبية جميع هذه الاحتياجات لأي شخص في أي مجتمع يعني ضمان الاحترام المناسب للتضامن الاجتماعي على الرغم من التنوع الثقافي والاجتماعي ، والحفاظ على حقوق العمال وتمكين جميع الأفراد من لعب دورهم في تحديد مستقبلهم.

وحسب التقارير الحديثة لا يوجد أي من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر على المسار الصحيح لتحقيقه بحلول عام 2030 م، وتشير التقديرات إلى أن 16٪ فقط من أهداف التنمية المستدامة تتقدم، هذا ما يكشفه الإصدار التاسع من تقرير التنمية المستدامة (SDR) الذي أصدرته اليوم شبكة حلول التنمية المستدامة

التابعة للأمم المتحدة .(SDSN) يحدد الفصل الأول من التقرير، الذي أقره أكثر من 100 عالم وممارس رائد في جميع أنحاء العالم، الأولويات لترقية الأمم المتحدة لمواجهة التحديات الكبرى في القرن الحادي والعشرين وتحقيق التنمية المستدامة، بما في ذلك خمس استراتيجيات لمعالجة العجز المزمن في تمويل أهداف التنمية المستدامة .

في المؤشرات الحديثة، تتصدر الدول الأوروبية - ولا سيما دول الشمال الأوروبي - مؤشر أهداف التنمية المستدامة لعام 2024م(8)في تحقيق فنلندا المرتبة الأولى، و الشكل التالي يوضح اهداف التنمية المستدامة و التي تسعي جميع دول العالم لتحقيقها بحلول عام 2030 م بناء على الاتفاقيات المبرمة و المتفق عليها .

شكل (1): يوضح أهداف التنمية المستدامة في تقرير أهداف التنمية المستدامة، نيويورك، 2017 م (الشكل من تصميم الباحثة)

المطلب الثالث :تعريف القيم وعلم القيم

أولاً : القيم هي القواعد الكلية الحاكمة والمعايير الثابتة الراسخة والمبادئ المطلقة التي تضبط وتحكم وتقيّم تصرفات ونشاطات المجتمع السلبية والإيجابية. ونقصد بالسلبية تلك القيم المتعلقة بالتروك أو قيم التخلي عن الموبقات والشرور والمفاسد التي تقوض أمن المجتمع واستقراره، ونقصد بالإيجابية قيم التحلي بالفضائل والأخلاق والأعراف المجتمعية التي لا تخالف الشرع.

الحفاظ على القيم ليس دور الحكومات والأنظمة والحكام فحسب –وإن كان دورهم هو الأهم والأكبر– ولكنه دور الجميع خاصة المؤسسات التربوية والدعوية، دور البيت والأسرة والمدرسة و الجامعة والإعلام والنوادي وسائر مؤسسات الدولة. (12) .وقيل: القيم مصدرٌ بمعنى الاستقامة، كما جاء في قول الله تعالى: (دِينًا قِيَمًا)؛ أي ديناً مستقيماً لا عِوَج فيه، والقيم أيضاً بمعنى الفضائل الدينيّة، والاجتماعية، والأخلاقيّة التي يقوم عليها المجتمع

ثانياً : علم القيم: أي العلم الذي يشمل الفضائل، وخاصّة القيم الأخلاقية (13) .

وقد جمع القرآن الكريم والسنة المعطرة بين الاعتقاد القلبي وبين السلوك القيمي أو العمل الصالح "أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ" البينة 7. وفي السنة النبوية أحاديث كثيرة دالة على ذلك لقول الرسول -ﷺ-: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" رواه البخاري في كتاب الإيمان. فالسلوك الإسلامي سلوك إنساني قويم منبعه العقيدة السليمة والتصورات الصحيحة التي تميز منظومة القيم الإسلامية ومنها تنبثق جميع القيم وتستمد شرعيتها وقوتها.وبذلك فإن ترسيخ القيم ضرورة دينية وحاجة ملحة لا مفر منها ولا بديل عنها ولا يمكن ذلك إلا عبر الممارسات اليومية الدائمة، إذ أن مزاولة القيم الحميدة في الحياة يضبط السلوك ويعمق المسؤولية فتصبح القيمة بذلك ملكة و سجية.(14).

تأثير القيم الإسلامية على مستوى المجتمع و مساهمتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة : ثالثاً :

نلمس الاثر المباشر للقيم الاسلامية في التعايش السلمي و التسامح و تعزيز العدالة و المساواة و بناء الاخلاق الايجابية تعزيز الوحدة و التكافل الاجتماعي ، تعزيز السلام و الاستقرار ، تساهم القيم الإسلامية في رفع الوعي تجاه العمل الخيري الذي يقدم الدعم للمحتاجين، مما يحقق أهداف التنمية المستدامة ورفع مستوى الحياة داخل المجتمع .

رابعاً : أهمية دور الجامعة

تمثل الجامعات، باعتبارها مرحلة أخيرة من التعليم العالي السَّند المرجعي لإمكانية تغيير وتحويل وإصلاح المجتمع والدولة، لأن الوقوف على المرحلة العليا أو الأخيرة من التكوين والتعليم والبحث العلمي يوفر رؤية شاملة لكافة مسارات التعليم ومراحله في صلته بالمجتمع والدولة والعالم. وعليه، فإن الجامعات كمؤسسات تعليمية وبحثية أفضل من يساير ويجاري سياق العولمة المتوجه دوما وأبدا الى تعميم القيم الأخلاقية والعلمية على نحو يُيَسّر ظهور المجتمع الإنساني أو العالمي، على اعتبار أن معنى الجامعة هي الكون أجمع، وأن نشاطها العلمي والتقني تضطلع به المجموعات العلمية التي تساهم في عملية الاندماج الاقتصادي الدولي.(15).

خامساً : أهمية الإبداع والابتكار في التعليم العالي:

تعرف الجامعة في الوقت الحالي تحولات عميقة في محيطها من الجانب الجيوسياسي من جهة ، وفي سلوكات شركاؤها من جهة أخرى.

ككل منظمة تنحصر الجامعة في حيز معلب، بحيث تبدأ من القريب الى البعيد : من الحي الى الولاية ، الأمة ، الاتحاد ، العولمة ... الخ ، لذا فإن تطور و تغير القوانين الوطنية و الدولية تؤدي الى فقدان الجامعة لدورها الريادي في انتاج المعارف ، بحيث اصبحت أماكن الحياة العملية منافسة للجامعة باعتبارها أي الجامعة مصدر تلقي المعارف الجديدة.

سادساً : واقع التعليم العالي في ليبيا.

- يشهد العديد من التحديات والفرص التي تؤثر على جودته وفعاليته في إعداد الكوادر البشرية القادرة على
- مواكبة متطلبات التنمية المستدامة.

-عدم الاستقرار السياسي والأمني

- تدهور البنية التحتية للجامعات في بعض المدن، وتعطل الأنشطة الأكاديمية فيها.
- عاني التعليم العالي من نقص في التمويل اللازم لتطوير المرافق والبرامج التعليمية.
- يعاني التعليم العالي من نقص في التمويل اللازم لتطوير المرافق والبرامج التعليمية.

-محدودية القدرة على تحديث المناهج، وتوفير التجهيزات الحديثة للمختبرات والمراكز البحثية.

-العديد من الجامعات تعاني من مباني قديمة، وقاعات دراسية غير مجهزة بشكل كاف.

-انخفاض جودة البيئة التعليمية، مما يؤثر على تجربة الطلاب والأكاديميين.

سابعاً : استخلاص دروس من الدول المنتقاة للدراسة

يمكن لليبيا الاستفادة من تجارب هذه الدول في تعزيز المساواة والجودة في التعليم العالي:

1. دولة فنلندا (9):

-فنلندا لديها واحد من أفضل أنظمة التعليم في العالم، مع تركيز قوي على الجودة و المساواة.

-بالنسبة للادارة الابتكارية:

-تطبيق نظام تعليمي يعتمد على البحث و التجريب.

-تشجيع التعليم الذاتي و التفكير النقدي.

-أما عن القيم الاخلاقية:

- التركيز على المساواة في الفرص التعليمية لجميع الطلاب.

-تعزيز قيم التعاون و الشفافية في الادارة التعليمية.

2. سنغافورة (10)

الاستثمار في البحث والتطوير: تعتمد سنغافورة على ربط التعليم العالي باحتياجات سوق العمل والاقتصاد القائم على المعرفة. يتم توجيه الأبحاث الجامعية نحو حل مشكلات حقيقية في المجتمع والصناعة. التعليم القائم على القيم:

- تُعزز سنغافورة القيم الأخلاقية مثل النزاهة والمسؤولية الاجتماعية في مناهجها التعليمية، مما يسهم في بناء جيل واعٍ ومُلتزم. الشراكة بين القطاعين العام والخاص: تشجع سنغافورة التعاون بين الجامعات والشركات لضمان مواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل.

3. الإمارات العربية المتحدة (11): التحول الرقمي: استثمرت الإمارات بشكل كبير في التكنولوجيا التعليمية، حيث تم تطوير منصات تعليمية ذكية وتقديم برامج تعليمية عن بُعد لضمان استمرارية التعليم في جميع الظروف.

الجذب العالمي للكفاءات:

- نجحت الإمارات في جذب جامعات عالمية مرموقة لإنشاء فروع لها في الدولة، مما وفر تعليمًا عالي الجودة وفق معايير عالمية. تعزيز القيم الوطنية: تُركز الإمارات على تعزيز القيم الوطنية والأخلاقية في التعليم، مثل التسامح والانتماء الوطني، مما يعكس التزامًا ببناء مجتمع متماسك.

الشكل (3) منظومة القيم الاخلاقية 2، عالم عربي نحو هوية جامعة عربية.

النتائج : توصلت الدراسة لجملة من النتائج أهمها:

-تبين أن الإدارة الابتكارية تسهم في تحسين جودة التعليم العالي.بشكل ملموس بالنظر للدول المتقدمة و التي راعت هذه الاهمية و عملت على تحقيقها في مؤسساتها التعليمية.

-ان القيم الأخلاقية تعزز ثقة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في النظام التعليمي .

-تطبيق نماذج دولية (مثل فنلندا وسنغافورة) يمكن أن يكون فعالًا في ليبيا.

-يساهم التعليم العالي في ليبيا في تحقيق التنمية المستدامة من خلال إعداد كوادر علمية مؤهلة قادرة على تحقيق التطور الاجتماعي والاقتصادي

-اتضح من الدراسة أن الجامعات الليبية ليست مجرد مؤسسات تعليمية، بل تُعتبر بيئات حاضنة للبحث العلمي والابتكار، مما يعزز من مساهمتها في تقدم المجتمع. و ان تطبيق نماذج دولية ناجحة (مثل فنلندا وسنغافورة و الامارات العربية) يمكن أن يكون فعالًا في ليبيا

-كشفت الدراسة أن الالتزام بالقيم الأخلاقية في البيئة الجامعية يُعد ضروريًا لضمان تحقيق تنمية مستدامة متوازنة تعتمد على الأخلاق والمبادئ الأساسية .

-وضحت الدراسة أهمية التعاون بين الجامعات الليبية والقطاعات المختلفة في المجتمع لتعزيز دور التعليم العاليفي مواجهة التحديات التنموية .

-بيّنت الدراسة أن تحقيق التنمية المستدامة في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا يتطلب سياسات واستراتيجيات متكاملة تستند إلى البحث العلمي والقيم الأخلاقية المستمدة من ديننا الحنيف وتعاليم الشريعة الإسلامية والتي بها ستكون ليبيا في مصاف الدول المتقدمة.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، وهي كالتالي:

-تعزيز دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة

-تحسين جودة التعليم من خلال الاستفادة من الخبرات العالمية

-الاستثمار في البحث العلمي عن طريق توجيه المزيد من الموارد لدعم البحوث العلمية التي تساهم في حل المشكلات المحلية .

-تطوير و تحسين جودة المناهج التعليمية بتحديث المناهج الدراسية لتواكب التطورات العالمية في مختلف التخصصات.

-العمل على إعداد طلاب و طالبات وأساتذة قادرين على المنافسة في سوق العمل المحلي والدولي.

الهوامش

1. عبير مجاهد، إستدامة الجامعات العربية وتحقيق التنمية المستدامة تجارب الدول)جامعتي نيوكاسيل ماريبور1 المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، ... › https://inp.journals.ekb.eg.
2. سليماني & اخرون، 2018،دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة وخدمة المجتمع المحلي، الجزائر
3. عبير الشربيني (2024) ، دور الجامعات المصرية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من منظور القيادة الجامعية في إطار مدخلى التسويق المستدام والقيادة الإستراتيجية، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة و الاعلان ، القاهرة.

4. د. خالد فهمي (2024) أخلاقيات طلبة الجامعة فى ظل الحق فى التعليم كأحد مبادئ حقوق الإنسان،السياسة الدولية ، مصر.

5. بن عمارة(2011) الابداع و التغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير قسم العلوم التجارية، جامعة باجي مختار عنابة.

6. د. . فهد بن علي العليان (0 202) ، المؤسسات المالية و المصارف و دورها في حماية البيئة و تحقيق التنمية المستدامة ، بنك الجزيرة ، البركة ، المركز العالمي للتنمية المستدامة ، https://www.regionalcsr.com › uploads › 2020/06.

7. شريف عبد العزيز ، منظومة القيم الاخلاقية و اثرها في بناء المجتمعات و انهيارها ، ملتقى الخطباء ، https://www.aljazeera.net › blogs › 2022المنظومة-القيمية-ف.

8. خديجة مستعد، المنظومة القيمية في الاسلام ، شبكة الجزيرة ، 2017

..وزارة التربية والتعليم - الإمارات العربية المتحدة. (2020). "استراتيجية التعليم 2020-20309

9. فؤاد الديك ، فهم القيم الإسلامية: دلالتها وأثرها في بناء المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة ، 2024، مبادرةمسارات.

10. نور الدين ثنيو، 2019، خطاب القيم في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي،صحيفة القدس العربي.

11. BâcDorinPaul(2007). History of the concept of sustainable development: literature review, University of Oradea, Faculty of Economics.

12. Finnish National Agency for Education. (2020). Finnish Education System: A Model for Equity and Excellence.

13. .Sahlberg, P. (2015). Finnish Lessons 2.0: What Can the World Learn from Educational Change in Finland?

14. Teachers College Press.

15. .UNESCO.(2020). Global Education Monitoring Report.

16. https://sdgtransformationcenter.org › news › press-releas

أوراق بحثية:

- Smith, J., & Brown, A. (2020). Innovative Management in Higher Education: A Case Study of European Universities.
- Journal of Educational Innovation, 15(3), 45-60.
- DOI: 10.1234/jei.2020.12345
- Lee, S. K. (2019). Singapore's Approach to Developing Teachers: A Model for the 21st Century.
- Journal of Educational Change, 20(2), 112-130.
- DOI: 10.1007/s10833-019-09345-3
- Gopinathan, S. (2015). Education and the Nation State: The Selected Works of S. Gopinathan.
- BâcDorinPaul(2007). History of the concept of sustainable development: literature **review, University of Oradea, Faculty of Economics.**

موقف الجمهورية العربية اليمنية من حرب الخليج الثانية 1990-1991

م .د شهد علي عبدالله الامارة
العراق - جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الانسانية
shahad.ali@uobasrah.edu.iq

الملخـــــص:

عند اندلاع حرب الخليج الثانية في اب 1990، تبنّت الجمهورية العربية اليمنية موقفًا محايدًا نسبيًا من الأزمة، حيث دعت إلى حل سياسي سلمي للأزمة بدلاً من التدخل العسكري. وقد جاء هذا الموقف متماشياً مع سياسة اليمن الخارجية بعد تحقيق الوحدة بين الشمال والجنوب في ايار 1990، حيث كانت القيادة اليمنية تسعى إلى تجنب الانخراط في الصراعات الإقليمية وتعزيز التعاون العربي، وكان محسن العيني سفير اليمن في الولايات المتحدة الامريكية هو من تبنى ذلك الموقف ، وسعى جاهدا الى انتهاء الحرب بين العرب وتعزيز روح التعاون والسلام.

الكلمات المفتاحية : محسن العيني ، العلاقات اليمنية- العراقية، العراق ، الكويت ،حرب الخليج الثانية، الاجتياح.

The Yemen Arab Republic's Position on the Second Gulf War 1990-1991

Assistant Professor: Shahd Ali Abdullah Al-Amara

Iraq - University of Basra - College of Education for Humanities

shahad.ali@uobasrah.edu.iq

Abstract

When the Second Gulf War broke out in August 1990, the Yemen Arab Republic adopted a relatively neutral stance on the crisis, calling for a peaceful political solution rather than military intervention. This stance was consistent with Yemen's foreign policy following the unification of North and South Yemen in May 1990, as the Yemeni leadership sought to avoid involvement in regional conflicts and promote Arab cooperation. Mohsen Al-Aini, Yemen's ambassador to the United States, was the one who adopted this position, striving to end the war among Arabs and promote a spirit of cooperation and peace.

Keywords: Mohsen Al-Aini, Yemeni-Iraqi relations, Iraq, Kuwait, the Second Gulf War, invasion.

المقدمـــــــــــــة:

شهدت منطقة الخليج العربي في عام 1990 واحدة من أخطر الأزمات السياسية والعسكرية في التاريخ الحديث، وهي حرب الخليج الثانية، التي اندلعت نتيجة الغزو العراقي للكويت في 2 اب 1990، هذا الحدث لم يؤثر فقط على العلاقات الإقليمية والدولية، بل كان له تداعيات واسعة النطاق على الدول العربية، ومنها الجمهورية العربية اليمنية، التي كانت في ذلك الوقت قد دخلت في مرحلة جديدة من تاريخها بعد تحقيق الوحدة بين الشمال والجنوب في 22 ايار 1990.

اتخذت اليمن موقفًا مستقلًا إلى حد كبير من الأزمة متمثلة بسفيرها في الولايات المتحدة الامريكية وعضو مجلس الامم المتحدة ، حيث سعت إلى تبني سياسة الحياد النسبي ودعت إلى الحلول السلمية بدلاً من المواجهة العسكرية هذا الموقف وضعها في موقف حرج إقليميًا ودوليًا، خاصة مع الدول الخليجية التي رأت في عدم دعم اليمن للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة خيانة للموقف العربي المشترك. كما أثّر ذلك على علاقتها بالمملكة العربية السعودية، التي كانت قد دعمت اليمن اقتصاديًا وسياسيًا لعقود.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في دراسة وتحليل موقف الجمهورية العربية اليمنية من حرب الخليج الثانية، من حيث أسباب اتخاذ هذا الموقف، وكيفية تفاعل القوى الإقليمية والدولية معه، والنتائج التي ترتبت عليه سياسيًا واقتصاديًا، وانعكاساته على السياسة الخارجية اليمنية في العقود اللاحقة.

اهميتـــــه: تكتسب دراسة موقف الجمهورية العربية اليمنية من حرب الخليج الثانية (1990-1991) أهمية كبيرة نظرًا لتأثيرها العميق على العلاقات اليمنية – الخليجية، وعلى السياسة الخارجية والاقتصاد اليمني

هــدف البــحث: هدف هذا البحث إلى تحليل العوامل التي دفعت اليمن إلى تبني هذا الموقف، وردود الفعل الإقليمية والدولية عليه، وتأثيراته طويلة المدى على السياسة الخارجية اليمنية والاقتصاد الوطني.

المنـــهجيـــة: اتبعت الباحثة منهجية التسلسل الزمني التاريخي لكاتبة الاحداث التاريخية.

يهدف هذا البحث إلى تحليل موقف الجمهورية العربية اليمنية من حرب الخليج الثانية، وأسباب هذا الموقف، والضغوط الدولية التي واجهتها اليمن نتيجة لذلك، وكذلك تأثير هذه السياسة على مستقبل العلاقات اليمنية-الخليجية وعلى الأوضاع الداخلية في اليمن. من خلال هذا البحث، سيتم استعراض الأحداث التاريخية المرتبطة بموقف اليمن، والتفاعل الدبلوماسي الذي قامت به القيادة اليمنية، والنتائج التي ترتبت على هذا الموقف سياسيًا واقتصاديًا.

قسم البحث الى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة ، تناول الاول منها (الجدور التاريخية لحرب الخليج الثانية 1990-1991) وتضمن الثاني (موقـــف الجمهـــورية العـــربية اليمنية من اندلاع الحرب في اب 1990) وسلط الثالث (انسحاب العراق من الكويت والموقف اليمني من التدخل الدولي 1991) وقائمة بأهم المصادر واعتمد البحث كذلك على مجموعة من المصادر العربية والمعربة، فضلا عن الكتب والرسائل والاطاريح الجامعية، والبحوث المنشورة.

اولاً: الجدور التاريخية لحرب الخليج الثانية 1990-1991

مرت العلاقات العراقية - الكويتية في مطبات وازمات سياسية كثيرة ، اولها عام 1938، والثانية عام 1961، اما الازمة الثالثة ففي عام 1973، وخلال الأزمات الثلاثة كانت الحكومة العراقية

تطالب بضم الأراضي الكويتية اليها، باعتبارها جزءاً تابعاً لمحافظة البصرة جنوب العراق، الا ان اشد الازمات حدثت عام 1990 عندما اصدر الرئيس العراقي صدام حسين قرار اجتياح الاراضي الكويتية وضمها عنوةً للعراق (كريمة زهدي القصاص ، 2016، ص27.)

هناك عدة اسباب دفعت الرئيس العراقي صدام حسين لاتخاذ مثل هذا القرار الخطير على الصعيدين الداخلي والخارجي، اولها قيام الكويت بعملية مدبرة لإغراق النفط بمزيد من الانتاج خارج حصتها المقررة في الأوبك، وقد أدت تلك السياسة إلى تدهور أسعار النفط تدهوراً خطيراً، مما ادى إلى خسارة العراق من عام 1981 الى عام 1990 حوالي تسعة وثمانون مليار دولار (تركي الحمد ، 1995، ص 45) ( )، وثانياً ، اتهم العراق الكويت بنصب منشآت نفطية على الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي وسحب نفط بقيمة عشرة مليارات دولار بدون علم الحكومة العراقية( )، والسبب الاهم هو رفض الولايات المتحدة الامريكية حل الازمة بين البلدين ، واتضح ذلك للرئيس العراقي من خلال لقاءه السفيرة الامريكية في بغداد ابريل كاثرين غلاسبي (April Catherine Glaspie) (Lynne e. ford, 2008,P,218)في 25 تموز (عماد هادي الربيعي ، 2013، ص23) 1990( ) حيث اتهم صدام حسين الولايات المتحدة بالانحياز إلى دول الخليج وعدائها للعراق وجاء رد السفيرة على ذلك، حيث اكدت ان الولايات المتحدة لن تتدخل في النزاع العراقي الكويتي وتتمنى ان تحل المشكلة داخل اروقة الجامعة العربية ( )، نتيجة لذلك قدم صدام حسين مذكرة عن طريق طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي ( )، إلى أمين عام الجامعة العربية الشاذلي القبيلي (عبدالوهاب الكيالي، 2010ص427) ( ) تضمنت الاسباب انفة الذكر (قيس جواد علي الغريري،2006 ،ص120.) ( ).وطالب العراق من خلالها اعفاءه من الديون المترتبة عليه للكويت والامارات ابان حرب الخليج الاولى عام 1980- 1988( ) (علي سبتي محمد ، 1987، ص123)، وتعويضها من النفط الذي استخرجته الكويت دون علم الحكومة العراقية (علاء رزاك فاضل ، 2018، ص325.)

الا ان تبادل الاتهامات بين العراق والكويت وعدم الوصول إلى حل يرضي الاطراف المتنازعة ، ادى بالرئيس العراقي صدام حسين إلى دعوة قيادته العسكرية إلى اجتماع سري في 4اذار1990، وطلب خلاله إعداد خطة سريعة لحشد القوات العراقية، ووضعها على الحدود مع دولة الكويت، وان تكون تلك القوات جاهزة للتنفيذ في أي وقت (كريمة زهدي القصاص، المصدر السابق، ص24.( ) .

ثانياً: موقـــف الجمهـــورية العـــربية اليمنية من اندلاع الحرب في اب 1990

وفي غضون ذلك، علم محسن العيني بمضمون المذكرة التي قدمتها الحكومة العراقية الى الجامعة العربية ، وما تلاها من تداعيات بين البلدين المتنازعين ، واعرب عن موقفه امام مجموعة من السفراء العرب والشخصيات العربية والاكاديمية في واشنطن خلال حضوره حفل غداء في منزل الدكتور كلوفيس مقصود (كلوفيس مقصود،، 2015.، ص232) ( ) تكريماً للدكتور حسن الإبراهيم وزير التربية والتعليم السابق لدولة الكويت في تموز 1990 ،حيث قال العيني :" انني متشائم ، واننا نسير إلى الهاوية بإصرار وعناد وغباء...اننا امة لا تستحق الحياة ،هذه المليارات من الدولارات التي ذكرتها هذه المذكرة كيف ضاعت، كيف بددناها، وكيف نتحدث عنها بهذه الخفة ...أن على عقلاء العرب ان يحاولوا ،ان يفعلوا شيئاً لإيقاف هذه المسيرة التي تقودنا إلى الجحيم " (محسن العيني ، 1010، ص231.)

استمرت المساعي العربية لحل الازمة من خلال عقد الاجتماعات والمشاورات .وقد اتفق مجموعة من السفراء العرب ومن بينهم محسن العيني للذهاب إلى بغداد بزيارة رسمية ولقاء الرئيس العراقي صدام حسين واقناعه بالعدول عن قرار اجتياح الاراضي الكويتية وحل الازمة بصورة سلمية (محسن العيني، مقابلة شخصية، القاهرة، 15كانون الثاني2019.) ( )،الا ان ذلك المقترح تبدد مع تزمت

الرئيس بقراره والذي نفذه في الاول من اب 1990، حيث اهتز العالم العربي لخبر اجتياح القوات العراقية الاراضي الكويتية تنفيذاً لقرار الرئيس العراقي صدام حسين( )، وكان العيني في وقتها في منزل محمد المشاط السفير العراقي في واشنطن( )، حيث وصل نبأ الاجتياح واستدعت الخارجية الامريكية السفير العراقي فوراً، وهنا علم العيني بأن شكوكه قد تحققت وسارع بالاتصال في ابنه هيثم الذي كان يعمل محاسب لدى مؤسسة طلال ابو غزالة (طاهر اديب قليوبى، 2000، ص231) ( ) في الكويت يسأله عن الوضع فيها فرد الاخير قائلاً : " ليس هناك أي مقاومة ، القوات ضخمة ، والناس يبتعدون عن طريقها" (محسن العيني، خمسون عاماً من الرمال المتحركة، ، ص356.) ( ). ويتضح من ذلك ،ان محسن العيني لم يقف إلى جانب دون الاخر، لأنه يؤكد دائماً على وحدة البلاد العربية ، وهذا النزاع سيكلف الطرفين خسائر جسيمة ، علاوة على اقحام اليمن في الحرب لا ناقة لها فيها ولا جمل وهذا ما ستنطرق له فيما بعد.

بعد الاجتياح العراقي للكويت انتفضت الدول العربية بين المؤيد والمعارض لقرار الرئيس العراقي، ومن هذه الدول الجمهورية اليمنية التي وقفت إلى جانب العراق بحكم انضمامها إلى مجلس التعاون العربي (العراق ، الاردن، اليمن، مصر)(خالد بن محمد القاسمي، 2003،ص237.) ( ). واتضح ذلك الموقف بعد انعقاد جلسة مجلس الامن في 2اب1990 للنظر في النزاع وكيفية اتخاذ القرارات المناسب لإيقافه، حيث امتنع مندوب اليمن آنذاك عبدالله الاشطل عن التصويت ولم يدلي بموقف حكومته ، وهذا الامر اظهر اليمن وكأنها متعاونة مع العراق في مسألة الاجتياح ، ودفعت ثمنه باهضاً فيما بعد (أحمد محمد الدغشي ، 2002،ص129.)

واستناداً الى لذلك ، يذكر العيني انهُ استدعي من وزارة الخارجية الامريكية وطلبوا منه موقفاً واضحاً من مندوب اليمن في مجلس الامن، وكان رد العيني على ذلك: " أن اليمن في المجلس لا تمثل نفسها فقط، كما هو الحال بالنسبة إلى الدول الخمسة الدائمة العضوية في المجلس، وانما تمثل دول المنطقة ودول المنطقة منقسمة وليس امام مندوب اليمن سوى الامتناع عن التصويت ، وخاصة في موضوع الحرب" (محسن العيني، خمسون ص258.) ( ) ،واكد ذلك عبدالعزيز الدالي (سعد جاسم محمد، 2020، ص321) ( ) وزير الخارجية اليمني :"بأن موقف المندوب يعكس حالة غياب القرار العربي ، حيث لم يكن قد اتخذ موقفاً موحداً بعد ، وبما ان مندوب اليمن يمثل المجموعة العربية كان الامتناع عن التصويت هو افضل القرارات "(فامي عبد الواحد العريقي، 2011،ص 51.)

وفي تشرين الثاني 1990 صرحت الادارة الامريكية ، بالاستناد إلى قرار مجلس الامن رقم (678) (صدام دحام طوكان، 2013، 157) ( )، الذي اجاز استخدام القوة لإخراج القوات العراقية من الكويت، عن حشد قواتها في الخليج تحسباً لأي طارئ وهددت العراق بعدم الاقتراب من الاراضي السعودية والا سيكون في مواجهة مباشرة مع القوات الامريكية (قيس فاضل محمد النعيمي . 2010، ص22) ( ). لأن أي اقتراب من المملكة سيؤدي إلى ضرر في المصالح الامريكية في المنطقة (محمد حسنين هيكل، 1992،ص 407) ( )، وفي هذا السياق صرح العيني قائلاً : "بدلاً من الحشود العسكرية ، هل فكر البيت الابيض في إرسال بعثة سلام إلى الشرق الاوسط... ليضعوا الاساس لاستقرار طويل يخدم مصالح المنطقة ومصالحهم ومصالح العالم" (محسن العيني، ، ص359.) .

ويتبين هنا ، ان محسن العيني كان رافضاً لأسلوب القوة والنزاع العسكري الذي يزيد الازمة سوءاً، وخاصه بعد التدخل الامريكي، وكان يفضل ان يتم التدخل الدولي بطرق سلمية لحل المشكلة.

ثالثا: انسحاب العراق من الكويت والموقف اليمني

من التدخل الدولي 1991

وبسبب عدم التزام العراق بالقرارات الدولية للانسحاب من الكويت ، قامت قوات التحالف المكونة من 33 دولة ( ) (Encyclopedia Britannica, Chicago, 2009.) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في 16 كانون الثاني 1991، بشن الحرب ضد العراق بعملية عرفت (عاصفة الصحراء)، انتهت بقرار وقف اطلاق النار الصادر من مجلس الامن في 8اذار1991، ادت في نهاية الامر إلى خسائر جسيمة وديون تحمل العراق تسديدها إلى الاطراف المتضررة (قيس فاضل محمد النعيمي،ص23.) ( )، وفي المقابل دفعت الجمهورية اليمنية ثمن عدم تصويتها على قرار ادانة العراق في مجلس الامن وتعكر الجو مرة اخرى بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية التي قطعت عنها المساعدات الاقتصادية، علاوة على تدهور العلاقات بين اليمن ودول الجوار، ومنها المملكة العربية السعودية التي اعادت ما يقارب المليون مغترب يمني إلى بلاده وكذلك قطعت المساعدات الاقتصادية وأثارة مسألة الحدود بين البلدين مرة اخرى (أحمد محمد الدغشي، ص144.)

كان موقف العيني الشخصي من التدخل العسكري الامريكي لفض النزاع ، موقفاً رافضاً وصل إلى حد اتهام الولايات المتحدة الامريكية بعدم الرغبة في حسم الامر سلمياً ،وقد وضح لذلك بعد سنوات خلال زيارته جورج بوش الاب عام 1994 في مكتبة بولاية هيوستن الامريكية ،بعد انتهاء مدة رئاسته عام 1993، وقد وجه اليه العيني سؤال: "ماذا حققت بعد ارسال نصف مليون جندي أمريكي وغير امريكي إلى الخليج" ، فرد عليه جورج بوش الاب :"إننا تقيدنا بقرار مجلس الأمن، الاكتفاء بإخراج العراق من الكويت. وقد تم هذا الأمر. إلى جانب أننا لم نخطُ أبعد من هذا حتى لا نفقد تعاون حلفائنا العرب"، بيد ان العيني لم يقتنع بالجواب لان ارض الواقع تقول عكس ذلك فالعراق في حصار، والخليج في ارتباك ،من حدوث أي ردة فعل من الحكومة العراقية بعد الضرر الذي اصابها جراء الحرب (محسن العيني، ص361-362.) .

ويتضح مما سبق ، ان الموقف الشخصي للعيني قد كان واضحاً منذ بداية الاجتياح ، وكان رافضاً لأي تدخل عسكري لحل النزاع بين دولتين جارتين من الممكن استخدام العقل والمنطق والفكر السياسي لأنهائه ، اما موقفه الرسمي بوصفه سفير لبلاده في واشنطن لم تعثر عليه الباحثة بسبب عدم رفع السرية عن وثائق وزارة الخارجية الامريكية فيما يخص الجمهورية اليمنية فترة التسعينات.

الخـــاتمة:

كانت اليمن في ذلك الوقت عضوًا غير دائم في مجلس الأمن، وعارضت تمرير القرار 678 الذي سمح باستخدام القوة ضد العراق، معتبرة أن العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية قد تكون أكثر فعالية في إنهاء الأزمة. كما لعبت دورًا في المبادرات الدبلوماسية العربية لحل الأزمة سلمياً، خاصة من خلال جهود الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ضمن إطار مؤتمر القمة العربية.

إلا أن هذا الموقف تسبب في توتر العلاقات اليمنية مع دول الخليج، وخاصة السعودية والكويت، حيث اعتُبر ميل اليمن إلى العراق موقفًا غير ودي تجاه الدول الخليجية. ونتيجة لذلك، قامت المملكة العربية السعودية بطرد مئات الآلاف من العمال اليمنيين، مما أثّر بشكل كبير على الاقتصاد اليمني، حيث كانت تحويلاتهم المالية تمثل مصدر دخل رئيسي لليمن. كما أدى هذا التوتر إلى تدهور العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي.

في النهاية، أثّر موقف اليمن من حرب الخليج الثانية بشكل مباشر على وضعها الاقتصادي والسياسي في العقد التالي، حيث واجهت ضغوطًا اقتصادية خانقة وعزلة دبلوماسية جزئية، مما أدى إلى تعقيد الوضع الداخلي في البلاد، خاصة مع تصاعد الأزمات السياسية والاقتصادية في السنوات اللاحقة.

كريمة زهدي القصاص، الاحتلال العراقي للكويت 1990-1991،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية-غزة، 2016.ص7-27.

تركي الحمد، الغزو الاسباب الموضوعية والمبررات الايديولوجية، في كتاب :الغزو العراقي للكويت (ندوة بحثية) ، سلسلة ثقافية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والآداب ، الكويت، 1995،ص100-101؛ ارشد مزاحم مجبل الغريري، الاتفاقيات الأمنية والعسكرية العربية الامريكية واثرها على الأمن القومي العربي، مركز الكتاب الأكاديمي عمان ، 2014، ص50-51.

قيس جواد علي الغريري، اثر النفط في العلاقات العراقية الكويتية 1968-2005، المجلة السياسة والدولية-الجامعة المستنصرية ، 2006،ص118.

ابريل غلاسبي(1942-): دبلوماسية، ولدت في مدينة فانكوفر الكندية التابعة إلى ولاية كولومبيا البريطانية، حصلت عام 1963 على شهادة البكالوريوس من كلية ميلز من جامعة جون هوبكينز ، التحقت عام 1966بمكتب الخارجية الامريكية في الولايات المتحدة الامريكية، واصبحت خبيرة في شؤون الشرق الاوسط، وعُينت في اكثر من دولة عربية، ثم عُينت سفيرة للولايات المتحدة الامريكية في العراق عام 1989، وتم ايقافها عن العمل في العراق بعد حرب الخليج الثانية 1990-1991، وانتقلت إلى العمل في مقر الامم المتحدة وبعدها جنوب افريقيا. للمزيد ينظر:

Lynne E. Ford, Encyclopedia of Women and American Politics, New York, 2008,p 213.

عماد هادي الربيعي، العراق والتحالف الغربي 1991-2003، دار زهران، عمان، 2013، ص84.

أكدت بعض المصادر ان الولايات المتحدة الامريكية قد عملت على استفزاز الرئيس العراقي صدام حسين لغزو الكويت عندما رفضت التدخل في شؤون المنطقة واعتبرتها خلافات عربية، وجاء ذلك على لسان السفيرة الامريكية في العراق ابريل غلاسبي حينما التقت الرئيس العراقي صدام حسين ونقلت له موقف الحكومة الامريكية من النزاع بقولها :"ليس للولايات المتحدة رأي في المنازعات فيما بين العرب مثل خلافكم مع الكويت"، الا انها فيما بعد تدخلت وشكلت تحالف دولي لإخراج العراق من الكويت ، وعملت في الوقت ذاته على محاكمة السفيرة بتهمة الموافقة على دخول القوات العراقية الاراضي الكويتية .للمزيد من التفاصيل ينظر: رافد أحمد محمد امين، التوازنات الاستراتيجية في الخليج العربي في عقد التسعينات، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 1، العدد 1، 2014، ص46.

طارق عزيز (1936- 2015): سياسي عراقي، ولد في الموصل لعائلة مسيحية من اصل آشوري، حصل على شهادة البكالوريوس في الإعلام من كلية الآداب بجامعة بغداد عام 1958، عمل محرراً في جريدة الجمهورية ومن ثم رئيس تحرير جريدة الجماهير عام 1963، هرب إلى سوريا بعد انقلاب 1963وعمل في مطبعة حزب البعث في دمشق حتى عام 1966، عاد إلى العراق عام 1968وتسلم رئاسة تحرير جريدة الثورة ، وفي عام 1974تولى منصب رئيس مكتب الثقافة والاعلام ومن ثم عين عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث ، وعين في العام نفسه وزيراً للإعلام ، وفي عام 1979 اصبح نائباً لرئيس الوزراء ، ثم وزيراً للخارجية عام 1982 ، ثم نائباً لرئيس الوزراء 1990-2003، وتم اعتقاله من قبل القوات الامريكية بعد سقوط نظام الرئيس العراقي صدام حسين ، وفي 2010 اصدرت المحكمة حكماً بالإعدام بحقه ، وتوفي في السجن عام 2015. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص353-354.

الشاذلي القليبي(1925-): ولد في تونس واكمل دراسته العليا في الآدب والفلسفة في جامعة السوربون ، عين عام 1959 مديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون الوطني، وكلف عام 1961 في انشاء اول وزارة للشؤون الثقافية في تونس، تولى عدة مناصب منها وزيراً للأعلام ومديراً لديوان الرئيس، وفي عام 1979 تسنم منصب امين عام جامعة الدول العربية واستقال بعد حرب الخليج الثانية 1991لاعتراضه على الحرب الاجنبية على العراق. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج3، ص427.

قيس جواد علي الغريري، المصدر السابق،ص120.

حرب الخليج الاولى1980-1988:هي حرب نشبت بين العراق وايران منذ تشرين الاول عام 1980حتى حزيران عام 1988،حيث بدأت بهجمات حدودية من قبل الطرفين انتهت باجتياح القوات العراقية ايران في ايلول 1980 ،واستمرت الاعمال العدائية بين البلدين حتى عام 1988، انسحبت قوات كلا الطرفين حسب قرار الامم المتحدة رقم 598، اذ كلفت الحرب الجانبين خسائر في الارواح والاموال والمعدات ، خرج منها العراق منتصر عسكرياً ومنهك اقتصادياً وكانت الديون المترتبة عليه ازاء الكويت احد اسباب حرب الخليج الثانية عام1990 .للمزيد ينظر : علي سبتي محمد، دراسات في الحرب العراقية الايرانية، دار الحرية، بغداد،1987؛رافد بطرس سعيد حداد، الحرب العراقية الايرانية في صحافة الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1988، عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية الايرانية 1980-1988: قراءة في مذكرات الفريق الاول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014 .

علاء رزاك فاضل، الموقف البريطاني من الاحتلال العراقي للكويت 1990-1991، مجلة الخليج العربي ، المجلد 46، العدد 3-4، 2018،ص325؛ قيس جواد علي الغريري، المصدر السابق،ص118.

كريمة زهدي القصاص، المصدر السابق، ص24.

( )كلوفيس مقصود(1926-2016): صحفي ودبلوماسي لبناني، ولد في ولاية اوكلاهوما الأمريكية لأبوين لبنانيين ، وبعد ولادته انتقلت عائلته إلى بيروت ودرس فيها وتخرج من الجامعة الامريكية في بيروت عام 1948 وتخصص في العلوم السياسية، وانتقل بعدها إلى الولايات المتحدة ودرس القانون في جامعة جورج واشنطن وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه من جامعة اكسفورد، شغ عام 1961 منصب سفير الجامعة العربية في الهند ، وفي عام 1979 عين سفيراً لجامعة الدول العربية في الامم المتحدة حتى عام 1990 حيث استقال بعد حرب الخليج الثانية، عمل بعدها بكتابة المقالات في عدد من الصحف واهتم بالقضية الفلسطينية ،توفي في واشنطن عام2016.للمزيد ينظر: كلوفيس مقصود، من زوايا الذاكرة، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015؛ صحيفة الاخبار(اللبنانية)، العدد 2488، 9 كانون الثاني 2015.

محسن العيني، خمسون عاماً في الرمال المتحركة...، ص356.

محسن العيني، مقابلة شخصية، القاهرة، 15كانون الثاني2019.

محمد كريم كاظم ومصطفى فاروق مجيد، العراق ومنطقة الخليج العربي سباق المكانة والدور الاقليمي، مجلة دراسات دولية-جامعة بغداد، العدد66، 2016، ص60؛ زينب ابراهيم حسوني كبة ،موقف مجلس التعاون الخليجي من قضايا محيطه العربي 1981-1991، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، 2018، ص84.

محسن العيني ، خمسون عاماً في الرمال المتحركة...، ص356.

وهي عبارة عن مجموعة شركات طلال ابو غزالة العالمية، التي اسسها رجل الاعمال الفلسطيني طلال ابو غزالة عام 1972 ولها ما يقارب 150 مكتب حول العالم ، تعمل على تقديم خدمات مهنية في مجالات المحاسبة والاستشارات الإدارية والتكنولوجيا تدقيق الملكية الفكرية والترجمة والنشر والتوزيع . للمزيد ينظر : طاهر اديب قليوبى، عائلات وشخصيات من يافا وقضائها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000، ص214؛ جعفر العقيلي، طلال ابو غزالة من المعاناة إلى العالمية، مركز الرأي للدراسات، عمان، 2017.

محسن العيني، خمسون عاماً من الرمال المتحركة، ، ص356.

خالد بن محمد القاسمي، اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي، مجلة سبأ، العدد 12، تموز 2003،ص237.

أحمد محمد الدغشي، اليمن وحرب الخليج الثانية(الموقف الرسمي والحزبي)، في كتاب: اليمن والعالم، مركز دراسات المستقبل ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002،ص129-130.

محسن العيني، خمسون عاماً في الرمال المتحركة، ص258.

عبد العزيز الدالي(1937-): سياسي وطبيب يمني جنوبي، ولد في عدن واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، وفي عام 1954 انتقل الى القاهرة واكمل دراسته الثانوية والتحق هناك بتنظيم حركة القوميين العرب وفي عام 1966 تخرج من كلية طب الاسنان وشغل منصب وزارة الصحة للمدة 1969حتى عام 1977 ومع بداية عام 1982 عُين وزيراً للخارجية خلفا لسالم صالح محمد واستمر في منصبه حتى اعلان الوحدة اليمنية في عام1990 وبعد قيام الوحدة عين وزير الدولة للشؤون الخارجية . للمزيد ينظر: سعد جاسم محمد التميمي،السياسة الامريكية تجاه جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية 1967-1990،ص162.

نقلاً عن : فامي عبد الواحد العريقي، الآثار السياسية والاقتصادية والأمنية التي تترتب إلى انضمام اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، 2011،ص51.

صدام دحام طوكان، مسؤولية الأمم المتحدة تجاه العراق ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية ، العدد 7، 2013، ص157.

قيس فاضل محمد النعيمي، مصر وازمة الخليج 1990-1991 بين العراق والكويت، مجلة التربية والعلوم، العدد 4، 2010، ص22-23.

محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة،1992، ص407.

محسن العيني، خمسون عاماً في الرمال المتحركة، ص359.

قوات التحالف :وهو مصطلح يطلق على الدول التي تتحالف لتشكل قوات عسكرية تحارب ضد هدف واحد، ومن أشهر قوات التحالف هي قوات التحالف في الحرب العالمية الاولى والثانية وقوات التحالف ضد العراق بعد غزو الكويت 1990-1991، وإسقاط نظام صدام حسين 2003:

Encyclopedia Britannica, Chicago, 2009.

قيس فاضل محمد النعيمي، المصدر السابق،ص23.

أحمد محمد الدغشي، المصدر السابق، ص144-145.

محسن العيني، خمسون عاماً في الرمال المتحركة، ص361-362.

قائـــمة المصـــادر:

اولاً: المقابلات الشخصية:

1. .1محسن العيني، مقابلة شخصية، القاهرة، 15كانون الثاني2019.
2. ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية :
3. كريمة زهدي القصاص(2016) ، الاحتلال العراقي للكويت 1990-1991،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية-غزة.
4. رافد بطرس سعيد حداد (1988) ، الحرب العراقية الايرانية في صحافة الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
5. زينب ابراهيم حسوني كبة (2018) ،موقف مجلس التعاون الخليجي من قضايا محيطه العربي 1981-1991، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى.
6. سعد جاسم محمد التميمي (2019) ، السياسة الامريكية تجاه جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية 1967-1990، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة.
7. فامي عبد الواحد العريقي(2011) ، الآثار السياسية والاقتصادية والأمنية التي تترتب إلى انضمام اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، 2011.

ثالثا : الكتب العربية.

1. تركي الحمد (1995)، الغزو الاسباب الموضوعية والمبررات الايديولوجية، في كتاب :الغزو العراقي للكويت (ندوة بحثية) ، سلسلة ثقافية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والآداب ، الكويت.
2. صدام دحام طوكان(2013)، مسؤولية الأمم المتحدة تجاه العراق ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية ، العدد 7.
3. ارشد مزاحم مجبل الغريري (2014) ، الاتفاقيات الأمنية والعسكرية العربية الامريكية واثرها على الأمن القومي العربي، مركز الكتاب الأكاديمي عمان.
4. طاهر اديب قليوبى(2000) ، عائلات وشخصيات من يافا وقضائها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
5. حسن لطيف كاظم الزبيدي(2013)، موسوعة السياسة العراقية، بيروت،2013.
6. جعفر العقيلي(2017)، طلال ابو غزالة من المعاناة إلى العالمية، مركز الرأي للدراسات، عمان.
7. عبدالوهاب الكيالي (1985)، الموسوعة السياسية، المجلدات الاول-السابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

8. محسن العيني (2006) ،خمسون عاماً في الرمال المتحركة قصتي مع بناء الدولة الحديثة في اليمن ، ط2، دار الميثاق، صنعاء.

9. قيس جواد علي الغريري (2006)، اثر النفط في العلاقات العراقية الكويتية 1968-2005، المجلة السياسة والدولية-الجامعة المستنصرية.

10. محمد حسنين هيكل (1992)، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة.

11. علي سبتي محمد (1987)، دراسات في الحرب العراقية الايرانية، دار الحرية، بغداد.

12. عبد الوهاب القصاب (2014)، الحرب العراقية الايرانية 1980-1988: قراءة في مذكرات الفريق الاول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت.

13. عماد هادي الربيعي(2013)، العراق والتحالف الغربي 1991-2003، دار زهران، عمان.

14. كلوفيس مقصود (2015)، من زوايا الذاكرة، الدار العربية للعلوم ناشرون.

15. أحمد محمد الدغشي (2002)، اليمن وحرب الخليج الثانية(الموقف الرسمي والحزبي)، في كتاب: اليمن والعالم، مركز دراسات المستقبل ، مكتبة مدبولي، القاهرة.

Lynne E. Ford (2008), Encyclopedia of Women and American Politics, New York.

رابـــعا: البـــــحوث

1. قيس جواد علي الغريري (2006)، اثر النفط في العلاقات العراقية الكويتية 1968-2005، المجلة السياسة والدولية-الجامعة المستنصرية.
2. رافد أحمد محمد امين (2014)، التوازنات الاستراتيجية في الخليج العربي في عقد التسعينات، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 1، العدد 1.
3. علاء رزاك فاضل (2018)، الموقف البريطاني من الاحتلال العراقي للكويت 1990-1991، مجلة الخليج العربي ، المجلد 46، العدد 3-4، 2018.
4. محمد كريم كاظم ومصطفى فاروق مجيد (2016)، العراق ومنطقة الخليج العربي سباق المكانة والدور الاقليمي، مجلة دراسات دولية-جامعة بغداد، العدد66.
5. خالد بن محمد القاسمي (2003)، اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي، مجلة سبأ، العدد 12، تموز.
6. قيس فاضل محمد النعيمي (2010) ، مصر وازمة الخليج 1990-1991 بين العراق والكويت، مجلة التربية والعلوم، العدد 4.

خامسا : الصـــحف:

صحيفة الاخبار(اللبنانية)، العدد 2488، 9 كانون الثاني 2015.

كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري (ت: 279 هـ) مصدراً لدراسة النقود العربية الإسلامية

م.م. نغم حميد رشيد عبد النبي الطائي

جامعة واسط /كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

rasheednagham2@gmail.com

آ. م. محمد جاسم علوان الكصيرات

مديرية تربية بابل

mohamdjas4@gmail.com

009647719396654

المستخلص

تهدف هذه الدراسة في ضوء كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري الذي يعد من رواد المؤرخين المهتمين بالفكر الاقتصادي، وبخاصة ما يتصل بتوثيق الظاهرة الاقتصادية قبل عصره وفي عهده، فإننا نهدف من خلال هذا البحث إلى إلقاء الضوء على أصول النقود العربية الإسلامية. وقد حاولنا أن نلقي الضوء على مساهمة البلاذري المتميزة من خلال الحديث عن النقود والموضوعات التي تناولها في كتابه عن فتوح البلدان، كما سردنا ما توصل إليه من نتائج حول انتشار النقود والتغيرات اللاحقة في النظام النقدي من فترة زمنية إلى أخرى ومن أمة إلى أخرى.

لا شك أن الجميع يدركون الدور الخطير الذي لعبه المال عبر التاريخ في حياة الشعوب والأمم، على اختلاف أنظمتها السياسية وانتماءاتها الأيديولوجية وخلفياتها الفكرية. كما يدركون مدى تأثيره في مسار الحكام والمحكومين. وبالمثل، لا يُنسى مدى مساهمة الفلسفة الإسلامية عمومًا في مواكبة تطور الحضارة والاقتصاد على مر العصور، وفي جوانب أخرى من الحياة، في توثيق تاريخ الأماكن والمناطق، وتاريخ الملوك والقادة الذين ساهموا في إنتاجها، تُعدّ العملات المعدنية من أهم المصادر الموثوقة. ونظرًا لأصالتها وخلوها من أي تلاعب بالوقائع، تُعدّ سجلات بالغة الأهمية. ولأن العملات المعدنية تُظهر ألقاب الملوك والأمراء، فهي تُعدّ قطعة أثرية مادية قيّمة تُساعد المؤرخين في دراساتهم التاريخية والأثرية، مما يجعلها من أهم مجالات اهتمام علماء الآثار.

اللمات المفتاحية : فتوح البلدان ـ البلاذري – النقود العربية الاسلامية –

The book (Futuh al-Buldan) by al-Baladhuri (d. 279 AH) is a source for studying Arab Islamic coins.

Nagham Hamid Rashid Abdul Nabi Al-Taie

University of Wasit / College of Physical Education and Sports Sciences

Mohammed Jassim Alwan
Babylon Education Directorate

Abstract:

Through this research paper, we seek to clarify the origins of Arab Islamic money, in light of the book (Futuh al-Buldan) by al-Baladhuri, who is considered one of the pioneering historians who were interested in economic thought, especially what is related to documenting the economic phenomenon before and during his era. We have tried to clarify this distinguished role of al-Baladhuri through the subject of money, through the topics he addressed in his book on the conquests of countries. We have narrated his conclusions regarding the prevalence of money and the successive developments that occurred in the monetary system from one era to another, and from one country to another There is no doubt that everyone is aware of the dangerous role that money has played throughout the ages in the lives of peoples and nations of different intellectual orientations, ideological affiliations and political systems, and the extent to which it has been able to determine the paths of rulers and ruled alike. It is also not forgotten how much Islamic thought has contributed in general to keeping pace with economic development and civilizational growth throughout the ages, and in all areas of life, starting from the era of the Messenger (peace be upon him) and the era of the Rightly Guided Caliphs. Money and coins are among the most important sources that can be trusted to write the history of places and areas, as well as the history of the kings and leaders who helped mint them. This is because they are extremely important papers because they are genuine and do not misrepresent the facts. Since the titles of rulers and princes are disclosed through money, it is one of the most significant areas of interest for archaeologists. As such, money is a valuable material trace that aids historians in their historical and archaeological study.

Keywords: Conquests of Countries - Al-Baladhuri - Arab Islamic Coins

- **اشكالية البحث:**

تعد النقود العربية الاسلامية من الأمور التي لا يمكن تجاهلها لان ذلك يسبب عدم معرفة مدى أهميتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والاعلامية وغيرها، تتمحور إشكالية هذا البحث حول مدى إمكانية الاعتماد على كتاب "فتوح البلدان" للبلاذري كمصدر موثوق لدراسة تطور النقود العربية الإسلامية في العصور المبكرة، وما هي الدلالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يمكن استخلاصها من رواياته. يتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

1- كيف ساهم كتاب "فتوح البلدان" في توثيق التطور التاريخي للنقود العربية الإسلامية، بدءًا من الاعتماد على العملات الأجنبية وصولًا إلى إنشاء نظام نقدي إسلامي مستقل؟
2- ما هي العوامل الاقتصادية والسياسية التي دفعت الخلفاء والولاة إلى تطوير عملة إسلامية متميزة، وكيف عكست هذه العملات الهوية الإسلامية؟
3- كيف تعاملت السلطات الإسلامية مع مشكلة تزييف النقود، وما هي الإجراءات العقابية التي اتخذتها لحماية النظام النقدي؟
4- ما هي الدلالات التي يمكن استنتاجها من سعر صرف الدينار مقابل الدرهم في الفترات المختلفة، وكيف انعكس ذلك على الوضع الاقتصادي في العالم الإسلامي؟

تهدف هذه الإشكالية إلى الكشف عن الدور الذي لعبه كتاب البلاذري في فهم التحولات النقدية، وتقييم مدى دقة رواياته في توثيق هذه الظاهرة، مع التركيز على الأبعاد الاقتصادية والهوياتية للنقود الإسلامية.

- **فرضية البحث**

كتاب "فتوح البلدان" مصدر غني لدراسة التاريخ النقدي الإسلامي، حيث جمع بين التوثيق الدقيق والتحليل الاقتصادي. واشار الى ان العملات الإسلامية لم تكن مجرد وسيلة دفع، بل عبّرت عن السيادة السياسية والهوية الدينية.

وان التزوير كان تحديًا كبيرًا، لكن الدولة واجهته بقوانين صارمة لحماية الاقتصاد. كما ان سعر الصرف يقدم مؤشرات مهمة عن الاقتصاد الإسلامي واختلافاته الإقليمية.

هذه النتائج تؤكد صحة الفرضيات المطروحة، وتُظهر قيمة كتاب البلاذري كمرجع أساسي في الدراسات النقدية الإسلامية.ضيات البحث وإجابتها

- **أهداف الدراسة**

تغطي هذه الدراسة فترة النبوة والخلافة الراشدة وبداية عصر الدولة الأموية حتى نهاية عصر البلاذري، وتهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي.

1- الكشف عن الأسباب والدوافع لسك النقود الإسلامية: تحليل العوامل الاقتصادية والسياسية التي أدت إلى تطوير عملة إسلامية مستقلة.

2- إبراز أهمية كتاب "فتوح البلدان" كمصدر للاقتصاد الإسلامي: الاستفادة من روايات البلاذري لفهم التطور النقدي في العصور الإسلامية المبكرة.

3- تحليل التطور التاريخي للنقود: من الاعتماد على العملات الأجنبية إلى إنشاء نظام نقدي إسلامي متميز.

4- دراسة إجراءات الحكام ضد التزوير: توثيق العقوبات الصارمة التي فرضها الخلفاء والولاة لحماية النظام النقدي

- **أهمية البحث:**

تاتي اهمية البحث من اهمية دراسة المصادر الوثائقية التاريخية، والمرجعيات الموثوق بها في علم التاريخ، التي تعكس الحياة في تلك الفترة الاقتصادية ،و تفيد دراسة النقود في إلقاء الضوء على حالة العالم الإسلامي الاقتصادية عبر العصور التاريخية من خلال التعرف على قيمة العيار في السكة ومقدار وزنها، وكشف زيفها.

- **منهجية البحث**

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، حيث قمت بدراسة هذه النقود والتعرف على أوصافها وأشكالها المختلفة للوصول إلى الهدف والغاية من سك هذه النقود، والتي كانت تعبر عن مفاهيم اقتصادية واجتماعية وحضارية وغيرها.

- **هيكلية البحث**

تتطلب تقسم البجث الى ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الاول:بدايات ضرب النقود العربية الإسلامية ، وتناولنا المبحث الثاني- إجراءات الخلفاء الأمويين وولاتهم في أمر النقود : اما المبحث الثالث تضمن : سعر صرف الدينار بالدرهم عند البلاذري . المبحث الرابع -النقود المزيفة والعقوبات المترتبة على مرتكبيها

المبحث الاول-بدايات ضرب النقود العربية الإسلامية عند البلاذري

قبل الإسلام، كان العرب يتعاملون بعملات جيرانهم، وفقًا لما ذكره البلاذري تعرّفوا على الدراهم من بلاد فارس، والدنانير من الإمبراطورية الرومانية (البيزنطية)، وكمية صغيرة من عملات اليمن الحميرية. **(البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 471 – 472)(عبد الرزاق ، د . ت : ص 30) . .**

وكانت العملات المستخدمة في تقييم المنتجات وإجراء المعاملات والتبادلات والتقدير هي الدراهم الفضية والدينار الذهبي. **(المقريزي ، 1940 : 48)** وقد أشار القرآن الكريم إلى مصطلح (الورق) الذي استخدموه للإشارة إلى الدراهم الفضية.((فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة)) **سورة الكهف : 19).** . وأطلقوا على الدنانير الذهبية كلمة (العين) (فهمي ، 1964 : 23). فاشتهر الدرهم بالفضة والمثقال الذهب **(الذهبي ، د.ت:4).**

ومن الجدير بالذكر أنه قبل ظهور الإسلام، كان العرب يشيرون إلى هذه العملة بالذهب، وكانوا يستخدمون كلمة "ذهب" فقط للإشارة إلى الذهب، بينما استخدمها البعض أيضًا للإشارة إلى الفضة **(الرازي ، 1939 : 74)** فيتم وزنها **(ابن خلدون ، 1978 : 261).** ويؤكد البلاذري في إحدى رواياته هذا المعنى حين يقول: ((فكانوا لا يتبايعون إلا على إنها تبر)) **(البلاذري ، فتوح البلدان : 471) .** وهذا يدل على أن الأشياء كانت تُوزن في معاملات البيع والشراء، فلم يرضَ البائع بذلك فوزنها أيضًا. وقد ذكر البلاذري الأوزان الشائعة بينها، فقال وكان قريش يزنون الذهب بوزن يسمونه الدينار، والفضة بوزن يسمونه الدرهم. **(البلاذري ، 1901 : 471)** وكانوا يعلمون أن المثقال (الدينار) يزن اثنين وعشرين قيراطًا، أي ربع خمسة مثقالات. والقيراط وحدة وزن. **(الخوارزمي ، 1342 هـ : 42).**

إلا كسراً ووزن العشر دراهم سبعة مثاقيل (**البلاذري ، 1901 : 471**) . وبذلك يكون زنة المثقال ، درهم وثلاثة أسباعه (**الخوارزمي ، 1342 هـ : 11**).

وقد قدّم لنا البلاذري أسماء الأوزان الإضافية للدراهم التي كانت تُستخدم لوزنها. وحسب قوله، كان العرب يملكون الأوقية، التي تزن أربعين درهمًا، والشعير، الذي يُعادل واحدًا على ستين من وزن الدرهم.(**هنتس ،1970**)، والنش وزن عشرين درهماً (**الكرملي ، 1939 : 158**) .

، وكانت لهم النواة وهي وزن خمسة دراهم(**هنتس ،1970 : 56**) . فكانوا يتبايعون بالتبر على هذه الأوزان ، فلما قدم النبي ﷺ مكة 8 هـ / 629 م أقرهم على ذلك (**البلاذري ، 1901 : 472**) . في زكاة الأموال ، كان يُنتج نصف دينار لكل عشرين دينارًا، وخمسة دراهم (النواة) لكل خمس أونصات من الفضة النقية غير المغشوشة. وقد اتبع أبو بكر الصديق (11-13هـ/632-634م)، أول الخلفاء الراشدين، هذه العملية تمامًا كما فعل رسول الله ﷺ، ولم يُجرِ أي تعديلات على سك العملة. وحتى عام 18هـ/639م، سار الخليفة الراشد عمر بن الخطاب على نفس النهج في السنوات الأولى من خلافته. (**المقريزي، 1967: 7**).

كانت هناك اختلافات جوهرية بين عملة صدر الإسلام وعملات الدول الحديثة. ووفقًا للبلاذري، فإن غالبية الدراهم المتداولة في أسواق العرب قبل ظهور الإسلام صُنعت من قِبل غير العرب، وكانت بأوزان مختلفة، من الصغير إلى الضخم. كان الدرهم الذي يزن عشرين قيراطًا، والدرهم الذي يزن اثني عشر قيراطًا، والدرهم الذي يزن عشرة قراريط، صالحًا للسك في السابق. وعندما أصبح تقدير الزكاة (والضوابط الشرعية الأخرى) أمرًا ضروريًا. (**الماوردي ،1989 : 343**)أخذ الوسط من تلك الأوزان الثلاثة ، وهو أربعة عشر قيراطاً (**البلاذري ، 1901 : 470**).

ويمكننا تحديد وزن الدرهم العربي الإسلامي الشرعي بطريقة رياضية بديهية، وذلك من خلال ما قاله البلاذري وأتباعه في هذه الرواية:

20 قيراطاً + 12 قيراطاً + 10 قراريط = 42 ÷ 3 = 14 قيراطاً وزن الدرهم الشرعي .

وقد ضرب الخليفة عمر بن الخطاب دراهم تحمل نقش الكسروية في عام 18هـ/639م. (**الكرملي ، 1939 : 31**) . باستثناء بعضها الذي عليه عبارة "الحمد لله" و"محمد رسول الله" و"لا إله إلا الله وحده" وكذلك بعضها الذي أضيف إليه اسم "عمر"، فإن شكلها مطابق لوزنها (14 قيراطًا). (المقريزي شذور العقود: 7 – 8) . وهذا يعني أن الخليفة عمر بن الخطاب صنع صنجاً وتعني حجر الوزن والعيار (**فهمي ، 1957 :1**) جديداً للسكة هو قطعة من الحديد تستخدم في طبع الدنانير والدراهم ويكون مكتوب عليها نقش مثل صورة أو كلمة. (**ابن خلدون ، 1978 : 261**) . ولم ترد هذه التفاصيل عند البلاذري .

وأعطانا الماوردي (**1989 : 241**) وابن خلدون (**ابن خلدون ، 1978 : 261 – 262**) تفسيراً آخراً ومشابهاً لما ذكره البلاذري في خطوة الخليفة عمر بن الخطاب في أمر النقود ، فذكرا : قال: "انظروا إلى أكثر ما يتعامل به الناس، أعلاه وأدنى"، بعد أن لاحظ اختلاف أوزان الدراهم المتداولة. كان درهم البغلي، أي ثمانية دوانق، وهو ما يعادل سدس درهم وزنًا وعملةً. (**هنتس ،1970 : 29**) ، والطبرية هذه هي الدراهم الصغيرة نصف السوداء، وزنها ٢,١٣٢ غرام، ووزنها ١٠ قراريط. ويُنسب إلى طبرستان إنشاء الطبرية. (**الكرملي ، 1939 ، ص 24**) ذو أربعة دوانق ، فجمع بينهما فكان أثنى عشر دانقاً فأخذ نصفها ، فكان ستة دوانق فجعل الدرهم الإسلامي على ذلك . فتكون العملية الحسابية لهذه الرواية كالآتي :

8 دوانق بغلية + 4 دوانق طبرية = 12 ÷ 2 = 6 دوانق وزن الدرهم الإسلامي

يشير البلاذري إلى وزن الدرهم المتداول بالمثقال في رواية أخرى، حيث قال: "في صدر الإسلام، كان الفرس يستعملون دراهم وزنها عشرة مثقالات (بغلية)، وخمسة مثقالات (طبرية)، وعشرة مثقالات (جراقية). كانت هذه الدراهم تُصنع في جرقان، وهي قرية قرب همدان. وبما أن المثقال يزن 21.33 قيراطًا، وأن هذه الدراهم تزن 4.5 دانق، أي 11.25 قيراطًا، فيُعتبر هذا هو الدراهم النموذجية، التي تزن 12 قيراطًا". **(النقشبندي، الدرهم الإسلامي ، ج1 : 4)** . فحسبه ستة مثاقيل، فأخذ ثلثه، أي سبعة مثاقيل، وضرب دراهم، فعشرة منها وزنها سبعة مثاقيل، فأصبح واحداً وعشرين مثقالاً. **(البلاذري ، 1901 : 471)** . لذلك فإن الإجراء الرياضي بناءً على هذه الرواية هو التالي:

10 مثاقيل = 10 دراهم بغلية

6 مثاقيل = 10 دراهم جوراقية

5 مثاقيل = 10 دراهم طبرية

إذن 10 + 6 + 5 = 21 ÷ 3 = 7 مثاقيل = وزن العشرة دراهم منها .

إذن سبعة مثقالات تساوي عشرة دراهم. **(الموسوي ، كشف الأوزان ، ورقة 3).** فالمثقال الواحد زنة درهم وثلاثة أسباع الدرهم ، ومتى ما انقص من المثقال ثلاثة أعشاره كان درهماً . فكان كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل**(الماوردي ، 1989 : 241).**

ويمكننا بسهولة مقارنة وزن الدرهم (البغلي، والجوارقي، والطبري) بالقيراط والدوانق، وكذلك ما يعادل كل منهما بالجرام، باستخدام العمليات الرياضية التي ناقشناها للتو وحسابات البلاذري وخلفائه.

الدرهم البغلي يزن 20 قيراطاً = 8 دوانق = 3\2 4.66 غرام

الدرهم الجوراقي يزن 12 قيراطاً = 2\1 4 دانق = 3.40 غرام

الدرهم الطبري يزن 10 قراريط = 4 دوانق = 3\1 2.83 غرام (الدوري، 1948 :210).

وهكذا صار وزن الدرهم العربي الإسلامي الشرعي 14 قيراطاً ، وهو يقارب 6 دوانق، فمضت سُنة الدراهم على هذا ، واجتمعت عليه الأمة فلم تختلف أن الدرهم التام هو ستة دوانيق فما زاد أو نقص قيل درهم زائد وناقص **(أبو عبيد. 1968: 702).**

وضرب الخليفة عثمان بن عفان (23 – 35 هـ / 643 – 655) دراهم ونقش عليها عبارة ((الله أكبر)) **(الدوري، 1948 :210).**، و ((بسم الله – ربي)) و ((الله)) و ((بركة)) [**عبد الرزاق ، د.ت : 35)** . وكذلك فعل الخليفة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ أبان خلافته (35 – 40 هـ / 655 – 660م)**(عبد الرزاق ، د.ت : 35).**

المبحث الثاني- إجراءات الخلفاء الأمويين وولاتهم في أمر النقود :

في حديثه عن المال، حدّثنا البلاذري عن ممارسات الخلفاء الراشدين وولاة أمرهم، وذكر أن ما فعله الخلفاء الراشدين والرسول ﷺ في المال كان مقبولاً لدى معاوية بن أبي سفيان، أول خليفة أموي (41-60هـ/661-679م).**(البلاذري ، 1901 :471)**

في حديثه عن المال، حدّثنا البلاذري عن ممارسات الخلفاء الراشدين وولاة أمرهم، وذكر أن ما فعله الخلفاء الراشدين والرسول ﷺ في المال كان مقبولاً لدى معاوية بن أبي سفيان، أول خليفة أموي (41-60هـ/661-679م).(**المقريزي: 1940 : 8 – 9)** .

قد يكون من المفيد مناقشة الأنشطة المالية لعبد الله بن الزبير (64-73 هـ/683-692 م) وأخيه مصعب بن الزبير خلال العصر الأموي .كان أول من سكّ دراهم مستديرة هو عبد الله بن الزبير، وذلك عند زيارته مكة المكرمة عام 64 هـ/683 م .نُقش على أحد وجهيها عبارة "محمد رسول الله"، بينما نُقش على الوجه الآخر عبارة "أمر الله بالولاء والعدل." **(المقريزي ، 1940 : 53).** كذلك، في عام 70هـ/689م، ضرب أخوه مصعب بن الزبير دراهم في العراق، صنعها الساسانيون، وأهداها للناس، مكتوبًا على أحد وجهيها كلمة "بركة" و"الله" على الوجه الآخر. **(البلاذري ، 1901 : 473)**

ومن المهم أن نلاحظ أن مصعب بن الزبير ضرب الدنانير إلى جانب الدراهم، كما يدل على ذلك ما ذكره البلاذري من رواية هشام بن الكلبي. **(البلاذري ، 1901: 473)** . ومهما يكن فإن البلاذري ذكر أن هذه النقود ظل التعامل بها جارياً حتى غيرها الحجاج بعد قدومه إلى للعراق وولايته لها 75 هـ / 694 م ، فكتب على الدراهم التي ضربها (بسم الله) في جانب و (الحجاج) في جانب آخر**(البلاذري ، 1901: 473)** . واتفق مع البلاذري بهذه الرواية كل من الماوردي **(الأحكام السلطانية ، 1989: 242).** وابن خلدون **(ابن خلدون، 1978 : 261).** . إذ بعد أن استوثق الأمر للخليفة عبد الملك بن مروان على أثر مقتل مصعب بن الزبير 71 هـ / 690 م وأخيه عبد الله 73 هـ / 692 م فالتفت الخليفة عبد الملك إلى أمر النقود والأوزان والمكاييل ، فضرب الدنانير والدراهم **(المقريزي ، 1940 : 53) .**

يتفق المؤرخون التاريخيون على أن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65-86هـ/687-705م) هو أول من أخرج النقود العربية بشكل فريد يختلف كلياً عن العملات الأجنبية. [**فهمي ، 1964 : 38**). فقد أورد لنا البلاذري رواية سعيد بن المسيب الذي قال : أول من ضرب النقود المنقوشة الخليفة عبد الملك بن مروان وكانت الدنانير ترد رومية والدراهم كسروية **(البلاذري ، 1901 : 473)** .

وكان ذلك سنة 74 هـ ـ / 693 م . وهذا ما أكده البلاذري بقوله : إن الخليفة عبد الملك بن مروان أول من ضرب الذهب (الدنانير) عام الجماعة سنة 74 هـ / 693 م فضرب شيئاً منها ثم ضربها سنة 75 هـ / 694 م **(البلاذري ، 1901: 473)** . وأحسب أن البلاذري قصد بلفظته ((أول)) النقود التي خلت من الشارات الأجنبية .

في حين نجد الطبري [**الطبري 1969 ، ج 6 :256)** . وابن الأثير [، **ج 4 : 416)** و **(المقريزي ،1940 : 53)** .: جعلوا ضرب الخليفة عبد الملك للدنانير والدراهم العربية سنة 76 هـ / 695 م .

ويذكر البلاذري، بدأ الحاكم الحجاج بن يوسف الثقفي سكّ الدراهم في العراق أواخر عام 75هـ/694م، فطبع على أحد وجهيها عبارة "بسم الله" و"الحجاج" على الوجه الآخر.) **(البلاذري ، 1901 : 473).** واتفق الماوردي مع البلاذري بهذه الرواية **(الماوردي ، 1989 : 241).** وبذلك يكون الحجاج أول والي في الدولة العربية الإسلامية نقش اسمه على الدراهم **(لكبيسي ، 2000: 75) .**

قد يكون من المفيد مناقشة سبب إصدار الخليفة عبد الملك بن مروان للعملات العربية فقط دون الإشارة إلى بلدان أخرى. فسّر البلاذري سبب تعريب الخليفة عبد الملك للعملات، قائلاً إن ملك الروم كتب إليه لأن الخليفة عبد الملك بن مروان كتب في بداية رسائله إلى الروم (قل هو الله أحد) وذكر النبي ﷺ والتاريخ: ((إنكم قد أحدثتم في قراطيسكم كتاباً نكرهه، فاتركوه ، وإلا أتاكم في دنانيرنا من ذكر نبيكم ما تكرهون)) **(البلاذري ، 1901 : 249).** ، فعظم ذلك عليه فاستشار**محمد بن علي بن الحسين محمد الباقر (عليهم السلام) (البهيقي : 469 – 470) .**

وذكر البلاذري أن الخليفة عبد الملك بن مروان ضرب الدنانير والدراهم بعد استشارة خالد بن يزيد بن معاوية، فأشار عليه بتحريم دنانير الروم، وضرب عملة للعامة تذكر الله تعالى. **(البلاذري ، 1901: 249)** .

واتفق مع البلاذري في هذه الرواية كل من العسكري(**1966 : 205 – 206**)وابن الأثير(**الكامل في التاريخ ، ج 4 : 416 – 417**) والمقريزي(**1940 : 53 – 55**). ومهما كان رأي المؤرخين والباحثين من إعطائهم سبب تعريب الخليفة عبد الملك للنقود(**فهمي ، 1964: 38)** فإن هذا الإجراء كان جزءاً من سياسة الخليفة عبد الملك ، والتي استهدفت تعريب مؤسسات الدولة، كما أنه كان رمزاً للسيادة الكاملة للدولة (**الدوري ، 1948: 213).**

ويقال إن الحجاج ساهم بشكل كبير في تحقيق رغبة الخليفة عبد الملك بن مروان في تعريب العملة. (**حلاق ، 1978: 38**) ، حتى نجد اليعقوبي قد ذكر : أنه في أيام الخليفة عبد الملك نقشت الدراهم والدنانير بالعربية وكان الذي فعل ذلك الحجاج بن يوسف الثقفي(**اليعقوبي ، ج 3 : 292).**

رأينا أن أول ما فعله الحجاج حين تولى ولاية العراق سنة 75هـ/694م هو تغيير العملة التي ضربها مصعب بن الزبير، فكتب على وجهها "بسم الله" وعلى الوجه الآخر "الحجاج"، وبعد عام كُتب عليه: «قل هو الله أحد». فلم يُعجب الفقهاء؛ لأنه كان يحمل اسم الله، وقد يلبسه رجل قذر، فسميت مكروهة **(البلاذري ، 1901 : 473)** .

مع وجود قبول واختلاف في هذه القصة، أود أن ألفت الانتباه إلى أن بعض العملات المعدنية قد نُقشت منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب. وتحديدًا، في عام ١٨هـ/٦٣٩م، سُكّت دراهم ونُقشت عليها عبارات وكلمات تحمل اسم الله، مثل "الحمد لله"، و"لا إله إلا الله وحده"، و"الله أكبر". (**للمقريزي1940: 8**) . ولم تذكر المصادر أن هذه العملات مكروهة لأنها تحمل اسم الله ويجوز أن يرتديها شخص نجس، على الرغم من الكلمات التي تحتويها من اسم الله.

وهناك من علل هذه التسمية (المكروهة) لكره الأعاجم نقصانها فسميت بالمكروهة**(البلاذري ، 1940: 474)** .

يبدو أن كراهية البيزنطيين والفرس للدراهم الإسلامية هي مصدر هذا الاسم .فقد توقفت الأسواق العربية الإسلامية عن استخدام عملاتها بسبب القيود .وقد وجهت الدراهم التي صنعها الحجاج بن يوسف الثقفي في العراق، والعملات التي صنعها الخليفة عبد الملك، ضربة قاصمة للعملات الأجنبية .وكدليل على عدائهم ومرارتهم، أطلقوا هذا الاسم على الدراهم المسكوكة في العراق.

ضرب عمر هبيرة الفزاري، والي العراق للخليفة يزيد بن عبد الملك (101-105هـ/720-724م)، دراهم تفوق دراهم الحجاج، فعُرفت دراهمه بـ (الهبيرية) وهذا سبب آخر يذكره البلاذري: أن ولاة العراق الأمويين، الذين خلفوا الحجاج، كانوا شديدي الصرامة في الوزن، وصقلوا الفضة صقلاً رفيعاً .ثم شدد خالد بن عبد الله القسري (105-125هـ/723-742م)، والي العراق للخليفة هشام بن عبد الملك، على سكّ النقود أكثر مما فعل ابن هبيرة، حتى صقل المسألة أكثر من أحكامه .لاحقًا، في عام 120هـ/737م، عُزل خالد، وتولى يوسف بن عمر الثقفي القيادة. ثم شدد خالد بن عبد الله القسري (105-125هـ/723-742م)، والي الخليفة هشام بن عبد الملك على العراق، أنظمته على المسكوكات أكثر مما فعل ابن هبيرة حتى أنه صقل المسألة أكثر من أحكامه .ضرب عمر هبيرة الفزاري، والي العراق للخليفة يزيد بن عبد الملك (101-105هـ/720-724م)، دراهم كانت أعلى من دراهم الحجاج، وعرفت دراهمه بـ (الهبيرية)وهذا سبب آخر يذكره البلاذري: أن ولاة العراق الأمويين الذين خلفوا الحجاج كانوا صارمين في الوزن وصقلوا الفضة إلى أعلى درجة .ثم شدد خالد بن عبد الله القسري (105-125هـ/723-742م)، والي

الخليفة هشام بن عبد الملك على العراق، على ضوابط سك النقود أكثر مما فعل ابن هبيرة، حتى صقل المسألة أكثر من أحكامه .وضرب عمر هبيرة الفزاري، والي العراق للخليفة يزيد بن عبد الملك (101-105هـ/720-724م)، دراهم تفوق دراهم الحجاج، فعُرفت دراهمه بـ (المكروهة)وهذا سبب آخر يذكره البلاذري: أن ولاة العراق الأمويين، الذين خلفوا الحجاج، كانوا شديدي الصرامة في الوزن، وصقلوا الفضة صقلاً دقيقاً. **(البلاذري ، 1901: 474)** .

وفقًا لهذه الرواية عن البلاذري وأتباعه، حرصت السلطات الأموية على الحفاظ على جودة النقود ونقائها، ووزنها، وعرضها في أبهى صورة .ولذلك، وضعها أبو جعفر المنصور (136-158هـ/753-774م)، ثاني الخلفاء العباسيين، في مقدمة النقود التي سرقها من الناس. **(البلاذري ، 1901 : 474)** .

المبحث الثالث ـ سعر صرف الدينار بالدرهم عند البلاذري :

في كتابه "فتوح البلدان"، ناقش البلاذري مسألة تحويل الدنانير إلى دراهم في بعض رواياته. واستنادًا إلى مبالغ الرواتب، ونسبة الزكاة، ومقدار الجزية، واعتبارات شرعية أخرى، يُمكن تحديد سعر صرف الدينار إلى الدرهم باستخدام هذه الروايات. وفي حديثه عن الرواتب، ذكر البلاذري أن عمرو بن العاص ومن بايع تحت الشجرة قد أُعطيوا ألفي درهم أو مئتي دينار من الخليفة عمر بن الخطاب. **(البلاذري ، 1901 : 461)** . وفرض عليه عشرة دنانير في الأماكن التي يكثر فيها التعامل بالدنانير، ومائة درهم على الصبي في الأماكن التي يكثر فيها التعامل بالدراهم. **(البلاذري ، 1901: 464)**. هذا يدل بوضوح على أن الدينار كان يساوي عشرة دراهم في زمن التجارة. ويبدو أن بداية خلافة عمر بن الخطاب قد تزامنت مع هذا المعدل. وقد ذكر الماوردي أن زكاة الفضة مئتا درهم، أي وزن درهم واحد، أو ربع عشره، على الموازين الإسلامية. أما الذهب، ففيه نصف مثقال، أو ربع عشر، وزكاته عشرون مثقالًا. **(الماوردي ، 1989 : 188)** . ولما كان قيمة العملتين متساوية، فللمؤمن أن يختار الدفع بأي منهما، وهذا يدل على أن عشرين مثقالاً تساوي مائتي درهم. **(الريس، 1961: 370)** . دينار واحد أو عشرة دراهم هو الحد الأدنى الذي تقطع به يد السارق. **(أبو يوسف، 1352هـ: 168) .**

بالحديث عن مقدار الجزية المفروضة على أهل الذمة، يُقدم لنا البلاذري دلالة أخرى على سعر صرف الدينار إلى الدرهم. ففي هذا الصدد، قال: حدَّد الخليفة عمر بن الخطاب الجزية على أهل العين أربعة دنانير (دنانير ذهبية) وأهل الورِق أربعين درهمًا (دراهم فضية) سنويًا. **(البلاذري ، 1901 : 331)** . وقد اتفق البلاذري في هذه المسألة مع ((أبي عبيد)) (أو عبيد، **1968 : 55)** وعندما فرض البلاذري على كل بالغ من أهل الميثاق ديناراً أو عشرة دراهم، ربما تأثر بالقصص التي رواها الرسول صلى الله عليه واله وسلم. **(أبي عبيد ، 1968 : 55)**

وبناء على ذلك فإن بعض الروايات العراقية جعلت الدينار اثني عشر درهماً، وبعض الروايات الحجازية والشامية جعلته عشرة دراهم من الجزية في عهد الخلفاء الراشدين. **(الكبيسي، 2000: 74)** . بأن الخليفة عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف إلى العراق لمسح الأراضي الزراعية وتقدير الجزية على أهل الذمة ، فرض على الغني ثمانية وأربعين درهماً، وعلى المتوسط اثني عشر درهماً. **(أبي عبيد ، 1968 : 56).**

ولأن الدينار يساوي اثني عشر درهماً، فقد جعل أعلى حده ثمانية وأربعين درهماً، أي أربعة دنانير، وأدنى حده اثني عشر درهماً. **(الكبيسي، 2000: 74)** . وهذا يشير إلى حصول ارتفاع في سعر صرف الدينار عما كان عليه .

وبما أن العراق قريب من مراكز إنتاجه في خراسان وكرمان، وكانت الكميات المستخرجة في بلاد الشام قليلة نسبياً، فقد شاع التعامل بالدنانير الذهبية هناك، وكان سعر صرف الدراهم الفضية أعلى من سعرها في العراق، فمن الممكن أن يكون هذا هو سبب انخفاض سعر الفضة في العراق بسبب كثرتها. (**الكبيسي، 2000: 74**).

وأشار (البلاذري) السعر صرف الدينار في خلافة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ فقال : أن سعر صرف الدينار أثني عشر درهماً **(البلاذري ، 1901 : 280)** .

أما في العصر الأموي (41 – 132 هـ / 661 – 749 م) فلم يختلف سعر صرف الدينار بالدراهم على خلاف عهد الخلفاء الراشدين والرسول ﷺ حيث كان الدينار يساوي ما بين عشرة إلى اثني عشر درهماً.

وعن التبرع قال البلاذري أنهم أعطوا الطفل إما عشرة دراهم أو مائة درهم. **(البلاذري ، فتوح البلدان : 464)** . ويكون ((البلاذري)) بهذه الرواية قد اتفق مع أبي عبيد **(أبي عبيد ، 1968 : 339)**.

وبحسب مصادر أخرى غير البلاذري، فإن النصاب الذي تقطع به يد السارق، والديات القاتلة، يمكن أن يكشفا أيضاً عن سعر صرف الدينار إلى الدرهم في تلك الفترة، حيث أشار الماوردي**(الماوردي، 1989 : 343).** إلى هذا المعنى ، فأورد قول الإمام أبي حنيفة (ت 150 هـ / 767 م) ، وأوردها أبو يوسف (ت 182 هـ / 798 م)(**أبو يوسف ، 1933 : 168).**

وقدرت دية الاحرار من المسلمين بعشرة آلاف درهم أو ألف دينار **(الماوردي ، 1989 : 343).** إلا أننا نجد في قول آخر للماوردي يقدر الدية بألف دينار أو اثنى عشر ألف درهم **(الماوردي ، 1989: 352).** .

وعلى أية حال، يبدو أن قيمة الدينار بالنسبة للدراهم ظلت مستقرة في العصر الأموي، وخاصة بعد عملية تعريب العملة التي قام بها الولاة والخليفة عبد الملك بن مروان. **(الكبيسي، 2000: 76).** . وأكد البلاذري هذا التفسير، قائلاً إن المسؤولين الأمويين، وخاصة الولاة عمر بن هبيرة، وخالد القسري، ويوسف بن عمر الثقفي، كانوا حريصين على تثبيت أوزان الدينار والدرهم، والمحافظة على نقاء النقد. **(البلاذري ، 1901: 474).**

من المفيد ملاحظة أن وزن المثقال لم يتغير قبل الإسلام ولا بعده. وقد أيّد ذلك البلاذري، إذ ذكر أن وزن المثقال كان قبل الإسلام كما كان في عهد عبد الملك بن مروان. **(البلاذري ، 1901: 472).** وسجل المقريزي ذلك ايضاً ، فذكر : ((أن المثقال منذ وضعهِ لم يختلف في جاهلية ولا إسلام)) **(المقريزي، شذور العقود ، ص 5).** ورفدنا البلاذري بقول آخر : بأن أوزان الدنانير والدراهم قبل أن ينقشها الخلفة عبد الملك هي الأوزان نفسها بعد أن ضربها **(البلاذري ، 1901: 472).**

الدرهم يعادل سبعة أعشار الدينار (مثقال) إذا افترضنا أن وزن المثقال كان هو نفسه قبل الإسلام وبعده. **(النقشبندي، 1956: ج1: 12)** . ويكون وزنه مثقالاً إذا زيد عليه ثلاثة أسباع الدرهم. **(ابن خلدون ، ، 1978: 261**) . فوزن الدرهم إذاً يساوي 7\10 المثقال ، وبذلك يكون نسبة ثمنه إلى ثمن الدينار 1 : 10 فالدينار (المثقال) يساوي عشرة دراهم **(فهمي ، 1964: 32) .**

المبحث الرابع -النقود المزيفة والعقوبات المترتبة على مرتكبيها :

ذكر البلاذري النقود المزيفة، وقدم أدلة تاريخية على هذه الممارسة، بالإضافة إلى محاولات الخلفاء وولاتهم لتطهير العملة من الشوائب والتصدي للغشاشين والمزورين. من المهم إدراك أن تزييف النقود مشكلة قديمة العهد، وُجدت قبل الإسلام. فسدت أموال الفرس مع تفاقم أحوالهم. ومع ظهور الإسلام، تلوثت نقودهم النقدية والورقية. ومع ذلك، فقد كانت بديلاً عن العملة النقية في المعاملات، وكان تزييفها غير مخطط له، إذ لم يكن له تأثير على العملات الأخرى حتى سُكّت الدراهم الإسلامية، مما سمح بالتمييز بين المزيف والأصلي.(**قدامة ، الخراج : 59**)

من الجدير بالذكر أن العملة الفارسية ظلت شائعة الاستخدام رغم فسادها. ومع ظهور الإسلام وتعاليم العدل التي حرمت الغش والتزوير، ظهر تأثير هذه العملات المزيفة في الأسواق العربية الإسلامية. ووفقًا لأقوال البلاذري، كانت الدراهم الفضية هي الهدف الرئيسي للتزوير. ووفقًا للخليفة عمر بن الخطاب، نظرًا لكثرة الدراهم المزيفة، ((هممت أن اجعل الدراهم من جلود الإبل)) (**البلاذري ، 1901: 476**) الدرهم يعادل سبعة أعشار الدينار (مثقال) إذا افترضنا أن وزن المثقال كان هو نفسه قبل الإسلام وبعده. ولعل الاستخدام الواسع النطاق للدراهم الفضية والرقابة المتراخية عليها هما السببان الرئيسيان لانتشارها في التزوير. وهذا يتناقض مع الدنانير الذهبية، التي ورد أن الدولة الساسانية استخدمتها باعتدال، وفقًا للكتب المقدسة. وهذا لا يعني أن الدنانير الذهبية لم تكن عرضة للتزوير؛ بل يشير إلى أن ممارسة تزوير كلتا العملتين كانت شائعة. (**البلاذري ، 1901: 475**). فقد كان بعض هؤلاء المزيفين يبردون الدراهم والدنانير لينتفعوا بتلك البرادة المسروقة (**الكرملي ، 1939 : 16**) . . فإذا وجد الزيوف في بيت المال صُهر وأعيد ضربه من جديد على وفق الوزن الشرعي(**البلاذري ، 1901: 475**) .

وقد دعم البلاذري هذا الادعاء بأدلة تاريخية، فقال إنه لما عُيّن أبان بن عثمان واليًا على المدينة، كان يجوب به الشوارع يندد بنشاطاته، ويجلده ثلاثين جلدة بتهمة تزييف العملة. (**البلاذري ، 1901: 475**). وأشار التلمساني إلى هذا المعنى أيضاً فقال : إن من أظهر المبهرجة أي ما يرده التجار من الدراهم المغشوشة (**الكرملي ، 1939 : 144**) . ونجد إجراء الخلفاء الأمويين وولاتهم واضحة في هذا الجانب ، فقد ذكر البلاذري أن الخليفة الأموي مروان بن الحكم (64 – 65 هـ / 683 684 م) أخذ رجلاً قطع درهماً فقطع يده(**البلاذري ، 1901: 475**).

لذا نجد الخليفة عبد الملك بن مروان (65 – 86 هـ / 684 – 705 م) عندما جيء له برجل كان يضرب على غير سكة المسلمين أراد قطع يده ثم ترك ذلك وعاقبه بعقوبة أخف(**البلاذري ، 1901: 475**). وكذلك قام الخليفة عبد الملك بوضع صنجاً من الزجاج بوزن الدنانير الشرعية وباقي النقود وذلك لحفظ الوزن من التغيير والتلاعب(**النقشبندي ، 1953 ، ج1 : 15**) .

ولما أتوا برجل إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/717-719م) كان يدوس على غير طبعه، وبخه، وأودعه السجن، وأخذ الحديد الذي كان يدوس عليه، ورماه في النار. (**البلاذري ، 1901: 475**).

.

وتشدد العلماء في مسألة ضرب النقود على الوزن الشرعي ، وكانوا يحثون المسؤولين في الدولة بالتغليظ على مرتكب عملية تزييف النقودظ(**ابن زغيبة ، مقاصد الشريعة : 176**) .

من هذا المنطلق، برزت جهود مسؤولي الدولة في ضبط المزورين ومن صنعوا عملات غير عملات السلطان. ففي عهده واليًا على العراق (75-95هـ/694-712م)، كان الحجاج بن يوسف الثقفي يمنع ضرب العملات إلا بنفسه، وفقًا للبلاذري. ولذلك تُنسب دراهم السامريين إلى سمير، وهو رجل يهودي

من تيماء، الذي ضربها. (**الكرملي ، النقود العربية ، : 35)** عاقبه ومنعه(**البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 475).**

وعندما يتعلق الأمر بإزالة الشوائب من العملة، كان الحجاج الثقفي حاكم العراق وخلفاؤه صارمين. (**البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 474).** كان عمر بن هبيرة، والي العراق في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك (101-105هـ/720-724م)، أول من فرض قواعد الوزن بدقة، وصقل الدراهم، ونقّى الفضة إلى أقصى حد. وسار على نهجه خالد بن عبد الله القسري، والي العراق في عهد هشام بن عبد الملك (105-125هـ/723-742م)، وكان أشد صرامة من ابن هبيرة في التعامل مع المال. وعندما تولى يوسف بن عمر الثقفي شؤون العراق عام 120هـ/737م، كان شديد الصرامة والدقة في الوزن والمعايير حتى أنه امتحن يوماً العيار فوجد درهماً ينقص حبة وهي وزن حبة الشعير (**هنتس ، 1970 :25)** كان هناك مئة صانع، وكل واحد منهم يُضرب بألف جلدة. كان يضرب حبة واحدة بمئة ألف جلدة. ونتيجةً لذلك، لم يقبل الخليفة العباسي المنصور إلا الهابرية والخالدية واليوسفية كعملة، لأنها كانت أفضل العملات الأموية.

- الاستنتاجات:

1التطور التاريخي للنقود اعتمد العرب قبل الإسلام على النقود الأجنبية (البيزنطية والفارسية)، ثم بدأوا بتطوير نقود إسلامية متميزة في العهد الراشدي والأموي.

2يُعتبر كتاب "فتوح البلدان" للبلاذري مصدرًا غنيًا ومهمًا لدراسة التاريخ النقدي والاقتصادي في العصور الإسلامية المبكرة، حيث يجمع بين الدقة في التوثيق والتحليل العميق للتطورات النقدية، مما يجعله مرجعًا لا غنى عنه للباحثين في هذا المجال.

3 يُعد كتاب "فتوح البلدان" للبلاذري مصدرًا أساسيًا لفهم التطور التاريخي للنقود العربية الإسلامية، بدءًا من الاعتماد على العملات الأجنبية (البيزنطية والفارسية) وصولًا إلى سك النقود الإسلامية المتميزة في العهدين الراشدي والأموي.

4قدم البلاذري وصفًا دقيقًا لأوزان النقود مثل الدرهم والدينار، وكيفية حسابها وفق الأنظمة الرياضية التي اعتمدها الخلفاء، مما يعكس دقة منهجه في توثيق الأوضاع الاقتصادية.

5سلط الضوء على جهود الخلفاء والولاة في توحيد النظام النقدي، مثل إصلاحات الخليفة عمر بن الخطاب في تحديد وزن الدرهم (14 قيراطًا)، وإنجازات الخليفة عبد الملك بن مروان في تعريب النقود وإضفاء الهوية الإسلامية عليها.

6قارن البلاذري بين روايات مختلفة حول النقود، مما يعزز مصداقية كتابه كمرجع شامل يجمع بين الروايات التاريخية والتحليل الاقتصادي.

7 - وثق البلاذري الاصلاحات التقدية وسلط الضوء على جهود الخلفاء والولاة في توحيد النظام النقدي، مثل إصلاحات الخليفة عمر بن الخطاب في تحديد وزن الدرهم (14 قيراطًا)، وإنجازات الخليفة عبد الملك بن مروان في تعريب النقود وإضفاء الهوية الإسلامية عليها.

8. ربط البلاذري النقود بالسياسة والهوية وأبرز دور النقود كأداة سياسية وثقافية، خاصةً في عهد عبد الملك بن مروان، حيث أصبحت النقوش الإسلامية على العملات تعبيرًا عن السيادة والهوية الإسلامية

9. وثق البلاذري إجراءات الحكام الصارمة ضد تزييف النقود، مثل عقوبات الجلد وقطع اليد، مما يُظهر اهتمام الدولة الإسلامية بسلامة النظام النقدي وحماية الاقتصاد.

10 - قدم البلاذري روايات تاريخية توضح سعر صرف الدينار مقابل الدرهم (1:10 أو 1:12)، مع تفسير الاختلافات الجغرافية بسبب وفرة المعادن أو قلتها، مما يجعله مرجعًا مهمًا للدراسات الاقتصادية المقارنة.

- التوصيات:

1. تعزيز الدراسات النقدية إجراء مزيد من الأبحاث حول تأثير النقود الإسلامية على الاقتصادات المجاورة، خاصة في فترات التوسع الإسلامي.

2. الاستفادة من التجارب التاريخية وتطبيق مبادئ الشفافية والرقابة الصارمة في الأنظمة النقدية المعاصرة، مستوحاة من تجارب الولاة مثل الحجاج بن يوسف.

3. الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال تصميم العملات الحديثة لتضمين عناصر تراثية تعكس الهوية الإسلامية، كما فعل الخليفة عبد الملك بن مروان.

4. التوعية التاريخية من خلال نشر الوعي حول أهمية النقود الإسلامية كجزء من التراث الاقتصادي الإسلامي، عبر مناهج تعليمية ومعارض متحفية.

المصادر والمراجع)

1 البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر. (1901). فتوح البلدان (الطبعة الأولى). القاهرة: مطبعة الموسوعات.

2 التلمساني، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1292 هـ). تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المنكر. (علي الشنوفي، محرر). تونس: مكتبة الجامع الأعظم.

3 ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (1978). مقدمة ابن خلدون. بيروت: دار القلم.

4 حلاق، حسان. (1978). تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتاب اللبناني.

5 الدوري، عبد العزيز. (1948). تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري. بغداد: مطبعة المعارف.

6 الريس، محمد ضياء الدين. (1961). الخراج والنظم المالية للدولة العربية الإسلامية (الطبعة الثانية). القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي.

7 فهمي، عبد الرحمن محمد. (1964). النقود العربية: ماضيها وحاضرها. القاهرة: دار القلم

8 الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1969). تاريخ الرسل والملوك. (محمد أبو الفضل إبراهيم، محرر). القاهرة: دار المعارف.

9 أبو عبيد، القاسم بن سلام. (1968). الأموال. (محمد خليل هراس، محرر). القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

10 عبد الرزاق، ناهض. (د.ت). المسكوكات. الكويت: مطابع دار السياسة.

11 العسقلاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (1966). الأوائل. (محمد السيد الوكيل، محرر). المدينة المنورة: منشورات السيد أسد طرابزوني الحسيني.

12 الكرملي، أنستاس. (1939). النقود العربية وعلم النميات. القاهرة: المطبعة العصرية.

13 المقريزي، أحمد بن علي. (1940). إغاثة الأمة بكشف الغمة. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

14 الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. (1989). الأحكام السلطانية والولايات الدينية. بغداد: دار الحرية للطباعة.
15 النقشبندي، ناصر السيد محمود. (1953). الدينار الإسلامي في المتحف العراقي (الدينار الأموي والعباسي). بغداد: مطبعة الرابطة.
16 هنتس، فالتر. (1970). المكاييل والأوزان الإسلامية. (كامل العسلي، مترجم). عمان: منشورات الجامعة الأردنية.
17 أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم. (1933). الخراج (الطبعة الثانية). القاهرة: المطبعة السلفية.

أثر استخدام المنصات التعليمية الرقمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة

م.م. رقيه لؤي محمد شمس الدين

جامعة اوروك/ كلية التقنية الطبية والصحية

قسم علوم الحياة ـ العراق

ruqaia.l.mohammed@uruk.edu.iq

009647710952192

الملخص

يهدف البحث الحالي محاولة علمية جادة لمعالجة قضية تربوية معاصرة تتعلق بتأثير استخدام المنصات التعليمية الرقمية على تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة، من خلال هذه الدراسة حاولت الباحثة معرفة الدور الأساسي الذي تلعبه المنصات الرقمية في ابراز فائدة فريدة من نوعها للجامعات وتسليط الضوء على أهمية المنصات الرقمية في قطاع التعليم العالي. وإيجاد العلاقة بين توظيف منصات التعليمية وبين تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة اعتمدت الباحثة على التصميم شبه التجريبي لتحقيق هدف البحث كما حدد مجتمع البحث الحالي بطلاب الجامعة اوروك للعام الدراسي (2024-2025) وكانت عينة البحث متكونة من (60) طالبا تم تقسيمها الى مجموعتين (تجريبية وضابطة) واستعملت الباحثة أداة القياس اختبار تورانس للتفكير الإبداعي واداة التطبيق منصة google classroom كما استخدمت الباحثة مفهوم التفكير الإبداعي، مستعرضًا أبعاده الأساسية مثل الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية للمشكلات، موضحًا أهمية هذه المهارات في إعداد خريجين قادرين على التفاعل مع المجتمع الحديث مم ساهم في إيجاد بيئة تعليمية محفزة، وتجاوز حدود التعلم التقليدي القائم على الحفظ والتلقين. تم تنفيذ التجربة استمرت لمدة 6 أسابيع استخدمت فيها المجموعة التجريبية منصة تعليمية لتلقي محتوى مقرر طرق التدريس بينما تلقت المجموعة الضابطة نفس المحتوى بالطريقة التقليدية وطبق اختبار التفكير الإبداعي قبليا وبعديا على مجموعتين. واظهرت نتائج التحليل الاحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعتي البحث لصالح المجموعة التجريبية. ولم يغفل البحث التحديات التي تعيق فاعلية توظيف المنصات الرقمية، ومنها ضعف البنية التحتية التكنولوجية، ونقص كفاءة بعض أعضاء التدريس في استخدام أدوات التعليم الرقمي بفاعلية، فضلاً عن ضعف دافعية الطلاب نحو التعلم الذاتي. وأشارت نتائج الباحثة بتوصيات، منها ضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريسية على تصميم وتنفيذ المقررات الالكترونية عبر المنصات التعليمية واستراتيجيات التعليم

الرقمي الإبداعي، وتصميم محتوى تعليمي يعزز الابتكار، يدعم عجلة التعلم الالكتروني وتبني أدوات تقييم تركز على الإنتاج الفكري بدلاً من الاسترجاع المعرفي.

الكلمات المفتاحية: المنصات التعليمية، تنمية، التفكير، الابداعي.

The Effect of Using Digital Educational Platforms on the Development of Creative Thinking Among University Students

Ruqayyah Luay Muhammad Shams al-Din

University of Uruk/College of Medical and Health Technology

Abstract

The current research represents a serious scientific attempt to address a contemporary educational issue related to the impact of using digital educational platforms on developing creative thinking among university students. Through this study, the researcher aimed to identify the fundamental role that digital platforms play in providing a unique benefit to universities and to highlight their importance in the higher education sector. The study sought to explore the relationship between the use of educational platforms and the development of creative thinking skills among university students.

The researcher adopted a quasi-experimental design to achieve the research objective. The study population consisted of students from Al-Urooq University during the academic year 2024–2025, and the research sample included 60 students divided into two groups: experimental and control. The Torrance Test of Creative Thinking was used as the measurement tool, and Google Classroom was utilized as the digital platform for the experimental group.

The researcher adopted the concept of creative thinking, highlighting its core dimensions such as fluency, flexibility, originality, and problem sensitivity. These skills are essential for preparing graduates capable of engaging with modern society, thus contributing to the creation of a stimulating educational environment that goes beyond traditional rote learning.

The experiment lasted six weeks, during which the experimental group received the content of the "Teaching Methods" course via the digital platform, while the control group received the same content through traditional methods. Pre- and post-tests were conducted for both groups. The statistical analysis revealed significant differences in favour of the experimental group, indicating the effectiveness of digital platforms in enhancing students' creative thinking.

The study also acknowledged the challenges hindering the effective use of digital platforms, including weak technological infrastructure, limited digital

teaching competencies among some faculty members, and students' low motivation for self-directed learning.

Based on the results, the researcher provided several recommendations, such as the need to train faculty members in designing and implementing e-courses through educational platforms using creative digital teaching strategies, creating content that promotes innovation, supporting the advancement of e-learning, and adopting assessment tools that emphasize intellectual production rather than knowledge recall.

Keywords: Educational platforms, development, creative thinking, digital learning.

مقدمة البحث

يشهد التعليم الجامعي في العصر الرقمي تحولًا جذريًا في بنيته وأساليبه، في ظل التوسع المتسارع في توظيف التكنولوجيا والمنصات التعليمية الرقمية، والتي أصبحت من الضرورات التي فرضتها متطلبات التعلم الحديث، خاصة بعد جائحة كوفيد-19. فقد أصبحت هذه المنصات – مثل Moodle وBlackboard وGoogle Classroom وMicrosoft Teams – أدوات تعليمية أساسية توفر بيئات تفاعلية متقدمة تسمح بالتواصل المستمر، وتكامل المحتوى، وتنوع أساليب التقييم (Al-Fraihat et al., 2020).

ومع هذه الطفرة التكنولوجية، تزايد الاهتمام بالبحث في أثر هذه البيئات الرقمية على تطوير المهارات العليا للتفكير، وفي مقدمتها مهارة التفكير الإبداعي، التي تُعد حجر الزاوية في تنمية قدرات الطلاب على الابتكار، وحل المشكلات، والتفكير خارج النمط التقليدي (Torrance, 1974). فالتفكير الإبداعي لا يقتصر على إنتاج الأفكار الجديدة فحسب، بل يتضمن أصالة تلك الأفكار، ومرونتها، وملاءمتها للمواقف المختلفة، مما يجعله مؤشرًا هامًا على كفاءة البرامج التعليمية ومواكبتها لمتطلبات سوق العمل والحياة المعاصرة (Guilford, 1967; Runco & Acar, 2012).

وتتفق العديد من الدراسات الحديثة على أن المنصات الرقمية، إذا ما استُخدمت بأساليب تربوية فاعلة، يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في تنمية التفكير الإبداعي، من خلال توفير بيئة تعلم حافزة على التفاعل، والمشاركة، وإتاحة مساحات للتجريب والإنتاج المعرفي المتجدد (Hung et al., 2020؛ Al-Hariri & Al-Hattami, 2017). كما أن توظيف هذه المنصات يتيح للطلاب أدوات مرئية وسمعية ونصية تعزز من مرونة التفكير وتوسّع مداركهم، وهو ما يتقاطع مع ما أكدته نظرية التعلم البنائي، التي ترى أن التعلم يحدث بفعالية أكبر حين يكون الطالب فاعلًا في بناء المعرفة، وليس متلقيًا سلبيًا لها (Vygotsky, 1978; Bruner, 1996).

ورغم التقدم الملحوظ في مجال التعليم الإلكتروني، إلا أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعات لا تزال محدودة في السياق العربي، خصوصًا تلك التي تعتمد منهجية كمية وتقيس هذا الأثر بشكل مباشر. وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال بحث أثر استخدام المنصات الرقمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة، وذلك عبر تطبيق أدوات بحثية مقننة على عينة مكوّنة من (60) طالبًا وطالبة من إحدى الجامعات العربية، ممن لديهم خبرة في استخدام المنصات الرقمية خلال تجربتهم التعليمية الجامعية.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في ضوء الحاجة المتزايدة لتفعيل دور التكنولوجيا الرقمية في دعم التفكير الابتكاري داخل البيئة الجامعية، وبهدف تقديم مؤشرات علمية تساعد صانعي القرار والأكاديميين على تطوير استراتيجيات تدريس قائمة على أسس تفاعلية وإبداعية. كما تأمل الدراسة أن تخرج بنتائج تُمكن المعنيين في الشأن التربوي من تحسين جودة المخرجات التعليمية، وتعزيز مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، بما يتناسب مع متطلبات مجتمع المعرفة.

الفصل الأول :-

مشكلة الدراسة:

تسارعت وتيرة التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي، وأصبحت المنصات التعليمية الرقمية جزءًا أساسيًا من بيئات التعلم الجامعية. ورغم هذا التوسع، لا تزال الإشكالية قائمة حول مدى فاعلية هذه المنصات في تنمية المهارات العليا مثل التفكير الإبداعي لدى الطلاب. وتشير بعض الدراسات إلى وجود فجوة بين الاستخدام التقني للمنصات وبين توظيفها التربوي الفعّال الذي يُنمي التفكير الإبداعي (القطيش، 2022؛ العمري والشنقيطي، 2021).

ومن خلال اطلاع الباحث على عدد من المقررات الجامعية لاحظ أن استخدام المنصات الرقمية ينحصر غالبًا في تحميل الملفات والواجبات، دون تصميم أنشطة تفاعلية تستهدف تنمية مهارات التفكير العليا.

ومن هنا انطلقت مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما أثر استخدام المنصات الرقمية التعليمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

الكشف عن أثر استخدام المنصات الرقمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة.

تحديد الفروق في مستوى التفكير الإبداعي بين طلاب المجموعة التجريبية (التي تتعلم من خلال المنصات الرقمية) والمجموعة الضابطة.

تقديم توصيات عملية لمؤسسات التعليم العالي حول تفعيل المنصات الرقمية بما يعزز مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

فرضيات الدراسة:

اعتمادًا على مشكلة الدراسة وأهدافها، صيغت الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط درجات التفكير الإبداعي بين طلاب المجموعة التجريبية (التي تستخدم المنصات الرقمية) والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

الفرضية الثانية: يسهم استخدام المنصات الرقمية التعليمية في تحسين جوانب التفكير الإبداعي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل) لدى طلاب الجامعة بدرجة ذات دلالة إحصائية.

تعريف المصطلحات الإجرائية

1. المنصات الرقمية:

يقصد بها في هذه الدراسة: "البيئات التعليمية التفاعلية التي تُستخدم عبر الإنترنت، وتتيح للطلبة الوصول إلى المحتوى التعليمي، وتنفيذ الأنشطة، والتواصل مع المدرسين والزملاء بشكل غير متزامن أو متزامن، مثل منصة Google Classroom أو Moodle"

(الشافعي وعبد الرحمن، 2023).

2. التفكير الإبداعي:

يعرف بأنه "القدرة على إنتاج أفكار جديدة ومفيدة، تتصف بالطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل"، ويُقاس في هذه الدراسة من خلال الأداء على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي النسخة المعدّلة.

3. الطلاقة (Fluency):

عدد الأفكار التي يتم توليدها خلال وقت محدد، بصرف النظر عن نوعيتها.

4. المرونة (Flexibility):

تنوع الأفكار وتعدد أنماطها وطرق التفكير في حل المشكلة.

5. الأصالة (Originality):

مدى تفرّد الفكرة أو بعدها عن المألوف والشائع.

6. التفاصيل (Elaboration):

قدرة المتعلم على توسيع الفكرة وتوضيحها وإضافة عناصر داعمة لها.

(الخوالدة، 2020).

الفصل الثاني :- أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية هذه الدراسة من الجوانب التالية:

أولاً: الأهمية النظرية

تسهم في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بتكامل المنصات الرقمية مع استراتيجيات تنمية التفكير الإبداعي في البيئة الجامعية.

تضيف إلى التراكم المعرفي المرتبط بالتعليم الجامعي الرقمي في السياق العربي، استنادًا إلى نتائج دراسات سابقة مثل (القطيش، 2022؛ الصباحي، 2020؛ العمري والشنقيطي، 2021).

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تقدم نتائج الدراسة توصيات قابلة للتنفيذ في تصميم المقررات الجامعية عبر المنصات الرقمية (مثل Blackboard أو Moodle).

تُمكِّن أعضاء هيئة التدريس من دمج أنشطة رقمية تفاعلية تهدف إلى تنمية مهارات الإبداع لدى الطلبة.

تفيد واضعي السياسات التعليمية في مؤسسات التعليم العالي في تطوير استراتيجيات رقمية فاعلة.

الفصل ال

الدراسات السابقة :-

دراسات تناولت التفكير الإبداعي.

أولًا: دراسات تناولت المنصات التعليمية الرقمية

شهدت السنوات الأخيرة توسعًا كبيرًا في استخدام المنصات التعليمية الرقمية في مؤسسات التعليم العالي، خاصة بعد جائحة كوفيد-19، حيث أصبحت المنصات مثل Moodle وBlackboard أدوات رئيسية في تصميم وإدارة العملية التعليمية.

دراسة العمري والشنقيطي (2021)

أجرت الباحثتان دراسة بعنوان "فاعلية تقنية التلعيب في بيئة التعلم الإلكترونية لتنمية مهارات إنتاج المواد الرقمية والتفكير الإبداعي لدى طالبات الدراسات العليا"، وهدفت إلى قياس أثر التلعيب في بيئة التعلم عبر منصة إلكترونية. أظهرت النتائج فاعلية عالية للمنصة في دعم التفكير الإبداعي، خاصة في مكوناته مثل الطلاقة والأصالة.

(العمري والشنقيطي، 2021)

دراسة العتيبي (2021)

في دراسة بعنوان "واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس للمنصات التعليمية في جامعة شقراء من وجهة نظر الطلبة"، أشار الباحث إلى أن معظم الاستخدامات كانت تقتصر على رفع المحتوى والواجبات، دون توظيف استراتيجيات تفاعلية. وأوصت الدراسة بضرورة تدريب الأكاديميين على دمج المنصات بأساليب تعزز التفكير.

(العتيبي، 2021)

◈ ثانيًا: دراسات تناولت التفكير الإبداعي

التفكير الإبداعي يُعد من المهارات العليا التي تسعى الأنظمة التعليمية الحديثة إلى تعزيزها، لما لها من أهمية في تنمية قدرات الطلبة على إنتاج أفكار جديدة، وحل المشكلات بطرق غير تقليدية.

دراسة الصباحي (2020)

تناولت هذه الدراسة أثر برمجية تعليمية تفاعلية على التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف العاشر في سلطنة عمان. استخدم الباحث اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وتبين أن المنهج التفاعلي أدى إلى تحسن كبير في المؤشرات الأربعة: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل.

(الصباحي، 2020)

دراسة الحويلة (2023)

هدفت الدراسة إلى قياس أثر الألعاب الرقمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات لدى ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات بدولة الكويت. أظهرت النتائج أن تصميم بيئة تفاعلية غنية بالتحفيز أسهم في تحسين التفكير الإبداعي بدرجة ملحوظة.

(الحويلة، 2023)

دراسة الجهني (2019)

درست الباحثة مدى امتلاك طلبة الجامعة الإسلامية مهارات التفكير الإبداعي، وخلصت إلى أن الطلاب يفتقرون إلى تنمية ممنهجة لهذه المهارات، وأوصت بتبني استراتيجيات تدريس تعتمد على حل المشكلات والتفكير الناقد.

(الجهني، 2019)

◈ الاستفادة من الأدبيات السابقة

تشير الدراسات السابقة بوضوح إلى:

فعالية المنصات التعليمية الرقمية عندما يتم توظيفها بطريقة تفاعلية لا مجرد تقديم المحتوى.

إمكانية تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال تصميم أنشطة مدروسة ضمن بيئات التعلم الرقمية.

أهمية دور عضو هيئة التدريس في تفعيل أدوات المنصة بطرق تعليمية تعتمد على التفكير بدلًا من التلقين.

وبالتالي، تنبع أهمية الدراسة الحالية في كونها تدمج بين المجالين معًا (المنصات + التفكير الإبداعي) داخل البيئة الجامعية، وهو ما لم يتم التركيز عليه بشكل كافٍ في الدراسات السابقة.

الفصل الثالث: منهجية البحث

أولًا: تصميم البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Design) بتصميم المجموعتين المتكافئتين (ضابطة وتجريبية) مع القياس القبلي والبعدي، وذلك لملاءمته لطبيعة الهدف من البحث الذي يتمثل في قياس أثر استخدام المنصات الرقمية على تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة.

ثانيًا: مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانية في كلية التقنيات الطبية والصحية بجامعة أوروك في بغداد للعام الدراسي (2024–2025م)، الذين يدرسون مقررات أكاديمية قابلة للتكامل مع بيئات تعليمية رقمية.

ثالثًا: عينة الدراسة

تم اختيار عينة قصدية من مجتمع الدراسة بلغ عدد أفرادها (60) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الثانية، وتم توزيعهم عشوائيًا إلى مجموعتين:

المجموعة التجريبية (30 طالبًا): خضعت لتجربة تعليمية عبر منصة تعليمية رقمية (مثل Google Classroom أو Microsoft Teams)، تتضمن أنشطة تفاعلية تهدف إلى تنمية التفكير الإبداعي.

المجموعة الضابطة (30 طالبًا): تلقت التعليم بالطريقة التقليدية المعتمدة في القاعة الدراسية، دون الاستفادة من المنصات الرقمية.

وقد تم التأكد من تكافؤ المجموعتين قبليًا في متغير التفكير الإبداعي من خلال اختبار تورانس.

رابعًا: أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة الأداتين الآتيتين:

اختبار التفكير الإبداعي (تورانس) – الصورة "ب": وهو اختبار مقنن عالميًا ومستخدم على نطاق واسع، ويقيس أبعاد التفكير الإبداعي الأربعة:

الطلاقة

المرونة

الأصالة

التفاصيل (الإثراء)

وقد تم التأكد من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وعلم النفس التربوي، كما تم التحقق من ثباتها باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

المنصة الرقمية التعليمية: تم إعداد بيئة تفاعلية رقمية عبر منصة مناسبة (مثل Google Classroom) تضم مصادر تعلم، ومهمات مفتوحة، وتمارين تفكيرية، وأنشطة تعتمد على التعلم التعاوني والعصف الذهني.

خامسًا: الإجراءات المنهجية

إعداد بيئة تعليمية رقمية متكاملة.

تطبيق الاختبار القبلي لقياس مستوى التفكير الإبداعي لكلا المجموعتين.

تنفيذ البرنامج التجريبي على المجموعة التجريبية عبر المنصة الرقمية، لمدة 4 أسابيع، بواقع حصتين أسبوعيًا.

تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة خلال نفس المدة.

تطبيق الاختبار البعدي لقياس مدى التغير في التفكير الإبداعي بعد التدخل.

تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة مثل اختبار "ت" للمجموعات المستقلة، وتحليل التباين.

سادسًا: متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: استخدام المنصات التعليمية الرقمية.

المتغير التابع: التفكير الإبداعي لدى الطلبة (مقاس بأبعاده الأربعة).

المتغيرات الضابطة: العمر، المرحلة الدراسية، الخلفية الأكاديمية.

سابعًا: حدود الدراسة

1. الحدود الزمانية:

الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2024–2025م).

2. الحدود المكانية:

كلية التقنيات الطبية والصحية – جامعة أوروك، بغداد.

3. الحدود البشرية:

عينة من طلبة المرحلة الثانية (60 طالبًا وطالبة).

4. الحدود الموضوعية:

قياس أثر استخدام المنصات التعليمية الرقمية على التفكير الإبداعي، كما يقيسه اختبار تورانس، دون التطرق إلى مهارات معرفية أو وجدانية أخرى.

لفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها

أولًا: نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر استخدام المنصات الرقمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب جامعة أوروك/ كلية التقنيات الطبية والصحية. ولتحقيق ذلك، تم تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (الصورة ب) قبليًا وبعديًا على المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وتم تحليل النتائج باستخدام اختبار (ت) T-Test للمقارنة بين المتوسطات.

جدول (1):

نتائج اختبار (ت) T-Test للفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية وال ضابطة في اختبار التفكير الإبداعي البعدي

الدلالة	مستوى الدلالة (Sig)	قيمة) ت(	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد(n)	المجموعة	البعد
دال	0.001	3.45	3.12	18.67	30	تجريبية	الطلاقة
			3.08	15.03	30	ضابطة	
دال	0.003	3.10	2.97	17.90	30	تجريبية	المرونة
			3.24	14.40	30	ضابطة	
دال	0.005	2.94	3.44	16.85	30	تجريبية	الأصالة
			3.30	13.95	30	ضابطة	
دال	0.008	2.75	2.88	17.25	30	تجريبية	التفاصيل)الإثراء(
			3.01	14.70	30	ضابطة	
دال جدًا	0.000	4.85	6.23	70.67	30	تجريبية	المجموع الكلي
			6.91	58.08	30	ضابطة	

تفسير النتائج:

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين في كل من أبعاد التفكير الإبداعي الأربعة وفي الدرجة الكلية للاختبار، وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، التي تعلّمت باستخدام المنصات الرقمية. وهذا يشير إلى أن استخدام المنصات الرقمية ساهم بشكل ملموس في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

ثانيًا: مناقشة النتائج

تعكس النتائج السابقة فاعلية استخدام المنصات التعليمية الرقمية في تحسين مستويات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الجامعيين، ويمكن تفسير ذلك في ضوء النقاط التالية:

1. التفاعل والتغذية الراجعة

وفرت المنصة الرقمية بيئة تفاعلية نشطة أتاحت للطلبة التواصل مع المادة العلمية وزملائهم بطريقة مرنة، مما شجّع على التفكير الحر وغير النمطي. وقد دعمت هذه النتيجة دراسة العمري والشنقيطي (2021) التي أشارت إلى دور المنصات في تعزيز التفاعل النشط الذي يؤدي إلى تحفيز التفكير الإبداعي.

2. تعددية الوسائط والمصادر أتاحت المنصات الرقمية إمكانية الوصول إلى مصادر تعلم متنوعة، الأمر الذي وفر للطلبة تجارب غنية ساعدتهم على توسيع إدراكهم وتحفيز الابتكار. وأشارت دراسة القطيش (2022) إلى أن أدوات التعليم الرقمي المتنوعة تُعد بيئة مثالية لتنمية مهارات التفكير العليا ومنها الإبداع.

.

3.المهمات المفتوحة والحرية في الإنجاز

الأنشطة داخل المنصة صُمّمت بطريقة مفتوحة، تُشجّع الطلبة على تقديم حلول متنوعة، مما يعزز الأصالة والمرونة، وهما من أبرز مؤشرات التفكير الإبداعي. وقد أكدت دراسة الصباحي (2020) أن البيئة الرقمية تسهم في تنمية الإبداع عندما توظف فيها المهمات غير التقليدية.

4. التنظيم الذاتي للتعلم

أعطت المنصة الطلاب فرصة لإدارة وقتهم بشكل مستقل والتفاعل في الوقت الذي يناسبهم، وهو ما ساهم في تخفيف الضغط وتحفيزهم على التفكير بهدوء وتأنٍّ. وهو ما يتفق مع دراسة الجهني (2019) التي ربطت بين المرونة الزمنية في التعليم الرقمي وتطور التفكير المستقل.

خلاصة المناقشة:

تدل نتائج هذه الدراسة بوضوح على أن استخدام المنصات الرقمية في التدريس الجامعي لا يعزز فقط اكتساب المعرفة، بل يطور أيضًا مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، ما يدعم الاتجاهات الحديثة التي تدعو إلى توظيف التعليم الرقمي ليس فقط كأداة توصيل .

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات

أولًا: الاستنتاجات

في ضوء نتائج الدراسة وتحليل البيانات، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

فاعلية المنصات الرقمية: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في جميع أبعاد التفكير الإبداعي، مما يؤكد فاعلية استخدام المنصات الرقمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الجامعيين.

تحسين أبعاد التفكير الإبداعي الأربعة: ساهمت المنصات الرقمية في تحسين مهارات الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل، وهي المكونات الأساسية للتفكير الإبداعي، وفقًا لمقياس تورانس، وهو ما يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة الشافعي وعبد الرحمن (2023) التي أكدت أن بيئة المنصات الرقمية تسهم بفاعلية في تطوير التفكير الإبداعي في المرحلة الجامعية.

تعلم تفاعلي ومستقل: تشير النتائج إلى أن البيئة الرقمية أتاحت للطلبة فرصًا أكبر للتعلم الذاتي، والتفاعل مع المحتوى والمصادر بشكل أكثر حرية ومرونة، مما كان له دور في تعزيز التفكير غير التقليدي لديهم.

دور التقنية في دعم جودة التعليم: أثبتت هذه الدراسة أن توظيف التقنيات التعليمية الحديثة، مثل المنصات الرقمية، لا يقتصر فقط على تحسين التحصيل المعرفي، بل يسهم أيضًا في تطوير مهارات عقلية عليا مثل التفكير الإبداعي، وهي نتيجة تتماشى مع التوجهات التربوية الحديثة.

ثانيًا: التوصيات

في ضوء ما سبق من نتائج واستنتاجات، توصي الدراسة بما يأتي:

توسيع استخدام المنصات الرقمية في التعليم الجامعي، واعتمادها كجزء من المناهج التدريسية لتشجيع التفكير الإبداعي والابتكار لدى الطلبة.

تصميم أنشطة تعليمية رقمية تفاعلية تعتمد على المهمات المفتوحة، والتفكير الناقد، وإنتاج الأفكار الجديدة، بهدف تنمية الأبعاد المختلفة للتفكير الإبداعي.

تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام المنصات الرقمية بفعالية، ودمج أدوات التعليم التفاعلي مع استراتيجيات تنمية التفكير.

تهيئة بيئة تعلم رقمية محفزة توفر للطلبة موارد متنوعة، وتمنحهم حرية التفاعل والإنجاز وفقًا لسرعتهم الخاصة، مع تقديم تغذية راجعة بنّاءة.

إجراء المزيد من الدراسات الميدانية على عينات من جامعات وكليات مختلفة في العراق والعالم العربي، لقياس فاعلية تقنيات رقمية متعددة على مهارات عقلية أخرى مثل التفكير الناقد، والتعلم الذاتي.

تضمين مهارات التفكير الإبداعي في توصيف المقررات الجامعية، وربطها بالأهداف التعليمية والوسائل التكنولوجية المناسبة.

المصادر

- الجهني، نجلاء. (2019). مدى امتلاك طلبة الجامعة الإسلامية مهارات التفكير الإبداعي في ضوء بعض المتغيرات. مجلة دراسات تربوية ونفسية، 4(15)، 66–91.
- الحويلة، أمثال هادي. (2023). أثر استخدام الألعاب الرقمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات لدى ذوي صعوبات الرياضيات بدولة الكويت. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 20(1)، 112–137.
- الخوالدة، عارف محمد. (2020). التفكير الإبداعي وأساليب تنميته في التعليم الجامعي. عمّان: دار المسيرة.
- الشافعي، شذى عبد الله، وعبد الرحمن، لمياء صالح. (2023). فاعلية استخدام المنصات التعليمية الرقمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الجامعية. مجلة التربية الحديثة، العدد (42)، ص. 88–105. جامعة البصرة.
- الشافعي، شذى عبد الله، وعبد الرحمن، لمياء صالح. (2023). فاعلية استخدام المنصات التعليمية الرقمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الجامعية. مجلة التربية الحديثة، (42)، 88–105.
- الصباحي، علي بن جمعة بن سليمان. (2020). أثر استخدام برمجية تعليمية تفاعلية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف العاشر في مادة الدراسات الاجتماعية. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- العتيبي، فهد ناصر. (2021). واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس للمنصات التعليمية في جامعة شقراء من وجهة نظر الطلبة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(23)، 22–41.
- العمري، عائشة بليهش، والشنقيطي، أميمة محفوظ. (2021). فاعلية تقنية التلعيب في بيئة التعلم الإلكترونية لتنمية مهارات إنتاج المواد الرقمية والتفكير الإبداعي لدى طالبات الدراسات العليا. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29(2)، 347–370.

المصادر الإنكليزية

- Al-Fraihat, D., Joy, M., & Sinclair, J. (2020). Evaluating E-learning systems success: An empirical study. Computers in Human Behavior, 102, 67–86.

- Al-Hariri, M. T., & Al-Hattami, A. A. (2017). Impact of students' use of technology on their learning achievements in physiology courses at the University of Dammam. Journal of Taibah University Medical Sciences, 12(1), 82–85.
- Bruner, J. (1996). The Culture of Education. Harvard University Press.
- Guilford, J. P. (1967). The Nature of Human Intelligence. McGraw-Hill.
- Hung, M. L., Chou, C., Chen, C. H., & Own, Z. Y. (2020). Learner readiness for online learning: Scale development and student perceptions. Computers & Education, 55(3), 1080–1090.
- Runco, M. A., & Acar, S. (2012). Divergent Thinking as an Indicator of Creative Potential. Creativity Research Journal, 24(1), 66–75.
- Torrance, E. P. (1974). Torrance Tests of Creative Thinking. Scholastic Testing Service.
- Vygotsky, L. S. (1978). Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes. Harvard University Press.

انعكاسات التسويق الفندقي في التنمية السياحية المستدامة

(دراسة ميدانية لعينة من السياح في مدينة كربلاء المقدسة)

المدرس المساعد / احمد مكي محمود

جامعة كربلاء – كلية الطب – العراق

009647707724154

الملخص :

تفاعل المتغربين المستقل (التسويق الفندقي) والتابع (التنمية السياحية المستدامة) في هذه الدراسة لتشكيل الإطار الفكري والفلسفي، وتم توزيع (90) استمارة استبيان على زائري مختلف المؤسسات الفندقية في مدينة كربلاء المقدسة بشكل عشوائي. اذ انطلقت الدراسة من السؤال الرئيس: ما تأثير التسويق الفندقي في تطبيق التنمية المستدامة في المؤسسات الفندقية في مدينة كربلاء المقدسة ؟ وان الهدف من هذه الدراسة هو لإبراز دور التسويق الفندقي في تحقيق التنمية الفندقية المستدامة . والتعرف على وظيفة التسويق كأحد اهم مسارات تطبيق التنمية الفندقية المستدامة .

الكلمات المفتاحية : التسويق الفندقي ، التنمية السياحية المستدامة ، مدينة كربلاء المقدسة .

The implications of hotel marketing in sustainable tourism development

(A field study of a sample of tourists in the holy city of Karbala)

Ahmed Makki Mahmoud

University of Karbala - College of Medicine - Iraq

Abstract :

The independent (hotel marketing) and dependent (sustainable tourism development) variables interacted in this study to form the intellectual and philosophical framework, and (90) questionnaires were distributed to visitors of various hotel establishments in the holy city of Karbala randomly. The study started with the main question: What is the impact of hotel marketing on the application of sustainable development in hotel institutions in the holy city of Karbala? This study aims to highlight the role of hotel marketing in achieving sustainable hotel development. And to identify the function of marketing as one of the most important paths for the application of sustainable hotel development .

Keywords: Hotel marketing, sustainable tourism development, Karbala Holy City .

المبحث الأول : الاطار المنهجي

مشكلة الدراسة : تعاني المنشآت السياحية ولفترات طويلة من اهمال ، وضعف بالإدارة التسويقية لها ، وقلة التخصيصات المالية المرصودة لتنمية السياحة المستدامة . والسؤال الجوهري لهذه الدراسة : ما تأثير التسويق الفندقي في تطبيق التنمية المستدامة في المؤسسات الفندقية في مدينة كربلاء المقدسة ؟ . حاول الباحث ان يجيب على الاسئلة المتفرعة التالية :

- ✓ ماهية كل من : التسويق الفندقي ، التنمية السياحية المستدامة ؟
- ✓ ما علاقة التسويق الفندقي بالتنمية السياحية المستدامة ؟

اهمية الدراسة : تضم مدينة كربلاء المقدسة الكثير من المنشآت الفندقية التي تعتبر فرص تنموية واسعة يمكن اذا ما تم استغلالها للارتقاء بالسياحة وتعظيم اسهامها في تنمية الاقتصاد المحلي والوطني . الفرص التنموية في قطاع السياحة المتعلق بالنشاطات الفندقية ، والتسويق السياحي في المقاصد السياحية المختلفة . اذ لابد من التعرف على خطوات التسويق السياحي ، كما يمكن ان يسهم اصحاب المؤسسات السياحية بدور التسويق في تحقيق التنمية السياحية المستدامة .

فرضية الدراسة : يمكن إيضاح الفرضية من خلال :

- ✓ الفرضية الصفرية : لا يوجد اثر للتسويق الفندقي في التنمية السياحية المستدامة .
- ✓ الفرضية البديلة : يوجد اثر للتسويق الفندقي في التنمية السياحية المستدامة .

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يستند على تحديد الظاهرة ومن ثم دراستها كما هي في واقعها ، مع وصفها وصفاً دقيقاً واستخدم المنهج المسح الميداني ايضا اذ انه يمثل هذا الدراسة الشاملة وجمع المعلومات المتحصلة وتحليلها ، كما يستعين بسبل جمع البيانات ونيل المعلومات عبر الاستبانة المخصصة لذلك .

عينة الدراسة : تم توزيع 90 استمارة استبيان على زائري مختلف المؤسسات الفندقية في مدينة كربلاء المقدسة بشكل عشوائي .

المبحث الثاني الاطار المنهجي

أولا : التسويق الفندق

مفهوم التسويق الفندقي : التسويق السياحي : " أنه مجموعة الجهود والنشاطات المؤسسة والتي يتم تأديتها بانسجام مدبر من قبل مقدمي الخدمة السياحية بكل عناصرها المتفاوتة والتي تهدف إلى إرضاء أذواق المتلقين / السياح أو الراغبين في السياحة بشتى صورها " (عبيدات ، 2000، 18) . يعتبر التسويق السياحي الفندقي جزء من التسويق العام و يتبع نفس مبادئ التسويق ، لكن ما يميز التسويق السياحي أنه يشبه لتسويق الخدمات و أن خصائص المنتج السياحي تحتم على المسوقين محددات معينة و توجهات خاصة (البكري ، 2007 ، 13). هو " فلسفة ادارية لتجسد الطلب السياحي الفندقي عن طريق التنبو واختيار السوق الملائم مع اهداف المنشأة وبالتالي تأمين اكبر العوائد " (Morrison , 1985,12). التسويق السياحي : " لا يمثل نظام تسويقي او هيكل اداري ، لكنه متأصل في الاعتقاد القائم بضرورة تحقيق عوائد ودخول سياحية مرضية ، ونسبة مربحة من المبيعات ، ويتم ذلك من خلال تحديد او توقع رغبات وحاجات الزبائن في الاسواق المختلفة " (السنور ، 2008 ، 42) .

التعريف الاجرائي للتسويق السياحي الفندقي : نشاط يضمن تدفق السلع والخدمات السياحية من صناع السياحة الى السائح ، بطرق تلبي رغبات السائح وتحقق اهداف المنظمة .

اهمية التسويق : تشير منافع واهمية التسويق في قدرته الكامنة على إشباع وارضاء حاجات ورغبات المستفيدين (السياح) منه ، فالتسويق ، ضمن ذلك ، فهو يحقق خمسة أنواع من المنافع تمتد إلى تحقيق البقاء والاستمرار لمنظمات الأعمال ، وتتحقق هذه الاهمية والمنافع بصفة أكبر من خلال تحقيق التقابل والتطابق مع احتياجات ورغبات الزبائن / السياح ، وإلا فالتسويق يتحول إلى وظيفة تجهيز فقط والتي تعد شكل من أشكال قصر النظر التسويقي ، حيث يمكن عرض المنافع والاهمية العامة التي يحققها التسويق في الجدول التالي :

جدول رقم (1) : منافع واهمية التسويق

المنافع المتحققة من التسويق	مضمون هذه المنافع
المنفعة المعلوماتية	اهمية وقيمة التسويق المضافة والمتحققة من تدفق المعلومات بين المشاركين في التسويق والمستفيدين (السياح) من نشاطاته .
المنفعة الحيازة	اهمية وقيمة التسويق المكسوبة من امتلاك الزبون / السائح للمنتجات من سلع وخدمات .
المنفعة المكانية	اهمية وقيمة التسويق المتحققة من المنتجات من سلع وخدمات في مكان الحاجة اليها .
المنفعة الزمانية	اهمية وقيمة التسويق المتحققة من المنتجات من سلع وخدمات في إبان الحاجة اليها .
المنفعة الشكلية	اهمية وقيمة التسويق المستحدثة من صوغ المواد الاولية والاجزاء المكونة للمنتجات من سلع وخدمات .

المصدر : سويدان ، نظام موسى ، التسويق المعاصر ، دار الحامد ، الاردن ، 2009م ، ص 31 .

تظهر اهمية التسويق ، في (برسيم ، 2019 ، 58) :

1- تنمية المهارات والقدرات من خلال التفكير الابداعي والتفاعل الاجتماعي .
2- ربط بين الخبرات القديمة المتراكمة وقلة الموارد ، بما يسهم في دعم عمليات التسويق .
3- التسويق ، يعد حلقة وصل بين ادرة المنظمة السياحية والمجتمع والمنشآت الاخرى التي تتعامل معها .
4- التسويق ، يعد مصدر زيادة القدرة التنافسية من خلال : سرعة تقديم المنتجات السياحية الجديدة ، تقليل كلف الانتاج ، وبالتالي زيادة راس المال / العوائد .
5- التسويق ، يجعل تحسين خدمة الزبون / السائح من خلال التكيف مع حاجاته ورغباته الحاضرة والمتعلقة بالمستقبل والشغل على اشباعها .
6- التسويق ، يجعل تحسين انتاجية المؤسسات السياحية التي تمكن من تحقيق التفوق على المنافسين ، من خلال إعطاء خدمة بجودة رفيعة واسعار مناسبة تعمل على كسب رضا الزبون / السائح .

اهداف التسويق : وهناك بعض الاهداف للتسويق السياحي، هي (السرابي ،2018 ، 11) :

1- معرفة السائح : اكتشافه لدوافع وحاجات ورغبات وتحليل العناصر المهمة التي تؤثر في إمكانيات السوق السياحية (العرض والطلب) ، أي التوصل إلى علم ، نوع الخدمة التي متوق اليها السائح ، والأسعار الملائمة مع إمكانياته وحالاته .
2- إرضاء السياح : يعتبر التسويق هو عملية إرضاء للسائح وتلبية احتياجاته ، إذ أن المغزى الأصيل من إعطاء الخدمة السياحية هو إشباع السياح ، فلا تحدث منظمة تأمل وتسعى لبقائها وديمومتها دون العمل على إشباع المستهلك / الزبون ، فمن خلال التسويق يصل السائح الى خدمات ذات جودة عالية وبأسعار مدبرة بشكل يقضي حاجاته وأذواقه .

3- تحقيق الأرباح : احد أهداف التسويق السياحي تحقيق المؤسسة للأرباح ولو على المستوى البعيد أو المتوسط ، من خلال وضع مخططات تسويقية تقدر المؤسسة السياحية من توفير ربح يمكنها من إعادة دورة الإنتاج .
4- البراعة في المنافسة : احد أبرز أهداف التسويق السياحي هو رسم خطط استراتيجية تسويقية تمكن المؤسسة من التفوق على المنافسة من خلال الاستحواذ على حصة سوقية كبيرة ، والمدينة عليها ، وكذألك استغلال كل الفرص المتاحة وتجنب المخاطر .
5- ترتيب عمل المنشآت السياحية : المنشآت السياحية التي تسلك التسويق كفلسفة تجدها أكثر تنظيما هيكليا من خلال استغلالها الأمثل لكل إمكانياتها المادية والبشرية بأقل تكلفة وبأكثر فعالية ونجاعة ومردوديــة .
6- جعل الاقتصاد التشغيلي ممكن : خلال الاستغلال الأمثل للموارد لان التسويق المبني على أساس التقدير السليم لحاجات و توقعات السياح ورغباتهم ، يجعل من السهل تنظيم أعمال و نشاطات المنشآت السياحية بما يتناسب مع ذلك من خلال جعل ادارة العرض السياحي بما يلائم الطلب الموجود ، وهذا ينقص من الاستخدام غير الامثل للمصادر السياحية .
7- إظهار صورة صريحة : خلال مبادئ التسويق السياحي الحقيقية ، يمكن إنشاء أو التخلص من النسخ الذهنية لدى السائح في الأسواق الجديدة / المستهدفة و الوصول بذلك إلى إبراز صورة واضحة لهم عن هذه المقاصد السياحية .

مجالات تطبيق التسويق : تعددت وتنوعت مجالات تطبيق التسويق التي يستهدفها التسويق بفلسفته ونشاطاته ، وهذا تبعا للتطورات التي عرفها مفهومه وتطبيقاته والتي تتجلى أهمها في الاتي(Kotler , 2013, 8-14) :

1- السلع المادية : هي ، السلع المعمرة المرتبطة خصوصا برفاهية الفرد / السائح ، وغير المعمرة المرتبطة بحياة الفرد / السائح اليومية كالغذاء والمأكل والمشرب .
2- الخدمات : وهي : عبارة عن الجانب غير الملموس وغير المرئي من المنتجات الخدمية والمرتبطة أساسا بجوانب رفاهية الفرد / السائح كالصحة ، السفر والسياحة ، النقل ، وكذلك فهي تمثل الجوانب الفنية لسير الحياة كخدمات القضاء وخدمات الصحة والتعليم والبحوث التقنية....إلخ .
3- التظاهرات : وهي عبارة : عن التجمعات ذات الصبغة الثقافية والعلمية والترفيهية والسياحية ذات الصدى الواسع ، كالرحلات السياحية ، المهرجانات ، الملتقيات ، الندوات ، المؤتمرات ، والتظاهرات الانتاجية والاستنزافية ... الخ ، ذات الصبغة العلمية والترفيهية والسياحية ، حيثما يبرز دور التسويق في هذا الميدان في دراسة المستهدفين / السياح من هاته النشاطات وتخطيط خطوات إقامتها بغية جذب واستيعاب أكبر عدد من المستهدفين / السياح .
4- الافراد : الاتجاه التسويقي المرتبط بالأفراد : هو تسويق الشهرة سواء كان لهدف اقتصادي ، او سياسي أو اجتماعي ، كما ظهر اهتمام جديد ضمن هذا الاتجاه : وهو السعي لإقامة علاقات طيبة بين أفراد المجتمع ، من خلال تسويق أصحاب الرأي وأصحاب الاقتداء الاجتماعي والثقافي والرياضي والذي تعد حاليا من أهم اهتمامات التسويق الخاص بالأفراد .
5- المهارات : يعد التسويق الجانب المتجسد من تسويق المهارات والأفكار الجديدة والهدف منه هو خلق أنماط سلوكية وتفاعلية ومعيشية لم تكن معروفة ومبتكرة لخلق نشاط اكثر رواجا من ذي قبل كما يحدث في الانشطة التسويقية المبتكرة .
6- الاماكن : من أهم اهتمامات التسويق : هو التشهير بالأماكن : مختلف المناطق السياحية ، مصانع ، إقامات ، عقارات ، مناطق بيئية ، حيث يعد خبراء الاقتصاد المتخصصون في التنمية المستدامة ، الوكلاء العقارين ، وكالات الإشهار والعلاقات العامة هم من أهم رجال التسويق المعتمد عليهم في هذا الحقل .

7- الملكية : الملكية تشير وفق مفهوم قانوني إلى : حق غير ملموس على جانب منقول أو غير منقول ، مثل حقوق التصنيع وحقوق الإشهار او حقوق طبخة معينة او خدمة معينة او ابتكار معين او مقصد سياحي معين ، وفي الوقت الراهن فالملكية تباع وتشترى وتخضع للنشاط التسويقي وفق مبادئ متعارف عليها واجر معين لقاء البيع والشراء ، والمنهج التسويقي المتجسد وفق ذلك نذكر تسويق الأملاك المنقولة (الوكالات العقارية ، الفنادق ، المطاعم) وغير المنقولة مثل بيع وشراء براءات الاختراع الفنية .

8- المنظمات : تسعى المنظمات والمؤسسات سواء كان توجهها اقتصادي او سياحي أو سياسي أو ذات توجه بيئي أو اجتماعي إلى الظهور والاتسام بصورة جيدة وإيجابية لجميع أطراف البيئة المحيطة ومن الوسائل المعتمدة لتحقيق هذا الغرض والهدف ، استخدام نماذج من الاتصال ذات بعد اجتماعي وبيئي وسياحي مستدام وتضامني كوضع نشاطات للتكافل والتعاون الاجتماعي ونشاطات تربوية تهدف لتوجيه المجتمع نحو مبادئ سامية .

9- المعلومات : الهدف من تسويق المعلومات هي جميع المعارف والمكتسبات الجديدة المطروحة لخدمة العلم وعالم الأعمال وتطبيق التنمية السياحية المستدامة ، والتي تضيف قيمة إلى الحياة التي نعيشها ، وبالنسبة لتطبيق التسويق المعلومات في هذا الميدان فيجب أن يتميز عن تسويق السلع المادية والخدمات ، حيث يتم التركيز بشكل خاص على أساليب الاتصال التي تعتمد على المجلات الاختصاصية والأنترنت والموسوعات العلمية .

10- الافكار : الهدف من تطبيق الانشطة و الممارسات التسويقية على الأفكار هو جعلها تتسم بالإحساس الإيجابي وتحقيق الوصول الى ميزة وتوجه مشرق بالنسبة للسائح والمجتمع والمؤسسات ككل .

ثانيا : التنمية السياحية المستدامة

التنمية السياحية المستدامة : " عبارة عن الرقي والتطور بالخدمات السياحية وحاجاتها وتتطلب التنمية السياحية تطفل التخطيط السياحي بشأنه منهجا علميا يقصد توفير أكبر قدر ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أدنو وقت ممكن " (عثمان ، 2004 ، 45). التنمية السياحية لها دور خاص في مواجهة العديد من التحديات التي تعاني منها الأنشطة السياحية مثل توجيه الاستثمارات إلى عمليات غير منتجة بسبب اتجاه أصحاب رؤوس الأموال إلى الابتعاد عن استثمار اموالهم في مشروعات منتجة لأهداف تنموية على المدى البعيد ، فلا يتجهون الى فتح مجالات في الاستثمار في قطاع الصناعة والزراعة ، وانما يفضلون الربح السريع من عمليات البيع والسمسرة والمضاربة في العقارات ، او تخرين السلع واستغلال حاجة السوق(دعبس ، 2007 ، 744) . التعريف الاجرائي للتنمية السياحة المستدامة : " التعريف الاجرائي للتنمية المستدامة : " التنمية العاملة على ترشيد وحماية وتطوير الموارد السياحية من خلال الاستخدام الجيد في الزمن الحاضر لتوفير المنفعة للزمن المستقبل " .

اهمية التنمية السياحية المستدامة : كما يمكن النظر إلى التنمية السياحية المستدامة على أنها عملية لتشجيع على اتخاذ خطوات تجعل الحياة المادية و الروحية أكثر فائدة ، و التعرف على جوانب المجتمع و مشكلاته و حجم إمكانياته التي يمكن تسخيرها واستخدامها في عالج هذه المشكلات وحلها ، وبالتالي إثراء التصورات الوطنية عند التخطيط للتنمية السياحية الشاملة (عبد للطيف ، 2011 ، 89) . أهمية التنمية السياحية المستدامة نابعة في الأصل من تميز المجتمع المحلي ككيان اجتماعي يمكن المراهنة عليه للعبور إلى التنمية الشاملة أو الوطنية التي تخدم المجتمع المحلي والسياح وتكون عون ومصداق خدمي للأزمنة المتعلق بالمستقبل القادم ، فالتنمية السياحية المستدامة تعاون في تنسيق بين المجهودات في الصالح : الجغرافي ، السياحي ، الوظيفي ، الاقتصادي ، الاجتماعي ، السياحي ، و على مختلف المستويات كجسر بين الجهود لخدمة الكل (شوقي ، 1982، 55) .

ابعاد التنمية السياحية المستدامة : تتألف التنمية السياحية المستدامة من ابعاد رئيسية ، هي (Farid, 12 , 2008):

1- البعد الاقتصادي : ويتجلى هذا البعد بزيادة رفاه المجتمع الاقتصادي الى اقصى حد ممكن والقضاء على الفقر والبطالة من خلال استخدام واستغلال الموارد الطبيعية والبيئية المختلفة وغيرها على النمو الأمثل وبكفاءة عالية .

2- البعد الاجتماعي : ويتجلى هذا البعد الى العلاقة بين الطبيعة والبشر، والى النهوض برفاه السكان المحليين والسياح ، وتحسين طرق الاستحصال على الخدمات الصحية والتوجيهية الاساسية والترفيهية والسياحية ، مع الوفاء بالحد الادنى من مقاييس الأمن والطمأنينة ، واحترام حقوق الانسان والاقليات ، كما يلوح الى تنمية الثقافات المختلفة والتعايش معها واستقبالهم كسياح في المقصد الجاذب ، والتنوع والتعددية الدينية ، والمشاركة الحقيقية للقواعد الشعبية في وضع القرار .

3- البعد البيئي / الايكولوجي : ويتجلى هذا البعد بالحفاظ على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية للبيئة ، وعلى النظم الايكولوجية وحماية البيئة واحترامها والنهوض بها .

المبحث الثالث : الدراسة الميدانية

الخصائص العامة للعينة مجال الدراسة : تم تصنيف خصائص العينة مجال الدراسة، فيما يلي :

1. الجنس : إن نسبة الذكور من زائري مختلف المؤسسات السياحية في كربلاء المقدسة بواقع (70) عينة وبنسبة (77,8%) . إما نسبة الإناث كانت اقل بواقع (20) عينة وبنسبة (22,2%). وهو مؤشر إلى ان اغلب السياح هم من الذكور ونسبة الإناث قليلة من بين السياح في المؤسسات السياحية في مدينة كربلاء المقدسة .
2. الفئة العمرية : ان نسبة (18) الى (30) سنة من السياح في مختلف المؤسسات السياحية في كربلاء المقدسة بواقع (49) وبنسبة (54,4%). ونسبة السياح في المؤسسات من (31) الى (45) سنة كانت اقل بواقع (37)عينة وبنسبة (41,1%). اما نسبة من (46) فما فوق كانت بواقع (4)عينة وبنسبة (4,5%). وهو مؤشر إلى ان اغلب السياح هم من فئة الشبان ونسبة متوسطي العمر الى كبار العمر صغيرة من بين السياح في المنشآت السياحية في مدينة كربلاء المقدسة ، وذلك بموجب الفعاليات السياحية تتطلب الى فئة الشباب بسبب ماهية النشاطات ، زيادة إلى الجهد والسهر فيها.

جدول رقم (2) : خصائص العينة مجال الدراسة

التصنيف	المتغير	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	70	%77,8
	أنثى	20	%22,2

المجموع		90	%100
الفئة العمرية	من 18 إلى 30 سنة	49	%54,4
	من 31 إلى 45 سنة	37	%41,1
	من 46 فما فوق	4	%4,5
المجموع		90	%100

التحليل الإحصائي الوصفي للاستبيان للمتغير المستقل (التسويق الفندقي X)

جدول رقم (3) : نتائج جمع أراء عينة الدراسة حول المزيج التسويقي السياحي X

المزيج التسويقي السياحي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المتوسط العام حول المزيج التسويقي السياحي	2,48	1,20

اظهرت الجداول السابقة ان اتجاه العينة مجال الدراسة ايجابية مسار كافة الاسئلة الخاصة بالمتغير المستقل (التسويق) والمرتبطة حول "المزيج التسويقي السياحي"، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (2,48) والذي يقع بين (1,8) واقل من (2,60) كما انه يقع ضمن الفئة الثانية من فئات ليكرت الخماسي . وهي الفئة التي تلوح إلى درجة موافق والتي تؤيد موافقة ورضا أغلبية أفراد العينة مجال الدراسة على وجوب وجود هذه الأمور في التسويق السياحي . وهو ما يؤكده الانحراف المعياري اذ يظهر درجة ونسبة الاقتراب في إجابات أفراد العينة مجال الدراسة حيث بلغت نسبة الانحراف العام (1,20) وهي نسبة تحسب قوية نوعا ما .

التحليل الإحصائي الوصفي للاستبيان للمتغير التابع (التنمية السياحية المستدامة Y)

جدول رقم (4) : نتائج جمع أراء عينة الدراسة حول التنمية السياحية المستدامة Y

التنمية السياحية المستدامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المتوسط العام حول التنمية السياحية المستدامة	2,62	1,151

تظهر الجداول السابقة ان اتجاه عينة الدراسة مجال الدراسة ايجابية اتجاه كافة اسئلة المرتبطة بالمتغير التابع : التنمية السياحية المستدامة، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (2,62) والذي يقع بين (2,60) واقل من (3,40) كما انه يقع ضمن الفئة الثالثة من فئات ليكرت الخماسي. وهي الفئة التي تلوح الى درجة محايد والتي تؤيد عدم دراية العاملين بدون التسويق في تطبيق التنمية السياحية المستدامة" . وهو ما يؤكده الانحراف المعياري اذ يظهر درجة ونسبة الاقتراب في إجابات أفراد العينة مجال الدراسة حيث بلغت نسبة الانحراف العام (0,542) وهي نسبة تحسب متوسطة .

العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة :

ان معامل الارتباط الخطي بين التسويق والتنمية السياحية المستدامة هو (0,681)حيث يساهم التسويق بنسبة (46,3%) في تطبيق التنمية السياحية. والنسبة المتبقية (53,7%) التي تتدخل فيها عوامل أخرى لم ندخلها في هذه الدراسة بناء على موضعها الذي يختلف عن موضوع هذه الدراسة. وهو كما يلي :

جدول رقم (5) : الارتباط الخطي بين المتغير المستقل والمتغير التابع

معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المصحح	تقدير الخطأ
0,681	0,463	0,451	0,293

تنطلق الدراسة من الفرضية الرئيسية : **التسويق السياحي له دور كبير وفعال في تطبيق التنمية السياحية المستدامة** . وعليه يمكن تطبيق الفرضيتين ادناه :

- ✓ الفرضية الصفرية H0 : لا يطبق التسويق السياحي في التنمية السياحية المستدامة a=5% .
- ✓ الفرضية البديلة H1 : يطبق التسويق السياحي في التنمية السياحية المستدامة a=5%

جدول رقم (6) : تحليل تباين خط الانحدار

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرجة	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة sig
الانحدار	3,181	1	3,181	37,122	0,000
الخطأ	3,685	43	0,086		
المجموع	6,866	44			

من خلال الجدول السابق نستنتج ان هناك تأثير للتسويق عند مستوى الدلالة 0,000 = sig اقل من مستوى المعنوية a=5% ، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية التي تفترض عدم تطبيق التسويق السياحي في التنمية السياحية المستدامة. ونقبل الفرضية البديلة التي تؤكد امكانية تطبيق التسويق السياحي في التنمية السياحية المستدامة.

جدول رقم (7) : نتائج قيم معاملات خط الانحدار

نموذج	معاملات غير محددة		معاملات موحدة	T	مستوى الدلالة sig
	B	الخطأ المعياري	بيتا		
ثابت	1,918	0,336	0,681	5,700	0,000
المحور الأول	0,516	0,085		6,093	0,000

وفقاً للنتائج فأن قيمة الثابت 1,918 الذي يمثل a من معاملة الخط المستقيم : Y=a+bx1

عند دراسة قيمة sig للمحور المستقل التسويق نجدها معنوية بـ (0,000) أي اقل من مستوى المعنوية (0,05) وعليه فأننا نرفض الصفرية H0 ونقبل الفرضية البديلة H1 فتصبح معادلة الانحدار مبدئيا كما يلي : Y= 1,198 + 0,516 x

بالتالي "نستنتج اهمية دور التسويق في تنفيذ التنمية السياحية المستدامة وذلك عن طريق كونه ارتباط طردي قوي بين المتغير المستقل والمتغير التابع أي كلما زاد تنسيق التسويق كلما تم تطبيق التنمية السياحية المستدامة" .

الاستنتاجات : ظهرت من خلال الدراسة الحالية عدة استنتاجات، هي :

1. هناك اختلاف بين السلعة السياحية والمنتج السياحي والسلع المادية الأخرى، إما من حيث التسويق فان الأسس العلمية واحدة للسلعتين، لان التسويق يسعى لخلق وإيجاد المنافع المختلفة وزيادة الطلب .
2. ان النشاط الاجرائية لتسويق السياحي من شأنه يضمن تدفق السلع والخدمات السياحية من صناع السياحة إلى السائح ، بطرق تلبي رغبات السائح وتحقق أهداف المؤسسة.
3. ان ماهية التنمية السياحة المستدامة "هي التنمية العاملة على ترشيد وحماية وتطوير الموارد السياحية من خلال الاستخدام الجيد في الزمن الحاضر لتوفير المنفعة للزمن المستقبل".

4. التنمية السياحية المستدامة تشتغل في تأمين النمو السياحي المتوازن بحيث يترتب عليه تدعيم السياحة، والمدينة على تطوير قدر الدولة من الأسواق السياحية في تحديا المنافسة الدولية ورفع الدخل السياحي الإجمالي إضافة كبيرة .
5. أن لدور التسويق أهمية كبيرة في تطبيق التنمية السياحية المستدامة وذلك من خلال وجود ارتباط طردي قوي بين المتغير المستقل والمتغير التابع أي كلما زادة تناسق وتكامل التسويق كلما تم تطبيق التنمية السياحية المستدامة .
6. من خلال الدراسة الميدانية التي تم اجرائها عن طريق الاستبيان تؤكد بما لا يقبل الشك دور التسويق فعال في تنفيذ التنمية السياحية المستدامة .

التوصيات : بعد أن بينا الفصول النظرية والفصل العملي، نوصي بالاتي:

1. تطوير مستوى الخدمات في مختلف قطاعات السياحة بما في ذلك من النقل والإقامة والاطعام والدعم الوجستي ودليل سياحي ذو خبرة لخلق صناعة سياحية مستدامة .
2. توظيف الكوادر البشرية المختصة في المهن السياحية في مجالات الاستقبال الفندقي والإرشاد السياحي والتدبير الفندقي والمطبخ والإدارة .
3. تدريب الكوادر البشرية في قطاع السياحة لزيادة امكانياتهم وقدراتهم المهارية .
4. الاهتمام بمعرفة حاجات ورغبات التي تهم السياح لتكون مهمة ادارة التسويق بتزويد المعلومات ووضع برامج الخدمات المناسبة.
5. العمل على تطوير التنمية السياحية المستدامة في المدينة من خلال تنوع أساليب التسويق السياحي لخلق اكبر قدم من الطلب السياحي .
6. الارتقاء بمستويات التسويق السياحي الى اعلى المعايير الدولية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة .

المصادر

- **الكتب والمراجع**

1- برسيم ، مها عارف ، واخرون ، القيادة الاستراتيجية (مفاهيم فكرية وتسويقية معاصرة) ، دار الايام للنشر والتوزيع ، عمان ، 2019م .
2- البكري ، فؤادة عبد المنعم ، التسويق السياحي وتخطيط الحملات الترويجية ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2007م .
3- شوقي ، عبد المنعم ، تنمية المجتمع وتنظيمه ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1982 م .
4- عبد اللطيف ، رشاد احمد ، التنمية المحلية ، الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، 2011م .
5- عبيدات ، محمد ، التسويق السياحي ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2000م .
6- عثمان ، غنيم محمد ، التخطيط السياحي والتنمية ، الاردن ، 2004م .
7- سويدان ، نظام موسى ، التسويق المعاصر ، دار الحامد ، الاردن ، 2009م
8- النسور ، اياد عبد الفتاح ، اسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية (مدخل مفاهيمي) ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، 2008م .

- **الدوريات والمجلات**

1- دعبس ، يسري ، السياحة والمجتمع (دراسة وبحوث انثروبولوجيا السياحة) ، سلسلة الدراسات والبحوث السياحة والمتحفية ، الملتقى المصري للابداع والتنمية ، الاسكندرية ، 2007م .

- **المصادر باللغة الاجنبية**

1- Farid Baddache, Le Dèvelloppement Durable, Groupe Engrolles, Paris,2008 **.**

1- Morrison, A ‘ the tourism system; AN Introductory text’ prentice.Hall International 1985.

2- P-Kotler et les autres , Marketing management , 12eme éditions Pearson education , paris 2013 **.**

الذكاء الإصطناعي وتاثيره على مستقبل الوظائف الإدارية

"محطة تحلية مياه_ زوارة أنموذجاً"

الباحث: إسراء عبدالباسط يخلف دهان

طالبة في المعهد العالي للعلوم والتقنية / زوارة / ليبيا

nosadhan15@gmail.com

00218919007862

الملخص:

في ظل التطورات المتسارعة للذكاء الإصطناعي، شهد العالم منه نقله نوعية في مختلف المجالات وكان للإدارة نصيباً من هذا التطور لاسيما في وظائفها، حيث برز أهميته في دمج السرعة والدقة للعمليات الإدارية، مما يسهم ذلك في تحقيق أهداف المنظمات بكفاءة أعلى إلى جانب ذلك يقدم حلولاً مبتكرة في مجالات التوظيف، وكذلك اتخاد القرارات فضلاً عن تحسين وظائف جليه في محطات التحلية للحصول على مياه نقيه صالحة للشرب، فيسعى هذا البحث لتحقيق جملة من الأهداف لطالما يعد من أوائل الدراسات التي تركز على تطبيقات الذكاء الإصطناعي في محطات تحلية المياه، ونحن من خلال هذا البحث سنحاول تحليل دور الذكاء الإصطناعي في تحسين الوظائف الإدارية الأساسية مستقبلاً وكذلك ابراز إسهاماته في إدارة الموارد البشرية وخاصة غي عمليات التوظيف وتقييم الأداء، ولا ننسى تقديم توصيات عملية لتفعيل دور الذكاء الإصطناعي في تحسين الكفاءة الإدارية، حيث أصبحتْ معظمُ الإداراتِ في العالمِ تعتمدُ على استخدامِ التكنولوجيا الحديثةِ في جميعِ أعمالِها الإداريةِ من تخطيطٍ، وتنظيمٍ، وتوجيهٍ، ورقابةٍ إلكترونيةٍ. لذا، أصبحَ الاعتمادُ على التقنياتِ الحديثةِ ضرورةً تتطلّبُها متغيّراتُ العصرِ. بناءً على ذلكَ، تتمحورُ هذه الدراسةُ حولَ تأثيرِ الذكاءِ الاصطناعيِّ على الوظائفِ الإداريةِ، وتهدفُ إلى تفسيرِ دورِه في تعزيزِ الكفاءةِ الإداريةِ، فتتمثّلُ الإشكاليةُ الرئيسيةُ في السؤالِ التالي: إلى أيِّ مدى يُسهمُ الذكاءُ الاصطناعيُّ في تعزيزِ وظائفِ الإدارةِ لتحسينِ محطةِ تحليةِ مياهِ زوارةَ؟ وهذا بدوره يدفعنا نحو الاعتماد على المنهج الإستقرائي وذلك لتحليل الأدبيات والنظريات المتعلقة بالذكاء الإصطناعي والوظائف الإدارية والمنهج الوصفي التحليلي من خلال استبيان الكتروني بهدف جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة حيث يتمثل مجتمع البحث في موظفي محطة تحلية مياه _زوارة في ليبيا، وتم الإعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من العينة المختارة؛ فيخلص البحث الى نتائج مفادها ان الذكاء الإصطناعي يمثل أداة قوية لدعم الوظائف الادارية ولكن نجاحه مرهون بقدرة المؤسسات على التكيف مع هذه التقنيات والاستفادة منها بشكل مثالي كما تؤكد الدراسة على أهمية الموازنة بين التكنولوجيا والعنصر البشري لضمان تحقيق أقصى استفادة من مزايا الذكاء الاصطناعي مع تجنب سلبياته المحتملة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الإصطناعي، الوظائف الإدارية، تحلية المياه، إدارة الموارد البشرية، محطة زوارة.

Artificial intelligence and its impact on the future of administrative jobs

"Zuwara Water Desalination Plant as a Model"

Researcher's name: Israa Abdel-Basset Yakhlef Dahhan

Student at the Higher Institute of Science and Technology / Zuwara / Libya

Abstract:

In light of the rapid developments of artificial intelligence, the world has witnessed a qualitative shift in various fields. Management has had a share of this development, especially in its functions, as its importance has emerged in integrating speed and accuracy into administrative processes, which contributes to achieving the goals of organizations with higher efficiency. In addition, it provides innovative solutions in the areas of employment, as well as decision-making, in addition to improving functions, especially in desalination plants to obtain pure, potable water. This research seeks to achieve a set of goals, as it is one of the first studies to focus on the applications of artificial intelligence in desalination plants. We will try to analyze the role of artificial intelligence in improving basic administrative functions. In the future will as his contributions to human resources management, especially in recruitment and performance evaluation processes. Don't forget to provide practical recommendations to activate the role of artificial intelligence in improving administrative efficiency Most administrations around the world have come to rely on the use of modern technology in all their administrative work, including planning, organizing, directing, and electronic control. Therefore, relying on modern technologies has become a necessity required of the changes of the era. Accordingly, this study focuses on the impact of artificial intelligence on administrative functions, and aims to explain its role in enhancing administrative efficiency., The main problem is the following question: To what extent does artificial intelligence contribute to enhancing the management functions to improve the Zuwara desalination plant? This, in turn, pushes us to rely on the inductive approach to analyze the literature and theories related to artificial intelligence and administrative functions, and the descriptive analytical approach through an electronic questionnaire with the aim of collecting and analyzing data to reach accurate results, as the research community is represented by the employees of a

water desalination plant._Zuwara, Libya. A questionnaire was used as the primary tool for collecting data from the selected sample. The study concludes that artificial intelligence represents a powerful tool to support administrative functions, but its success depends on institutions' ability to adapt to these technologies and utilize them optimally. The study also emphasizes the importance of balancing technology and the human element to ensure maximum benefit from the advantages of artificial intelligence while avoiding its potential drawbacks.

Keywords: Artificial Intelligence, Administrative Functions, Water Desalination, Human Resources Management, Zuwara Station

المقدمة

يشهدُ العالمُ اليومَ تغيّراتٍ مُتسارعةً، وتطوّراتٍ متلاحقةً في مختلفِ المجالاتِ، خاصّةً في مجالِ التكنولوجيا الحديثةِ، التي باتتْ تمثّلُ المُحرّكَ الأساسيَّ للنموّ والتميّز، ومع هذا التقدُّمِ الهائلِ، أصبحتِ المنظماتُ تواجهُ تحدّياتٍ كبيرةً في سعيها لتحقيقِ أهدافِها، مما جعلَ تطويرَ وظائفِ الإدارةِ أمرًا لا غنى عنه، فالوظائفُ الأساسيّةُ، مثلُ: التخطيطِ، والتنظيمِ، والتوجيهِ، والرقابةِ، والإشرافِ، تُعدُّ العاملَ الحاسمَ في نجاحِ أيّ منظمةٍ أو فشلِها، ومن هنا، أصبحَ من الضروريّ التركيزُ على تحسينِ هذه الوظائفِ بما يتلاءمُ مع احتياجاتِ العصرِ الحديثِ.

ويُعدُّ الذكاءُ الاصطناعيُّ من أبرزِ التقنياتِ الحديثةِ التي يمكنُ استثمارُها لدعمِ تلكَ الوظائفِ، حيثُ يُسهمُ في تطويرِ كفاءةِ الأداءِ الإداريّ، وتعزيزِ دقّةِ اتخاذِ القراراتِ، وتقليلِ هامشِ الخطأِ. إضافةً إلى ذلكَ، برزتْ أهميّةُ التكاملِ بينَ التكنولوجيا والإدارةِ من منظورٍ استشرافيٍّ لمستقبلِ المنظماتِ، وذلكَ لتحقيقِ الاستخدامِ الأمثلِ لمختلفِ الأدواتِ والبرامجِ الحديثةِ. وقد بيّنتِ الأبحاثُ والدراساتُ مدى الحاجةِ إلى قدراتٍ تحليليّةٍ متطوّرةٍ تفوقُ قدراتِ البشرِ التقليديةِ، وهنا يأتي الذكاءُ الاصطناعيُّ ليصبحَ ليسَ مجرّدَ خيارٍ، بل ضرورةً حتميّةً لا غنى عنها في عصرِ السرعةِ والتكنولوجيا.

وعليهِ، سينصبُّ هذا البحثُ على تسليطِ الضوءِ على تأثيرِ هذه التقنيةِ الحديثةِ على الوظائفِ الإداريةِ، واكتشافِ مدى نجاحِها في حلّ المشكلاتِ الإداريةِ، مثلَ: التخطيطِ السليمِ، والتنظيمِ، والتوجيهِ، والرقابةِ. كما سنعملُ على توضيحِ كيفَ يمكنُ للذكاءِ الاصطناعيّ أن يُسهمَ في تحسينِ الأداءِ الإداريّ وتحقيقِ الأهدافِ التنمويةِ لمحطّةِ تحليةِ مياهِ- زوارةَ. نسألُ اللهَ التوفيقَ في الوصولِ إلى نتائجَ تُسهمُ في فهمٍ أعمقَ لهذا الموضوعِ الحيويّ.

أوّلاً- إشكاليّة البحث:

أصبحتْ معظمُ الإداراتِ في العالمِ تعتمدُ على استخدامِ التكنولوجيا الحديثةِ في جميعِ أعمالِها الإداريةِ من تخطيطٍ، وتنظيمٍ، وتوجيهٍ، ورقابةٍ إلكترونيةٍ. لذا، أصبحَ الاعتمادُ على التقنياتِ الحديثةِ ضرورةً تتطلّبُها متغيّراتُ العصرِ. بناءً على ذلكَ، تتمحورُ هذه الدراسةُ حولَ تأثيرِ الذكاءِ الاصطناعيّ على الوظائفِ الإداريةِ، وتهدفُ إلى تفسيرِ دورِه في تعزيزِ الكفاءةِ الإداريةِ. وتتمثّلُ الإشكاليةُ الرئيسيةُ في السؤالِ التالي: **إلى أيّ مدى يُسهمُ الذكاءُ الاصطناعيُّ في تعزيزِ وظائفِ الإدارةِ لتحسينِ محطةِ تحليةِ مياهِ زوارةَ؟**

ثانيًا- فرضيّاتُ البحث:

للإجابةِ عن إشكاليةِ الدراسةِ، تمَّ وضعُ الفرضيّاتِ التاليةِ:

- **لفرضيةُ الأولى:** من المحتملِ أن تكونَ هذه التقنيةُ وسيلةً للوصولِ إلى نتائجَ سليمةٍ في عمليةِ التخطيطِ.

-**الفرضيةُ الثانية:** يمكنُ للذكاءِ الاصطناعيّ أن يكونَ أداةً مساعدةً لخدمةِ الكادرِ الوظيفيّ في إنجازِ المهامّ الإداريةِ بكفاءةٍ.

- **الفرضيةُ الثالثة:** قد يُسهمُ الذكاءُ الاصطناعيُّ في إعاقةِ العملِ، وأحيانًا أخرى يكونُ محلَّ خطرٍ إذا لم يتمَّ استخدامُه بالطريقةِ الأمثلِ.

- **الفرضيةُ الرابعة:** قد تؤدي هذه التقنيةُ إلى خلقِ مشكلاتٍ لدى موظفي محطةِ التحليةِ، نظرًا لعدمِ امتلاكِهم المهاراتِ الكافيةِ للتعاملِ معها في الوظائفِ الإداريةِ بشكلٍ عامٍّ، وفي محطةِ تحليةِ مياهِ زوارةَ بشكلٍ خاصٍّ .

ثالثًا- أهمِّيَّةُ البحثِ:

تنبعُ أهميّةُ هذا البحثِ انطلاقًا من الدورِ المحوريّ الذي تلعبُه وظائفُ الإدارةِ بالنسبةِ للمنظماتِ، وما تقومُ به من تخطيطٍ، وتنظيمٍ، وتوجيهٍ، ورقابةٍ. فإذا توقّفتْ عن العملِ، فإنَّ المنظمةَ بأكملِها ستتأثّرُ سلبًا. من هنا، تبرزُ أهميّةُ البحثِ في استكشافِ مدى تأثيرِ الذكاءِ الاصطناعيّ على الوظائفِ الإداريةِ، ويكتسي أهميّةً بالغةً من الناحيتينِ النظريّةِ والعمليةِ، ويمكنُ توضيحُ ذلكَ فيما يلي:

1-**الأهمِّيَّةُ النَّظريَّةُ (المَوضُوعيَّةُ):** تبرزُ أهمية النظرية لهذا الموضوعِ في محاولةِ الباحثين إلى الوصولِ إلى فهم دور الأنظمةِ التي تُحاكي الذكاء البشريّ الذي يشهدهُ العالمُ، وهي مرحلةُ تحولٍ من عملٍ تقليديٍ إلى عملٍ إلكتروني، مما يُسهلُ على الإدارةِ أداءَ وظائفِها بفاعليةٍ. لذلك، فإنَّ تقديمَ هذهِ المادةِ العلميةِ البحثيةِ سيكونُ ذا فائدةٍ كبيرةٍ للباحثينِ والمهتمينِ بهذا المجالِ، كما سيسهمُ في تحقيقِ الاستفادةِ القصوى لمن يقومون بالبحثِ بعدنا، بالإضافةِ إلى استكشافِ الفرصِ والتحدياتِ التي تواجهُ وظائف الإدارةِ في عصرِ الذكاء الاصطناعي.

2-**الأهمِّيَّة العَمليَّة(التَّطبيقيَّة):** توفرُ تطبيقات الذكاء الاصطناعي العديدَ من المزايا التي تُسهمُ في تحسينِ وظائف الإدارةِ، مع الحفاظِ على عاملينِ أساسيينِ وهما: السرعة والدقة، وذلك لضمانِ تحقيقِ نتائجِ أكثرِ ملاءمةٍ لطبيعةِ أهداف المنظمةِ. إلى جانبِ ذلك، يُساعدُ في التوصلِ إلى نتائج وتوصياتٍ تُساهمُ في تحقيقِ تطبيقٍ أمثلَ لأهدافهِ، مما يجعلهُ نقطةَ انطلاقٍ لأبحاثٍ أخرى في هذا المجالِ، إن شاء الله.

رابعًا- أهدافُ البحثِ:

يهدفُ هذا البحثُ إلى تحقيقِ جملةٍ من الأهدافِ، والتي يمكنُ تلخيصُها فيما يلي:

1-التعرّفُ على دورِ الذكاءِ الاصطناعيّ في تحسينِ عمليةِ التخطيطِ والتنظيمِ والرقابةِ والإشرافِ.

2-توضيحُ إسهاماتِ تطبيقِ الذكاءِ الاصطناعيّ في إدارةِ الموارِدِ البشريةِ داخلَ المنظماتِ، ولا سيما في تسهيلِ اتخاذِ القراراتِ، وعملياتِ التوظيفِ، وتقييمِ الأداءِ.

3-تسليطُ الضوءِ على أهميّةِ هذه التقنيةِ في خدمةِ المجتمعاتِ التي تحتاجُ إلى مصادرَ مياهٍ نقيةٍ صالحةٍ للشربِ.

4-دراسةُ مدى قدرةِ الذكاءِ الاصطناعيّ على تحسينِ وظائفِ الإدارةِ وتعزيزِ كفاءتها.

5-تقديمُ مجموعةٍ من التوصياتِ المستندةِ إلى نتائجِ الدراسةِ، بهدفِ الإسهامِ في التطبيقِ الفعّالِ لهذه التقنيةِ في المجالِ الإداريّ.

خامسًا- منهجُ البحثِ:

في سعينا للإحاطةِ الشاملةِ بموضوعِ البحثِ، اعتمدنا على الأسلوبِ المكتبيّ الذي يتمثّلُ في المنهجِ الاستقرائيّ لدراسةِ موضوعاتِ البحثِ المتعلّقةِ بـ **(الذكاءِ الاصطناعيّ ووظائفِ الإدارةِ)**، كما اعتمدنا

على المنهجِ الوصفيّ التحليليّ، حيثُ قمنا بشرحِ موضوعاتِ البحثِ، من خلالِ وصفِها، ثمَّ تحليلِها، من خلالِ دراسةِ عيّنةِ البحثِ **(الاستبيانِ)**، وذلك للوصولِ إلى نتائجَ عمليّةٍ ذاتِ صلةٍ بموضوعِ الدراسةِ.

سادسًا- مجتمعُ وعينةُ البحثِ:

-مجتمعُ البحثِ: يتمثّلُ مجتمعُ البحثِ في محطةِ تحليةِ مياهِ زوارةَ، الواقعةِ في الغربِ الليبيّ.

-عينةُ البحثِ: تمَّ الاعتمادُ على الاستبانةِ **(الاستبيانِ)** كأداةٍ لجمعِ البياناتِ المتعلّقةِ بموضوعِ البحثِ.

سابعًا- حدودُ البحثِ:

-**الحدودُ المكانيّةُ**: يقتصرُ البحثُ على محطةِ تحليةِ مياهِ- زوارةَ.

-**الحدودُ الزمنيّةُ:** 2025/2024م.

-**الحدودُ الموضوعيّةُ:** الذكاءُ الاصطناعيُّ وتأثيرُه على مستقبلِ الوظائفِ الإداريةِ، مع اتّخاذِ "محطةِ تحليةِ مياهِ- زوارةَ" أنموذجًا للدراسةِ.

-**الحدودُ البشريّةُ:** موظّفو محطةِ تحليةِ مياهِ- زوارةَ.

ثامنًا- أدواتُ البحثِ:

لتحقيقِ أهدافِ البحثِ، تمَّ الاعتمادُ على الأدواتِ الآتيةِ:

1-أدواتُ الإطارِ النظريّ: تشملُ الكتبَ، والأطروحاتِ، والدوريّاتِ، والمجلّاتِ، والمصادرَ الإلكترونيّةَ المعتمدةَ.

2-أدواتُ الإطارِ الميدانيّ: تمَّ الاعتمادُ على الاستبانةِ **(الاستبيانِ)** كوسيلةٍ لجمعِ البياناتِ المتعلّقةِ بموضوعِ البحثِ.

تاسعًا- أسبابُ اختيارِ الموضوعِ:

1-الأسبابُ الشخصيّةُ: تتمثّلُ في الرغبةِ والميولِ الشخصيّ للباحثة لدراسةِ كلّ ما هو جديدٌ ومفيدٌ، يُسهمُ في تزويدِ المكتبةِ العلميّةِ بمرجعٍ رصينٍ، نظرًا لحداثةِ الموضوعِ وأهميّتِه.

2-الأسبابُ الموضوعيّةُ: حداثةُ الموضوعِ بالدرجةِ الأولى، وأهميّتُه من الناحيةِ العمليّةِ لجميعِ الأطرافِ ذاتِ العلاقةِ، إلى جانبِ ذلكَ، فإنّه سيُسهمُ في إثراءِ البحثِ العلميّ بشكلٍ كبيرٍ جدًّا، لهذا يجبُ إعطاؤه اهتمامًا كبيرًا، للاستفادةِ به من قِبَلِ الباحثينَ بعدنا، وذلكَ لمواكبةِ التغيّراتِ السريعةِ في العالمِ، وتأثيرِها على بيئةِ الأعمالِ والمؤسّساتِ.

عاشرًا- الدراساتُ السابقةُ:

على الرغمِ من وجودِ إسنادٍ نظريٍّ للمتغيّرِ المستقلِّ في هذه الدراسةِ، فإنَّ الباحثة، من خلالِ بحثِها المكثّفِ في المواقعِ الإلكترونيّةِ الرسميّةِ والمعتمدةِ، لم يتمكن من إيجادِ دراساتٍ سابقةٍ تناولتِ العلاقةَ المباشرةَ بين متغيّراتِ الدراسةِ الحاليّةِ، مما يُعزّزُ من أصالةِ وحداثةِ الدراسةِ. (لا توجدُ دراسةٌ سابقةٌ مباشرةٌ بين المتغيّرِ المستقلِّ والمتغيّرِ التابعِ على حد علمنا).

إحدى عشرةَ- خُطَّةُ البحثِ:

ستتم مُعالجة هذَا الموضوع من خلالِ التقسيمِ الآتي:

الفصلُ الأوّلُ: الإطارُ العامُّ للبحثِ.

الفصلُ الثاني: الإطارُ المفاهيميُّ للوظائفِ الإداريةِ والذكاءِ الاصطناعيّ.

الفصلُ الثالثُ: الإطارُ العمليُّ للوظائفِ الإداريةِ في عصرِ الذكاءِ الاصطناعيّ.

الفصلُ الثانيُ

الإطارُ المفاهيميُّ للذَّكاءِ الاصطناعيّ والوظائفِ الإداريةِ

سيهتمُّ هذا الفصلُ بالتعريفِ بمتغيراتِ الدراسةِ المستقلةِ والتابعةِ، حيثُ سينقسمُ إلى قسمين: القسمُ الأولُ: يتناولُ التعريفَ بالمتغيرِ التابعِ والمستقلِ، وهو مفهومُ الذَّكاءِ الاصطناعيّ والوظائفِ الإداريةِ. أمَّا القسمُ الثاني: يتحدثُ عن أثرِ الذَّكاءِ الاصطناعيّ على أداءِ الوظائفِ الإداريةِ، وذلك من خلالِ استعراضِ آثارِهِ المستقبليةِ الإيجابيَّةِ والسلبيَّةِ.

المبحثُ الأول

مفهومُ الذَّكاءِ الاصطناعيّ والوظائفِ الإداريةِ

تمهيدٌ وتقسيمٌ:

شهدَ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ تطورًا هائلًا على مرِّ العقودِ الماضيةِ، وخاصةً في القرنِ الواحدِ والعشرينَ، وأصبحَ واحدًا من أهمِّ التِّقنياتِ المؤثرةِ في مختلفِ مجالاتِ الحياةِ **(عوضين، 2022م، ص4)** حيثُ تصاعدتِ الآمالُ مع إمكانياتِهِ الضخمةِ وقدراتِهِ على التأثيرِ في مختلفِ القطاعاتِ، **(لأشين، 2023م، ص4)** وهذا ما يدفعُنا نحو البحثِ في غمارِ الموضوعِ. ولذلكَ ينبغي أولًا بيانُ تعريفِ الشيءِ محلِّ الدراسةِ، ليتسنى لنا بعدَ ذلكَ توضيحُ الوظائفِ الإداريةِ **(وظائفُ الإدارةِ).**

المطلبُ الأولُ

الذَّكاءُ الاصطناعيُّ

الذَّكاءُ الاصطناعيُّ هو مصطلحٌ حديثٌ نسبيًا فيما يتعلَّقُ بتطورِ تقنياتِهِ الخاصَّةِ بوظائفِ الإدارةِ **(طشطوش، 2023_2024م، ص50)**، بل إنَّهُ لم يكتفِ بهذا الحدِّ، بل أصبحَ يُحاكي العقلَ البشريَّ ويقومُ بما يقومُ به، ولربما أكثرَ من ذلكَ، إذ تفوَّقَ عليهِ بمراحلَ **(المرجع السابق، الصفحة نفسها)** الأمرُ الذي يدفعُنا إلى تساؤلٍ جوهريٍّ مفاده: **ما هي هذهِ التقنيةُ التي أثَّرتْ كلَّ هذا التأثيرِ في وظائفِ الإدارةِ؟ وكيفَ كانتْ انطلاقتُها الأولى؟**

وللإجابةِ عن ذلكَ، يستدعي منَّا بيانَ مفهومِ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ وتطوُّرِهِ التاريخيِّ، الذي جعلَ منهُ مزيجًا من الإبداعِ الذي نُحاولُ استكشافَهُ، والغموضِ الذي نسعى إلى كشفِهِ في هذا البحثِ، بإذنِ اللهِ.

أولًا- التعريفُ بالذَّكاءِ الاصطناعيِّ:

يتكوَّنُ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ من كلمتينِ: الأولى الذَّكاءُ: يعني القدرةَ على الفهمِ والتعلُّمِ والتفكيرِ. والآخر الاصطناعيُّ: مأخوذٌ من الفعلِ **"يصطنعُ"**، ويشيرُ إلى كلِّ ما هو مصنوعٌ بشكلٍ غيرِ طبيعيٍّ. ويتميَّزُ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ عن البرمجياتِ التقليديةِ بقدرتِهِ على التعلُّمِ والتكيُّفِ من خلالِ تحليلِ البياناتِ واستخدامِها في اتخاذِ القراراتِ **(رشيدة، عبد الوهاب، 2024م، ص49)** وعليهِ، سنوضِّحُ هنا مدلولَهُ اللغويَّ والاصطلاحيَّ، كما يلي:

1- المدلولُ اللغويُّ:

ذكاءٌ: مصدرُ "ذَكِيَّ"، واسمُ الفعلِ منه "يَذْكُو"، أي القدرةُ على الفهمِ والتحليلِ والاستنتاجِ **(رشيدة، عبد الوهاب، مرجع سابق، ص50)** اصطناعيٌّ: اسمٌ منسوبٌ إلى **"اصطناعٍ"**، ويعني ما كان مصنوعًا غيرَ طبيعيٍّ، وبالتَّالي يُطلَقُ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ على قدرةِ الآلةِ على القيامِ بالأنشطةِ التي تحتاجُ إلى ذكاءٍ **(المرجع السابق، الصفحة نفسها)**

2-المدلولُ الاصطلاحيُّ:

تعدَّدتِ التعريفاتُ الفقهيَّةُ للذَّكاءِ الاصطناعيِّ، إلا أنّهُ لا يوجدُ تعريفٌ شاملٌ وموحَّدٌ لهذا العلمِ، حيثُ أنَّ تعريفَ الذَّكاءِ البشريِّ نفسِهِ يشوبهُ الكثيرُ من عدمِ الدقَّةِ. ولذلك، فليسَ من المستغربِ أن يكونَ هناكَ اختلافٌ حولَ تعريفِ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ. لكن، بصفةٍ عامَّةٍ، يمكنُ القولُ بأنَّ التعريفَ الأقربَ لدراستِنا هو: "الذَّكاءُ الاصطناعيُّ **(Artificial Intelligence)** أو اختصارًا **(AI)** هو العلمُ الذي يتخذُ القراراتِ ويتصرَّفُ بذكاءٍ أدقَّ من البشرِ، حيثُ يتحصَّلُ البشرُ على المعلوماتِ من المحيطِ الخارجيِّ، ثمَّ يقومونَ بمعالجتِها في العقولِ، ويصدرونَ القراراتِ والاستنتاجاتِ بناءً عليها وبناءً على تجاربِهم السابقةِ **(ترجمة طعيمة، 2024، ص2)** ولذلك، لا يوجدُ تعريفٌ جامعٌ مانعٌ لهذا العلمِ، فقد اختلفتِ التَّفسيراتُ لمفهومِهِ، وتعدَّدتِ تعريفاتُهُ بتعدُّدِ اتجاهاتِ الباحثينَ **(عوضيين، مرجع سابق، ص7)**، ومن بينِ التعريفاتِ الأخرى للذَّكاءُ الاصطناعيُّ: هو العلمُ الذي لهُ القدرةُ على التَّفكيرِ والتعلُّمِ وحلِّ المشكلاتِ منطقيًّا". وقد استُخدِمَ مصطلحُ "الذَّكاءِ الاصطناعيِّ لأولِ مرَّةٍ في مؤتمرِ دارتموث عام **1956م** من قِبَلِ جون ماكارثي وآخرينَ، وقد عرَّفوهُ بوصفِ الهدفِ منهُ، وهو: تطويرُ آلاتٍ تُظهرُ علاماتٍ تدلُّ على الذَّكاءِ البشريِّ**"(هيئة تحرير مجلة استشراف، مستقبل العمل في ضوء ثورة الذكاء الإصطناعي)**، ومن بينِ التعريفاتِ الأخرى: "الذَّكاءُ الاصطناعيُّ هو العلمُ الذي لهُ القدرةُ على التَّفكيرِ والتعلُّمِ وحلِّ المشكلاتِ منطقيًّا". وقد استُخدِمَ مصطلحُ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ لأولِ مرَّةٍ في مؤتمرِ دارتموث عام 1956م من قِبَلِ جون ماكارثي وآخرينَ، وقد عرَّفوهُ بوصفِ الهدفِ منهُ، وهو: "تطويرُ آلاتٍ تُظهرُ علاماتٍ تدلُّ على الذَّكاءِ البشريِّ

ثانيًا- التَّطورُ التَّاريخيُّ للذَّكاءِ الاصطناعيِّ (نشأةُ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ):

يعودُ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ إلى جذورِ التاريخِ **(نقصد بجذور التاريخ هنا: بداية تطور الإنسان نسبياً حينما بدأ يفكر في صناعة لآلات اليدوية لمساعدته في حياته اليومية)**،حيثُ ظهرتْ هذهِ التِّقنيةُ منذُ أنْ فكَّرَ

الإنسانُ في صنعِ الآلاتِ العاديَّةِ، وإنْ لمْ تكنْ تلكَ انطلاقةً جديَّةً، فإنَّها كانت تمهيدًا لظهورِهِ، وخيرُ دليلٍ على ذلكَ هو التساؤلُ القديمُ الذي راودَ الإنسانَ الأوَّل: "هل تستطيعُ الآلاتُ أنْ تقومَ مقامَهُ؟ **(عوضين، مرجع سابق، ص7)** هذا التَّساؤلُ جعلَ الباحثينَ يعتقدونَ بأنَّ مجردَ التفكيرِ في إيجادِ بديلٍ يُساعدُ الإنسانَ كانَ تمهيدًا لما نراهُ اليومَ من تطوُّرٍ هائلٍ في الذَّكاءِ الاصطناعيّ، إلَّا أنَّ الظهورَ الفعليَّ والحقيقيَّ لهذا العلمِ بدأَ في العقدِ الأربعينَ من القرنِ العشرينَ، ويُعَدُّ أوَّلُ المتحدِّثينَ عن الذَّكاءِ الاصطناعيّ هو العالمُ بول فاليري، وذلكَ في بدايةِ القرنِ التَّاسعَ عشرَ، حيثُ قالَ: "كلُّ إنسانٍ هو في طورِ التَّحوُّلِ ليُصبحَ آلةً، والحقيقةُ هي أنَّ الآلةَ هي التي بصددِ تطوُّرِها لتتحوَّلَ إلى إنسانٍ(**العامري، اليداوي، 2024م، ص47_48)** كما يُنسبُ إلى العالمِ ألبرت أينشتاين مقولةٌ شهيرةٌ: "الإنسانُ الآليُّ الذي يتكلَّمُ ويتحرَّكُ سيحلُّ محلَّ أينشتاينَ **(ما ينبغي تأكيده هنا أنّ الذكاء الاصطناعي ليس جديداً، وإنما تعود بداياته إلى النصف الثاني من القرن العشرين. للمزيد يُنظر العامري، اليداوي، مرجع سابق، ص50)**

- **مراحلُ نشأةِ الذَّكاءِ الاصطناعيّ:**

هناكَ ثلاثُ مراحلَ أساسيَّةٍ في تاريخِ نشأةِ الذَّكاءِ الاصطناعيّ، وهي كما يلي:

1- المرحلةُ الأولى (1956م): النشأةُ الأولى للذَّكاءِ الاصطناعيّ.

ظهرَ مفهومُ الذَّكاءِ الاصطناعيّ عام 1956م، عندما عُقِدَ أوَّلُ مؤتمرٍ في كليةِ دارتموث (Dartmouth College) الأمريكيَّةِ. ومن أبرزِ الباحثينَ الذينَ حضروا المؤتمرَ: مارفن مينسكي (Marvin Minsky)،هربرت سايمون (Herbert Simon)، جون مكارثي (John McCarthy)، آلين نويل (Allen Newell).وبعدَ هذا المؤتمرِ، بدأَ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ في التطوُّرِ بشكلٍ متوازنٍ، وظهرتْ تقنياتٌ جديدةٌ خلالَ العشرينَ سنةً التاليةَ

(طايل، 2021م، ص7_8؛ الشنبي، بن لخضر، 2022م، ص460)

2- المرحلةُ الثانية (1956م - 2000م): عصرُ "الشبكاتِ العصبونيَّةِ".

يُطلقُ على هذهِ المرحلةِ اسمُ "مرحلةِ الشبكاتِ العصبونيَّةِ"، حيثُ بدأَ الباحثونَ في دراسةِ الطُّرقِ التي يعملُ بها الدِّماغُ البشريُّ. وفي عامِ 1980م، قامَ العالمُ ديفيد رُملْهارت (David Rumelhart) بتطويرِ **مفهومِ "الشبكاتِ العصبونيَّةِ"**، التي تُعتبَرُ الآنَ من أهمِّ التِّقنياتِ المستخدمةِ في الذَّكاءِ الاصطناعيّ. وفي هذهِ المرحلةِ، بدأتِ التَّطبيقاتُ العمليَّةُ للذَّكاءِ الاصطناعيّ في الظُّهورِ.

3- المرحلةُ الثالثة (2001م - الحاضر): عصرُ التَّطورِ الحديثِ.

منذُ عامِ 2001م، بدأَ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ في التَّطوُّرِ السَّريعِ، وخاصَّةً خلالَ السَّنواتِ الأخيرةِ **(2020-2024م).**حيثُ أصبحتْ تقنياتُ الذَّكاءِ الاصطناعيّ أكثرَ تطوُّرًا من أيِّ وقتٍ مضى، وانتشرتْ تطبيقاتُهُ في مختلفِ المجالاتِ، وخاصَّةً في: تحليلِ البياناتِ الضَّخمةِ، وتطويرِ الروبوتاتِ والتحكُّمِ فيها، وتحسينِ الأعمالِ الإداريَّةِ باستخدامِ التَّعلُّمِ الآليّ**(طايل، مرجع سابق، ص30)**، واستخدامِ الآلاتِ الذكيةِ **(العامري، اليداوي، مرجع سابق ، ص48)**.

ثالثًا- أهميَّةُ تبنِّي الذَّكاءِ الاصطناعيّ في محطَّاتِ تحليةِ المياهِ:

يتمتَّعُ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ بأهميَّةٍ بالغةٍ في اتِّخاذِ القراراتِ الإداريَّةِ التي تُساهِمُ في تطويرِ الأعمالِ **(جهلول، خضر، وأخرون، مرجع سابق، ص116)**، وخاصَّةً في محطَّاتِ تحليةِ المياهِ. وترى الباحثة أنَّ

استخدامَ الذَّكاءِ الاصطناعيّ في هذا المجالِ يُعدُّ نقطةَ تحوُّلٍ هامَّةٍ، حيثُ أنَّ هذهِ التِّقنيةَ تُساهمُ في تحسينِ عملياتِ تحليةِ المياهِ واتِّخاذِ قراراتٍ إداريَّةٍ أكثرَ دقَّةً (**جهول، الخضر، وأخرون، مرجع سابق، ص119**)، التي تُحيط بوظائِف الإدارة، فيزدادُ الاهتمامُ بتطبيقاته يوماً بعد آخر(**عبد الهادي، 2025م، ص26**). فيُمكن الإشارة إلى بعضِ جوانبِ هذِه الأهميةُ:

يُساهمُ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ في اتِّخاذِ قراراتٍ أكثرَ دقَّةً وموضوعيَّةً، حيثُ أنَّهُ يُقلِّلُ من احتماليَّةِ الخطأِ أو الانحيازِ أو التَّدخُّلاتِ الخارجيَّةِ. وهذَا ما سيتضِح أكثرَ عندَ الحدِيث عنْ وظائف الإدارة، كما تقليلُ الآلاتُ الذَّكيَّةُ المخاطرِ والضُّغوطِ النَّفسيَّةِ على العاملينَ بحيثُ تقومُ بتنفيذِ المهامِّ الصَّعبةِ والخطيرةِ، ممَّا يُخفِّفُ الضُّغوطَ عن الإنسانِ، ويجعلهُ أكثرَ تركيزًا ودقَّةً. وأيضًا تستطيعُ تقنياتُ الذَّكاءِ الاصطناعيّ تحليلَ كميَّاتٍ هائلةٍ من البياناتِ في وقتٍ قصيرٍ، ممَّا يُساعدُ في تحسينِ كفاءةِ عمليَّاتِ تحليةِ المياهِ؛ فمحطَّاتُ تحليةِ المياهِ تحتاجُ إلى قراراتٍ دقيقةٍ وسريعةٍ، حيثُ لا تحتملُ الأخطاءَ أو التأخيرَ، وهنا يُثبتُ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ جدارتَهُ (**سالم، حيالي، 2023م،ص38**)، وبناءً على ما تقدم أصبحَ التَّعاملُ مع الذَّكاءِ الاصطناعيّ أكثرَ سهولةً ممَّا كانَ عليهِ في الماضي، حيثُ يُمكنُ للإنسانِ التَّواصلُ مع الآلاتِ والتِّقنياتِ الخوارزميَّةِ باستخدامِ لغةٍ إنسانيَّةٍ بدلًا من لغاتِ البرمجةِ المعقَّدةِ (**المرجع السابق، ص39**)

رابعاً- خصائصُ الذكاءِ الاصطناعيّ:

صَنَعَ الذكاءُ الاصطناعيُّ ثورةً كبيرةً في عالمِ الأعمالِ، وذلك بسببِ كفاءتِهِ وفاعليتِهِ في المنظَّمةِ (**شلتوت، 2023م،ص10**)، وأدَّى إلى تبسيطِ المهامِّ التي تحتاجُ لجهدٍ كبيرٍ وتكلفةٍ عاليةٍ، فهو من جُملةِ الخواصِّ التي يتميَّزُ بها: توفيرُ الوقتِ والجهدِ المبذولِ، وكذلك تقليلُ فُرصِ حدوثِ الخطأ عند تنفيذِ الأعمالِ المتكرِّرةِ بصورةٍ آليةٍ، وهذا ما تسعى إليهِ الإدارةُ، فتتَّخِذُ من وظائفِها السبيلَ لذلك، إلَّا أنَّهُ واقعياً، لتحقيقِ ذلك، يَستدعي دَمجَ الذكاءِ الاصطناعيّ معها لتحقيقِ أهدافِها (**رميح، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنفيذ المهام الرقابية، المنظمة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية**)، فتكونُ خصائصُ الذكاءِ الاصطناعيّ البوابةَ الأمثلَ لذلك.

<u>ومن خواصِّ الذكاءِ الاصطناعيّ ما يلي</u>(المرجع السابق، الصفحة نفسها):

1-القُدرةُ على حلِّ المشكلاتِ واتِّخاذِ القراراتِ، وخاصَّةً أنَّ محطةَ تحليةِ مياهِ زُوارةَ تعاني من توقُّفٍ طيلةَ سنواتٍ مريرةٍ، ولعلَّه لو كان الذكاءُ الاصطناعيُّ موجودًا آنذاكَ، لتمكَّنَ عبرَ الصيانةِ التنبُّئيةِ، أي تحليلِ البياناتِ لتوقُّعِ الأعطالِ وتقليلِ وقتِ التوقُّفِ.

2-القُدرةُ على التعلُّمِ، لا تنفيذِ المهامِّ فقط، والوصولِ لنتائجَ جديدةٍ، وتحليلِ وإصدارِ التنبُّؤاتِ بدرجةٍ عاليةٍ من الدِّقَّةِ، وهذا سيساعدُ محطةَ تحليةِ المياهِ- زُوارةَ بشكلٍ كبيرٍ جدًّا.

3-القُدرةُ على التعرُّفِ على الصُّوَرِ وفهمِ اللغاتِ الطَّبيعيةِ للبشرِ، والأهمُّ من ذلك فاعليتُهُ في الاستجابةِ السَّريعةِ والفوريَّةِ للمواقفِ، وكذلك فهمُ طريقةِ تفكيرِ العقلِ البشريّ.

<u>إلَّا أنَّ أهمَّ خواصِّه أيضًا يتمثَّلُ في:</u>

استخدامِهِ لرموزٍ غيرِ رقميَّةٍ، وهي كانت السِّمةَ الأولى لبرامجِ الذكاءِ الاصطناعيّ، وهي نقطةُ تحوُّلٍ صارخةٍ بالنسبةِ للفكرةِ السائدةِ عن الحاسبِ الآليّ؛ لأنَّ الحاسوبَ لا يستطيعُ أن يتناولَ سوى الأرقامِ. وترى الباحثة أنَّ هذا التمثيلَ يقتربُ، وبشكلٍ كبيرٍ جدًّا، من شكلِ عقلِ البشريّ الذي يُمثِّلُ شكلَ الإنسانِ

لمعلوماتِهِ في حياتِهِ اليوميَّةِ. و من أهمِّ خواصِّهِ أيضًا أنَّ برامجَ الذكاءِ الاصطناعيِّ تتوجَّهُ لحلِّ مشكلاتٍ لا يمكنُ حلُّها تَبعًا لخطواتٍ تقليديةٍ معتادةٍ، لأنَّهُ يتَّبعُ الأسلوبَ البحثيَّ التَّجريبيَّ.

ومن جُلِّ وأهمِّ الخصائصِ التي يتمتَّعُ بها الذكاءُ الاصطناعيُّ، وهو الذي يجعلُ منه كما يُقالُ محلَّ خطرٍ، هي: قُدرتُهُ على التعلُّمِ، فهي إحدى مميِّزاتِ السُّلوكِ الذَّكيِّ**(الشنبي، بن الخضر، مرجع سابق، 463)**

خامسًا- أنواعُ الذكاءِ الاصطناعيِّ:

يمكنُ تصنيفُ الذكاءِ الاصطناعيِّ إلى الأنواعِ التَّاليةِ **(سالم، حيالي، مرجع سابق، ص41)**:

1-الذكاءُ الاصطناعيُّ المحدودُ أو الضيِّقُ: يُعتبر الذكاء الاصطناعي المحدود أو الضيق أحد أنواع الذكاء الاصطناعي التي تستطيع القيام بمهام محددة وواضحة ويعتبر هذا النوع هو الأكثر شيوعاً وتوفراً في وقتنا الحالي.

2-الذكاءُ الاصطناعيُّ العامُّ: هو ذاكَ النَّوعُ الذي يستطيعُ أن يعملَ بقدرةٍ تُشبهُ قدرةَ الإنسانِ إلى حدٍّ كبيرٍ، إذ يرتكزُ على جعلِ الآلةِ قادرةً على التَّفكيرِ والتَّخطيطِ من تلقاءِ نفسِها وبشكلٍ مُشابهٍ لتفكيرِ البشرِ. ومن طُرُقِ دراسةِ الذكاءِ الاصطناعيِّ العامِّ: إنتاجُ نظامِ شبكاتٍ عصبيَّةٍ للآلةِ تُشابهُ تلكَ التي يحتويها الجسمُ البشريُّ.

3-الذكاءُ الاصطناعيُّ الفائقُ: هو النَّوعُ الذي يفوقُ مستوى ذكاءِ البشرِ، والذي يستطيعُ القيامَ بمهامَّ بشكلٍ أفضلَ ممَّا يقومُ به الإنسانُ المُتخصِّصُ وذو المعرفةِ. ولهذا النَّوعِ العديدُ من الخصائصِ، مثل: القُدرةِ على التَّعلُّمِ، والتَّخطيطِ، والتَّواصُلِ التِّلقائيِّ، وإصدارِ الأحكامِ.

سادسًا- الفرقُ بينَ الذكاءِ الاصطناعيِّ والذكاءِ البشريِّ:

عندَ الحديثِ عن الفارقِ بينَ الذكاءِ الاصطناعيِّ والذكاءِ البشريِّ، يُثارُ سؤالٌ في غايةِ الأهميَّةِ، وهو: **هل يمتلكُ الذكاءُ الاصطناعيُّ خصائصَ مُشابهةً للذكاءِ البشريِّ؟**

للإجابةِ عن ذلكَ، لا بدَّ أن نعلمَ بأنَّهُ منَ المعلومِ أنَّ أجهزةَ الحاسوبِ تتمتَّعُ بقدراتٍ تُضاهي قدراتِ البشرِ، حيثُ تقومُ بتخزينِ البياناتِ والمُستنداتِ وأرشفتِها، فيأتي هنا دورُ الذكاءِ الاصطناعيِّ في تطويرِ هذه الأنظمةِ لدرجةِ أنَّها قادرةٌ على القيامِ بمهمَّاتٍ تستخدمُ الذكاءَ البشريَّ عُمومًا، وتشملُ هذه المهامُّ ذاتَ الخصائصِ الفكريَّةِ المُشابهةِ للذكاءِ البشريِّ، كالإدراكِ البصريِّ، والتَّعرُّفِ على الكلامِ، واتِّخاذِ القراراتِ. وعلى الرَّغمِ من هذا التَّشابهِ، وُجدَ الكثيرُ منَ الاختلافاتِ بينَ الذكاءِ الاصطناعيِّ والذكاءِ البشريِّ من عدَّةِ اتِّجاهاتٍ، أبرزُها ما يلي**(صائم، 2022م، ص34_36):**

1-من حيثُ السُّرعةُ: نقصدُ بالسُّرعةِ هنا سرعةَ المُعالجاتِ التي يحتويها الذكاءُ الاصطناعيُّ، في المُقابلِ الذكاءُ البشريُّ لا توجدُ سرعةٌ مُعيَّنةٌ له، بل تتباينُ من شخصٍ لآخرَ. وبشكلٍ عامٍّ، لا يمكنُ للعنصرِ البشريِّ التغلُّبُ على سرعةِ الذكاءِ الاصطناعيِّ، لأنَّ أنظمتَهُ تعملُ بسرعاتٍ خارقةٍ. فعلى سبيلِ المثالِ، ما يمكنُ حلُّهُ بالذكاءِ البشريِّ في غضونِ خمسِ دقائقَ، يستطيعُ الذكاءُ الاصطناعيُّ حلَّهُ في أقلِّ من دقيقةٍ واحدةٍ.

2-من حيثُ الهدفُ: يهدفُ الذكاءُ البشريُّ إلى التكيُّفِ مع البيئةِ المُحيطةِ، من خلالِ الاستفادةِ منَ العملياتِ الإدراكيَّةِ التي ميَّزَ اللهُ بها الإنسانَ عن سائرِ المخلوقاتِ **(العقلِ)**. أمَّا الذكاءُ الاصطناعيُّ، فيهدفُ إلى بناءِ الآلاتِ والخوارزميَّاتِ القادرةِ على مُحاكاةِ السُّلوكِ البشريِّ وأداءِ أفعالٍ مُشابهةٍ لهُ.

3-من حيثُ استقبالُ المعلوماتِ: منَ المعروفِ أنَّ الذكاءَ البشريَّ يتعلَّمُ من خلالِ التَّكرارِ والتَّجاربِ، ولكنَّ الذكاءَ الاصطناعيَّ لا يسلكُ نفسَ المسلكِ، بل يتعلَّمُ آليًّا عن طريقِ البياناتِ الضَّخمةِ التي يجري تزويدُهُ بها، إلى جانبِ قُدرتِهِ على التَّعلُّمِ ذاتيًّا.

4-من حيثُ الذَّاكرةُ: يمتازُ العقلُ البشريُّ بأنَّهُ نظامٌ ذاتيٌّ من صُنعِ الخالقِ سبحانهُ، ولا أحدَ يتدخَّلُ في تنظيمِهِ سوى اللهِ تعالى، بينما الذكاءُ الاصطناعيُّ يمتازُ بذَّاكرةِ وصولٍ عشوائيٍّ، ممَّا يجعلُها تتفوَّقُ على الذَّاكرةِ البشريَّةِ في حجمِ المعلوماتِ وسُرعةِ استرجاعِها.

5-من حيثُ التَّفكيرُ: يختلفُ تفكيرُ الذكاءِ الاصطناعيِّ عن تفكيرِ الإنسانِ، فهذا الأخيرُ عندما يُريدُ التَّفكيرَ في شيءٍ مُعيَّنٍ، فإنَّهُ يُفكِّرُ في أبعادِهِ ونتائجِهِ المُستقبليَّةِ، بينما الذكاءُ الاصطناعيُّ لا يُفكِّرُ بهذه الطَّريقةِ، بل يعتمدُ على خوارزميَّاتٍ رياضيَّةٍ مُعقَّدةٍ للوصولِ إلى الحلولِ.

6-من حيثُ البيئةُ: بيئةُ الذكاءِ البشريِّ مُختلفةٌ تمامًا عن بيئةِ الذكاءِ الاصطناعيِّ، لأنَّ الذكاءَ البشريَّ صفةٌ مُلازمةٌ للنُّظُمِ البيولوجيَّةِ، بينما الذكاءُ الاصطناعيُّ يَعتمدُ على أجهزةِ الحوسبةِ الإلكترونيَّةِ كوسطٍ أساسيٍّ.

7-من حيثُ العاطفةُ: الإنسانُ كائنٌ حيٌّ يتَّخذُ قراراتِهِ بناءً على التَّفكيرِ العقليِّ، كما أنَّ وعيَهُ وعواطفَهُ تلعبُ دورًا في إدارةِ ذكائِهِ، لأنَّ الذكاءَ البشريَّ لا ينفصلُ عنِ المشاعرِ والعواطفِ.

ولكنَّ الذكاءَ الاصطناعيَّ، بحسبِ ما يقولُ سيدريك سوفيا **(Cedric Sophia)**، لا يمكنُ أن يمتلكَ العاطفةَ، لأنَّ الأخيرةَ صفةٌ مُلازمةٌ للإنسانِ الطَّبيعيِّ.

وعليهِ، فإنَّ الفاصلَ الرَّئيسيَّ بينَ الذكاءِ الاصطناعيِّ والذكاءِ البشريِّ هو العاطفةُ، حيثُ تؤدِّي عواطفُ البشرِ دورًا أساسيًّا في صنعِ قراراتِهم، بينما الذكاءُ الاصطناعيُّ يَعملُ دونَ تأثيرِ المشاعرِ. ورغمَ المُحاولاتِ لصُنعِ ذكاءٍ اصطناعيٍّ ذي مشاعرَ مُحاكاةٍ للعواطفِ البشريَّةِ، إلَّا أنَّها تظلُّ مصطنعةً وليست حقيقيَّةً **(قالوا بأن الذكاء الإصطناعي سيكون له أحاسيس وعواطف للمزيد يُنظر في ذلك: صائم، مرجع سابقص23؛ شلتوت، مرجع سابق، ص36)**، ولكن لا ترتقي إلى عواطفِ الذَّكاءِ البشريِّ نفسها، وحَتَّى إن وُجِدَتْ فهي مصطنعةٌ وليست حقيقيَّةً إلَّا أنَّ العواطفَ - بالنِّسبةِ لِلوظائفِ الإداريَّةِ - تلعبُ دورًا سلبيًّا أكثرَ ممَّا هو إيجابيٌّ، بحيثُ لا يتمُّ - على سبيلِ المثالِ - استقطابُ العنصرِ البشريِّ بناءً على كفاءتِهِ، وإنَّما تلعبُ المحسوبيَّةُ والانحيازُ دورًا، فتنهارُ مُنظَّماتُ الأعمالِ باختصارٍ، الذكاءُ البشريُّ هو إمكانيَّةُ الإنسانِ على الجمعِ بينَ كافَّةِ أنماطِ المعرفةِ للتَّكيُّفِ مع البيئةِ المُحيطةِ، بينما الذكاءُ الاصطناعيُّ يُمكِّنُ الآلةَ من مُحاكاةِ العقلِ البشريِّ في أداءِ المهامِّ الذكيَّةِ **(صائم، المرجع السابق، ص36).**

المطلبُ الثَّاني

التَّعريفُ بالوظائفِ الإداريَّةِ

يُعتبرُ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ أحدَ الأساليبِ الإداريَّةِ الحديثةِ المُتَّبعةِ في عمليَّةِ الرَّبطِ بينَ المعلوماتِ واختيارِ الأفضلِ منها، فَكثرةُ المعلوماتِ المُقدَّمةِ لإدارةِ المُنظَّماتِ تُسبِّبُ إرباكًا في عمليَّةِ اختيارِ المعلوماتِ المُناسبةِ لِصانعِ القرارِ، مِمَّا يتطلَّبُ مِنَ المُنظَّماتِ حلَّ هذهِ المشكلةِ من خلالِ اتِّباعِ خطواتٍ مُحدَّدةٍ لِتنفيذِ

عمليَّةِ صنعِ القرارِ بهدفِ إنتاجِ قرارٍ ذي كفاءةٍ وجودةٍ عَاليتينِ. لذا، سنُعرّجُ لِبيانِ مفهومِ الإدارةِ كمُصطلحٍ، لِيتسنَّى لنا بعدَ ذلكَ توضيحُ الوظائفِ الإداريَّةِ بشيءٍ مِنَ التَّفصيلِ.

أوَّلًا- مفهومُ الإدارةِ:

علمُ الإدارةِ اختصارًا هو تشكيلُ آليَّةٍ لتحقيقِ الأهدافِ والتَّطلُّعاتِ للأعمالِ، ولهذا العِلمِ نرى تدرُّجًا طبيعيًّا وسلسًا، وِفقًا لِما تحتاجهُ البشريَّةُ لِإدارةِ مواردِها **(مطر، مبادئ الادارة، محاضرة ألقيت في كلية المستقبل الجامعة)**. فهي عمليَّةُ إنجازِ الأهدافِ عن طريقِ وظائفِها الخمسِ **(التَّخطيطِ، التَّنظيمِ، التَّوجيهِ، التَّوظيفِ، الرَّقابةِ)(دره، مدخل إلى الإدارة)**. ولا تزالُ الصُّورةُ تتشَكَّلُ، فيجبُ أن نأخذَ في الاعتبارِ التَّوجُّهَ العالميَّ اليومَ نحوَ مفهومِ **"الذَّكاءِ الاصطناعيّ"**، وهو اختصارًا - كما أشرنا إليهِ سابقًا - يهتمُّ بقدرةِ الآلةِ على مُحاكاةِ العقلِ البشريّ وطريقةِ عملِهِ، من حيثُ التَّفكيرِ، والتَّحليلِ، والاكتشافِ، والاستفادةِ، وقد بدأت بوادرُ ذلكَ مع تطوُّرِ الأنظمةِ الذَّكيَّةِ في منتصفِ القرنِ العشرينِ، مُبشِّرةً بحُقبةٍ إداريَّةٍ جديدةٍ تُسايرُ هذا التَّغييرَ أو النَّقلةَ التي يصعبُ التَّنبُّؤُ بشكلِها وأبعادِ تأثيرِها **(مطر، مرجع سابق، ص7)** تأسيسًا على ذلكَ، سنقومُ فيما يلي بشرحِ الوظائفِ الإداريَّةِ الخمسِ، ممَّا يُساعدُ في فهمِ ماهيَّةِ الإدارةِ الحديثةِ بشيءٍ مِنَ التَّفصيلِ.

ثانيًا- مفهومُ الوظائفِ الإداريَّةِ:

هنري فايول، مُؤلِّفُ كتابِ "النَّظريةِ الكلاسيكيَّةِ للإدارةِ، عرَّفَ الوظائفَ الإداريَّةَ الأساسيَّةَ الخمسَ، والتي تُعدُّ ركيزةً أساسيَّةً لأيِّ مُؤسَّسةٍ، سواءً كانت حكوميَّةً، إنتاجيَّةً، أو خدميَّةً **(دره، مرجع، ص35)**. ولهذا، تسعى المُنظَّماتُ في بيئةِ الأعمالِ نحوَ نجاحِ مؤسَّساتِها، والسبيلُ إلى ذلكَ يكونُ لوظائفِ الإدارةِ دورٌ حاسِمٌ في تحقيقِ أهدافِها **(يُنظر إلى التعريف الذي أشار إليه Henry fayo""، عبر كتابه " النظرية الكلاسيكية للإدارة" للمزيد يُنظر إلى مطر، مرجع سابقن ص1)** وخاصةً أنَّ بيئةَ الأعمالِ مليئةٌ بعواملَ تؤثِّرُ بشكلٍ مُباشرٍ أو غيرِ مُباشرٍ، كالعواملِ الاجتماعيَّةِ، والسِّياسيَّةِ، والقانونيَّةِ، والتِّكنولوجيَّةِ. إلَّا أنَّ التِّكنولوجيا قد تطوَّرت أنظمتُها وسُرعانَ ما أصبحت أداةً لتغييرِ بيئةِ الأعمالِ، فتحوَّلت مِنْ عاملٍ مُؤثِّرٍ إلى عاملٍ أساسيٍّ لتحقيقِ أهدافِ المُؤسَّساتِ باختلافِ أغراضِها، وفي هذا السِّياقِ، **<u>يأتي توضيحُ مفهومِ وظائفِ الإدارةِ:</u>**

1-التَّخطيطُ: يُقصدُ بالتَّخطيطِ أنَّهُ الوظيفةُ الإداريَّةُ الأولى، ولهُ الأولويَّةُ على الوظائفِ الإداريَّةِ الأخرى. وهو يعني بدورِهِ التَّنبُّؤَ بالمُستقبلِ مع الاستعدادِ لمُواجهتِهِ. إنَّها عمليَّةٌ تعتمدُ على المنطقِ للوصولِ إلى أفضلِ السُّبُلِ لتحقيقِ الأهدافِ، كما أنَّهُ يُسهمُ في حلِّ المشكلاتِ العمليَّةِ التي تنظِّمُ العملَ. وخاصَّةً أنَّهُ من خلالِ التَّنبُّؤِ السَّليمِ نَتحصَّلُ على النَّتائجِ الحقيقيَّةِ، إلَّا أنَّ السَّبيلَ إلى ذلكَ يظلُّ محلَّ احتمالاتٍ متى ما تمَّ الاعتمادُ على التَّنبُّؤاتِ البشريَّةِ، التي هي - في الغالبِ - حدسٌ وظنٌّ **(ابو السندس، ب_ت، ص29_30)**. وخُصوصًا في ظلِّ عدمِ استقرارِ البيئةِ الخارجيَّةِ **(الاقتصاديَّةِ، السِّياسيَّةِ، القانونيَّةِ، الاجتماعيَّةِ)**، يأتي دورُ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ مدفوعًا بخوارزميَّاتٍ تُساعدُ على اتخاذِ قراراتٍ مُعقَّدةٍ ذاتِ طبيعةٍ تنبُّئيَّةٍ **(يوسفن مرجع سابق، ص320)**. لِلوصولِ إلى التَّخطيطِ الأمثلِ. وخُصوصًا أنَّ محطَّةَ تحليةِ المياهِ في حاجةٍ ماسةٍ إلى التَّخطيطِ السَّليمِ، حيثُ يقولُ اللهُ سبحانهُ وتعالى منْ بعدِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (سورة الأنبياء، الأية:30)** وهذا يدلُّ على أهميَّةِ المياهِ في حياةِ الإنسانِ، خاصَّةً أنَّ الذَّكاءَ الاصطناعيَّ يُعتبرُ مِنْ أهمِّ مجالاتِهِ التَّخطيطُ، حيثُ يقومُ به البشرُ، إنَّما يكونُ من خلالِ استخدامِ النَّماذجِ الرِّياضيَّةِ، والخوارزميَّةِ، والإحصائيَّةِ **(وهي عمليَّةٌ مُعقَّدةٌ)** من أجلِ تحقيقِ الأهدافِ المطلوبةِ

لِلمُنظَّماتِ(**تشطوش، ب_ت،ص4)**، وعليهِ، يُساعدُ التَّخطيطُ المُنظَّمةَ على تحقيقِ رؤيتِها، وإنجازِ أهدافِها، وتجنُّبِ الأخطاءِ المُكلفةِ، وتحديدِ الموارِدِ اللازمةِ. وعليهِ، فإنَّ ذلكَ يتمُّ نظريًّا، إلَّا أنَّهُ عمليًّا، السَّبيلُ الحقيقيُّ هو القُدرةُ العاليةُ للتَّخطيطِ، ولا سبيلَ لذلكَ إلَّا بواسطةِ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ.

2-التَّنظيمُ: التَّنظيمُ مُهمٌّ للوظائفِ الإداريَّةِ الخمسِ، فلا يُمكنُ للمُؤسَّسةِ العملُ بشكلٍ جيِّدٍ إلَّا إذا كانت تُتقنُ فنَّ التَّنظيمِ. لذا، يُعنى التَّنظيمُ بتنسيقِ الأعمالِ كُلًّا حسبَ تخصُّصِهِ، وذلك لتحقيقِ أهدافِ المُنظَّمةِ. وعليهِ، فإنَّ إنشاءَ التَّسلسلِ الهَرَميِّ للإدارةِ هو الأساسُ لتنفيذِ الوظيفةِ التَّنظيميَّةِ. فمِنَ الواضحِ أنَّهُ مُهمٌّ سواءً بالنِّسبةِ للمُنظَّمةِ أو للعاملينَ فيها؛ لأنَّ نجاحَ المُنظَّماتِ يتطلَّبُ توجيهًا واضحًا وحاسمًا مِنَ القِيادةِ. فكلُّ مُنظَّمةٍ، مهما كانت صغيرةً، تحتاجُ إلى تسلسلٍ إداريٍّ واضحٍ، بحيثُ يجبُ أن يعرفَ كلُّ شخصٍ في العملِ مَن المسؤولُ عن ماذا، ولديهِ السُّلطةُ للاضطلاعِ بمسؤوليَّاتِهِ، وألَّا يحصلَ على تعليماتٍ مُتضاربةٍ مِنْ رُؤسائِهِ المُختلِفينَ؛ فغيابُ هذهِ المبادئِ له عواقبُ وخيمةٌ على المُنظَّمةِ بشكلٍ خاصٍّ، وعلى العملِ بشكلٍ عامٍّ.

3-التَّوظيفُ: يُقصَدُ بالتَّوظيفِ أنَّهُ عمليَّةُ استقطابِ العنصرِ البشريِّ لِتولِّي المهامِّ، أي اختيارُ وتعيينُ الشخصِ المُناسبِ في المكانِ المُناسبِ **(دحيات، 2020م، ص15)** ونظرًا لأنَّ العنصرَ البشريَّ هو أهمُّ عاملٍ في الإدارةِ، فمنَ الضَّروريِّ تعيينُ الموظَّفينَ المُناسبينَ. ولأنَّ التَّوظيفَ يَتمثَّلُ في استقطابِ موظَّفينَ جُددٍ، والاحتفاظِ بقُوَّةِ عملٍ مُناسبةٍ للمُؤسَّسةِ، فإنَّ المُنظَّمةَ تحتاجُ إلى أن يكونَ لديها أفرادٌ أكفَاءُ. وهذهِ الوظيفةُ مُهمَّةٌ جدًّا؛ لأنَّ النَّاسَ يختلفونَ في ذكائِهِم، ومهاراتِهِم، وخبراتِهِم. وخاصَّةً أنَّ العقلَ البشريَّ تغلِبُ عليهِ العاطفةُ، **كما أشرنا إليهِ عندَ الحديثِ عن الفارقِ بينَ الذَّكاءِ البشريِّ والذَّكاءِ الاصطناعيِّ**، في هذا السِّياقِ، يلعبُ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ دورًا حاسِمًا في عمليَّةِ التَّوظيفِ، وعلى الرَّغمِ مِنَ استخدامِهِ المُتزايدِ، إلَّا أنَّهُ لا يُمكنُ أن يحلَّ محلَّ الإنسانِ في كلِّ مرحلةٍ مِنْ مراحلِ التَّوظيفِ، بدءًا مِنْ إجراءِ المُقابلاتِ حتَّى استلامِ الوظيفةِ. ويُمكنُ القولُ إنَّ التَّوظيفَ بالذَّكاءِ الاصطناعيِّ هو نُسخةٌ مُحسَّنةٌ مِنَ التَّوظيفِ التَّقليديِّ(**مقال بعنوان: ما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف؟)**، حيثُ يُساعدُ في تخطيطِ الموارِدِ البشريَّةِ، تحديدِ الاحتياجاتِ، وطرقِ استقطابِ وتعيينِ المُوظَّفينَ الجُددِ، بالإضافةِ إلى تدريبِهِم وتأهيلِهِم، مِمَّا يُمكِّنُ المُنظَّمةَ مِنْ تحقيقِ أهدافِها.

4-التَّوجيهُ: إنَّ التَّخطيطَ والتَّنظيمَ في ذاتِهما لا يُؤدِّيانِ إلى إتمامِ الأعمالِ، إلَّا إذا قامَ الإداريُّونَ بِحُكمِ مسؤوليَّاتِهِم وسُلطاتِهِم. ويشملُ التَّوجيهُ إرشادَ المَرؤوسينَ في تنفيذِهِم للأعمالِ، ورفعَ روحِهِم المَعنويَّةِ، أي إصدارَ التَّعليماتِ إليهِم، وإرشادَهُم إلى كيفيَّةِ إتمامِ الأعمالِ. وبهذا، فإنَّ التَّوجيهَ ليسَ تنفيذًا للأعمالِ، وإنَّما هو توجيهُ الآخرينَ في تنفيذِهِم للأعمالِ. ويُمكنُ تحليلُ التَّوجيهِ إلى ثلاثةِ عناصرَ أساسيَّةٍ، وهي عناصرٌ مُرتبطةٌ ببعضِها ارتباطًا وثيقًا، إلَّا أنَّنا فصلناها لِتسهيلِ تحليلِها: التَّواصُلُ بينَ الرَّئيسِ ومَرؤوسيهِ. القِيادةُ، وهيَ توجيهُ المرؤوسينَ نحوَ تحقيقِ الأهدافِ. تنميةُ التَّعاونِ المُشتركِ داخلَ المُنظَّمةِ. ويُعتَبرُ التَّوجيهُ عنصرًا أساسيًّا مِنْ عناصرِ الإدارةِ، وهوَ مِنْ أهمِّ النَّشاطاتِ الإداريَّةِ؛ لأنَّهُ يتعلَّقُ مُباشرةً بإتمامِ الأعمالِ. ولذلك، غالبًا ما يَعتبرُ البعضُ أنَّ التَّوجيهَ هو مفهومٌ مُساوٍ لمفهومِ الإدارةِ. ففي حينِ أنَّ التَّخطيطَ والتَّنظيمَ يُعدَّانِ أعمالًا تحضيريَّةً داخلَ المُنظَّمةِ، فإنَّ التَّوجيهَ هو الذي يُحرِّكُ المشروعَ نحوَ تحقيقِ أهدافِهِ، ولذلكَ فإنَّهُ عمليَّةٌ مُستمِرَّةٌ **(دحيات، مرجع سابق، ص17).**

5-الرَّقابةُ: هي وسيلةٌ لِتحسينِ مُستوى الأداءِ داخلَ المُنظَّمةِ، مِنْ خلالِ مُراقبةِ الإنجازِ الفِعليِّ، واكتشافِ النِّقاطِ الإيجابيَّةِ وتعزيزِها، كما تهدفُ إلى تحديدِ الفجواتِ بينَ الإنجازِ الفِعليِّ ومعاييرِ الأداءِ، لِمنعِ تكرارِ الانحرافاتِ المُستقبليَّةِ، وذلكَ عن طريقِ اتِّخاذِ الإجراءاتِ التَّصحيحيَّةِ. إنَّ التَّطوُّرَ العلميَّ الحديثَ أدَّى إلى

توسيعِ وتعميقِ مفاهيمِ الرَّقابةِ وأدواتِها المُختلفةِ، بحيثُ أصبحَ دورُها أشملَ وأوسعَ. ولم يَعُدْ هدفُ الرَّقابةِ هو مُجرَّدَ التَّأكُّدِ مِنْ توافُقِ النَّتائجِ مع الخططِ الموضوعةِ، بل أصبحَ يَشملُ **(مطر، مرجع سابق، ص226):**

أ-فحصَ ومُراجعةَ الخططِ لجميعِ الأنشطةِ والبرامجِ.

ب-دعمَ عمليَّةِ اتِّخاذِ القراراتِ عبرَ توفيرِ البياناتِ اللَّازمةِ، والمعلوماتِ الملائمةِ في هذَا المجال، أو من خلالِ الاستعانةِ بنتائجِ عملية الرقابة، وتقييم الأداء، وخاصة أنّ محطات تحلية المياه بأشد الحاجة لذلك.

ج-الكشفَ عن المعوّقاتِ التي قد تُعيقُ تحقيقَ الأهدافِ.

بِناءً على ما تقدَّمَ، فإنَّ محطَّاتِ تحليةِ المياهِ يجبُ أن تُطبِّقَ نُظمًا رقابيَّةً فعَّالةً، لِتحقيقِ هدفِها الأساسيِّ، وهو تنقيةُ المياهِ وجعلُها صالحةً للشُّربِ.

- **أغراضُ الرقابةِ:**

تتعدَّد أغراضُ الرَّقابةِ، حيثُ تُوفِّر قدرةً كبيرةً للمُنظَّمةِ على التكيُّفِ مع التغيُّراتِ البيئيَّةِ، وتُقلِّلُ الأخطاءَ، كما تُساعدُ المُنظَّمةَ على التعاملِ مع التعقيدِ المُنَظَّميِّ المُتزايدِ، وأخيرًا تُساهمُ في تخفيضِ التَّكاليفِ. وفيما يلي عرضٌ تفصيليٌّ لهذهِ الأغراضِ**(بدر، معاذ الصباغ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية):**

1-**التكيُّفُ مع التغيُّراتِ البيئيَّةِ (Adapting to Environmental Change)**: في عالمِ اليومِ، أصبحت بيئةُ المُنظَّمةِ أكثرَ تعقيدًا. فإذا استطاعَ المديرُ تحديدَ الأهدافِ وتحقيقَها باستمرارٍ دون عوائقَ، فلا حاجةَ للرَّقابةِ، ولكن هذا الأمر مُستحيلُ التَّحقيقِ، والسببُ في ذلكَ أنَّهُ خلالَ الفاصلِ الزَّمنيِّ بينَ تحديدِ الأهدافِ وتحقيقِها، قد تطرأُ تغيُّراتٌ على المُستوى الدَّاخليِّ أو الخارجيِّ للمُنظَّمةِ، وهذهِ التغيُّراتُ قد تُعيقُ تحقيقَ الأهدافِ. وهُنا يَبرزُ دورُ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ في إنشاءِ نظامِ رَقابةٍ مُتطوّرٍ يُساعدُ المُدراءَ على استباقِ التغيُّراتِ، والتعامُلِ معها، والتكيُّفِ معَ الحالةِ الجديدةِ بكفاءةٍ.

2-**تقليلُ تراكُمِ الأخطاءِ (Limiting the Accumulation of Errors)**: قد تبدو الأخطاءُ الصَّغيرةُ غيرَ ذاتِ تأثيرٍ كبيرٍ على المُنظَّمةِ، ولكن تراكُمَها قد يُؤدّي إلى مُشكلةٍ جسيمةٍ. لذا، منَ الضَّروريِّ معالجتُها مُبكِّرًا، فورَ اكتشافِها، لأنَّ الخطأَ الصَّغيرَ قد يُخفي وراءَهُ خطرًا أكبرَ.

3-**المُواكبةُ والانسجامُ معَ التَّعقيدِ المُنَظَّميِّ (Coping with Organizational Complexity):** عندما تكونُ المُنظَّمةُ ذاتَ هيكلٍ بسيطٍ، يكونُ نظامُها الرَّقابيُّ بسيطًا أيضًا. لكن معَ توسُّعِ الأعمالِ، وزيادةِ الإنتاجِ، وتنوُّعِ الموارِدِ الأوَّليَّةِ، تحتاجُ المُنظَّمةُ إلى نظامِ رَقابةٍ يُمكنُهُ تحليلُ هذا التعقيدِ، ومُساعدةُ الإدارةِ على فهمِهِ والتعامُلِ معهُ بكفاءة **(النجار، 2008م، ص23)**.هذا الأمرُ ينطبقُ بشكلٍ خاصٍّ على محطَّةِ تحليةِ المياهِ – زُوارة، حيثُ تحتاجُ إلى نظامِ رقابةٍ دقيقٍ يُساعدُ في مُراقبةِ العملياتِ وضمانِ جودةِ المياهِ المُنتَجةِ.

الأمرُ الذي يدفعُنا نحوَ بيانِ العلاقةِ بينَ التَّخطيطِ والتَّنظيمِ والتَّوجيهِ في ثالثًا على هذا النحو:

ثالثاً- العلاقة بين التَّخطيطِ، التَّنظيمِ، والتَّوجيهِ:

يتوقَّفُ التَّوجيهُ على مدى كفاءةِ وفاعليَّةِ كلٍّ مِن التَّخطيطِ والتَّنظيمِ. فالتَّوجيهُ يعتمدُ على وضوحِ الأهدافِ لجميعِ العاملينَ في المشروعِ، والإجراءاتِ التَّفصيليَّةِ لتنفيذِ العمليَّاتِ، والبرامجِ الزَّمنيَّةِ وخُططِ العملِ،

وتحديدِ المسؤوليَّاتِ والعلاقاتِ بين الأفرادِ، وتحديدِ الأوصافِ الوظيفيَّةِ للمناصبِ، ومدى مُلاءمةِ شاغليها لها مِن حيثُ المهاراتِ والخبرةِ. فإذا كانت هذه العناصرُ الإداريَّةُ مُنفَّذةً بكفاءةٍ، فإنَّ التَّوجيهَ سيكونُ سهلًا وفعَّالًا، أمَّا إذا كانت معدومةً أو ضعيفةً، فإنَّ عمليَّةَ التَّوجيهِ ستُصبحُ شاقَّةً ومُعقَّدةً **(مطر، مرجع سابق، ص24)** على سبيلِ المثالِ، إذا لم تكن الأهدافُ واضحةً، ستزدادُ صعوبةُ التَّوجيهِ، وإذا لم تكن هناك سياساتٌ واضحةٌ ومفهومةٌ، سيواجهُ الرُّؤساءُ الكثيرَ منَ الأسئلةِ حولَ ما يجبُ فعلُهُ وما لا يجوزُ فعلُهُ، وإذا لم تكن المسؤوليَّاتُ محدَّدةً، فسيكونُ منَ الصَّعبِ معرفةُ مَن المسؤولُ عن كلِّ جزءٍ مِنَ العملِ، ممَّا يجعلُ عمليَّةَ التَّوجيهِ أكثرَ صُعوبةً.

الخُلاصةُ: إذا كانت التَّخطيطُ، التَّنظيمُ، والتَّوجيهُ مُنفَّذةً بكفاءةٍ، فإنَّ المشروعَ سيعملُ بانسيابيَّةٍ، ولكن إذا كانت ضعيفةً، فإنَّ التَّوجيهَ سيُصبحُ عائقًا أمامَ تحقيقِ الأهدافِ.

المبحثُ الثانيُ

أثرُ (دورِ) الذكاءِ الاصطناعيِّ على أداءِ الوظائفِ الإداريةِ

في ظلِّ التَّحولاتِ الرَّقميَّةِ المستمرَّةِ، لم يعدْ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ مجرَّدَ أداةٍ تِقنيَّةٍ، بل أصبحَ عنصرًا رئيسيًّا في تحسينِ الكفاءةِ واتِّخاذِ القراراتِ في مجالِ الإدارةِ **(تويجرين، 2022م، ص154)** وفي الوقتِ نفسهِ، ستُحوِّلُ هذهِ التِّكنولوجيَّاتُ طبيعةَ العملِ ومكانَ العملِ بحيثُ يصبحُ سلاحًا ذو حدَّينِ **(المرجع السابق، الصفحة نفسها).** فالباحثونَ في مجالِ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ منقسمونَ إلى مجموعاتٍ تؤيدُ، والأخرى تعارضُ بعضها البعضِ **(التحديات المواجهة للذكاء الإصطناعي، مرجع سابق، ص113)**، لاسيما أنَّ هذا الأمرَ يرتبُ آثارًا هامةً جدًّا على طبيعةِ الوظائفِ الإداريةِ، فيصبحُ السُّؤالُ الذي يطرحُ نفسَهُ هو: **هل يشكِّلُ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ أثرًا إيجابيًّا أم سلبيًّا؟** وهو ما سنحاولُ إيضاحهُ ضمنَ هذا المبحثِ، على هذا النحو:

المطلبُ الأولُ: الآثارُ الإيجابيَّةُ.

المطلبُ الثانيُ: الآثارُ السلبيةُ.

المطلبُ الأولُ

الآثارُ الإيجابيَّةُ

معَ زيادةِ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ على نحوٍ متزايدٍ في مجالاتِ العملِ، قد يبدو مستقبلُ العملِ مختلفًا تمامًا عمّا هو عليهِ اليومِ، فالذَّكاءُ الاصطناعيُّ يتمتَّعُ بإمكاناتٍ كبيرةٍ لتحويلِ العملِ في المستقبلِ على نحوٍ جذريٍّ. وقد أضحى حاضِرًا في العديدِ من المجالاتِ، وقادرًا على التفاعلِ مع البشرِ**(مستقبل العمل في ضوء ثورة الذكاء الاصطناعي، مرجع سابق)**، بحيثُ يمكنهُ مساعدةَ المديرينَ في اتخاذِ قراراتٍ أفضلَ من خلالِ تحليلِ كمياتٍ كبيرةٍ من البياناتِ بسرعةٍ وكفاءةٍ عاليةٍ جدًّا، مما يُسهمُ في تحسينِ عملياتِ التَّخطيطِ والتنظيمِ والتوجيهِ والرقابةِ. وعليه، سنبينُ آثارهُ الإيجابيةَ معَ الإشارةِ للمحاولةِ لتقييمِ هذا الاتجاهِ للوصولِ إلى نحوٍ يبينُ الأثرَ الحقيقيَّ للذَّكاءِ الاصطناعيِّ قدرَ الإمكانِ.

أولًا - عرضُ الاتجاهِ:

إنَّ من أهمِّ الآثارِ الإيجابيةِ التي تترتَّبُ عن وجودِ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ هي خلقُ فرصِ عملٍ جديدةٍ لوظائفَ جديدةٍ، فضلاً عن أنّهُ يُساهمُ وبشكلٍ كبيرٍ جدًّا في بناءِ بنيةٍ تحتيةٍ للمياهِ، والإشرافِ عليها وإدارتِها إدارةً شاملةً؛ لأنّ المياهَ تحتوي على الشوائبِ والملوّثاتِ التي بدورها تُشكِّلُ خطرًا على الصحةِ العامةِ. إذ أنّها تختلفُ نوعيةُ المعالجةِ اللازمةِ للمياهِ حسبَ نوعِ التَّلوثِ الذي يحتوي عليهِ المصدرُ. وقد شهدَ العالمُ تقدمًا كبيرًا في مجالِ تحسينِ جودةِ المياهِ، أدَّى هذا التَّقدُّمُ إلى الاهتمامِ المتزايدِ بالابتكاراتِ التِّكنولوجيةِ. ومن بينِ الإنجازاتِ التي تمَّ تحقيقُها في مجالِ معالجةِ المياهِ: إنشاءُ محطاتِ معالجةِ المياهِ حديثةٍ وكبيرةِ الحجمِ، والتي توفِّرُ المياهَ النظيفةَ للملايينِ من الأشخاصِ حولَ العالمِ **(سلامة، 2023م، ص129_130)**، ويُسهمُ في عمليةِ التَّخطيطِ بشكلٍ ممتازٍ، فهذهِ الأنظمةُ تُحدِثُ فارقًا جوهريًّا على صعيدِ التكلفةِ وتحقيقِ الاستدامةِ في مصادرِ المياهِ مستقبلاً؛ لتنقيةِ مياهِ الشربِ في محطاتِ المياهِ **(الذكاء الاصطناعي لمعالجة المياه وحماية الصحة العامة)**بالتالي يحسِّنُ كفاءةَ العملِ، إذ يقلِّلُ من المدةِ الزمنيةِ لإنجازِ المهامِّ مقارنةً بالبشرِ، وغالبًا ما يكونُ أكثرَ دقةً من البشرِ **(قصيرني، 2023_2024، ص28)**.

ثانيًا - تقييمُ الاتجاهِ:

من الواضحِ بأنّهُ يوجدُ العديدُ من المجالاتِ التي تفوقُ فيها الذَّكاءُ الاصطناعيُّ، فهي مناسبةٌ لنا، وخاصةً في الوصولِ إلى هدفِ وظائفِ الإدارةِ، لكونهُ متطورًا بخوارزمياتٍ معقَّدةٍ تساعدُ في اتِّخاذِ قراراتٍ معقَّدةٍ ذاتِ طبيعةٍ تنبؤيةٍ، فتثيرُ العنصرَ البشريَّ وتسهلُ عليهِ بشكلٍ كبيرٍ جدًّا؛ ذلك لأنّهُ يشملُ أدواتٍ أكثرَ استقلاليةً وذكاءً لا تقتصرُ فقط على تقديمِ درجاتٍ جديدةٍ من التشغيلِ الآليِّ، ولكنها تعملُ على تصميمِ نماذجِ أعمالٍ أكثرَ كفاءةً. وهذا بدورهِ يولِّدُ تغيراتٍ جذريةً لبيئةِ الأعمالِ. لذا ينبغي توجيهُ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ **(ترجمة دار الفاروق، 2008م، ص173)** على نحوٍ أمثلَ، لأنّ الثورةَ المستقبليةَ في عالمِ العملِ ستكونُ ذاتَ طبيعةٍ مختلفةٍ. فحتى الآنَ، لم تأتِ التِّكنولوجياتُ الجديدةُ إلاّ بوصفِها مكمِّلةً أو مساعدةً للعملِ الذي يقومُ بهِ الإنسانُ، بيد أنّ منطقَ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ سيكونُ مختلفًا تمامًا، ويمكنُ أن يُشكِّلَ ثورةً تكنولوجيةً جديدةً حقيقيةً، على اعتبارِ أننا ننتقلُ مع الذَّكاءِ الاصطناعيِّ من مساعدةِ العاملِ إلى استبدالهِ. كما يمكنُ القولُ إنّهُ حتى الآنَ أدَّتْ التِّكنولوجياتُ الجديدةُ إلى نموٍّ اقتصاديٍّ وخلقِ فرصِ عملٍ جديدةٍ **(مستقبل العمل في ضوء ثورة الذكاء الاصطناعي، مرجع سابق)**

المطلبُ الثاني

الآثارُ السَّلبيَّةُ

على الرغمِ من هذهِ المزايا التي يحققُها الذَّكاءُ الاصطناعيُّ في الوظائفِ الإداريةِ، إلاّ أنّهُ يظلُّ محلَّ خطرٍ في بعضِ الحالاتِ كما لو لم يكن هذا الاستعمالُ منظَّمًا يعتمدُ فيهِ على مجموعةٍ من الموظفينَ الأكفاءِ مدرَّبين خصيصًا للتعاملِ مع هذهِ التقنيةِ، لأنّهُ في عصرٍ يتسارعُ فيهِ التَّقدُّمُ التِّكنولوجيُّ، أصبحَ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ لا غنىً عنهُ في عالمِ الأعمالِ، حيث صار يُشكِّلُ تحوُّلًا جذريًّا في تسييرهِ وتنظيمهِ. ولكن هناك العديدُ من المخاوفِ التي من شأنها أن تؤثِّرَ بها هذهِ التقنيةُ على مستقبلِ الأعمالِ **(الشلاّن، 2024م، ص1)** لذا سنهتمُّ في هذا المطلبِ نحوَ بيانِ الآثارِ السلبيةِ التي تهدِّدُ بيئةَ الأعمالِ وتؤثِّرُ على عملِ الإدارةِ.

أولًا- عرضُ الاتجاهِ:

حسبَ تقريرِ المنتدى الاقتصاديّ العالميّ؛ هناك العديدُ من المخاوفِ بشأنِ خسارةِ الوظائفِ بسببِ الذَّكاءِ الاصطناعيّ، إضافةً إلى أنّهُ سيستولى على حوالي **85 مليونَ وظيفةٍ بحلولِ سنةِ 2030م**، لكنه سينشئُ حوالي **97 مليونَ وظيفةٍ جديدةٍ**، ومن أبرزِ الوظائفِ التي يتوقَّعُ المنتدى أن تكونَ مطلوبةً، هي: محللُ ذكاءِ الأعمالِ، مهندسُ روبوتاتٍ، محللُ البياناتِ، متخصصٌ في الذَّكاءِ الاصطناعيّ والتَّعلُّمِ الآليّ. إلاّ أنّهُ هناك من يرى بأنَّ وجودَ تقنياتِ الذَّكاءِ الاصطناعيّ لن تلغي دورَ الإنسانِ ولكن سيتمُّ استخدامها لتحسينِ أداءِ العملِ، وخاصةً أنّهُ في محطةِ تحليةِ المياهِ تتطلَّبُ إعادةَ صقلِ مهاراتِ الموظفينَ، وتدريبهم على كيفيةِ التعاملِ معها مع الأخذِ في الاعتبارِ التَّغيراتِ المترتَّبةِ على أدوارهم.

وتجدرُ الملاحظةُ في هذا الصددِ أنَّ تكنولوجيا الذَّكاءِ الاصطناعيّ الحاليةَ والمستقبليةَ لديها قدرةً أكبرَ على أن تحلَّ محلَّ وظائفِ عاليةِ التَّخصُّصِ بما يفوقُ قدرةَ البشرِ، على أن تحلَّ محلَّ الوظائفِ العامةِ التي يقومُ بها الإنسانُ **(الرميح، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنفيد المهام الرقابية، مرجع سابق).**

ثانيًا- تقييمُ الاتجاهِ:

يبدو أنَّ المسائلَ المرتبطةَ بمستقبلِ العملِ غالبًا ما تبرزُ لدى الحديثِ عن الذَّكاءِ الاصطناعيّ. ونعني هنا بمستقبلِ العملِ؛ هذا أثرُ الذَّكاءِ الاصطناعيّ على عرضِ العملِ البشريّ في محطةِ تحليةِ المياهِ والطلبِ عليهِ **(مخاطر الذكاء الإصطناعي على الأمن ومستقبل العمل، مرجع سابق، ص8)** خاصَّةً أنّ الشائعَ من القولِ بأنَّ الذَّكاءَ الاصطناعيَّ يهدِّدُ العنصرَ البشريَّ. حيثُ يوجدُ مبدأٌ اقتصاديٌّ عامٌّ يُشيرُ إلى أنّ الأنواعَ التِّكنولوجيةَ الجديدةَ غالبًا ما تتسببُ في حدوثِ بطالةٍ خلالَ المرحلةِ الانتقاليةِ للمجتمعاتِ**(لاتجاهات الراهنة والمستقبلية للذكاء الصطناعي، مرجع سابق، ص173)** وأيضًا من الأبعادِ الأخرى، هناك مخاوفُ بشأنِ تأثيرِ الذَّكاءِ الاصطناعيّ على الوظائفِ والمجتمعاتِ فيما يتعلقِ بمستقبلِ العملِ البشريّ، وتغييرِ الوظائفِ وإعادةِ تدريبِ العاملينَ

(ترجمة يوسفن مرجع سابق، ص4) إلاّ أنّهُ بجانبِ الآثارِ السلبيةِ التي تنتجُ عن الذَّكاءِ الاصطناعيّ، لا يُخفى عن إيجابياته في محطاتِ تحليةِ المياهِ؛ حيث يُساعدُ بشكلٍ كبيرٍ جدًا في تقليلِ نسبةِ المياهِ الضارةِ وتعزيزِ الوظائفِ الإداريةِ التعزيزَ الأمثلَ الذي يفوقُ إمكانياتِ العنصرِ البشريّ بمراحلَ. إلاّ أنّ ما يُهدِّدُ بوجوده هو كونهُ أداةً ليست فقط قادرةً على تنفيذِ المهامِّ بل قدرتُها على التَّعلُّمِ جعلَ منها محلَّ خوفٍ شديدٍ. وهذا بدورهِ إيجابيًّا وسلبيًّا في آنٍ واحدٍ؛ من جانبٍ أنَّ ثورةَ التكنولوجيا الحاليةَ تعملُ على إعادةِ النظرِ في نماذجِ الأعمالِ بحيثُ يمكنُ من إعادةِ تعريفِ بعضِ المبادئِ الأساسيةِ لصنعِ القرارِ في المنظماتِ، لكونِ الذَّكاءِ الاصطناعيّ لديه القدرةَ لجعلِ المنظماتِ أبسطَ وأكثرَ مرونةً **(المرجع السابق، الصفحة نفسها)**، ومن جانبٍ آخرٍ، هناك خوفٌ من المستقبلِ المجهولِ للبشريةِ في أن تحلَّ الآلةُ محلَّ الإنسانِ، وبالتالي مواجهةُ التهديداتِ كفقدانِ الوظائفِ وعدمِ السيطرةِ عليهِ في ظلِّ التَّطورِ المستمرِّ للذَّكاءِ الاصطناعيّ **(شرعان بوهكو، وأخرون، 2024م، ص4).**

وخاصةً أنَّ الباحثة من خلالِ الاستبيانِ اتَّضحَ لها عدمُ وجودِ متخصصينَ في هذا المجالِ في محطةِ تحليةِ مياهِ- زوارة، فوجبَ ضرورةُ تنميةِ العنصرِ البشريّ في هذا المجالِ، وتدريبهم على هذهِ التقنيةِ؛ لا سيَّما ما لاحظناهُ من استعمالٍ بدائيٍّ للتقنيةِ في هذهِ المحطةِ.

الفصلُ الثالث

"الإطارُ العمليُّ للوظائفِ الإداريةِ في عصرِ الذكاءِ الاصطناعيّ"

(محطةُ تحليةِ مياهِ – زوارة)

سنهتمُّ في هذا الفصلِ نحوَ بيانِ التعريفِ بمحطةِ تحليةِ المياهِ - زوارة، والتي من خلالها نعرضُ نتائجَ الاستبيانِ وتحليلها

المبحثُ الأولُ

التعريفُ بمحطةِ تحليةِ المياهِ زُوَارَةَ

تمهيدٌ وتقسيمٌ:

بعدَ استعراضِنا في الفصلِ الأولِ الإطارَ العامَّ للبحثِ، ومن ثمَّ في الفصلِ الثاني الإطارَ النَّظريَّ، خصَّصنا هذا الفصلَ لاستعراضِ الجانبِ العمليّ، والذي بدورِه نبدأُ بالتعريفِ بمحطَّةِ تحليةِ المياهِ- زُوَارَةَ، وذكرِ رُؤْيتِها ورِسالتِها وأهدافِها، وبعدَ ذلك نقومُ بعرضِ نتائجِ الاستِبْيانِ، ومن ثمَّ تحليلِها للوصولِ إلى الأهدافِ التي قامَتِ الدراسةُ من أجلِها.

أولًا- نَظْرَةٌ عامَّةٌ عن مَحَطَّةِ تَحلِيَةِ المِيَاهِ:

محطَّةُ تحليةِ مياهِ زُوَارَةَ هي إحدى المحطَّاتِ التَّابعةِ للشَّركةِ العامَّةِ للمياهِ، وقد افتُتِحَتْ كمرحلةٍ أولى سنةَ **2005**م بطاقةٍ إنتاجيَّةٍ بلغت **400 مترٍ مُكعَّبٍ**، وفي سنةِ **2014**م بُوشِرَ العملُ في المرحلةِ الثانيةِ بقدرةٍ إنتاجيَّةٍ مماثلةٍ، ليبلغَ إنتاجُ المحطَّةِ **800 مترٍ مُكعَّبٍ** من مياهِ الشربِ يوميًّا.

المحطَّةُ، وحسبَ القائمينَ عليها، كانت تُغذِّي منطقةً جغرافيًّا واسعةً، تمتدُّ من العَجِيلَاتِ شرقًا إلى رأسِ جَدِيرٍ غربًا، لِتُغَطِّي مناطقَ **"زُوَارَةَ، والجميلَ، ورِقْدَالِين، والعَسَّةَ، وزَلْطَنَ"**، وهذه المناطقُ معروفةٌ بشُحِّ المياهِ فيها، واعتمادِها على مشروعاتِ التَّحلِيَةِ.

ولكنَّ المحطَّةَ، وفي ظلِّ الأوضاعِ الرَّاهنةِ في البلادِ، باتت تُعاني من عدَّةِ مشكلاتٍ ومُخْتَنَقَاتٍ، تتمثَّلُ في النقصِ في قِطَعِ الغِيَارِ والموادِّ الكِيمَاوِيَّةِ المُستَخدَمَةِ في تشغيلِ المحطَّةِ، وكذلكَ الصِّيانةِ الدَّوريَّةِ اللَّازمةِ، خاصَّةً ما يتعلَّقُ بالمرحلةِ الأولى من التَّشغيلِ، التي تحتاجُ إلى صيانةٍ عاجلةٍ في الغلَّايَاتِ والأنابيبِ.

محطَّةُ تحليةِ مياهِ زُوَارَةَ تقعُ على السَّاحلِ الغربيِّ للبلادِ، وقد تمَّ تصميمُ هذه المحطَّةِ لتلبيةِ احتياجاتِ المياهِ العَذْبَةِ، ومن المعلومِ أنَّ المياهَ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الحياةِ البشريَّةِ وأساسُها **(مفتاح، دراسة إمكانية استغلال الطاقة المتاحة بمحطة تحلية زوارة لإنتاج الطاقة الكهربائية)** حيثُ يقولُ اللهُ سبحانهُ وتعالى في كتابِهِ العزيزِ، بعد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: **(وجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)، (سورة الانبياء، الآية:30)**، وهذا بدورِهِ يُبرزُ أهميَّةَ المياهِ للبشريَّةِ كافةً، وفي مقابلِ ذلكَ تواجهُ المحطَّةُ تحدِّياتٍ كبيرةً جدًّا كما سبقَ بيانُهُ، وهذا ما جعلَها مُتوقِّفةً عن العملِ، فسلَّطنا الضوءَ على محطَّةِ تحليةِ مياهِ زُوَارَةَ كنموذجٍ لدراستِنا، والشكلُ التالي يوضِّحُ صورةَ محطَّةِ تحليةِ المياهِ زُوَارَةَ، والتي كانت تُستفادُ منها مدينةُ زُوَارَةَ ومناطقُ

أخرى غربَ ليبيا. **فهل سيسهمُ الذَّكاءُ الاصطِناعيُّ في تعزيزِها مستقبلًا؟** هذا ما نسعى لتعرُّفِهِ من خلالِ هذا البحثِ.

محطة تحلية مياه_زوارة

ثانيًا- رسالةُ، ورؤيةُ، وهدفُ المحطَّةِ:

1-رسالةُ المحطَّةِ:

تسعى محطَّةُ تحليةِ مياهِ زُوَارَةَ إلى تحقيقِ رؤيةٍ مستقبليَّةٍ تعتمدُ على استغلالِ الغازِ الطبيعيِّ كمصدرٍ رئيسيٍّ للطاقةِ، من خلالِ تركيبِ توربينٍ لتوليدِ الطَّاقةِ الكهربائيَّةِ، وتهدفُ المحطَّةُ إلى تحقيقِ الاكتفاءِ الذاتيِّ في إنتاجِ الطَّاقةِ اللَّازمةِ لعملياتِها، ممَّا يُقلِّلُ الاعتمادَ على مصادرِ الطَّاقةِ الخارجيَّةِ.

2-رؤيةُ المحطَّةِ:

تلتزمُ محطَّةُ تحليةِ مياهِ زُوَارَةَ بتقديمِ مياهِ شربٍ نقيَّةٍ وصالحةٍ للاستهلاكِ البشريِّ، خاليةٍ من أيِّ شوائبَ أو ملوِّثاتٍ، وتركِّزُ المحطَّةُ على جودةِ المياهِ.

3-هدفُ المحطَّةِ:

يَتَمَثَّلُ الهَدَفُ الرَّئِيسِيُّ لِمَحَطَّةِ تَحلِيَةِ مِيَاهِ زُوَارَةَ فِي ضَمَانِ الإِستِمرَارِيَّةِ فِي تَقدِيمِ خِدمَاتِهَا، وَتَحقِيقِ مُستَوًى عَالٍ مِن الكَفَاءَةِ التَّشغِيلِيَّةِ، مِمَّا يُمَكِّنُهَا مِن تَلبِيَةِ اِحتِيَاجَاتِ المُجتَمَعِ المُتَزَايِدَةِ لِلمِيَاهِ.

وَيَشمَلُ هَذَا الهَدَفُ تَطوِيرَ تِقنِيَّاتٍ حَدِيثَةٍ وَابتِكَارَاتٍ مُستَدَامَةٍ، لِضَمَانِ تَوَفُّرِ المِيَاهِ عَلَى المُدَى الطَّوِيلِ، مَعَ الإِلتِزَامِ بِالمَعَايِيرِ البِيئِيَّةِ وَالمُمَارَسَاتِ المُستَدَامَةِ.

وَمِن أَجلِ تَحسِينِ كَفَاءَةِ العَمَلِ، تُوَاصِلُ المَحَطَّةُ تَطوِيرَ البُنيَةِ التَّحتِيَّةِ وَتَبَنِّي أَفضَلِ المُمَارَسَاتِ الدَّولِيَّةِ فِي مَجَالِ تَحلِيَةِ المِيَاهِ.

وَالباحثة ترى أَنَّ الذَّكَاءَ الإِصطِنَاعِيَّ يُمكِنُ أَن يَكُونَ الوَسِيلَةَ الأَفضَلَ لِتَحسِينِ كَفَاءَةِ المَحَطَّةِ، وَالتَّغَلُّبِ عَلَى التَّحدِيَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُهَا، مِمَّا سَيُسهِمُ فِي تَحقِيقِ أَهدَافِهَا بِشَكلٍ أَكثَرَ فَاعِلِيَّةً وَاستِدَامَةً.

المبحثُ الثانيُ

تحليلُ الاستبيانِ وبيانُ نتائجهِ

المعهدُ العاليُّ للعلومِ والتقنيةِ - زوارة

قسمُ العلومِ الإداريةِ والماليةِ - شعبةُ إدارةِ الأعمالِ

السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ...

نحنُ مجموعةٌ من الطلبةِ المقبلينَ على التخرجِ، نقومُ بإعدادِ دراسةٍ حولَ تأثيرِ الذكاءِ الاصطناعيّ على الوظائفِ الإداريةِ، والتركيزِ بشكلٍ خاصٍّ على محطةِ تحليةِ المياهِ - زوارة. يهدفُ هذا الاستبيانُ إلى جمعِ معلوماتٍ قيّمةٍ من الموظفينَ العاملينَ في هذا المجالِ، وذلكَ لفهمِ وتسليطِ الضوءِ على الفوائدِ والتحدياتِ المرتبطةِ بتطبيقاتِ الذكاءِ الاصطناعيّ في هذا القطاعِ. نحنُ نقدّرُ وقتكم ومساهماتِكم القيّمةَ، نرجو منكم التكرمَ بالإجابةِ على الأسئلةِ التاليةِ... وشكرًا لكم على تعاونكم معنا.

-ما هو المسمى الوظيفيُّ الخاصُّ بك؟

جدولُ رقمِ (1)

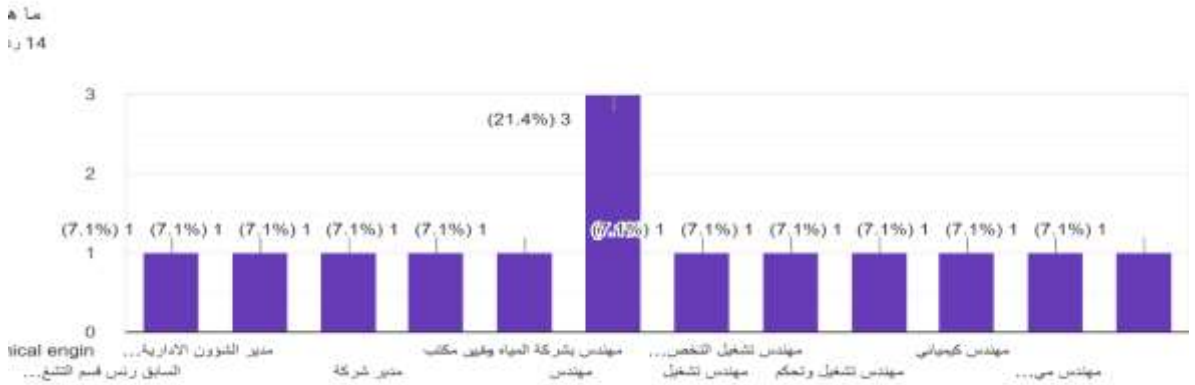

-كم سنةً من الخبرةِ المهنيةِ؟

- أقلُّ من 5 سنوات
- 5-10سنواتٍ
- أكثرُ من 10 سنواتٍ
- خيارٌ 4

جدولُ رقمٍ (2)

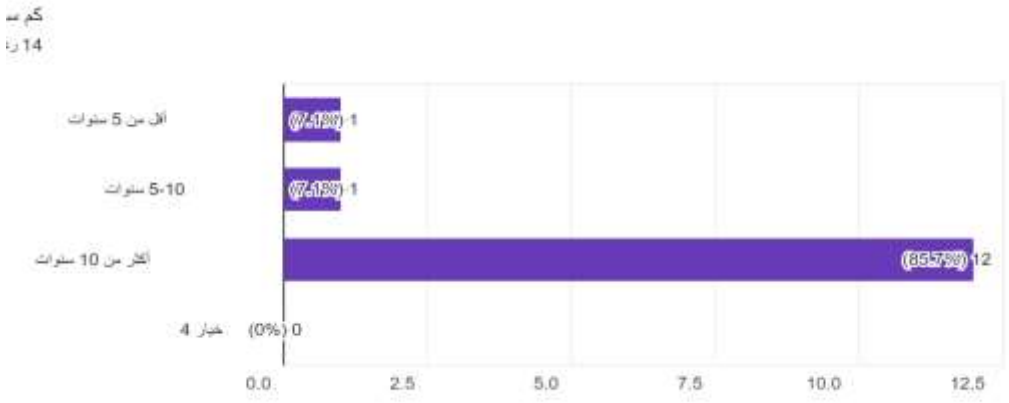

منَ الجَدولِ أَعلاَهُ يَتبيَّنُ أنَّ أكثَرَ سَنواتِ الخبرةِ 10 سَنواتٍ بِالنِّسبةِ 85.7%.

س1/ ما هو مستوى معرفتكَ بالذكاءِ الاصطناعيّ؟

- ☐ **مبتدئٌ**
- ☐ **متوسطٌ**
- ☐ **متقدّمٌ**

جدولُ رقمٍ (3)

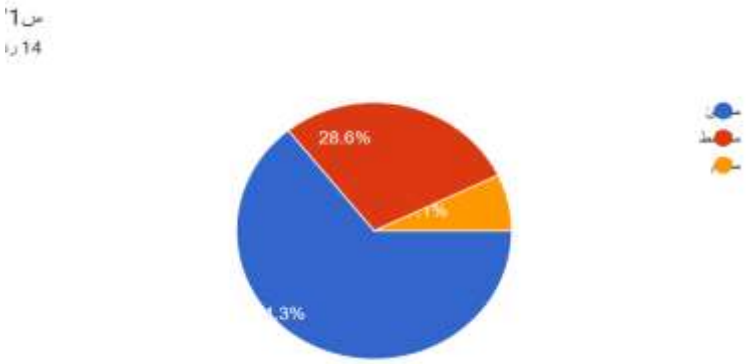

منَ الجَدوَلِ السَّابقِ يَتَّضحُ أَنَّ مُستوَى مَعرفةِ جُلّ المُوظَّفينَ بِالذَّكاءِ الاصطِنَاعِيّ مُبتدئٌ بِالنِّسبَةِ 64.3٪ وَبِشَكلٍ مُتوسّطٍ بِالنِّسبَةِ 28.6٪ وَبِنِسبَةٍ مُتقَدّمةٍ 7.1٪.

س2/ هل تستخدمُ محطاتُ تقنياتِ الذكاءِ الاصطناعيّ في تحليةِ المياهِ؟

- **نعمْ**

- لا □

جدولُ رقمٍ (4)

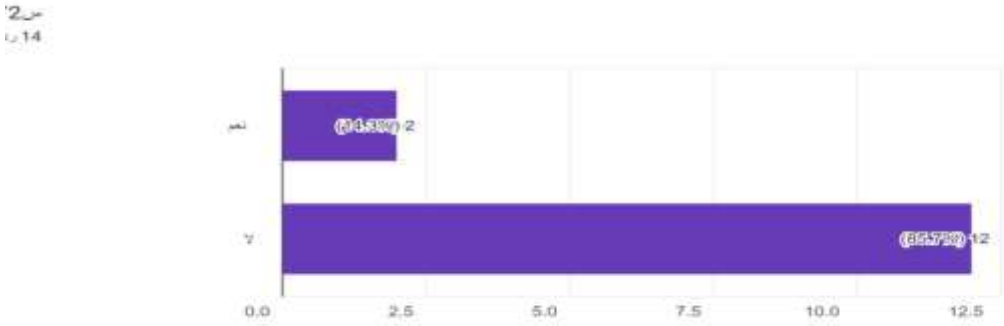

منَ الجَدوَلِ السَّابقِ يَتَّضحُ أَنَّ اسْتخدام محطاتُ تقنياتِ الذكاءِ الاصطناعيّ في تحليةِ المياهِ بِالنِّسبَةِ نعمْ 3،14% وَبِنِسبَةٍ لا 7،85%

س3/ إذا كانت الإجابةُ "نعم"، ما هي أهمُّ التقنياتِ التي تستخدمُها؟

الإجَابَاتُ:

- **لَا يُوجدُ.**
- **لَا.**
- **لَا تُوجدُ.**
- **التَّحكُّمُ عنْ بُعدٍ بِجميعِ مَراحِلِ التَّشغيلِ.**
- **بِشكلٍ بَدائِيٍّ مِثْلَ مُراقَبةِ جَودةِ المِياهِ، مُراقبةِ الضَّغطِ وَالحَرارةِ وَغَيرِهِ.**

س4/ إلى أيِّ مدىً تعتقدُ أنَّ الذكاءَ الاصطناعيَّ سيغيّرُ طبيعةَ وظيفتكَ في المستقبلِ؟

- **بشكلٍ كبيرٍ**
- **بشكلٍ متوسطٍ**
- **بشكلٍ ضئيلٍ**
- **لا تأثيرَ**

جدولُ رقمٍ (5)

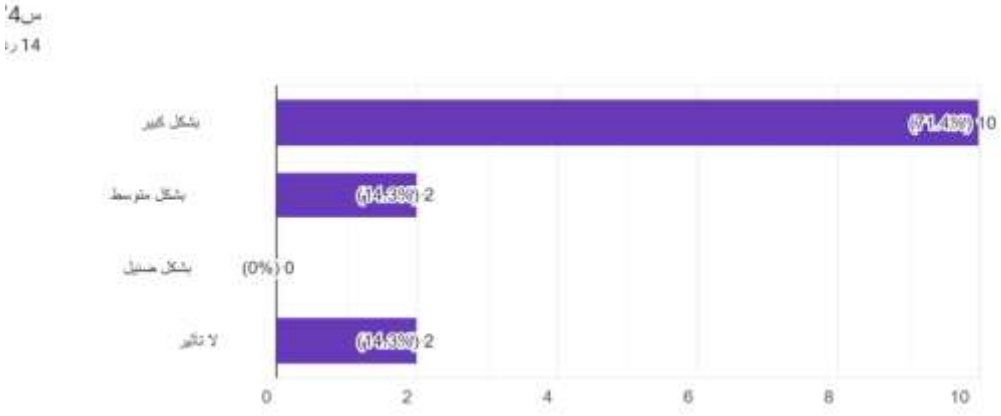

من الجَدوَلِ أعلاهُ يَتَّضحُ اعتقَادُ المُصوّتينَ بِأَنَّ الذَّكاءِ الإصطِناعيَّ سَيُغيّرُ طَبيعةَ وَظِيفَتهم فِي الْمُستقْبلِ، بِشكلٍ كَبيرٍ بِنسبَةٍ 71.4%، وَبِشَكلٍ مُتوسّطٍ بِنسبَةٍ 14.3%، وَأَمَّا بِشكلٍ ضَئيلٍ فَلَم يُصوّتْ عَلَيهِ أَيُّهُمْ، وَلَا تَأْثِيرَ لَهُ بِنِسبَةٍ 14.3%.

س5/ ما هي الفوائدُ المحتملةُ لاستخدامِ الذكاءِ الاصطناعيّ في تحليةِ المياهِ؟

- **تقليلُ التكاليفِ**
- **تحسينُ جودةِ المياهِ**
- **تسريعُ العمليةِ**
- **تقليلُ الأضرارِ البيئيةِ**

جدولُ رقمِ (6)

منَ الجَدوَلِ السَّابقِ يَتَّضحُ أَنَّ الفَوائدَ المُحتملةَ لِإستخدَامِ الذَّكاءِ الإصطِناعيّ فِي تَحليةِ المِياهِ، تَقلِيلُ التَّكاليفِ بِنسبَةٍ 57.1%، وَتَحسينُ جَودةِ المِياهِ بِنسبةٍ 21.4%، وَتَسريعُ العمليَّةِ بِنسبَةٍ 64.3%، وَتَقليلُ الأَضرارِ البيئيَّةِ بِنسبَةٍ 35.7%.

س6/ هل لديكَ أيُّ تجاربَ سابقةٍ مع استخدامِ الذكاءِ الاصطناعيِّ في محطاتِ تحليةِ المياهِ؟ إذا كانت الإجابةُ "نعم"، يرجى توضيحُها.

الإجَابَاتُ:

- **لَا.**
- **لَا يُوجَدُ.**
- **لَا لَا.**
- **اِستِخدَامٌ فِي تَشغِيلِ الْمَحطَّةِ وَمُرَاقَبَتِهَا عَن طَرِيقِ أَجهِزَةٍ كُمبِيوتِريَّةٍ وَنِظَامِ PLC.**

س7/ ما هي التحدياتُ التي من المحتملِ أنْ تواجهَها محطاتُ تحليةِ المياهِ في تطبيقِ تقنياتِ الذكاءِ الاصطناعيِّ؟

الإجَابَاتُ:

- **لَا أَعلَمُ.**
- **اَلْعُنصرُ البَشرِيُّ.**
- **عَدمُ قُدرةِ الكَادرِ الوَظيفِيِّ التَّعاملِ معَ هَذهِ التَّقنيَّةِ.**
- **تَكلِيفٌ إِضَافيَّةٌ لِتَطويرِ المَنظُوماتِ وَالأَجهزةِ لِتتوَافقَ معَ تَطبيقَاتِ AI.**
- **لَا أَعلَمُ.**
- **نَقصٌ فِي القُوَى العَامِلةِ.**
- **إِدخالُ المَعلُوماتِ الدَّقيقةِ، عَدمُ تَوفُّرِ قِطعِ الغِيارِ، عَدمُ تَوفُّرِ البُنيةِ التَّحتيَّةِ لِإنتَاجِ المِياهِ (اِستقرَارُ الشَّبكةِ الكَهربائيَّةِ، تَوفُّرُ المَوادِّ الكيمِيائيَّةِ)، وَاعتَقدُ أَنَّ نَوعيَّةَ التَّحليةِ لَهَا دَورٌ فِي الاِستغنَاءِ عَن المُوظَّفينَ.**
- **تَقنيَّةٌ حَدِيثةٌ لَا أَعلَمُ.**
- **قِطَعُ الغِيَارِ وَالصِّيانَةِ.**
- **لَا يُوجَدُ مَا يَعِيقُ تَطبِيقَ الذَّكاءِ الاِصْطِنَاعيِّ.**
- **لَا أَعرِفُ.**
- **أَجهِزَةُ الحَاسُوبِ وَالتَّطبيقَاتِ كُلُّهَا بَدَائِيَّةٌ وَعَدمُ مَعرفَةِ أَكثَرِ المُشَغِّلِينَ مَا هُوَ الذَّكاءِ الاِصْطِنَاعيُّ.**
- **لَا أَعرِفُ.**

س8/ هل لديكَ أيُّ اقتراحاتٍ لتحسينِ استخدامِ الذكاءِ الاصطناعيِّ في هذا المجالِ؟

الإجَابَاتُ:

- **لَا.**
- **يَجِبُ أَنْ يُستَخدَمَ فِي هَذَا المَجالِ.**
- **إِعدَادُ أَقسَامٍ عِلميَّةٍ فِي التَّخَصُّصِ لِتُؤَهلَ موظفُو الشركةِ وجَعلهِم مُؤَهلِينَ فِي هذَا اَلمَجالِ.**
- **نَشرُ هَذِهِ التَّقنِيَّةِ وَشَرحهَا وَتَوضِيحُ مَزَايَاهَا وَإِدماجُ الكَوادِرِ فِي دَوراتٍ لِتَسهِيلِ عَملِهِم مَعَ هَذِهِ التَّقنِيَّةِ فِي اَلمَحطَّاتِ.**
- **رَبطُ AI مَعَ مَنظُومَاتِ التَّحكُمِ فِي المَحطَّاتِ.**
- **لَا أَعلَمُ.**

- **اقتَرِحُ استِخدَامهُ لِأَنَّهُ يَقومُ بِمُساعَدةِ العُنصُرِ البَشرِيّ بِشَكلٍ كَبيرٍ جِدًّا.**
- **الذَّكاءُ الإصطِناعيُّ مَطلُوبٌ فِي هذَا المَجالِ لِأَتَفادَى الاخطاءَ البَشرِيَّةِ عِندَ مُرَاقبةِ هَذِهِ المَحطَّاتِ أَثنَاءَ اِستمرَارِ التَّشغِيلِ.**
- **لَا أَعرِفُ.**
- **لَيسَ لَديَّ.**

س9/ هل لديكَ أيُّ أفكارٍ أو ملاحظاتٍ أخرى ترغبُ في مشاركتِها؟

الإجَابَاتُ:

- **لَا.**
- **مُلاحَظَةٌ: يَجبُ تَعزيزُ الوعيِ وَتَدرِيبُ العُنصُرِ البَشرِيّ عَلَى مَفهُومِ الذَّكاءِ الإصْطِناعيّ.**
- **نعمْ، بِإمكَانِ تَطبِيقِ التَّربِطِ معَ AI.**
- **نَعَمْ، الاهتمامُ بِالكَادرِ الوَظيفيّ وَتَوعِيتهُمْ وَإعادةُ تَأهيلِهِمْ التَّأْهيلَ الصَّحيحَ.**
- **لَيسَ لَديَّ أَفكارٌ.**
- **لَا تُوجَدُ.**
- **أَولًا يَجبُ التَّعريفُ مَا هوَ الذَّكاءِ الإصْطِناعيّ وَتَدريبُ الكَوادرِ عَلَيهِ وَأَهَمِّيَّتِهِ فِي حَياتنَا اَليَوميَّةِ.**

الخَاتِمَةُ

بعدَ التطوُّراتِ المُتسارِعةِ التي يَشهدُها العالمُ اليومَ، بَدأَ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ في إبرازِ دورِهِ في شتَّى مَجالاتِ الحَياةِ، حيثُ لَعبَ دورًا مُميزًا في تَغييرِ العَديدِ مِنَ المَجالاتِ نَحوَ الأَفضلِ. ومِن هُنا، جاءَت فِكرةُ هَذا البَحثِ لِدراسةِ مَدى تَأثيرِ الذَّكاءِ الاصطِناعيّ على الوَظائِفِ الإداريَّةِ، مِن خِلالِ تَحليلِ آثارِهِ الإيجابيَّةِ والسلبيَّةِ، بِهدفِ الوُصولِ إلى نَتائجَ تُوضِّحُ كَيفيَّةَ الاستِفادةِ القُصوى مِنَ التطوُّراتِ الحَديثةِ، بِما يَتناسَبُ معَ طَبيعةِ العَملِ. فالحَمدُ لِلَّهِ الذي عَلَّمَ بِالقلَمِ، عَلَّمَ الإنسانَ ما لَم يَعلَمْ.

أَوَّلًا- النَّتائِجُ:

1 متَّعُ البَشرُ بِنعمَةِ الذَّكاءِ، وَيَنبَغي أَن تُساهِمَ جَميعُ أَنواعِ التِّكنولوجيا في تَحسينِ حَياةِ الإنسانِ.

2 تفوَّقُ الذَّكاءُ الاصطِناعيُّ على البَشرِ في بَعضِ المَجالاتِ بِشكلٍ مَلحوظٍ.

3.مِن أَهمِّ مَعاييرِ السُّلوكِ الذي يَتميَّزُ بِهِ الذَّكاءُ الاصطِناعيُّ قُدرتُهُ على التَّعلُّمِ مِنَ الأَخطاءِ، مِمَّا يُؤَدي إلى تَحسينِ الأَداءِ بِناءً على الاستِفادةِ مِنَ الأَخطاءِ السَّابقةِ.

4.هُناكَ مَن يَرَى أَنَّ الثَّورةَ المُستقبلِيَّةَ في عالَمِ العَملِ سَتكونُ ذاتَ طَبيعةٍ مُختلفَةٍ تَمامًا عنِ الوَضعِ الحالِيّ.

5.يُعدُّ الذَّكاءُ البشرِيُّ وَالذَّكاءُ الاصطِناعيُّ عَناصرَ مُكمِّلةً لِبَعضِها البَعضِ، مِمَّا يَستلزمُ تَدريبَ العُنصُرِ البشرِيّ على آليَّاتِ التَّعامُلِ معَ الذَّكاءِ الاصطِناعيّ.

6.عِندَ الاعتمادِ على تِقنِيَّاتِ الذَّكاءِ الاصطِناعيّ في التَّوظيفِ، يَظهرُ فَرقٌ واضحٌ مُقارنةً بِأَساليبِ التَّوظيفِ التَّقليدِيَّةِ.

ثانيًا- التَّوصِياتُ:

1.لِضَمانِ تَحقيقِ الفائدةِ المَرجُوَّةِ مِن هَذهِ التِّقنيَّةِ في مَجالِ الوَظائِفِ الإداريَّةِ بِمحطَّةِ تَحلِيةِ المِياهِ، يَجبُ العملُ على تَدريبِ وَاختِيارِ مُوظَّفينَ أَكفاءَ يَمتلكُونَ القُدرةَ العَاليةَ على التَّعامُلِ مَعهَا.

2.يَنبغِي دَمجُ الذَّكاءِ الاصطِناعيّ في العمليَّاتِ الإداريَّةِ بِشكلٍ تَدريجِيٍّ، مِمَّا يُسمحُ لِلمُوظَّفِينَ بِالتَّكَيُّفِ معَ التِّقنيَّةِ الجَديدَةِ بِسلاسةٍ.

3.تَشجيعُ ثَقافةِ العَملِ التَّعاوُنِيّ بَينَ الذَّكاءِ الاصطِناعيّ وَالمُوظَّفينَ، مِمَّا يُسهِمُ في تَحقيقِ نَتائِجَ أَفضَلَ.

4.إجراءُ تَقييمٍ دَوريٍّ لِلمخَاطِرِ المُرتبِطةِ بِاستِخدامِ الذَّكاءِ الاصطِناعيّ، معَ وَضعِ استِراتيجيَّاتٍ فَعَّالةٍ لِلحدِّ مِنهَا.

5.دَعمُ الابتِكَارِ في استِخدامِ الذَّكاءِ الاصطِناعيّ في مَجالاتٍ جَدِيدةٍ، لِتَمكنَ المُؤَسَّساتِ مِنَ الاستِفادَةِ مِن فُرَصِ النُّمُوّ وَالتَّطوُّرِ.

6.إقَامةُ دَوراتٍ تَدريبيَّةٍ مُستمرَّةٍ في هذَا المَجالِ، لِضمَانِ مُتابَعةِ أَحدَثِ التَّطوُّراتِ وَالاستفَادَةِ المُثلَى مِن أَدوَاتِهِ.

ختامًا، تأمل الباحثة أن تكون قد وفقت في تقديم رؤية واضحة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على مستقبل الوظائف الإدارية، فإن أصبت فذلك بفضل الله وتوفيقه، وإن وجد أي قصور فمنها، وحسبها السعي والاجتهاد في استكشاف هذا الموضوع الحيوي. راجيه أن يسهم هذا البحث في إثراء المعرفة وفتح آفاق جديدة لفهم التحولات المستقبلية في سوق العمل الإداري.

المَلاحقُ

استمارةُ الاستبيان

المعهدُ العاليُّ للعلومِ والتقنيةِ - زوارة

قسمُ العلومِ الإداريةِ والماليةِ - شعبةُ إدارةِ الأعمالِ

السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ...

نحنُ مجموعةٌ من الطلبةِ المقبلينَ على التخرجِ، نقومُ بإعدادِ دراسةٍ حولَ تأثيرِ الذكاءِ الاصطناعيّ على الوظائفِ الإداريةِ، والتركيزِ بشكلٍ خاصٍّ على محطةِ تحليةِ المياهِ - زوارة. يهدفُ هذا الاستبيانُ إلى جمعِ معلوماتٍ قيّمةٍ من الموظفينَ العاملينَ في هذا المجالِ، وذلكَ لفهمِ وتسليطِ الضوءِ على الفوائدِ والتحدياتِ المرتبطةِ بتطبيقاتِ الذكاءِ الاصطناعيّ في هذا القطاعِ. نحنُ نقدّرُ وقتكم ومساهماتِكم القيّمةَ، نرجو منكم التكرمَ بالإجابةِ على الأسئلةِ التاليةِ... وشكرًا لكم على تعاونكم معنا.

- ما هو المسمى الوظيفيُّ الخاصُّ بك؟

إجابتك:.....

- كم سنةً من الخبرةِ المهنيةِ؟

☐ أقلُّ من 5 سنواتٍ

☐ 5-10 سنواتٍ

☐ أكثرُ من 10 سنواتٍ

☐ خيارٌ 4

س1/ ما هو مستوى معرفتكَ بالذكاءِ الاصطناعيّ؟

☐ مبتدئٌ

☐ متوسطٌ

☐ متقدّمٌ

س2/ هل تستخدمُ محطاتُ تقنياتِ الذكاءِ الاصطناعيّ في تحليةِ المياهِ؟

☐ نعمْ

☐ لا

س3/ إذا كانت الإجابةُ "نعم"، ما هي أهمُّ التقنياتِ التي تستخدمُها؟

.....

س4/ إلى أيّ مدىً تعتقدُ أنَّ الذكاءَ الاصطناعيَّ سيغيّرُ طبيعةَ وظيفتكَ في المستقبلِ؟

☐ بشكلٍ كبيرٍ

☐ بشكلٍ متوسطٍ

☐ بشكلٍ ضئيلٍ

☐ لا تأثيرَ

س5/ ما هي الفوائدُ المحتملةُ لاستخدامِ الذكاءِ الاصطناعيّ في تحليةِ المياهِ؟

☐ تقليلُ التكاليفِ

☐ تحسينُ جودةِ المياهِ

☐ تسريعُ العمليةِ

☐ تقليلُ الأضرارِ البيئيةِ

س6/ هل لديكَ أيُّ تجاربَ سابقةٍ مع استخدامِ الذكاءِ الاصطناعيّ في محطاتِ تحليةِ المياهِ؟ إذا كانت الإجابةُ "نعم"، يرجى توضيحُها.

إجابتك:.....

س7/ ما هي التحدياتُ التي من المحتملِ أنْ تواجهَها محطاتُ تحليةِ المياهِ في تطبيقِ تقنياتِ الذكاءِ الاصطناعيّ؟

إجابتك:.....

س8/ هل لديكَ أيُّ اقتراحاتٍ لتحسينِ استخدامِ الذكاءِ الاصطناعيّ في هذا المجالِ؟

إجابتك:.....

س9/ هل لديكَ أيُّ أفكارٍ أو ملاحظاتٍ أخرى ترغبُ في مشاركتِها؟

إجابتك:.....

قائِمةٌ بِأهمِّ المَصَادِرِ وَ المَرَاجِعِ

أوّلاً- القُرآنُ الكَرِيمُ:

1.سورة الأنبياء، الآية: 30.

2.سورة البقرة: الآية 32

ثانِيًا- الكُتُبُ:

1.سلام ، أسامة(2023م)، الذكاء الاصطناعي وقضايا المياه والمناخ،ط1، القاهرة- مصر، دار ارتقاء للنشر الدولي والتوزيع.

2. أبو السندس، إبراهيم، (ب-ت) ط1، ج1، مبادئ الإدارة .

3.ترجمة دار الفاروق،(2008م) الذكاء الاصطناعي،ط1، الجيزة- مصر، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية.
4.ترجمة طعيمة، علاء، (2024م) الذكاء الاصطناعي،ط1، ج1، القادسية – العراق .
5.ترجمة يوسف، طه محمد أحمد،(2022م) مستقبل الإدارة في عالم الذكاء الاصطناعي،ط1ن ج1، القاهرة-مصر، دار حميترا للنشر .
6.لاشين، ريم عبد المنعم أحمد إسماعيل،(2023م) تاثير الذكاء الاصطناعي على التنمية الاقتصادية،ط1،ج1، جامعة المنصورة- مصر.
7. عبد الهادي، زين، (2015م) الذكاء الاصطناعي،ط1،ج1، القاهرة- مصر، مكتبة الاكاديمية.
8. دحيات، سامر،(2020م) نصائح في الإدارة، منشورات هارفرد في إدارة أعمال،ط1، الرياض- السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية.
9.النجار، عبد العزيز،(2008م) الإدارة الذكية " التخطيط، التنظيم، إدارة الأفراد، إتخاد القرارات"،ط1، الإسكندرية- مصر، المكتب العربي الحديث .
10.شرعان، عمار، بوهكو، أحمد، واخرون، (2024م) الذكاء الاصطناعي رؤى متعددة التخصصات،ط1، برلين- المانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية السياسية.
11. شلتوت، محمد شوقي، (2023م)، تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ط1، الرياض- السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية لتوزيع والنشر.
12.تشطوش، هايل عبد المنعم،(ب-ت) أثر الذكاء الاصطناعي على الموارد البشرية في منظمات الأعمال، جامعة الشرقية- سلطنة عمان.

ثالثًا- الرَّسائِلُ العلْميَّةُ:

1.تشطوش، ايل عبد المولى،(2023_2024م) أثر الذكاء الاصطناعي على أداء الموارد البشرية في منظمات الأعمال، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي،"لم تنشر".
2.احمد، رشا محمد صائم،(2022م) تطبيقات الإدارة للذكاء الاصطناعي في اتخاد القرارات الادارية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا،"لم تنشر".
3.قصريني، هيا محمد هادي،(2023_2024م) دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ممارسات الموارد البشرية من وجه نظر موظفي الساحل السوري، رسالة ماجستير، كلية إدارة أعمال، جامعة المنارة، "لم تنشر" .

رابِعًا- البُحُوثُ والمَقالاتُ:

1.طايل، إيمان محمد خيري، (2021م)، آثر الذكاء الاصطناعي سوق العمل،مج7، ع24، مجلة الجمعية المصرية ولنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات.
2.جهلول، هاتو، وخضير، ميض عبد الزهراء، وأخرون،(2024م) تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين نوعية القرارات الإدارية،مج20، ع79، المجلة العراقية للعلوم الإنسانية .
3.سالم،زعموكي، حيالي، مرزق فتحية ،(2023م) الذكاء الاصطناعي وانعكاساته الاقتصادية على العالم،مج13، ع3، مجلة التراث.
4.الشلأن، زيد،(2024م) تأثير الذكاء الاصطناعي على مستقبل الأعمال،مج21، ع14، مجلة البحوث الإعلامية.

5.العامري، صالح مهدي ، حسن جمال اليداوي، (2024م)تحليل أثر الذكاء الاصطناعي على مستقبل سوق العمل في بيئية الاقتصاد العالمي،مج20، عدد خاص، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية.
6.الشنبي، صورية، بن لخضر، السعيد،(2022م)، إعداد قادة المستقبل باستخدام الذكاء الاصطناعي، مج6،ع1، مجلة أفاق علم الإدارة والاقتصاد.
7.فواز بن عبد الله بن محمد تويجرين، عبد العزيز بن سالم بن محمد النوح، متطلبات دعم إتخاد القرارات الإدارية بإستخدام الاذكاء الاصطناعي، مجلة الفنون والأدب وعلوم الأنسانيات والإجتماع، مج45، ع 15 ،2022م.
8.فايق عوضين، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بين المشروعية وعدم المشروعية، المجلة الجنائية القومية، مج1، ع12، 2022م.
9.هاشمي رشيدة، ملياني عبد الوهاب،(2024م)، الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي،مج14،ع2، مجلة التراث.

خامِسًا- المَوَاقِعُ الإلكترُونيَّةُ:

1.الذكاء الاصطناعي لمعالجة المياه وحماية الصحة العامة، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع: 10/21/ 2024م، الساعة: 15:30، الرابط الإلكتروني: https://2u.pw/k9VHPjUH
2.ريم محمد رميح، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنفيذ المهام الرقابية، المنظمة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع: 2024/2/10م، الساعة: 21:39، الرابط الكتروني، https://2u.pw/tsoirpGe
3.علس خليفة مفتاح، دراسة إمكانية استغلال الطاقة المتاحة بمحطة تحلية زوارة لإنتاج الطاقة الكهربائية، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع: 10/11/ 2024م، الساعة: 15:30، الرابط الإلكتروني: https://2u.pw/vQC7oavt
4.عمر محمد دره، مدخل إلى الإدارة، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع: 2024/12/26م، الساعة: 10:43 الرابط الإلكتروني: https://2u.pw/9IebMW
5.فاطمة بدر، معاذ الصباغ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع: 2025/01/26م، الساعة: 12:33 الرابط الإلكتروني: https://2u.pw/kTmsVrym
6.مقال بعنوان: ما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على التوظيف؟، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع: 2025/01/26م، الساعة: 12:33 الرابط الإلكتروني: https://2u.pw/BX5SPORW
7.ليث علي مطر، مبادئ الادارة، محاضرة ألقيت في كلية المستقبل الجامعة، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع: 2024/12/22م، الساعة: 10:13 الرابط الإلكتروني: https://2u.pw/fka5JLhd
8.هيئة تحرير مجلة استشراف، مستقبل العمل في ضوء ثورة الذكاء الاصطناعي، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع: 01/10/ 2025م، الساعة: 21:00، الرابط الإلكتروني: https://2u.pw/8RIrHR7P

اثر القرارات التسويقية على سلوك السائح
" دراسة تحليلية لآراء سياح فنادق الدرجة الاولى والممتازة في مدينة كربلاء "

المدرس المساعد / رسول مصطفى علي
جامعة كربلاء – كلية الطب - العراق
rasool.m.ali@uokerbala.edu.iq
009647711761505

الملخص
تحسين القرارات التسويقية له انعكاس ايجابيا على مختلف وظائف المنظمة ، بشكل خاص وظيفة المالية الإنتاج ، والأفراد ، وذلك لما لها من ارتباط فيما بينها. وان تحسين هذه القرارات لايمكن إن يكون دون تشخيص سلوك المستهلك باعتباره العنصر الاهم لأية استراتيجية تسويقية فعالة تحدد على مستويات الإدارة العليا للمنظمة سواء كانت هذه المنظمة خاصة أو عامة او خدمية أو إنتاجية لان هدفها دائما هو رضا المستهلك (السائح) ، ومنه المحافظة على البقاء والاستمرار. و طالما كان سلوك المستهلك صورة من صور السلوك، تطلب منا الأمر تناول مفهوم السلوك الإنساني بصفة عامة و محاولة التعرف عليه، لان ذلك يساعد رجال التسويق على فهم سلوك المستهلك .

الكلمات المفتاحية : القرارات التسويقية ، سلوك السائح .

The impact of marketing decisions on tourist behaviour

"An analytical study of the opinions of tourists of first-class and premium hotels in the city of Karbala"

Assistant Professor / Rasool Mustafa Ali

University of Karbala - College of Medicine - Iraq

Abstract

Improving marketing decisions has a positive reflection on the various functions of the organization, especially the function of finance, production, and personnel, because of their interdependence. Improving these decisions cannot be done without diagnosing consumer behaviour as the most important element of any effective marketing strategy determined at the top management levels of the organization, whether this organization is private or public, service or production, because its goal is always the satisfaction of the consumer (tourist), and from there to maintain survival and continuity. As long as consumer behaviour is a form of behaviour, we had to address the concept of human behaviour in general and try to identify it, because this helps marketers to understand consumer behaviour.

Keywords: Marketing decisions, tourist behaviour .

المقدمة

ان اتخاذ القرار له دور هام في ممارسة العمليات الإدارية إذ أن نجاح أو فشل العنصر الإداري ينسب إليه ، اذ أن المدير الناجح له ملامح من خلال قراراته الادارية الناجحة ، بينما يعبر القرار الاداري الضعيف عن مدى انخفاض مستوى المدير في أداء المهام المناطه به ، ويعتبر بعض المؤلفين والكتاب إن اتخاذ القرار هو قلب الادارة وأساسها، وفي كثير من الأحيان يرى المدير أن عملية اتخاذ القرار هو عمله الأساسي ، لأنه يجب عليه الاختيار بين مختلف البدائل ومن ثم فان عملية اتخاذ القرار في طبيعته عملية متغلغلة في الوظائف الأساسية للإدارة بشكل مستمر .

القرار التسويقي الواجب اتخاذه داخل أي منظمة تعطي مدى واسع من المجالات التسويقية ابتداء بالمستهلك وقطاعات السوق المستهدفة مرورا بالمزيج التسويقي وكذلك بالقرار المتعلق بتنظيم الأداء التسويقي والرقابة على نتيجة أعماله. فمثل هذا القرار يحتاج إلى جمع بيانات متعددة ومتجددة عن البيئة التي تعمل فيها والمتغيرات التي تحكمها بشكل شامل . وتسعى المنظمات الفندقية للتأثير في هذا السلوك و تغييرة بما ينسجم مع المسؤولية الاجتماعية التي يعمل الفندق في أطارها و لهذا أهتم الباحثون بمعرفة الوسائل الكفيلة بتغيير سلوك الضيف و الأهداف التي تبغي المنظمة الفندقية الحصول عليها من وراء هذا التغيير الحاصل.

منهجية الدراسة

أولا :مشكلة الدراسة

متخذي القرار التسويقي يجدون نفسهم في حاجة ماسة للتجديد المستمر ، وتشمل هذه القرارات مختلف المجالات الواسعة للتسويق ابتداء بالمستهلك وقطاعات السوق المستهدفة مرورا بعناصر المزيج التسويقي، لذلك فإن السؤال الأساسي الذي يحاول الباحث الإجابة عليه من خلال هذا البحث هو: **ما اثر القرارات التسويقية على سلوك السائح في فنادق الدرجة الاولى والممتازة في مدينة كربلاء ؟**

وهذا السؤال يقودنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

❶- ما المقصود بالقرارات التسويقية ، سلوك السائح ؟

❷- ما اهمية القرارات التسويقية ، واهداف سلوك السائح ؟

ثانيا : أهمية الدراسة

يستمد هذا البحث أهميته من الاعتبارات التالية:

- اثر القرارات التسويقية في الفنادق في مواجهة مختلف حالات انعدام التأكد ومعالجة مختلف المشاكل التسويقية الحالية ، ومحاولة ايجاد العلاج الوقائي للمشاكل محتملة الوقوع في المستقبل .
- لفت انتباه صناع القرار في الفنادق إلى وجود أساليب وطرق علمية تسويقية لمعالجة مشكلة اتخاذ القرار التسويقي وتقليل من حالة عدم التأكد .

ثالثا : اهداف الدراسة

يستمد هذا البحث اهدافه من الاعتبارات التالية:

- إبراز اثر القرارات التسويقية في حل مختلف المشكلات التي تتعرض لها الفنادق في الجوانب التسويقية ومدى تأثير ذلك على سلوك السائح .

- الدراسة تحاول تحقيق أهدافها الجوهرية التي تتمحور في تحليل واقع القرارات التسويقية في المنظمة الفندقية عينة البحث ومن ثم الوقوف على مدى تأثير هذه القرارات على سلوك السائح .

رابعا : منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج (الوصفي – التحليلي) في تناول متغيرات الدراسة لوصف الظاهرة ، واختبار الفرضيات من خلال المسح الميداني لمجتمع الدراسة واجراء التحليلات الإحصائية التي اعتمدت في تحليل البيانات .

خامسا : فرضيات الدراسة

Ho: لا يوجد تأثير للقرارات التسويقية على سلوك السائح في فنادق الدرجة الاولى والممتازة في مدينة كربلاء .

Ha: يوجد تأثير للقرارات التسويقية على سلوك السائح في فنادق الدرجة الاولى والممتازة في مدينة كربلاء .

سادسا : مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة فنادق الدرجة الاولى والممتازة في مدينة كربلاء البالغ عددهم (فندق واحد للدرجة الممتازة ، 9 فنادق للدرجة الاولى) (وزارة التخطيط ، 2022 : 11) .

وزعت استمارات الاستبيان على السياح ، وبعد ان تم فحص الاستبيانات غير القابلة للتحليل الإحصائي لعدم اكتمال الإجابات فيها و البالغ عددها 4 من 30 استمارة تم استبعدها ، لذا فقد بلغت نسبة الاستجابة (86%) .

الجانب النظري

أولا: مفهوم القرارات التسويقية

يُعدُّ التسويق فناً قائماً على توجية نشاطات الفندق من أجل أرضاء حاجات الضيوف بطريقة أفضل، ضمن أطار سياسات متناسقة هادفة إلى توسيع فعّالية الفندق الأجمالية مقابل سوقه.

اجراء اتخاذ القرارات ليس وليد القرن العشرين، بل هو عملية وجدت منذ أن بدأ الإنسان ينظم نفسه في شكل أوضح لتتلاءم مع ظروف المعيشية المختلفة . فكان للإدارة منذ القدم أهميتها بالنسبة للمجتمعات المنظمة وظروف تطورها وما وصلنا من معلومات عن مختلف الحضارات القديمة دل على وجود نوع من التنظيم الحكومي العام المتقدم في تلك الحضارات والأساليب الجماعية في مواجهة المشاكل وحلها. إلا أن هذه العملية الجوهرية لم تظل كما كانت عليه في الماضي إنما تطورت نتيجة التطور السريع والمستمر في حياة الإنسان ونمو سلوكه (ياغي، 2010 : 54).

جدول رقم 1 : العمليات الإدارية والقرارات

العملية الإدارية	القرار الإداري
عملية التخطيط	البرامج .الخطة. السياسات
عملية الرقابة	نظام الرقابة : الجودة ، الإنتاج ،العمليات
عملية التنظيم	المجرى التنظيمي ، الهيكل التنظيمي
عملية التوجيه	الإشراف ، التناسق ،الاتصال ،المتابعة

المصدر : المنصور ، كاسر نصر(2000) ، نظرية القرارات الإدارية، دار ومكتبة الحامد للنشر، عمان الأردن، ص 23.

تعقيدات القرار التسويقي مرتبطة بتشتت مختلف البيانات واختلاف مصادرها، وغالباً ما تتميز بدرجات عالية من الخطورة ، وان المعلومات التي تساعد على اتخاذ مختلف القرارات تكون ذات نوع محدود بسبب صعوبة قياس العلاقة بين المتغيرات المختلفة الخاضعة للتغير عبر الفترات الزمنية المختلفة ، حيث أن المشكلة في التسويق تنصب في أن القرار التسويقي من النادر اتخاذه دون البيانات والمعلومات الخارجية والداخلية حيث يدرك متخذ القرار التسويقي أنه ليس من السهل الحصول على البيانات المرغوب فيها لأن ذلك لو تم سيكون على حساب التكلفة والوقت (Ismail, 2014:54) .

تشمل القرارات التي تتعلق بالتسويق : القرارات الخاصة بنوع السلع التي سيتم بيعها في السوق، وأوصافها وكمياتها ، ونمط الأسواق المتعامل معها، ووسائل الدعاية الواجب استخدامها لترويج السلعة، وبحوث التسويق، ووسائل النقل والتخزين للمنتجات وخدمات البيع بالجملة والتجزئة (لزهر، ، 2006 : 140) . وتتميز القرارات التسويقية بخصائص هي (الصيرفي ، 2005 : 76) :

- فاصل زمني بين اتخاذ القرار ووقت تنفيذه.
- التجريب والمحاكاة قبل التطبيق الفعلي للقرار ذاته.
- القرار التسويقي متعدد المراحل ومتشعب الجوانب.
- القرار التسويقي ذو طبيعة متغيرة بطبيعته.
- يختلف القرار التسويقي باختلاف المعلومات والبيانات المتاحة من حيث الطبيعة والحجم.
- يتأثر القرار التسويقي بالمتغيرات السلوكية والكمية للمستهلك .
- يعكس القرار السلوكي الطرق الفعلية المستخدمة في اتخاذ القرارات التسويقية في إدارة التسويق.

ويعرف القرار التسويقي على أنه : " الاختيار من بين مختلف البدائل المتاحة لتحقيق التوازن بين حاجات السوق (الحالية او المستقبلية) من جهة ، وبين إمكانيات المنظمة المادية غير الملموسة والملموسة والبشرية ، المتاحة الان والتي يمكن إتاحتها في المستقبل ، ومن جهة المحافظة على هذا التوازن على الشكل الذي يتيح الفرص للوصول الى أقصى إشباع ممكن لسد حاجات المجتمع وتحقيق الرفاهية، وتعزيز الاستقرار الاقتصادي، ومكافحة البطالة ... إلخ) ، حاجات المنظمة هو تحقيق عائد للاستثمار ، والنمو معاً وفي آن واحد، وكأساس فإن القرار التسويقي يجب أن ينبثق عن تقدير كامل لمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة (Grubor،2009: 87).

ثانيا : أهمية القرار التسويقي :

تبرز أهمية القرارات الاستراتيجية التسويقية من كونها تركز على استشراف المستقبل للمنظمات والتأثيرات المختلفة التي لها مس بمكانتها وسمعتها في ظل المنافسة الشديدة بين المنظمات المختلفة (محمد الشماع وحمودة ، 2000 : 245) . وتتأثر الأهمية لكل قرار بالعوامل الآتية (البكري ، 2008 : 180) :

1. عدد الذين يتأثرون بالقرار بالإضافة الى درجة هذا التأثير .
2. القرار وكلفة العائد ، تزداد أهمية القرار كلما كانت الكلفة والعائد المتوقع الحصول عليه نتيجة هذا القرار بشكل مرتفع .
3. الوقت اللازم لاتخاذ القرار ، فكلما ازدادت أهمية القرار احتاج متخذ القرار إلى وقت أطول ليكتسب الخبرة والمعرفة .

ثالثا : مفهوم سلوك السائح

السلوك هو كل الانشطة والافعال التي تصدر عن الافراد سواء كانت ظاهرة او غير ظاهرة، او اي انشطة تصدر عن الإنسان سواء كانت افعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالانشطة الفسيولوجية والحركية ام انشطة تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر (بطرس، 2010: 15) .

هناك عدة تعاريف لسلوك المستهلك منها ما يلي : "على أنه الأفعال والنشاطات و التصرفات المباشرة للاشخاص من أجل الحصول على المنتجات أو الخدمات وتتضمن إجراءات اتخاذ قرارات الشراء " (الصميدعي ، 2001 : 16) .

ويعرف سلوك المستهلك على أنه : " يتحكم بالسلوك عنصر أساسي وهو الفرد المستهلك (السائح) ، الذي يقوم بمجموعة من الانشطة والمتمثلة في البحث عن المعلومات ، وترتيبها وتحليلها ثم البحث عن البدائل المتاحة له ، لغرض إشباع حاجاته ورغباته الشخصية " (عبيدات ، 2004 : 4) .

رابعا : أهداف سلوك السائح

يسعى السائح الى عدة أهداف يسعى لتحقيقها من خلال السياحة والسفر، ولاجل ذلك لابد ان يكون للمنظمات السياحية الالمام لكيفية التعامل مع السواح، والعمل على تحقيق متطلباتهم ورغباتهم بهدف ارضائهم ومن هذه الأهداف:

أ. التعبير عن الذات:

يميل السائح الى التعبير عن ذاته من خلال تلبية السياحة لأفكاره ورغباته ومشاعره، وبتوفير ما يلزم لذلك (عبد الحميد،2003: 4)، ويرى روجرز ان مفهوم الذات هو تكون معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصه بالفرد، ويختلف السواح عن بعضهم برغبتهم في التعبير عن ذاتهم كلا بأختلاف شخصيته، ومايرغب في بلوغه او يشعر بانه قادر على تحقيقه، وتختلف الوسائل التي يسعى لتحقيق أهدافه من خلالها (صايغ، 2007: 6).

ب. شراء المنتجات والخدمات للاستهلاك او التفاخر:

وفي محاولة لتفسير سلوك السائح من خلال نظرية الرجل الرشيد بأفتراض ان يكون على علم تام بجميع تفاصيل الخدمات المقدمة له، مع وض الحلول والبدائل من اجل اشباع منحى سلوكي قويم يتناسب مع اعتبارات تتعلق بشخصية وامكانية ورغبة وميول السائح (Jensen, 2001: 9) وتختلف التفضيلات والاذواق التي تدفع بالسائح باتجاه شراء خدمة عن دونها سواء باختيارت قضاء وقت الراحة والاستجمام، او في البرامج والخدمات السياحية المقدمة له، وقد يكون الهدف منها اما للتفاخر او الاستهلاك وقد يرتبط هذا المفهوم بشريحة معينة من المجتمع تسعى للتباهي بالسلع والخدمات التي يقبلون عليها ويرغبونها (سالم: 2007: 67).

ج. الاتجاه نحو الخدمات الملبية للطموح:

تعددت اشكال ونماذج وانماط الخدمات السياحية المقدمة بحسب تنوع السواح انفسهم، ونسبة لادائها وتلبيتها لرغبات السائح (Du Cros & McKercher، 2002: 29) وتعرف الخدمة بانها النشاطات التي تتضمن تأمين وصول المنتج في الوقت وبالكمية المناسبة (جواد و سالم: 2010: 75)، وفي ظل التطورات التكنولوجيه تقدمت معها الخدمات المقدمة في القطاع السياحي واستخدام الوسائل وشبكات المعلومات لتبادل الخدمات والسلع بين المنشآت السياحية وبين ضيوفها وعملائها سواء على المستوى المحلي او الدولي، وتقديم التسهيلات بشكل اكثر فاعلية للمستهلكين السياحيين (دانيال، 2010: 40).

د. الاستمتاع والترفيه عن النفس:

منذ القدم والإنسان يبحث عن الترفيه عن نفسه، ويسعى للحصول على متطلبات الراحه من فترة لاخرى، ويقصد الاماكن التي من شانها ان تقلل من الضغوط كالاماكن المعتدلة المناخ والمناطق ذات المناظر الخلابة

(عياشي، 2009: 27)، وتكمن أهمية هذا الهدف في ضروره استعادة النشاط والقوى النفسية والجسدية

والبحث عن التنوع في الحياه، ان ذلك من شأنه ان يجعل الإنسان يبدع في عمله ويكون اكثر ارتياحاً وسعادة (علي، 2012: 64).

ه. اشباع الحاجات النفسية:

لكل سائح حاجات يتوق الى اشباعها، والحاجات لا تحدد بل قد تزداد اكثر كلما تقدم العمر بالإنسان، وكلما توفرت المناخات التي تدفعه نحو اتجاه سلوك ما (الطائي، 2006: 247)، وقد فسرت العديد من النظريات السلوك الإنساني واختلفت باختلاف العلماء والباحثين جاءت على ضوء مدى اشباع حاجة الفرد الى الاندماج مع الآخرين وتفاعله وتواصله معهم، ولعل السياحة هي ما يلبي تلك الحاجة من خلال السفر كمجموعات اجتماعية وليس بشكل فردي، مماتعطي الاحساس بالارتياح والسعادة والامان، وللحاجات النفسية واشباعها أهمية كبيرة فهي التي توجهه الفرد نحو النشاطات الي يتم عن طريقها الاشباع، والتواصل مع الآخرين وجعل الحياة اكثر استقراراً من حيث الجانب النفسي، وتساهم في الحفاظ على الكيان البيولوجي للإنسان، وبناء الشخصية ونموها السليم والسوي (عباس، 2010: 322).

الجانب الميداني

اولا : تحليل آراء العينة حول متغيرات الدراسة

1- تحليل آراء مفردات العينة حول المتغير المستقل (القرارات التسويقية)

جدول رقم (2) التكرار والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير الاول : القرارات التسويقية

رمز المؤشر في الاستبانة	مقياس الإجابة										الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	5 اتفق بشدة		4 اتفق		3 محايد		2 لا اتفق		1 لا اتفق بشدة			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
X1	2	7.7	12	46.2	8	30.8	3	11.5	1	3.8	3.42	0.94
X2	15	57.7	7	26.9	4	15.4	-	-	-	-	4.42	0.75
X3	9	34.6	14	53.8	2	7.7	1	3.8	-	-	4.19	0.74
X4	1	3.8	15	57.7	8	30.8	2	7.7	-	-	3.57	0.70
X5	8	30.8	12	46.2	4	15.4	2	7.7	-	-	4	0.89
X6	10	38.5	12	46.2	3	11.5	1	3.8	-	-	4.19	0.80
X7	10	38.5	9	34.6	4	15.4	2	7.7	1	3.8	4.19	1.11
X8	19	73.1	6	23.1	1	3.8	-	-	-	-	4.69	0.54
X9	13	50.0	8	30.8	3	11.5	2	7.7	-	-	4.23	0.95
X10	15	57.7	4	15.4	6	23.1	1	3.8	-	-	4.26	0.96
X11	11	42.3	11	42.3	4	15.4	-	-	-	-	4.26	0.72
X12	10	38.5	10	38.5	4	15.4	2	7.7	-	-	4.07	0.93
المجموع											4,12	1,15

المصدر : اعداد الباحث

من خلال الجدول اعلاه تم افتراض وسط حسابي مقداره هو : 3 ونلاحظ أن الوسط الحسابي للأسئلة مجتمعة (متوسط المتوسطات) لمتغير القرارات التسويقية بلغ (4,12) وهو أعلى من متوسط أداة

القياس 3 كما إن الانحراف المعياري للأسئلة مجتمعة بلغ (1,15) و هذا يدل علي انسجام واضح و اتفاق بين إجابات عينة الدراسة.

2- تحليل آراء مفردات العينة حول المتغير التابع (سلوك السائح)

جدول رقم (3) التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير الثاني : سلوك السائح

رمز المؤشر في الاستبانة	مقياس الإجابة										الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	5		4		3		2		1			
	اتفق بشدة		اتفق		محايد		لا اتفق		لا اتفق بشدة			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
Y1	9	34.6	9	34.6	4	15.4	2	7.7	2	7.7	3.80	1.23
Y2	9	34.6	14	53.8	2	7.7	1	3.8	-	-	4.19	0.74
Y3	18	69.2	7	26.9	1	3.8	-	-	-	-	4.65	0.56
Y4	9	34.6	5	19.2	7	26.9	4	15.4	1	3.8	3.65	1.23
Y5	6	23.1	6	23.1	9	34.6	3	11.5	2	7.7	3.42	1.20
Y6	10	38.5	6	23.1	5	19.2	4	15.4	1	3.8	3.76	1.24
Y7	10	38.5	5	19.2	8	30.8	3	11.5	-	-	3.84	1.08
Y8	7	26.9	9	34.6	9	34.6	1	3.8	-	-	3.84	0.88
Y9	10	38.5	10	38.5	5	19.2	1	3.8	-	-	4.11	0.86
Y10	11	42.3	9	34.6	5	19.2	1	3.8	-	-	4.15	0.88
Y11	9	34.6	8	30.8	5	19.2	4	15.4	-	-	3.84	1.08
Y12	4	15.4	8	30.8	8	30.8	4	15.4	2	7.7	3.30	1.15
المجموع											3,87	220.

المصدر : اعداد الباحث

من خلال الجدول اعلاه تم افتراض وسط حسابي مقداره هو : 3 ونلاحظ أن الوسط الحسابي للأسئلة مجتمعة (متوسط المتوسطات) لمتغير سلوك السائح بلغ (3,87) وهو أعلى من متوسط أداة القياس 3 كما إن الانحراف المعياري للأسئلة مجتمعة بلغ (0,22) و هذا يدل علي انسجام واضح و اتفاق بين إجابات عينة الدراسة.

ثانيا : اختبار الفرضيات

من خلال النتائج التي تم الوصل اليها يتم قبول الفرضية البديلة التي تنص : **يوجد تأثير للقرارات التسويقية على سلوك السائح في فنادق الدرجة الاولى والممتازة في مدينة كربلاء** . وللتأكد من هذه النتيجة تم استخدام اختبار One Sample T-test و كانت النتيجة كما هي في الجدول (3) .

جدول (4) نتائج اختبار الفرضية

نتيجة فرضية العدم	SIG(T)	T الجدولية	T المحسوبة
رفض الفرضية	0.000	1.98	6.13
N=30 Df=29			

المصدر : اعداد الباحث

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة T المحسوبة 6.13 أكبر من قيمتها الجدولية1.98 ، مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في الفرق بين المتوسط الحسابي للفرضية و المتوسط الفرضي لأداة الدراسة 3 ، وبالتالي نرفض الفرضية العدمية و نقبل الفرضية البديلة و هذا يعني أن:
Ha: يوجد تأثير للقرارات التسويقية على سلوك السائح في فنادق الدرجة الاولى والممتازة في مدينة كربلاء .

الاستنتاجات والتوصيات

الأول: الاستنتاجات.

1- عملية اتخاذ القرار يتم بصورة مستمرة في إطار انشطة المنظمة .

2- تعتبر القرار التسويقي أكثر القرارات الإدارية ذات الطابع المعقد ، نظرا لارتفاع عدد المتغيرات المؤثرة فيها وتشابك العلاقات في البيئة التسويقية.

3- إن جودة ما يتخذه المدير التسويقي من القرارات متوقفه على حصوله بشكل جيد للمعلومات والبيانات .

4- ان القرارات المتعلقة بدراسة السوق واستراتيجية التسويق والبرنامج التسويقي مرتبطة ارتباطا وثيقا بدراسة سلوك المستهلك، بحيث لا يمكن دراسة السوق دون تقييم طلب المستهلك على المنتوج ، كما يصعب تصميم برنامج تسويقي فعال ينسجم و رغبات المستهلك دون معرفة المستهلك والعوامل المؤثرة فيه من جميع النواحي الاقتصادية النفسية و الاجتماعية.

5- سلوك المستهلك (السائح) هو مختلف النشاطات الذهنية التي تسبق قرار الشراء و التي يقوم بها المستهلك للحصول على السلع أو الخدمات في لإشباع حاجاته و رغباته .

6- أهم ما يميز سلوك المستهلك (السائح) أنه ديناميكي متغير من وقت لآخر و هذا ما يعكس اهمية القيام بدراسة سلوك المستهلك بصفة دائمة .

7- بلغت قيمة (T) المحسوبة 6.13 أكبر من قيمتها الجدولية 1.98 ، مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في الفرق بين المتوسط الحسابي للفرضية و المتوسط الفرضي لأداة الدراسة (3) وبالتالي نرفض الفرضية العدمية و نقبل الفرضية البديلة التي تنص : Ha: يوجد تأثير للقرارات التسويقية على سلوك السائح في فنادق الدرجة الاولى والممتازة في مدينة كربلاء .

الثاني : التوصيات

1- تفعيل اثر وظيفة التسويق او بحوث التسويق في المنظمات وهذا بإعادة النظر في الهيكل التنظيمي والمهام التنظيمية وإنشاء قسم خاصة بهذه الوظيفة.

2- الاهتمام أكثر بعلاقة المنظمة بمحيطها الخارجي ، بالاضافة الى تحفيز العاملين على تجميع المعلومات عن المحيط .

3- تفعيل القرارات التسويقية في الفنادق لما لها من أثر في دعم القرارات الاستراتيجية وتحقيق الميزة التنافسية.

المصادر

أولاً. المصادر العربية

أ. الكتب

- بطرس، بطرس حافظ، (2010)، تعديل وبناء لوك الاطفال، دار المسيرة، الطبعة الاولى، عمان.

- البكري ، ثامر ياسر ،(2008) ، استراتيجيات التسويق ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن .
- دانيال، بنيامين يوخنا (2010)، السياحة الالكترونية، مطبعة ينشه وا، اربيل، العراق.
- الشماع ، خليل محمد وحمود ، خضير كاظم ،(2000) ،نظرية المنظمة ، ط 1 ، عمان ، الاردن .
- صايغ، محمدعلي، (2007 (، مفهوم الذات : دراسة ميدانية مقارنة بين السجناء والاحداث، سوريا.
- الصميدعي ، محمود جاسم ، ويوسف ، ردينة عثمان ، (2001) ، سلوك المستهلك مدخل كمي وتحليلي ، دار المناهج للنشر ، الاردن .
- الصيرفي ، محمد ، (2005) ، مبادئ التسويق ، مؤسسة حورس الدولية ، الاسكندرية .
- عبيدات ، محمد إبراهيم ، (2004) ، سلوك المستهلك مدخل استراتيجي ، ط1، الأردن دار وائل للتوزيع والنشر .
- المنصور ، كاسر نصر(2000) ، نظرية القرارات الإدارية، دار ومكتبة الحامد للنشر، عمان الأردن .
- ياغي ، محمد ، (2010) ، اتخاذ القرارات التنظيمية ، دار وائل ، عمان .

ب. الرسائل والاطاريح الجامعية

-عياش، الياس، (2009)، الخدمات السياحية الفندقية ولاتنمية الحضرية في جيجل مدينة جيجل نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينه، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر.

- لزهر، علمي ، (2006) ، أهمية نظام المعلومات التسويقي في إتخاذ القرارات التسويقية ، رسالة ماجستير ، جامعة بن يوسف بن خدة – الجزائر- ،كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير .

- محمد ، نسرين جاسم ،(2008) ، تأثير التغير البيئي وخصائص القرارات الاستراتيجية في مجال عمليات إعادة الهيكلية – دراسة ميدانية في ديوان وزارة النفط ، أطروحة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة بغداد .

ج. الدوريات والاحصائيات

-الطائي، حميد، العلاق، بشير، (2009)، اساسيات الاتصال نماذج ومهارات، دار اليازوري، الطبعة الاولى، عمان، الاردن .

-جواد، طارق سلمان، سالم، سالم حميد، (2010)، اخلاقيات الخدمة السياحية في ضوء متغيرات العصر، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد (24).

-سالم، سالم حمدي، (2007)، سلوك السائح ودوره في تحديد النمط السياحي، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، جامعة بغداد، المجلد (13)، العدد (48).

-عباس، الهام فاضل، (2010)، الوحدة النفسية وعلاقتها بالحاجات النفسية عند موظفي جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية للبنات، قسم رياض الاطفال، العدد (32).

-عبد الحميد، ابراهيم شوقي، (2003)، الدافعية للانجاز وعلاقتها بكل من توكيد الذات وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من شاغلي الوظائف المكتبية، المجلة العربية للادارة، مجلد (23)، العدد (1)، يونيو.

-علي، فلاق، (2012)، التنمية السياحية واثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي، جامعة المدية، كلية العلوم الاقتصادية، مجلة البحوث والدراسات العلمية، العدد (6)، مارس.

-وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاء التجارة (2022) ، مسح الفنادق ومجمعات الايواء السياحي لسنة 2022 .

ثانياً. المصادر الأجنبية

- Jensen, Rolf, (2001), The Dream Society, How the Coming Shift from Information to Imagination Will Transform Your Business, U.S.A.

- McKercher, B. and Du Cros, H., (2002), Cultural Tourism: The Partnership Between Tourism and Cultural Heritage Management, Haworth Press, Binghamton.

GRUBOR. A., 2009 ،Global Marketing Research and Decision Support Systems, Management Information Systems journal, Faculty of Economics, Serbia,.

ISMAIL. S., 2014 ،The Role of Marketing Information System on Decision Making, International Journal of Business and Social Science, Vol.2 No.3,.

استمارة الاستبانة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تمثل استمارة الاستبانة هذه جزء من الدراسة الموسومة **اثر القرارات التسويقية على سلوك السائح " دراسة تحليلية لآراء سياح فنادق الدرجة الاولى والممتازة في مدينة كربلاء "** لذا نرجو تفضلكم مشكورين باختيار الإجابة الدقيقة على الأسئلة الواردة في الاستبيان، علما أن الإجابات ستستخدم لأغراض البحث العلمي وستتسم بطابع السرية والأمانة العلمية.

شاكرين لكم هذا التعاون العلمي

اولا : القرارات التسويقية

ت	المقاييس	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
-1	تختار القرارات التسويقية الأسواق التي تستطيع إشباعها					
-2	تعمل القرارات التسويقية على تطوير منتجات المنظمة					
-3	تساعد القرارات التسويقية في تصميم البرامج التسويقية المناسبة					
-4	تساهم القرارات التسويقية في تحليل الاحتياجات للمستفيدين					
-5	تحدد القرارات التسويقية أساليب الدعاية الحديثة التي يمكن استخدامها					
-6	تحدد القرارات التسويقية قنوات التوزيع الممكن استخدامها لتقديم منتجات المنظمة					

-7	تحـدد القـرارات التسـويقية أفضـل الأساليب الإعلانية للمنتجات المنظمة					
-8	تقوم القرارات التسويقية في استخدام المزيج التسويقي المناسب					
-9	تحدد القرارات التسويقية أسعار المنتجات الجديدة للمنظمة					
-10	تساهم القرارات التسويقية في وقت دخول المنتج الجديد إلى السوق					
-11	تقوم الشركة بتوفير الأجهزة التي تساعد في انجاز البحث التسويقي بكفاءة					
-12	يتم تدريب العاملين في اقسام بحوث التسويق لضبط القرارات التسويقية في المنظمة					

ثانيا: سلوك السائح

ت	المقاييس	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
-1	يتسم سلوك السائح بالسلوكيات والاخلاق العامة					
-2	يوجد تفاعل ايجابي بين السائح والعاملين					
-3	يتأثر سلوك السائح بسياسة الدولة العامة					
-4	يحترم الرأي الاخر ولديه وضوح في التعامل والعلاقات الانسانية					
-5	يتوجه السائح نحو الخدمات قليلة الاسعار					
-6	يتفاوض على الاسعار المقدمة					
-7	يوجد اختلاف في سلوك السائح من الاذواق لمستوى الخدمات المقدمة					
-8	يتهرب السائح من دفع المبالغ المستحقة					

	عليه					
-9	يهتم السائح بالأفكار الحديثة والجديدة					
-10	يتجاهل الاخطاء الحاصلة عند تقديم الخدمة					
-11	يتعرف السائح على التقنيات الحديثة					
-12	يبتعد عن التقليد ويمتلك حب الاستطلاع					

الفن والإدماج: الموسيقى نموذجا

الطالب دكتوراه: سرحان توفيق

كلية الاداب والعلوم الإنسانية المحمدية جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء المغرب

مختبر التفاعل الثقافي والتواصل والحداثة

Sarhane.taoufik@gmail.com

00212662166154

الملخص:

لقد أصبح الإدماج اليوم مطلبا استراتيجيا في السياقات التربوية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، بالنسبة لجميع الفئات، سواء أكانوا أفرادا أم جماعات، لاسيما في ظل عالم يشهد تداخلا متزايدا للتكنولوجيا المتقدمة، والابتكار، والذكاء الاصطناعي، والواقع المعزز.

غير أن هذا المطلب كثيرا ما يصطدم بتحديات كبرى، من قبيل صعوبات التعلم، ونقص المهارات الحياتية، إلى جانب غياب التشخيص المبكر لهذه الإشكالات، مما يجعل العديد من الأفراد، كما الجماعات، يعانون من الإقصاء والتهميش، وبالتالي لا ينالون حظهم من التنمية.

وأمام هذا الواقع، انكبت الدراسات والأبحاث على البحث عن حلول مبتكرة لتحقيق الإدماج. فهل يمكن للفنون، ومن ضمنها الموسيقى، أن تكون آلية دامجة ورافعة للتنمية؟

الكلمات المفتاحية : الفن- الإدماج- صعوبات التعلم – المهارة – الموسيقى

Art And Integration: Music as an example

PhD Student : Sarhane Taoufik

Faculty of Literature and Humanities Mohammedia Hassan II University Casablanca Morocco

Lab. Cultural interaction Communication and Modernity

Abstract :

Integration has become a strategic imperative across educational, social, economic, political, and cultural spheres, encompassing both individuals and groups. In our contemporary world, characterized by advanced technology, innovation, artificial intelligence, and augmented reality, this necessity is increasingly pronounced. However, the pursuit of integration faces significant challenges, such as learning difficulties, inadequate early diagnosis, and a lack of essential life skills. These obstacles often lead to the marginalization and exclusion of many individuals and groups, depriving them of equitable opportunities for development. Consequently, there is a growing emphasis on research and innovative solutions aimed at fostering inclusion.

This raises the question: Can the arts, particularly music, serve as effective tools for integration? Art possesses the unique capacity to unify individuals within a community, acting as a bridge that connects and includes.

Keywords: Art – Integration – Learning Difficulties – Skills – Music

مقدمة:

يواجه العديد من الأفراد والجماعات صعوبات في الاندماج في المحيط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتربوي والثقافي فيتم تصنيفهم ضمن فئة المقصيين والمهمشين، إذ يصحبون عبئا ثقيلا على المجتمع أو إحدى مظاهر ومؤشرات فشل البرامج التنموية والسياسات الاجتماعية والتعليمية، مما يطرح عدة تساؤلات حول أسباب صعوبة إدماج هذه الفئة وحول الآليات التي يمكن من خلالها تجاوز هذه المعضلة التي تهدد البنية الاجتماعية في عالم تتراجع فيها الروابط الاجتماعية ويميل الفرد للعزلة والفردانية بسبب التواصل عن بعد بفضل تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام والذكاء الاصطناعي والعالم الافتراضي. وبناء على ذلك، يصبح الإدماج تحديا ومطلبا استراتيجيا في المحيط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي.

يكاد يجمع العلم الحديث اليوم على أن صعوبات التعلم التي يواجهها الأطفال في مراحلهم الأولى من التعلم والاكتساب تُعد من أقوى المتغيرات المفسرة لظاهرة ومشكل الادماج رغم تطور الآليات والدعائم التربوية والطبية والتقنية التشخيصية، و تعدد الوصفات النظرية والتطبيقية لتحقيق تعليم دامج ومؤسسة تعليمية دامجة، فإن عدد الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، سواء على مستوى الكتابة أو القراءة أو النطق أو تشتت الانتباه أو فرط الحركة، في تزايد مستمر، ونظرا إلى حجم هذه الظاهرة التربوية والتعليمية والاجتماعية، أنجزت العديد من الدراسات والأبحاث من قِبل مختبرات علمية حديثة متخصصة (الدراسة التي قام بها كل من: Isabelle - Christian Drapeau[2] - Richard Delrieu[1] Peretz[3] - التي سنتطرق لها لاحقا في هذا البحث) تدرس هذه الصعوبات وتلفت الانتباه إليها. ولعل من أهم نتائج بعض هذه الدراسات ضرورة إدماج الفنون في العملية التعليمية والتربوية، ذلك أن هذه الميزة الإدماجية لصيقة بالفنون، إذ يقال: **(فيشر،ارنيست،1965،ص9)** "الفن هو الأداة اللازمة لدمج الفرد بالمجتمع، فهو يعكس قدرته غير المحدودة على الارتباط بالآخرين ومشاطرتهم تجاربهم وأفكارهم" ويقول **(باتريك كابندا، 2022،ص9)** فيما يخص الأهمية التي تكتسيها الموسيقى والفنون بهذا الصدد: "إن الموسيقى والفنون الإبداعية لن تحل، بطبيعة الحال، محل الحاجة إلى الطعام والدواء، ولكن ينبغي أيضا ألا يحل الطعام والدواء محل الحاجة إلى الفنون الإبداعية."

إشكالية البحث:

إن واقع الحال يثبت وبلملموس أن مطلب الإدماج في السياقات التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بات يهم جميع الفئات، فهل تكون الفنون ومن ضمنها الموسيقى آلية دامجة ورافعة للتنمية؟

أهداف البحث:

- ✓ دراسة أثر الموسيقى على دمج الأفراد الذين يواجهون صعوبات مهارية وتعليمية؛

[1] Richard Delrieu est pianiste. Il travaille, dans le cadre de ses recherches universitaires et de ses publications, sur les aspects anthropologiques de l'acte musical, ainsi que sur les rapports entre le fonctionnement du cerveau et la pratique de la musique

[2] Christian Drapeau a obtenu un diplôme en neurophysiologie de l'Université McGill de Montréal en 1987, ainsi qu'une maîtrise du Département de neurologie et de neurochirurgie de l'Institut neurologique de Montréal en 1991. Il est chercheur, conférencier et auteur de plusieurs livres

[3] Isabelle Peretz, Ph.D., Co-directeur du BRAMS (Laboratory for brain, music and sound research) à l'Université de Montréal, est Professeur titulaire au Département de psychologie à l'Université de Montréal et détient la Chaire de Recherche du Canada en Neurocognition de la musique.

- ✓ إبراز وقياس فعالية الموسيقى في تحقيق الإدماج؛
- ✓ دراسة دور الموسيقى في تطوير الملكات والمهارات مثل السمع، الانتباه، اللغة، والرياضيات.
- ✓ **أهمية البحث:**
- ✓ تنبع أهمية البحث من خطورة فشل المجتمع من احتواء وإدماج أفراده وتسليطه الضوء على الدور الذي يمكن أن يلعبه الفن، خاصة الموسيقى، كأداة إدماجية ودامجة في الفضاءات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية، كما يهدف إلى توضيح كيفية مساهمة هذا الفن في تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية وترسيخ مبدإ تكافؤ الفرص عبر الإدماج.

منهجية البحث:

ترتكز هذه الدراسة على نظرية التربية الدامجة. وسنتبنى هنا مفهوم منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة (اليونسكو)،

ويصقد بها تربية مبنية على حق الجميع في تربية ذات جودة تستجيب لحاجات التعلم الأساسية، وتثري وجود المتعلمين. وأنها تتمحور بالخصوص حول الفئات الهشة، فهي تحاول أن تطور في إمكانات كل فرد.[4]

(https://www.unicef.org/morocco/media/1461/file/Guide%20Associations%20VA.pdf)

وتتبنى الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (حمد سليمان، 2002، ط1) الذي " يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا، فالتعبير يصف الظاهرة ويوضح خضائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة أو حدمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى "

أهداف المنهج التحليلي الوصفي: (كامل محمد، 2002، ط1)

الكشف عن الظاهرة المدروسة – جمع المعلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين – تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من ارائهم وخبراتهم في وضع تصورات وخطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة – ايجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة – تفسير الظاهرة بتوضيح الأسباب الحقيقية وراء تلك الظاهرة – محاولة ايجاد الحلول المناسبة – يركز البحث الوصفي على الأرقام والإحصائيات في الاعتماد على تفسير تلك الظواهر.

هيكلة البحث:

المبحث الأول:المفاهيم الإجرائية

المبحث الثاني: دور الموسيقى الدامج

المبحث الثالث: الموسيقى دعامة بيداغوجيا لاكتساب اللغة

المبحث الرابع: الدمج الموسيقي من خلال التأثيرات العصبية

المبحث السادس: الموسيقى الية دامجة في المجتمع الإقتصادي

المبحث السابع: الموسيقى والدمج في عملية التنمية

1-المفاهيم الإجرائية:

1-1الإدماج: **(جمال الدين أبي الفضل،2009،ص 1419)**" أدمج الحبل أجاد فتله، وقيل أحكم فتله في دقة ... ودمجت الماشطة الشعر دمجا، وأدمجته، ضفرته... ونقول الأعضاء مدمجة كأنها أدمجت وملست كما تدمج الماشطة مشطة المرأة إذا ضفرت ذوائبها، وكل ضفيرة منها على حبالها تسمى دمجا واحدا "

وجاء الإدماج أيضا **(عبد الكريم غريب،2011،ص5)** " إنشاء علاقات بين مختلف التعلمات قصد الوصول في النهاية إلى حل ما يعرف بالوضعيات المركبة ولا يتحقق ذلك إلا بتعبئة المعارف والمهارات المكتسبة من قبل"

وقد يرتبط الادماج بما هو مادي أو معنوي أو هما معا في الوقت نفسه.

2-1 صعوبة التعلم: **(عواطف عبد الله عبد الحميد محمد، 2015،ص 22-23)** هي حالة ينتج عنها تدنٍّ مستمر في التحصيل الدراسي والمعرفي للتلميذ مقارنة بزملائه في الصف الدراسي، دون أن يكون السبب مرتبطا بتخلف عقلي أو إعاقة بصرية أو سمعية أو حركية أو عدم الاستقرار النفسي أو الظروف الأسرية والاجتماعية، وتظهر هذه الصعوبات في واحدة أو أكثر من مهارات التعلم، مثل العمليات الحسابية، أو المهارات الأساسية للقراءة والكتابة، أو العمليات الفكرية (الذاكرة، التركيز، التمييز)، أو القدرة على الاستماع والإدراك والتفكير والكلام.

و تُعرّف منظمة الصحة العالمية صعوبة التعلم بأنها: **(عواطف عبد الله عبد الحميد،2015 ص 38)** "عندما يكون تحصيل الفرد في المهارات القرائية والحسابية ومهارات اللغة المكتوبة والتعبير منخفضًا بشكل واضح عن المستوى المتوقع منه بحسب عمره، بحيث تؤثر هذه الصعوبات على التحصيل الأكاديمي وأداء الوظائف اليومية التي تتطلب إتقان القراءة والكتابة، مما يؤثر بدوره على المهارات الاجتماعية والنضج النفسي".

- 3-1 المهارة: المهارة لغة: من مهر ويمهر، بمعنى حذق، فهو يقال: مهر في العلم أي كان حاذقا عالما به.

ومهر في صناعته بمعنى أتقنها والمهارة اصطلحا: **(محمد رضوان الداية ومحمد جهاد جمل 2004 ص15)** هي الأداء المتقب القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والمجهود معا، فالمهارة اللغوية الأداء اللغوي المتقن محادثة كان أو قراءة أو كتابة أو استماعا "

نستنتج من خلال التعريف اللغوي أن المهارة هي نشاط أو أداء الفرد لعمل ما يتسم بالسرعة والدقة والإتقان والفاعلية يستهدف تحقيق هدف معين.

واصطلاحا يقصد بالمهارة **(حنفي بن عيسى،2003،ص5،)** هي الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الانسان حركيا وعقليا مع توفير الجهد والتكاليف، ويمكن تعريف مهارة التدريس: بأنها أداء المتعلم في القدرة على حدوث التعلم، وتنمو هذه المهارة عن طريق الإعداد التربوي والمرور بالخبرات السابقة، ويختلف هذا الأداء باختلاف المادة الدراسية وطبيعتها وخصائصها وأهدافها التعليمية "

يمكن القول أيضا **(فريسي ظريفة،2007، ص10)**: تحويل المعرفة إلى سلوك، وهذا التعريف يعني أن المعرفة لا تتحول إلى سلوك قابل للتطبيق إذ لا يتدرب على عملية التحويل نفسها ويعزز هذا الأمر التدريب مرات ومرات ويناقش النصوص المعدة للتدريب ويحللها ويجعلها خاضعة للفهم وللاستعابة ثم يحاكيها وينسج على منوالها أو تطبيقها في مجالات أخرى، فمهارة الكتابة ومهارة القراءة كذلك تحتاج إلى التدريب"

تُعرّف المهارة (**شيرين عبد المعطي البغدادي،2013،ص144**)على أنها فعل أو أداء يمتاز بالتفرد أو الخصوصية، ويكون لهذا العمل وجهة محددة وهي تكتسب أساسا بالتعلم، وليس معنى ذلك أن كل اشكال التعلم يمكن أن تؤدي إلى اكتساب المهارات، إذ من الممكن أن يتعلم الفرد أنماط المهارات التي تفتقر إلى

الكفاية والدقة مما يؤدي إلى الفشل في تحقيق النتائج المرجوة من الأداء كما أنه قد يقبل الفرد على المهارة ولكنه يفشل ".

بعد هذا التحديد المفاهيمي، الذي يشكل عاملًا إجرائيا وموجها لنسق هذه الورقة البحثية، يطرح السؤال نفسه بقوة: ما طبيعة الوظائف والأدوار التي يمكن أن تلعبها "الموسيقى" باعتبارها آلية دامجة داخل الوسط الاجتماعي والتعليمي والثقافي، خصوصا في ظل ما يشكله الهدر المدرسي من ضياع للرأسمال البشري، الذي يعد ثروة لامادية للأمم، وما يخلفه من انتكاسات على مستوى التنمية البشرية، بالإضافة إلى انعكاساته السلبية على البنية لاقتصادية للدولة؟

فرغم الكم الهائل من التدابير والاستراتيجيات والسياسات العمومية والقطاعية التي تهتم بهذا الجانب، فإن هذه الإكراهات تطرح تحديات عدة أمام مختلف الفاعلين، باختلاف تخصصاتهم التربوية والبيداغوجية، وأيضا مشاربهم الفكرية والإيديولوجية. فكيف يمكن إيجاد الآلية اللازمة والضرورية التي تمكننا من تجاوز هذه الاكراهات؟

وإذا كانت صعوبة التعلم تشكل عائقا أمام أعداد هائلة من الأطفال في بناء شخصية فاعلة، يمكن إدماجها بسهولة ويسر في عالم المعرفة والرقمنة والتكنولوجيا المتقدمة، فإنها أيضا لا تعيقهم لاكتساب التعلمات الأساسية على مستوى الكتابة والقراءة والتعبير والاستماع.

وإذا كان عدم التشخيص الدقيق والمبكر لهذه المعيقات، والانتباه إلى مكامن الخلل، خصوصا في المراحل العمرية الأولى للطفولة سواء في البيت أو المدرسة، يزيد الأمر صعوبة وتعقيدا، فإننا نكون مضطرين إلى البحث عن إجابات وحلول لهذه الظاهرة، متسائلين عن الجهود المبتكرة التي يمكن أن تساهم في تقليصها أو التخفيف منها.ولهذه الغاية تناولنا في هذه الورقة البحثية دور الفنون في التغلب على هذه المعيقات وتحقيق الدمج لفئات عريضة من المجتمع تعاني بعض من هذه الصعوبات، فهل تكون الموسيقى معينا لنا في تحقيق هذه المرامي الإدماجية على مجموعة من المستويات في الوسط المجتمعي؟

2: دور الموسيقى الدامج:

(شيرين عبد المعطي البغدادي 2013،ص 9) لقد شكلت الموسيقى منذ القِدم آلية قوية للتفاعل والتواصل في مختلف التجمعات البشرية، حتى البدائية منها، كما لعبت دورا في تعزيز وتقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد هذه التجمعات، ولا تزال تؤدي هذا الدور حتى اليوم. فالموسيقى تُعَدّ وسيلة فريدة وقوية للتواصل، يمكن أن تغير الطريقة التي يشعر بها الأطفال ويفكرون ويتفاعلون من خلالها بين الفكر والمشاعر من جهة المتخيل والواقع، كما تمكنهم من التعبير الشخصي، والاستجابة العاطفية، والتطور الانفعالي، باعتبارها جزءا تفاعليا من الثقافة الماضية والحاضرة. بالإضافة إلى ذلك، تساعد الموسيقى الأطفال على فهم أنفسهم، والارتباط بالآخرين، وتكوين صلات بين المنزل والمدرسة والعالم الفسيح المليء بالتحديات. "

Tores Theorell 2014 ص 5) كما أمكنها أن تلعب أدوارا مهمة في التماسك الاجتماعي وتعزيز روابط التآزر والألفة بين المجتمعات البشرية المختلفة، سواء القديمة منها أو الحديثة، بل هناك من يزعم أنها ساهمت حتى في حفظ النوع البشري، إذ كانت ضرورية لبقاء البشر الأوائل، ومن الممكن أيضا أن يكون أولئك الذين لم يتمكنوا من الاندماج في سياق متماسك أقل احتمالًا للبقاء مقارنة بغيرهم، وربما كانت الرغبة والقدرة الفردية على الاندماج في سياق موسيقي عنصرا مهما في ذلك، وليس بالضرورة أن من كانوا أكثر احتمالا للبقاء كانوا منتجين جيدين للموسيقى، ولكن ربما كانوا مستمعين ومشاركين أفضل، وأكثر قدرة على اختبار التماسك الموسيقي القوي مقارنة بأولئك الذين لم ينجوا"

يذهب بنا عازف الجاز الأمريكي وعالم الأنثروبولوجيا بنزون(2001) إلى طرح مفاده أن "الموسيقى هي الأداة الاجتماعية الأكثر فعالية التي اخترعها الإنسان لربط العقول" .

إن هذا المقولات تضعنا أمام القوة التأثيرية للموسيقى في خلق نوع من الوحدة والتآلف بين بني البشر، على الرغم من اختلاف مذاهبهم ولغاتهم ومعتقداتهم وأفكارهم، بل حتى موسيقاهم بخصوصياتها المختلفة، تبرز بجلاء مدى المكانة التي احتلتها الفنون منذ البدايات الأولى للبشرية في تحقيق الأبعاد الاجتماعية والانسانية والاقتصادية لبني البشر، فالتماسك والتآزر صماما أمانٍ للتعايش وقبول الآخر، ومن ثمة نبذ العنف والصراع ودمج جميع الأطياف والعناصر بمختلف مشاربها وأفكارها ومعتقداتها بل وحتى قدرتها على التكييف والتعلم والإكتساب وأيضا الإدماج المجتمعي الإنساني.

أيضا يمكننا أن نعطي بعض الأنواع الموسيقية التي يمكنها أن تساعد في لعب هذا الدور الإدماجي من قبيل : موسيقى" ALPHA WAVES MUSIC التي تعمل على تحفيز الشعور بالهدوء وتعزز الإبداع وترفع منسوب القدرة على استيعاب المعلومات الجديدة كما يمكنها أيضا المساعدة على التأمل وتحقيق الإنتباه الذهني" : MUSIC FOR AIROPORTS

موسيقى AMBIENT MUSIC تعمل على تخفيف التوتر وتساعد على الاستيعاب والتعلم مثال BRIAN ENO

موسيقى موزارت – BACH – HANDEL- MUSIC THERAPY PLYLISTS – MUSIC TO GROW ON

وبعض أنماط الموسيقى العربية التي يتم إنتاجها وعزفها والاستماع إليها محليا وإقليما حيث لايسع المجال لذكرها بالكامل.

Tores Theorell 2014 ص 18) لقد توصل العلم الحديث إلى أن التأثير الجماعي للفعل الموسيقي مرتبط أساسا بالخلايا العصبية في الدماغ؛ فقد تم اكتشاف خلفية بيولوجية مثيرة للاهتمام وراء هذا التأثير الجماعي، وذلك عند العثور على "الخلايا العصبية المرآتية" (Mirror Neurons). فعندما نرى شخصا يؤدي فعلا ما فإننا نمارس ذلك الفعل بطريقة ما، ونستطيع التعرف عليه، إذ يتم تنشيط تلك الأجزاء من الدماغ التي تأمرنا بأداء الفعل نفسه، رغم أننا في الواقع لا نقوم به. ".

تقول:Isabelle Peretz **(Tores Theorell 2014ص 18**)أعتقد أن الموسيقى تؤدي وظيفة أساسية على المستوى الاجتماعي وليس على المستوى الفردي. نراها في الأنشطة، في الطقوس، في الدين... باختصار، أي عذر للاجتماع يكون مصحوبا بالموسيقى بشكل عام. وتضيف" في الوقت الحاضر، لدينا الوسائل التي تمكننا من الاستماع إلى الموسيقى بمفردنا، ولكن أعتقد أن ما تفعله الموسيقى هو أنها تجعلنا نشعر بأننا جزء من العالم". ، فالموسيقى عنوان التآلف والجمع بين المختلف والمتضاد، وهي ميزة نادرة قلّما نجد لها نظيرا في باقي العلوم والمعارف، إذ إنها تجسيد للتسامح والتعايش والعيش المشترك، وهذا أحد أهداف الإدماج الذي تنشده الموسيقى وغاية من غاياتها المثلى.

يشير عالم البيولوجيا العصبية جان ديدييه فنسنت في كتابه "رحلة إلى مركز الدماغ "إلى أن الموسيقى "لا يمكن اختزالها في إنتاج ثقافي عابر، فهي لم يخترعها الأفراد، بل تنشأ تلقائيا في كل مجتمع" .

أخيرا، يمكننا أن نقتبس من كلود ليفي شتراوس قوله **Tores Theorell 2014ص 18**) إن "هذه اللغة التي تجمع بين الخصائص المتناقضة لكونها مفهومة وغير قابلة للترجمة في آن واحد، هي اللغز الأسمى للعلوم الإنسانية" .

ليس الهدف هنا الادعاء بأن الموسيقيين أكثر ذكاء أو أكثر حساسية أو أكثر اجتماعية من غيرهم، بل الغاية ببساطة هي التأكيد أن عزف الموسيقى، سواء كمستمع أو كعازف، يمكن أن يساعد في تطوير المهارات المعرفية وتسهيل التعلم الأساسي لدى الأطفال الصغار. " إن أول دمج يمكن أن تحققه الموسيقى

انطلاقا مما تم تقديمه هو دمج الفرد بالمجموع، وهذه غاية من غايات الفن مما يجعل الفرد ينشأ في بيئة تسمح له بتعلم العديد من المهارات وتكسبه مجموعة من التقنيات والمعارف اللازمة لمجابهة مجموعة من الوضعيات التي سيلاقيها مستقبلا. فأول المعارف التي يتلقها الانسان تكون من داخل الاسرة وهذه أولى الصعوبات التي يتحداها الفرد من خلال التعلم مهارات الكلام والنطق الشيء الذي تمنحه له الموسيقى ،

ثالثا: الموسيقى دعامة بيداغوجيا لاكتساب اللغة :

Tores Theorell 2014ص 32) ترتبط اللغة الموسيقية بتقاطعات عدة مع اللغة اللسانية، سواء من حيث وظيفتها التعبيرية التواصلية، أو على المستوى العصبي والتطوري و المعرفي. فكلاهما يخضع لقواعد منطقية محددة، حيث نجد في اللغة الكلمات، وفي الموسيقى النغمات. فيظل الغناء نقطة التقاء بارزة بين الكلام والموسيقى، إذ إن هذه الأخيرة تنشط الوصلات العصبية التي ستستخدم لاحقا بشكل أكثر كفاءة في اكتساب المهارات اللغوية .وبذلك، تسهم الموسيقى في تنمية المهارات اللغوية بشكل غير مباشر، من خلال تحفيز الوصلات العصبية المشتركة بين تعلّم الموسيقى وتعلّم اللغة.".

إن معالجة الموسيقى واللغة يرتبطان ارتباطا وثيقا خلال عملية التعلم، على الرغم من أنهما يظلان مستقلين، إذ تشارك منطقتا بروكا وفيرنيك في الدماغ عندما نستمع إلى أغنية أو نتذكر كلماتها، مما يدل على أن المناطق المسؤولة عن الموسيقى واسعة النطاق، بل وتشترك أحيانا مع تلك الخاصة بالكلام واللغة.

(**Hélène DÉCHIN Promotion 2009-2011 ص 14**)في الواقع، أظهرت دراسات التصوير الوظيفي للدماغ أهمية القشرة الأمامية السفلية، التي تشمل منطقة بروكا، في معالجة الموسيقى، وهذا يشير إلى أن منطقة بروكا ليست مخصصة للغة فقط، بل لها وظيفة أكثر عمومية، حيث يعتقد أنها تلعب دورا في معالجة بنية المعلومات عبر الزمن، سواء تعلق الأمر بنغمات ال لحن أو كلمات الجمل.

(**Hélène DÉCHIN Promotion 2009-2011 ص 14)** إن هذا الارتباط يقودنا إلى الصلات العميقة بين الكلام واللغة والموسيقى، مما يعزز فرضية قدرة الموسيقى على تطوير المهارات اللغوية وتنشيط الدماغ بشكل كامل.يعود هذا التأثير إلى التفاعل بين نصفي الكرة المخية، حيث يعملان معا دائما رغم تخصص كل منهما بوظائف محددة، ويلعب الجسم "النثفي"[5]، وهو الجسر الذي يربط بينهما، دورا أساسيا في نقل المعلومات بشكل فوري، فمن خلال هذا التفاعل، يتم الربط بين المنطق والخيال، والذاتي والموضوعي، مما يعزز التكامل المعرفي والإبداعي في الدماغ.. هذه الحقائق العلمية تعزز مكانة وقدرة الموسيقى على الإدماج وتطوير المهارات والملكات اللغوية، ولا سيما تلك المرتبطة بفئة ذوي صعوبة التعلم

إن هذه العملية تبرز مدى الأهمية التي يمكن أن تلعبها الموسيقى في تنشيط الدماغ بشكل كامل بين نصفي الكرة المخية اليسرى واليمنى، وبالتالي تعمل على تطويره ونموه وهذا إذا دل على شيء، فإنه يدل على دور ومكانة الموسيقى في تطوير المهارات اللغوية وتعزيز التعلم.

يقول: "Christian Drapeau (**Hélène DÉCHIN Promotion 2009-2011 ص 14)** عندما نستمع إلى أغنية، فإن النصف المخي الأيسر يسمع ويحلل كلمات الأغنية، ومعنى الجمل، وتركيبها، ومغزى الرسالة، بينما يركز النصف المخي الأيمن على إيقاع الموسيقى، والقوافي، والصور

[5] **الجسم الثفني**: هو نسيج متكوّن من عديد الملايين من الخلايا العصبية، لها عدة وظائف أهمها الوصل بين نصفي الدماغ و له دور مهم في بعض مراحل عملية التفكير. يستمر الجسم الثفني في النمو خلال فترة الطفولة وتزداد أهميته في فترة البلوغ، وفي هذه المرحلة من التطور تتكون القدرة على الربط المنطقي بين الأسباب والمسببات وحل المشاكل ونضج المهارات الاجتماعية http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=0e8ac38c533eb2ef

التي يتم إنشاؤها، واللحن"

ويؤيد هذا الطرحRichard Delrieu ، (**Hélène DÉCHIN Promotion 2009-2011 ص 16**)إذ يقول: "لا يمكن لأي نشاط إنساني متناغم، لا سيما نشاط معقد كصناعة الموسيقى، أن يتم دون مشاركة وتعاون كلا نصفي الكرة المخية. هناك ذهاب وإياب مستمر بين نصفي المخ، مما يضمن نجاح التعلم، لأن موارد كلا نصفي المخ تستدعيه بشكل موسع"."

فالتماثل بين الموسيقى واللغة يتجلى أيضا فيما ذهبت إليه Isabelle Peretz، (**Hélène DÉCHIN Promotion 2009-2011 ص 17**) إذ تؤكد أن الموسيقى، شأنها شأن اللغة، هي ثمرة خلايانا العصبية، كما أنها موجودة في جميع الحضارات. قد نعتقد أننا جميعًا نولد موسيقيين بالفطرة، لكن قلة منا فقط يصبحون موسيقيين ممارسين. وترى إيزابيل بيريتز أن الموسيقى ليست لغزًا يقتصر على المبتدئين فقط، بل على العكس، نحن جميعًا نمتلك معرفة بها، إلا أن هذه المعرفة تكون غير واعية لدى معظمنا. ونتيجة لذلك، يتم اكتسابها تلقائيا، بمجرد التعرض للموسيقى.

انطلاقا من هذا المعطى العلمي نجد أن هناك صلات وتقاطعات بين اللغة والموسيقى من قبيل أنهما تعدان ظاهرتان صوتيتان، بمعنى أن الكلام والغناء كانا يعبران عن شيء ذاته فشكلا رابطة وثقى بينهما وإذا كنا قد سقنا هذه المقولات البحثية العلمية فذلك لنبرز كيف يمكن لنقط التلاقي والتقاطع فيما بين الموسيقى واللغة أن تسعف في التخفيف من صعوبات التعلم عن طريق الايقاظ الموسيقي والغناء ويمكننا بهذا الصدد تقديم أمثلة عن بعض من هذه الوظائف: (**شيرين عبد المعطي البغدادي،2013،ص144**)

- مثال رقم 1: تعويد الطفل على الاستماع الجيد للغة والتمييز بين مخارج الألفاظ عند سماعها، ثم نطقها بعد ذلك بطريقة سليمة، خاصة الحروف المتشابهة صوتيًا مثل (ط - ت) و(ث - س)، وذلك من خلال تنمية مهارة الاستماع الموسيقي لديه، مما يعزز قدرته العقلية على التمييز بين الأصوات.

فكل من الاستماع الموسيقي والاستماع اللغوي يعتمدان على تنمية حاسة السمع لدى الطفل، مما يساعده على التمييز بين الأصوات بدقة أكبر.

- مثال رقم 2 : إن الجلسة السليمة للبيانو، والتي تعد أولى خطوات تعلم العزف على البيانو تساعد الطفل على أن يكتسب مواصفات الجلسة السليمة لإعداده للكتابة.
- مثال رقم 3 :آلة الإكسليفون وكذلك العزف على بعض الآلات كالمثلث ينمي لدى الطفل العضلات الدقيقة لأنامله بمايؤهله للإمساك بالقلم فيما بعد.
- مثال رقم 4 : تنظيم تنفس الطفل من خلال مهارة الغناء يساعده على اكتساب القدرة على القراءة والالقاء الجيد فيما بعد.
- مثال رقم 5: يمكن لاستخدام القوس اللحني في الموسيقى أن يدرب الطفل على الإحساس بمواضع العبارات، مما يساعده على تمييز مواضع الفاصلة (،) في الجملة العربية بين عبارتين، فيزداد فهمه للجملة من خلال إدراك العلاقة بين العبارة الثانية والأولى. أما الخط المزدوج في الموسيقى، والمعروف بخط النهاية، فيقابل النقطة (.) في اللغة العربية، التي تشير إلى انتهاء الجملة.

رابعا:الدمج الموسيقي من خلال التأثيرات العصبية

توصلت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة التي تناولت العلاقة بين الموسيقى وعلم الأعصاب إلى نتائج تؤكد قدرة الموسيقى على دمج الأفراد من خلال تنمية مهاراتهم الإدراكية السمعية واللغوية، إلى جانب دورها كوسيلة استشفائية وصحية، غير أن هذا الاهتمام بتأثير الموسيقى في العمليات العصبية شكل طفرة نوعية، إذ انكبّ الباحثون في علوم الأعصاب على دراسة كيفية تنظيم الأصوات وتأليفها،

والتقاطعات المشتركة بينها وبين اللغة، كما رأينا سابقا في علاقتها باللغة، ويمتد هذا التأثير ليشمل المشاعر والذاكرة، حيث تعمل الموسيقى على تنشيطهما وتحفيزهما.

بناء على ما سبق، يمكننا القول إن الموسيقى تُعد آلية دامجة للإنسان بفضل قدرتها على التأثير في الدماغ وتحقيق التفاعل بين أنظمته العصبية، سواء في سياق الاستشفاء أو العلاج، وهو ما سنراه من خلال التجارب التي سنعرضها لاحقا.

وقد تناولت علوم الأعصاب العلاقة بين الموسيقى والعواطف باعتبارها من أبرز تجليات تأثيرها، حيث تُستثار العاطفة بشكل فعال أثناء الاستماع إلى الموسيقى، وهذا ما أكدته الدراسات العلمية الحديثة، إذ يعزو بعض الباحثين هذا التأثير إلى التفاعلات العصبية التي تحدثها الموسيقى داخل الدماغ، مما يؤدي إلى إثارة العواطف بطرق مختلفة.

وفي هذا السياق، يحضرنا قول الإمام (**أبو حامد الغزا لي،2011،ص275**)"من لم يحركه الربيع وأزهاره، والعود وأوتاره، فهو فاسد المزاج، ليس له علاج".

إن هذا القول انتصار لحقيقة مفادها أن تأثير الموسيقى كان موضوع اهتمام منذ زمن بعيد، فالنفس البشرية، بوعي منها أو بدونه، تستجيب للأثر الموسيقي، سواء بالفرح أو الحزن أو الإثارة أو الهدوء، تبعا لطبيعة الألحان والمقامات التي أبدعها الفنانون. وهذه التفاعلات التي تحدث أثناء الاستماع إلى الموسيقى لا شك أنها تؤثر علينا، حيث يؤكد العلم الحديث أهمية العلاج بالموسيقى، سواء في مجال الطب النفسي أو التأهيل الحركي والحسي، كما أنها تمتلك إمكانيات هائلة في تقويم وتصحيح النطق، خاصة لدى الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم، مما يساعدهم على الاندماج في بيئتهم ومجتمعاتهم.

(**Hélène DÉCHIN Promotion 2009-2011 ص 17**) وفي هذا الإطار، أجريت دراسة في جامعة بوسطن عام 1999، تحت عنوان "تأثير تعلم الأطفال الصغار للموسيقى على الأعصاب"، بقيادة الباحث أكو يوني .هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية تعلم الموسيقى وتأثيره على الدماغ، من خلال تقديم سند علمي يثبت أن تعلم الموسيقى الجمالية يسهم في تحفيز الدماغ بأكمله، وخلصت الدراسة إلى أن القدرة الموسيقية تشمل مجالات معرفية تؤثر في الدماغ لدى الأطفال الصغار، حيث يؤدي نصف الدماغ الأيسر دورا محوريا في المجالات الاستنتاجية والتحليلية للموسيقى، بينما يلعب نصف الدماغ الأيمن دورا أكبر في إصدار الصوت الكلي، وهو المسؤول عن البعد العاطفي للموسيقى.

كما أكدت الدراسة أن التكامل النموذجي للتفكير الموسيقي يتحقق من خلال استخدام نصفي الدماغ معا، وهو ما يُعد ضروريا لاكتساب متعة فهم الموسيقى. وبناء على ذلك، قدمت الدراسة مدخلا شاملا لتعليم الموسيقى قائما على الإحساس بالشمولية، حيث يعتمد على فكرتين أساسيتين:

1. استخدام العقل الموسيقي للمخ كله، مما يعزز التفاعل العصبي المتكامل.
2. تقديم خبرة جمالية موسيقية تركز على الشمولية، مما يعزز الإدراك الموسيقي المتكامل لدى الأطفال.

إن هذه النتائج تؤكد أن الموسيقى ليست مجرد فن، بل هي وسيلة إدماج وتأهيل وتنمية معرفية وعاطفية، مما يفتح آفاقا واسعة لاستخدامها في مجالات التعليم والعلاج والتواصل الإنساني.

وقد أظهرت نتائج الدراسة،أيضا، أن تعلم الموسيقى الجمالية يُعد تعليما شاملاينمي القدرات العقلية في جانبي المخ الأيمن والأيسر، كما أن التركيز على التربية الجمالية يُعد وسيلة لمعالجة هشاشة المعرفة والخبرة، فليس الهدف من تعليم الموسيقى مجرد تكوين موسيقيين محترفين أو معلمي موسيقى، بل هو عملية تهدف إلى تنمية الطفل بكامله. وأكدت الدراسة أن الطفل ينمو عاطفيًا وعقليًا منذ أيامه الأولى، وأن السنوات الأولى هي الفترة التي يتشكل فيها العقل السليم.

كما أسفرت الدراسة عن دلالات إيجابية واضحة لتعليم الموسيقى للصغار، حيث خلصت بعض التجارب العلمية إلى حقيقة مفادها أن الموسيقى تنشط الوصلات العصبية، مما يسهم في تحسين اكتساب المهارات

اللغوية مستقبلا، وبذلك، تسهم الموسيقى في تنمية المهارات اللغوية بشكل غير مباشر من خلال تحفيز الوصلات العصبية المشتركة بين تعلم الموسيقى واكتساب اللغة.".

خامسا: الموسيقى آلية دامجة في المجتمع الاقتصادي:

لا تعد الموسيقى نشاطا ترفيهيا يخلق المتعة والفرجة فقط، بل فرضت نفسها كقطاع منتج للثروة يستقطب ملايير الاستثمارات، و يخلق فرصا العمل للشغل لفئات واسعة من المجتمع، ولا سيما الفئات العاملة في مجال الصناعة الموسيقية (الإنتاج، الترويج، التسويق، الغناء، التسجيل...). وتُعد هذه الصناعة اليوم آلية ودعامة للتنمية المستدامة والبشرية، كما أنها تسهم في تعزيز فرص إدماج الأفراد في سلسة الإنتاج الاقتصادي.

واليوم يتكلم المختصون على الاقتصاد الإبداعي الذي عرفه مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية بأنه(**Nezha Alaoui M'hammedi Larabi Jaidi ص 5**)"التفاعل بين الإبداع والثقافة والاقتصاد والتكنولوجيا، كما يتم التعبير عنه في القدرة على خلق رأس المال الفكري وتعميمه، مع إمكانية توليد الدخل، وخلق فرص العمل، وتحقيق عائدات التصدير، وتعزيز الإدماج الاجتماعي، والتنوع الثقافي، والتنمية البشرية." وهذا ما بدأ الاقتصاد الإبداعي الناشئ في تحقيقه بالفعل.

هكذا باتت تحتل الصناعة الموسيقية مكانة بارزة في تحقيق التنمية للبلدان الأقل نموا، كما تُعد قوة ناعمة للبلدان الكبرى. وبما أن الموسيقى، كما أسلفنا الذكر، تشكل جزءا لا يتجزأ من هذه الصناعة الثقافية والفنية، فإننا نتناولها من هذا المنطلق، مع البحث في كيفية تحقيق الإدماج الاقتصادي والاجتماعي من خلالها.

إن الحديث عن اقتصاد الثقافة أو الاقتصاد البرتقالي يدفعنا إلى تناول مكونات هذا الاقتصاد، الذي تشكل فيه الموسيقى جزء لا يتجزأ منه، وعلى هذا الأساس،

إن ربط الثقافة بالاقتصاد كان وليد النظريات الاقتصادية الحديثة، والرأسمالية، والعولمة، هذا الثالوث الذي يسعى غالبا إلى تحقيق الهيمنة والقوة الاقتصادية، حيث يشكل العنصر البشري محركه الأساسي، وعليه، فإنه ضرورة مدمجة في جميع استراتيجياته، كما يعدّ فاعلا أساسيا وجوهريا فيها. ومع ذلك، يبقى التنبؤ بقياس الإسهام الاقتصادي للصناعات الثقافية والفنية أمرًا بالغ الصعوبة والتعقيد، نظرا لتداخلها مع العديد من القطاعات الاقتصادية الأخرى.

إلا أن بعض المؤسسات تقدّم، استنادا إلى دراساتها، بعض الأرقام التي توضح حجم هذه الصناعات؛ (**Nezha Alaoui M'hammedi Larabi Jaidi ص 5**) فقد حققت الصناعات الثقافية والإبداعية في جميع أنحاء العالم عائدات بلغت 4.200 مليار دولار، ووظفت 45 مليون شخص في عام 2021، وفقا لتقارير كل من(2020) Art Council England، (2021) UNCTAD، و)AfreximBank2022، ويمكن للاقتصاد الإبداعي المزدهر أن يعزز الفرص الاقتصادية المستدامة، ويحسن سبل العيش للمجتمعات المحلية، مع توسيع آفاق الأعمال للشركات الصغيرة والمتوسطة. كما تشير الأدلة إلى أن ازدهار الاقتصاد الإبداعي يمكن أن يدعم القطاعات ذات الصلة، مثل السياحة والتصنيع، ويحفز الابتكار والإبداع، مما يسهم في تحقيق الدمج الاقتصادي والاجتماعي الذي توفره الفنون.).

إن هذه الصناعة الثقافية والفنية تدرُّ ملايير الدولارات سنويًا وفقًا للدراسات التي ذكرناها آنفًا، من خلال تسويق المنتجات الموسيقية، الألبومات، الموسيقى، والأغاني عبر الشبكة العنكبوتية. هناك العديد من المنصات الرقمية مثل سبوتيفاي وآبل ميوزيك... إضافة إلى الإعلانات ومنح التراخيص لحقوق المؤلفين، وأيضًا التنشيط السياحي للدول من خلال تنظيم المهرجانات الموسيقية الدولية التي تستقطب العديد من الجماهير من مختلف أنحاء العالم، مما يزيد من رفع ليالي المبيت في الفنادق و رواد المطاعم ووسائل النقل بمختلف أنواعها. ويُقدر إسهام الصناعة الموسيقية بحوالي 1% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي،

(وفقا للدراسات التي أوردناها سابقا). إن الصناعة الموسيقية تحقق مكاسب عديدة ومختلفة للدول ولها إمكانيات كبيرة في إدماج فئات عريضة ومتنوعة من التخصصات والمؤهلات العلمية والمعرفية والثقافية والمهنية. وبذلك، أصبح بإمكانها أن تكون آلية لتحقيق هذا الدمج، وفقا لهذه المعطيات والإحصائيات، وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك تهديدات باتت تلاحقها، مثل القرصنة ومخاطر الذكاء الاصطناعي على العملية الإبداعية الإنسانية.

سادسا: الموسيقى والدمج في عملية التنمية :

أضحت(**Marc Pronovost 2013 ص 17**) الموسيقى اليوم تُشكل آلية تنموية متعددة الأبعاد، وتُسهم في عملية التنمية المستدامة بشكل من الأشكال، كما تؤثر على تنمية المهارات الإدراكية والتواصلية والعاطفية. إضافة إلى ذلك، قدمت لنا هذه الدراسات، بشكل علمي لا يدع مجالا للشك ، إسهام الموسيقى في النمو العقلي للأطفال وتعزيز التنسيق الحركي لديهم.

وبذلك، تبرز الموسيقى كوسيلة ذات قدرات إدماجية للأفراد في المجتمع، مما يستتبع ضرورة تعزيز أبعاد التنمية بما ينسجم مع أهدافها، مثل تحقيق الرفاه الاجتماعي للأفراد ودمج الأشخاص الذين تعترضهم صعوبات حياتية أو تعليمية في بيئتهم المجتمعية عبر تأهيلهم. كما يعدها البعض آلية للحد من الفوارق الاجتماعية، نظرا لإتاحتها فرصة التعلم للجميع، وتمكينهم من الاستفادة على قدم المساواة من مهارات التعلم الموسيقي، مما يعزز قيم المساواة والعدالة الاجتماعية.

فالرأسمال البشري هو المحرك الأساسي للتنمية، وعليه تبنى الاستراتيجيات وتوضع السياسات الثقافية، بما يضمن منح الحقوق الثقافية للجميع. وكما قيل (**باتريك كبندا،2022 ص 81**)"البشر هم الهدف الذي ينبغي أن يكون الاقتصاد في خدمته، إنهم ليسوا ملكية خاصة، وليسوا أيضا أرصدة قابلة للتسويق"

لقد ساد الاعتقاد لسنوات عدة بأن تعلم الفنون ليس على قدم المساواة مع باقي المعارف الأخرى، وأنه لا يقدم أي إسهام اقتصادي يذكر، كما لا يستطيع الفن أن يسهم في خلق الثروة أو إدماج الأفراد في عملية التنمية وتحقيق أهداف استدامتها، بل إن الفنون كانت تُعتبر مجرد ترف وترفيه لا غير.

بهذا الصدد، نعرض هذا الطرح الذي يحاول تصحيح هذه النظرة النمطية" في البدء كانت هناك المعرفة، وكانت المعرفة هي الفن، وكان الفن هو المعرفة. لكن، وعلى نحو ما، وفي مكان ما، وعبر مسيرة التاريخ، تُركت الفنون خلف الركب. وقد كانت هناك أسباب كثيرة لذلك، إلا أن أحد العناصر الأساسية التي أسهمت في هذا التراجع تمثل في الاعتقاد بأن الرياضيات والعلوم هما الوسيلتان الوحيدتان لتكوين الثروات، ونتيجة لهذا الاعتقاد، ركزت الأنظمة التعليمية حول العالم على هذه المجالات، رغم أن كثيرا من تلك الأنظمة، لم ترقَ إلى المستوى المناسب للنهوض برأس المال الإنساني' الخاص بها".

إن تلك المحاولات، رغم أهميتها، لم تكن عميقة تماما. ومع ذلك، وبما أن الفنون تُجسد الإبداع والابتكار، فإن لها دورا رئيسا في تبنّي المعرفة من أجل التنمية، كما أن إسهام الفنون في جعل التعلم أكثر إمتاعا وأكثر قابلية للتحوُّل والانتقال إلى مجالات أخرى، هو أمر لا يمكن استبعاده من اعتباراتنا.

(**باتريك كبندا،2022 ص82**)هنا يجب التمييز بين مفهومي "رأس المال الإنساني (Human Capital)" والكفاءة الإنسانية(Human Capability) "، وذلك لأن تعليم الفنون قد يساعد الطلاب على تنمية حب الاستطلاع المعرفي لديهم، وبناء روابط بين الفنون والمواد الدراسية الأخرى، إضافة إلى تعزيز قدرتهم على التعاون مع الآخرين بروح إيجابية، كما يمكّنهم من إدراك أن الفوز لا يعني دائما تحقيق المكاسب، ويُكسبهم مهارة التعامل بكفاءة مع الغموض.

(**باتريك كابندا،2022 ص 83**) إن مثل هذه المعارف تساهم في تكوين أفراد يتمتعون بأساليب تفكير أكثر تحضرا وإبداعا، مما يجعل تعليم الفنون خيارا ملائما تماما لتحقيق الأبعاد الكاملة للتنمية..

إن المكاسب التي تحققها الصناعات الثقافية والفنية على مختلف المستويات- الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتنموية- لا سيما في مجال الصناعة الموسيقية، دفعت القطاع البنكي إلى إيلاء اهتمام متزايد

بها وإدراجها ضمن أولوياته التمويلية. وفي هذا السياق، نعرض هذا الرأي الذي يقول (**باتريك كبندا،2022، ص 83**)"وربما لم يُعرف عن البنك الدولي أنه يهتم بالإسهام في بناء مدارس للموسيقى ". لكن، سواء كان ذلك محض مصادفة أم لا، فقد كان هذا البنك من أوائل المانحين لمعهد أفغانستان القومي للموسيقى."

ربما يدرك البعض منا رؤية هذه الدولة للفنون بصفة عامة، وللموسيقى بصفة خاصة. وعلى الرغم من الفوائد التي يحققها تعلم الفنون في مثل هذه السياقات، فإن هناك رأيًا يحاول لفت انتباهنا إلى كيفية التعامل مع هذا الأمر، حيث يقول:

"(**باتريك كبندا،2022**،ص 87)إن أولئك الذين يدافعون عن فكرة أن تعليم الفنون ينبغي أن يكون 'مفيدًا'، أو أنه يجب أن يجعلنا أكثر ذكاءً—بالمعنى الوَسِيلِي للكلمة—يقعون في فخ اختزال التعليم في كونه مجرد رأسمال يهدف فقط إلى تعزيز الإنتاجية وزيادة احتمالات النجاح الاقتصادي".

(**باتريك كبندا،2022،ص88**) ويضيف أيضًا" فيما يتعلق بتعليم الفنون، ينبغي ألا ندرب أي شخص في هذا المجال لمجرد اعتباره شكلاً من أشكال الملكية. إن مجرد النظر إلى البشر على أنهم مجرد موضوعات للاستثمار هو أمر مرفوض"."

كما أن الآراء التي تدّعي أن الفن لا يحقق مكاسب اقتصادية لممارسيه أو للعاملين في مجاله، هي آراء تحتاج إلى مراجعة، وذلك استنادا إلى هذا القول:

("باتريك كبندا،2022،ص89) أما فيما يتعلق بوجهة النظر التي ترى أن المهن الفنية لا تحقق لأصحابها مكاسب مالية تُذكر، فالمشكلة هنا ليست في الفنون ذاتها، بل في المجتمع نفسه. في الواقع، هذه الرؤية التي تتمحور حول رأس المال وإنتاج السلع فقط، تتجاهل القيم غير الوَسِيلية التي تساهم بها الفنون في التقدم البشري وإثراء حياة الناس"."

ويذهب بنا باتريك كابندا من خلال هذه القول ل "أمارتياسن فيقول: "إن الإسهامات التي قدّمتها الفنون الإبداعية- والتي تكون متاحة مجانًا أو بتكاليف منخفضة- في إثراء الحياة الإنسانية، لم تُؤخذ بعين الاعتبار كثيرًا في حسابات الناتج المحلي الإجمالي أو حتى في مؤشر التنمية البشرية. لكن ما يشكّل مشكلة بالنسبة لهذين المؤشرين، لا ينبغي أن يكون مبررًا لإهمال الفنون الإبداعية".

خاتمة :

إن ما قدمناه من مقولات، ودراسات بحثية علمية أكاديمية، حول الفن والإدماج من خلال النموذج الموسيقي؛ يضعنا أمام ضرورة المرافعة العلمية على الفن، وإبراز المكانة التي يجب أن يحتلها بالمجتمع، وإعفائه من التصور النمطية والأحكام القيمية التي ألحقت به دون وجه حق؛ فالموسيقى شكلت منذ سالف العصور آلية قوية للتفاعل والتواصل في مختلف التجمعات البشرية، وكان لها بالغ الأثر على الأفراد كما الجماعات؛ فكما قيل إن أول الة موسيقية هي الحنجرة البشرية -إن جاز القول- إذ رافقت الإنسان منذ ميلاده حتى وفاته، اذ؛ غالبا ما يتم الاحتفال بطقوس الميلاد والزواج والاحتفالات بشتى أنواعها موسيقيا، كما تؤدى الترانيم والابتهلات والمناجاة بها أيضا، بل يتعدى الأمر ذلك إلى الوفاة في التوديع الجنائزي، كل ذلك يعكس ارتباط الإنسان بها والتي يكاد وصفها برابطة الدم؛ فالموسيقى تشكيل للهوية والثقافة؛ وحق لها أن تكون تلك الأداة الجامعة بين مختلف التيارات والحساسيات والمرجعيات والمعتقدات؛ فمن منا من لم يطرب لموسيقى أو أغنية ربما لا نفهم معناها ولا إلى من تعود الأصول العرقية لصاحبها، وكم من عازف عزف مدونة موسيقية مع أفراد فرقة لا يشاركهم نفس اللغة أو المعتقد؛ وبذاك تحقق الموسيقى النتيجة الفضلى وهي: قبول التعدد والاختلاف والتعايش ونبذ التطرف والعنف؛ فكانت دامجة لأعراق وجنسيات وثقافات تختلف كليا عن بعضها البعض. ويزداد شأن الموسيقى رفعة وسموا وذلك من خلال التجارب التي قام بها علم الأعصاب الحديث كما سقنا ذلك في هذه الورقة البحثية الذي أوضح قوتها في التأثير على الخلايا العصبية للدماغ وكيف تعمل على تنشيطه بالكامل؛ وفيما يتعلق بالموسيقى واللغة تم

اعتبارها دعامة بيداغوجيا الاكتساب اللغة ذلك لأنها ترتبط بتقاطعات مع اللغة اللسانية من حيث الوظيفة التعبيرية؛ إذ ذاك كانت لها قدرة على تطوير المهارات اللغوية ويعزز هذا الطرح توظيفها بشكل مكثف في رياض الأطفال لتطوير هذا الاكتساب اللغوي، انها تعد آلية دامجة للانسان بفضل قدرتها على التأثير في الدماغ وتحقيق التفاعل بين أنظمته العصبية، وهذا ماأكدته التجارب العلمية والتي سقنها البرهنة على الفرضيات التي قدمنا في البداية؛ وتزيد هذه القدرة الإدماجية ايضا في الجانب الاقتصادي إذ تعد ثروة إبداعية للأمم؛ من منا اليوم لم يسمع عن الاقتصاد البرتقالي او اقتصاد الثقافة الذي يدر بلايير الدولارات على المجتمعات التي تبنته والذي تعتبر الموسيقى جزء لا يتجزأ منه، كما يمكنها دمج العديد من المشتغلين بمجال الصناعة الثقافية الفنية؛ فالحدود الفاصلة في عالم الإقتصاد تبقى وهمية وغير ذي أهمية بالنسبة للرأسمالية فالإقتصاد يتشكل من التفاعل بين الابداع والثقافة والاقتصاد والتكنولوجيا حتى يستطيع خلق رأس المال؛ إن موسيقانا يمكنها أن تكون دامجة بشكل كبير في عملية التنمية المستدامة بطريقة من الطرق؛ فهي تحقيق لرفاه الاجتماعي للافراد وأيضا دامجة لذوي صعوبات التعلم؛ بل وتذهب حد إذابة الفوارق الاجتماعية بين الأفراد مما يعزز قيم المساواة والعدالة الاجتماعية؛ فالرأسمال البشري هو المحرك الرئيس لعملية التنمية؛إن الفن؛ اذن؛ ومن خلال الموسيقى يسهم في دعم الأفراد كما الجماعات وينتصر لهم لتحقيق الأبعاد الإنسانية؛ إننا لا ندعي أننا أجابنا عن كل الأسئلة التي أثارها ويثيرها موضوع الموسيقى كآلية للإدماج التربوي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي فموسيقانا هي تلك الأداة الفاعلة في عملية إدماج الفرد وتعزيز بعده الاجتماعي وإكسابه الوجاهة الاجتماعية، ومنحه الفرصة حتى يتسنى له أن يكون منتجا وفاعلا ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا واجتماعيا، ومن تم تجاوز تلك العراقيل ومجابهة التحديات الانية والمستقبيلة التي قد تشكل عائقا أمامه؛ فاليوم نتحدث عن إحياء الصلة بين الاختصاصات المعرفية والعلمية لتشكيل المعرفة الفضلى، وحتى يتسنى لنا تعزيز هذه الوظائف الادماجية لابد من اتخاذ مجموعة من الإجراءات وتغيير بعض القناعات غير المبررة من خلال :

- ✓ النظر إلى المعرفة العلمية في شموليتها وإحياء الصلة بين مختلف التخصصات العلمية والأدبية والفنية؛
- ✓ اعتبار الفنون ركيزة أساسية لتحقيق الوجاهة الاجتماعية؛
- ✓ اعتبار الفنون تعمل على تحقيق التعايش وقبول الاختلاف ونبذ العنف والتطرف؛
- ✓ النظر إلى الفنون أداة من أدوات التربية الدامجة في المجتمعات
- ✓ تعزيز مكانة الموسيقى في المناهج الدراسية؛
- ✓ التفكير بعمق في الدور الذي تمنحه المناهج الدراسية للموسيقى وفي النماذج المعتمدة لتدريسها؛

لائحة المصادر والمراجع :

باللغة العربية:

1. أبو حامد الغزالي(2011) السماع والوجد، الجزء الثاني، دار المعارف القاهرة الجزء، ط2.
2. باتريك كابندا (2022) الثروة الإبداعية للأمم هل تستطيع الفنون أن تدفع التنمية إلى الأمام؟ ترجمة شاكر عبد الحميد ،سلسلة عالم المعرفة، الكويت،ط، 1 ،
3. بن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم (د ت) تح عبد الله الكبير واخرون،(2016) دار المعارف القاهرة ،ط،
4. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الانصاري الافريقي المصري (2009)، حققه عامر أحمد حيدر، راجعه محمد المنعم خليل ابراهيم، المجلد الأول، باب الدال،ص 1419
5. حمد سليمان، المشوخي (2002) تقنيات ومناهد البحث العلمي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 1

6. حنفي بن عيسى(2003) محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية،ط5
7. شيرين، عبد المعطي البغدادي،(2013) كتاب الموسيقى والمهارات اللغوية للطفل مدارس التربية الموسيقية- قسم العلوم الأساسية كلية رياض الأطفال – جامعة الاسكندرية،ط1
8. عبد الكريم، غريب،(2011) بيداغوجيا الادماج المفاهيم والمقاربات الديداكتيكية للممارسات الادماجية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة 2،.
9. عواطف عبد الله عبد الحميد محمد (2015) دور مؤسسات التربية في إدماج أطفال صعوبات التعلم الدلنج السودان، مجلة اتحاد الجامعات العربية العدد الثالث، مؤتمر العمل الاجتماعي السنوي في بيروت، تجربة دمج ذوي الصعوبات التعليمية ودور الاختصاصي في العمل الاجتماعي.
10. فيشر، ارنسيت،(1965) ضرورة الفن، ترجمة: ميشال سليمان، بيروت: دار الحقيقة، ط، 1.
11. قريسي ،ظريفة،(2007) اللغة العربية تكوين المعلمين، المستوى الثانية ابتدائي الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، ط1
12. كامل محمد، المغربي(2002) أساليب البحث العلمي، عمان، الدار العلمية للنشر والتوزيع، ط1

باللغة الفرنسية والانجليزية

1. Hélène DÉCHIN : Le cerveau musicien, Neurosciences, cognition, apprentissage musical : comment établir des liens pour un apprentissage de la musique favorisant davantage le développement cérébral ? 2009-2011
2. Nezha Alaoui M'hammedil arabi Jaidi: the cultural and creative industries in Africa and Latin America a driver for transatlantic cooperation. 2013
3. Tores Theorell : Psychological Health Effects of musical experiences theories Studies and reflections in music health Science, springer Briefs in psychology; karolinskainstitutet Stockholm university Stockholm Sweden 2014
4. Marc Pronovost : ART ET DÉVELOPPEMENT : Le geste créatif au service d'un développement social soutenable L'harmattan, l o g i q u e s s o c i a l e s paris , 2013
5. https://www.unicef.org/morocco/media/1461/file/Guide%20Associations%20VA.pdf
6. http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=0e8ac38c533eb2ef

تدريس اللغة والثقافة الأصليتين وأثره في بناء الهوية الثقافية للمهاجرين المغاربة بأوروبا -نموذج فرنسا وإسبانيا-

الباحث منير عزمي

الدكتور محسن إدالي

مختبر دينامية المشاهد، المخاطر والتراث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال، المملكة المغربية

az.mounir34@gmail.com

00212701290509

الملخص:

يؤدي انتقال السكان من بلدلآخرإلى اختلاط أنماط العيش واللغات والثقافات، لذلك فالهجرة تعد عاملا محفزا للتغير المجتمعي والثقافي، سواء تحدثنا عن مجتمعات الإقامة أو المجتمعات الأصلية، وبالتالي فالروابط بالبلد الأصلي يمكن أنتتعرض للانحلال أو قد تتلاشى، خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار وضع المهاجرين الذي تحولوا من وضع مؤقت ببلدان الاستقبال إلى مهاجرين مستقرين. والهوية لها ارتباط وثيق بالانتماء، بالإضافة لارتباطها بالتفاعل بين الثقافات (أليكس مكشليللي، 1993)، وهذا يؤكد على ارتباطها الوثيق بالهجرة، والتي تزعزع روابط الانتماء عند المنتقلين، خصوصا بعد توالي الأجيال بديار المهجر، والعجز عن إنشاء روابط انتماء جيدة معها، في حين تضعف روابط الانتماء لبلدان الآباء. لذلك فالمغرب ينهج سياسات تحافظ على ارتباط مغاربة المهجر ببلدهم الأم عبر إطلاق برامج لتدريس اللغة والثقافة الأصليتين لأبناء الجالية المغربية، والحرص على تنشئتهم على العادات والتقاليد والقيم التي عاشها آباءهم وأجدادهم.من خلال هذه الورقة، وبناء على دراسة ميدانية، سنجيب على عدد من التساؤلات حول ثنائية هجرة /هوية من جهة، وثنائية لغة/ ثقافة من جهة أخرى، وذلك من خلالقياس مدى أثر برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين لأبناء الجالية المغربية المقيمة بفرنسا وإسبانياعلىتشبتهم بلغتهموثقافتهم الأصلية، وارتباطهم بوطنهم الأم.

الكلمات المفتاحية: الهجرة، الثقافة، اللغة، الهوية الثقافية، التعليم، فرنسا، إسبانيا

Teaching the original language and culture and its impact on building the cultural identity of Moroccan immigrants in Europe - -France and Spain as a model

Researcher Mounir Azmi

Dr. Mouhsine Idali

Laboratory for Dynamics of Scenes, Risks, and Heritage, Faculty of Arts and Humanities, Sultan Moulay Slimane University, Beni Mellal, Kingdom of Morocco

Abstract:

The movement of populations from one country to another leads to the blending of lifestyles, languages, and cultures. Migration, therefore, catalyzes societal and cultural change, both in host societies and in countries of origin. Consequently, ties to the homeland may weaken or even disappear, especially considering that migrants often shift from a temporary status in host countries to that of permanent residents. Identity is closely linked to a sense of belonging, as well as to intercultural interaction, which underscores its strong connection to migration. Migration disrupts the sense of belonging among migrants, particularly across generations in the diaspora, as they struggle to establish meaningful bonds with host countries while connections to their parents' homeland fade. In response, Morocco has adopted policies aimed at preserving the link between its diaspora and the home country. These include programs that teach the original language and culture to the children of Moroccan expatriates, emphasizing the transmission of traditions, values, and customs inherited from their ancestors. Based on a field study, this paper explores several questions related to the migration/identity dichotomy, as well as the language/culture dichotomy. Specifically, it assesses the impact of language and cultural education programs on the children of Moroccan communities in France and Spain, measuring how these initiatives influence their attachment to their original language, culture, and homeland.

Keywords: migration, culture, language, cultural identity, education, France, Spain.

تقديم

عرفت المجتمعات البشرية منذ القدم تنقلات السكان من منطقة إلى أخرى لأسباب عديدة ومتعددة، هذه الهجرات تكون بشكل جماعي أو فردي، وقد تكون مؤقتة أو دائمة، وكذلك يمكن أن تكون دائرية، ويعرف حوض البحر المتوسط دينامية هجرية متزايدة، خصوصا من ضفته الجنوبية نحو الضفة الشمالية لعدة اعتبارات سياسية واقتصادية وتاريخية.وعلى غرار باقي الدول جنوب البحر الأبيض المتوسط فإن المغرب عرف هجرة لمواطنيه نحو الضفة الأخرى، وخصوصا نحو فرنسا وإسبانيا، هذه الهجرة مرت عبر عدة مراحل قبل أن تصل إلى شكلها وحجمها الذي نعرفه عليها اليوم. إن هذه الهجرة – التي تحولت من هجرة العمل إلى الهجرة العائلية – هي أيضا اليوم واحدة من أكثر الهجراتتنوعا من الناحية الاجتماعية،ويفسح الجيلان الأول والثاني المجال أمام جيل جديد ينتمي إلى جميع الطبقات الاجتماعية (Abderrahim Lamchichi, 1999).

هذه الحركية وتعاقب الأجيال من عائلات مغربية بأوروبا وضعها أمام عديد من التحديات، من بينها الاندماج بهذه البلدان، ونسج روابط ثقافية بالبلد الأصلي. ففي الوقت الذي تكون فيه الهجرة موضوعًا لجميع اليقينيات السياسية، فإنه سيكون من المفارقة أن نسمع "عبد المالك صياد" يصرح أنه لا يوجد شيء أقل تعقيدًا من اقتراح "تعريف اجتماعي"، وذلك لأن الهجرة، كعملية، كفئة أو كـ "وعي بـ..." هي وهم مشترك بين البلد الأصل للهجرة، وبلد الاستقبال، والمهاجرين أنفسهم. ويوضح أن مكونات هذا الوهم مرتبطة باعتقاد ثلاثي ينكر باستمرار حقيقة الظاهرة(Cardon, 1991). حيث أثرت تحولات داخلية وخارجية عميقة على هياكل هذه الهجرة، خصوصا بعد أن أصبحت هجرة دائمة ومختلفة نوعيا، حيث أدى هذا التحول إلى استقرار دائم للأسر المغربية ببلدان المقصد،والتي حصل أطفالها -في معظم الحالات- على جنسية هذه البلدان، التي ولدوا وتعلموا ونشأوا اجتماعيا بها (Abderrahim Lamchichi, 1999). وفي هذا السياق، تصبح الهوية الثقافية لهؤلاء المهاجرين وأبنائهم وأحفادهم على وجه الخصوص موضع توقعات وتخمينات وأسئلة عديدة، وقد تصبح في بعض الأحيان، موضع شك (Simon. P & Tiberj. V, 2012).هذه التحولات تدفعنا للتساؤل حول علاقة هذه الأجيال بلغتهم الأم وثقافة آبائهم الأصلية، فممارسات الهجرة الجديدة وكذلك أشكال التنقل المعاصرة تتطلب نظرة جديدة على ظواهر لغات الاتصال والتعددية اللغوية إلى الحد الذي تنشئ فيه ديناميات جديدة يجب أخذها بعين الاعتبار ووصفها ودراستها(Nathalie THAMIN, 2007).

1. مجال الدراسة

من المعروف أن المهاجرين المغاربة نحو أوروبا يمثلون النسبة الأكبر من بين المهاجرين المغاربة عبر العالم، وذلك لعدة اعتبارات نذكر منها القرب الجغرافي للقارة الأوروبية من المغرب، وكذلك

اعتبارات تاريخية مرتبطة بفترة الاستعمار التي شهدها المغرب سواء الفرنسي أو الإسباني. إلا أن الملاحظ هنا هو أن بعض البلدان عرفت استقبال لهجرة المغاربة منذ فترة طويلة نظرا للطفرة الاقتصادية التي عرفتها هذه البلدان وحاجتها لليد العاملة بكثافة، ونظرا للاتفاقيات التي أبرمتها هذه الدول مع السلطات المغربية حول انتقاء المهاجرين المغاربة، وكذا لم الشمل الأسري، ومن هذه البلدان نذكر كل من فرنسا، هولندا، بلجيكا. وبلدان أخرى لم تعرف توافد المهاجرين المغاربة عليها بكثافة إلا أواخر الثمانينيات وبالخصوص إسبانيا وإيطاليا. وتبين الخريطة رقم (1) مجال الدراسة الذي تم اعتماده خلال هذه الدراسة.

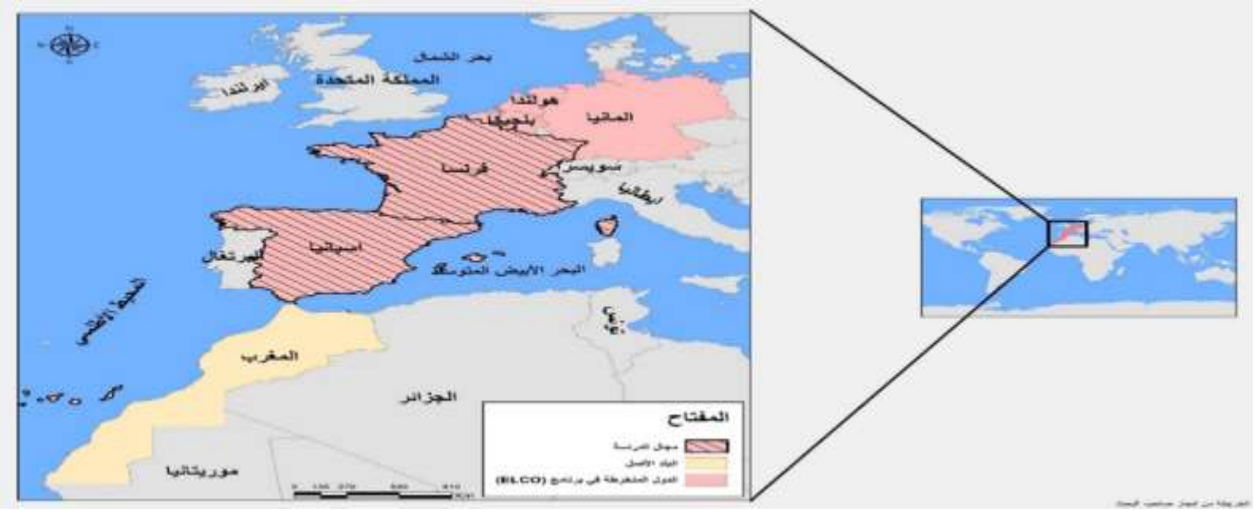

الخريطة 1: مجال الدراسة

المصدر: إنجاز الباحث

لذلك ارتأينا أن نقسم مجال الدراسة بين بلدين أوروبيين هما فرنسا كنموذج لبلدان المقصد الكلاسيكية للهجرة المغربية نحو أوروبا، وإسبانيا كنموذج لبلدان الهجرة الحديثة، من أجل الوقوف على مدى تأثير المدة الزمنية وتعاقب الأجيال ببلدان المقصد في الحفاظ على الهوية الثقافية المغربية، ومدى تأثير دروس اللغة والثقافة الأصليتين في هذه المعادلة. ويضاف إلى ذلك أن فرنسا وإسبانيا تضمان أكبر عدد من أبناء الجالية المغربية المستفيدة من هذا البرنامج بأوروبا، كما يوضح الجدول رقم (1).

الجدول 1:أعداد المستفيدين برسم سنوات الدراسية (2021/2020-2020/2019-2019/2018)

البلد	2019/2018	2020/2019	2021/2020
فرنسا	49769	34498	39916
إسبانيا	9560	6237	6445

بلجيكا	7932	6354	6778
ألمانيا	1655	693	693
المجموع	69793	48122	54180

المصدر: موقع مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج

وبالتبعية فإن هذين البلدين يضمان أكبر عدد من المدرسين والمؤطرين المشرفين على هذا البرنامج من بين باقي الدول المستفيدة منه، كما هو مبين بالخريطة رقم (2).

خريطة2:تعداد أعضاء البعثة التعليمية حسب بلدان التعيين (2021/2020)

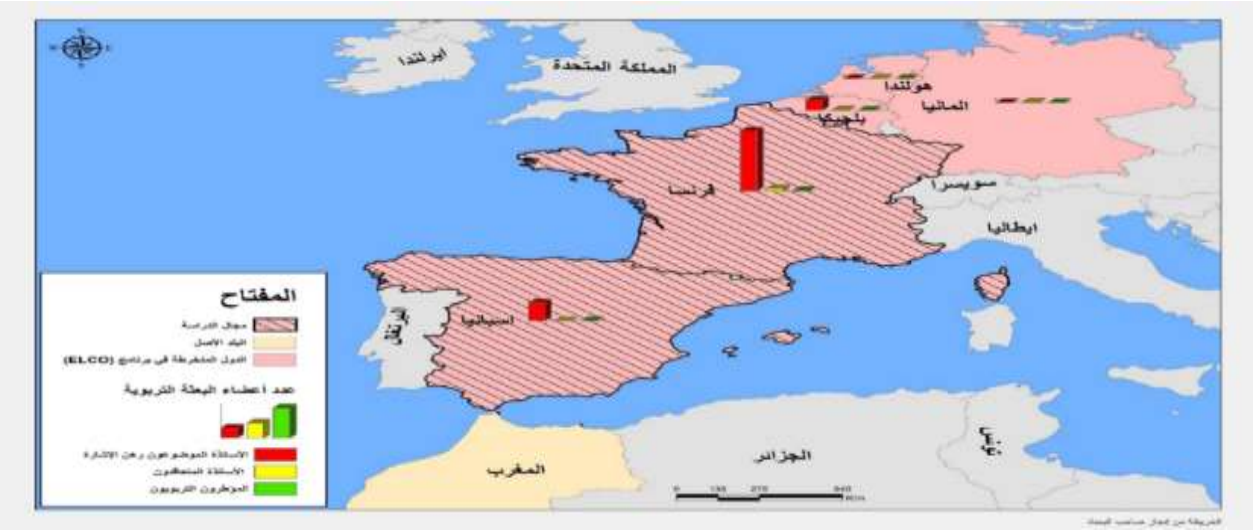

المصدر: إنجاز الباحث

من خلال المعطيات المقدمة بالجدولرقم (1)، والخريطتين (1) و (2)، فالجالية المغربية بفرنسا تستفيد من الحصة الأكبر من هذا البرنامج، تليها إسبانيا من حيث حجم الاستفادة، وبالتالي، وإضافة للأسباب السابق ذكرها، فإن اعتمادهما كمجال للدراسة ستكون له جدوى أكبر.

2. إشكالية وأهداف ومنهجية الدراسة

1.2 إشكالية الدراسة

تعتبر الهجرة من أهم المحفزات على التغيير الثقافي والمجتمعي، وبالعودة للتحولات التي أصبحت تعرفها الهجرة المغربية، والمتمثلة أساسا في تلاشي أسطورة العودة للوطن، حيث أصبحت الهجرة دائمة عوض الهجرة المؤقتة، ضف إلى ذلك أن الدول الأوروبية أصبحت تعرف اليوم تواجد أجيال من أبناء الجالية المغربية وُلدت ونشأت ببلدان الاستقبال، وتلقت تنشئتهاالاجتماعية بها، وبالتاليفهذه الأجيال اليوم تعيش تجربة مختلفة عن تلك التي عاشها أباءهم وأجدادهم من مهاجري الجيل الأول، بين هوية وطنية مستمدة من ثقافة مجتمع الاستقبال الذي يوفر ظروف العيش والتنشئة والترقي المجتمعي، وهوية عرقية

تشكلت من خلال التنشئة الاجتماعية لهؤلاء المهاجرين من الجيل الثاني والثالث داخل الأسرة، والنابعة من لغةوثقافة الآباء الأصلية. وفي هذا الإطار من التجاذبات تبرز مكانة اللغة الأم كآلية من آليات بناء هوية ثقافية متوازنة تعمل على خلق الاندماج المطلوب ببلدان الاستقبال دون التخلي عن الروابط الثقافية للبلد الأصلي، وتأتي اللغة بوصفها أداة تعليم العناصر المكونة للهوية ونقلها ووسيلة للمحافظة على الروابط مع البلد الأصلي، حيث تكتسي العلاقة باللغة وبالثقافة الاصلية قيمة رمزية بالنسبة لمغاربة العالم، ذلك أنها تعوض الغياب وتقي من تأثيراته، ومن خطر أن يصبح المغترب بدون لغة ثابتة، كما أن التعليم المبكر للغة الأم منشأنه أن يقي من الأزمات المتعلقة بالهوية. وبعيداً عن كونه عائقاً أمام الاندماج، ينبغي اعتبار تعدد اللغات في الأسر المرتبطة بالهجرة مورداً محتملاً، لأن ممارسة اللغات المختلفة في الأسرة ومستوى إتقانها ناتج عن التفاوض بين تعلم لغة الأغلبية والمكانة الممنوحة للتراث اللغوي للبلد الأصليبالنظر لدور اللغة في عمليات النقل الثقافي بين الأجيال وفي بناء الهوية (Stéphanie Condon & Régnard Corinne , 2010).وفيما يتعلق بالمهاجرين، من الواضح أن إتقان لغة الأغلبية في بلد الهجرة يشكل عاملاً في الاندماج المهني والاجتماعي، ثم، بالنسبة لأبنائهم الذين ولدوا ونشأوا في هذا البلد، بالإضافة إلى أهميته في الحياة الأسرية، فإن نقل اللغات الوالدين يمكن أن يمثل موردا يمكن تعبئته في سوق العمل، وفتح مجال الإمكانيات المهنية والاجتماعية والثقافية (Stéphanie Condon & Régnard Corinne , 2010).هذا يدفعنا لإعادة النظر في مفاهيم المواطنة والبلد المضيف والبلد الأصلي التي لا تتوافق إلا جزئيًا مع الواقع الحالي، بالإضافةلاختبار مفاهيم "الولاء اللغوي" و"الوضع الرمزي" للغة الأولى للمهاجرين، سواء في بلد المنشأ أو في "سوق اللغة"، والتشكيك أيضًا في فكرة منفعة لغة ما بالنسبة إلى لغة أخرى (Michel Alessio, Olivier Baude, & Jean Sibille, 2010).هذه الظواهر المختلفة لها تأثيرات لغوية واجتماعية لأنها تقودنا إلى ملاحظة ديناميكيات لغوية وثقافية جديدة تدعو إلى التشكيك في النموذج الاستيعابي الذي من شأنه أن يؤدي إلى أحادية اللغة والثقافة. ومع ذلك، لا ينبغي أن تجعلنا ننسى الهجرة المستمرة، والتي تتخذ أيضًا أشكالًا جديدة بسبب زيادة التنوع وبسبب اختلاط السكان وتسليط الضوء على أنماط النقل اللغوي والثقافي بين الأجيال من منظور جديد (Nathalie THAMIN, 2007).

من أجل هذا، تسعى الدول التي يعرف مواطنوها حركة هجرية نحو الدول المستقبلة للهجرة إلى نهج سياسات تحافظ على ارتباط أبنائها ببلدهم الأصلي وخلق الجسور والروابط بينهم وبين هذا البلد، من خلال إنشاء برامج لتدريس اللغة والثقافة الأصليتين لأبناء الجالية المقيمة بهذه البلدان، والحرص على تنشئتهم على العادات والتقاليد والقيم التي عاشها آباءهم وأجدادهم، حتى تغرس في نفوسهم هذا الارتباط بأرض الآباء والأجداد، وحتى تحافظ على انتمائهم وولائهم لبلدهم الأصلي، ولعل الوسيلة أو الأداة التي يتم من خلالها تحقيق هذا الهدف، هي تعليم الأطفال اللغة الأم لبلدهم الأصلي وثقافة آبائهم الأصلية، حيث

أن اللغة ليست رموز وحسب، إنما هي حمولة ثقافية وفكرية تترجم فكر وتمثل حاملها للعالم من حوله. وخلال هذه الدراسة سنحاول قياس أثر هذاالبرنامج على تشبث أبناء المهاجرين بلغتهم وثقافتهم الأصلية، وارتباطهم بوطنهم الأم.لذلك فإن إشكالية الدراسة كانت على الشكل التالي:

إلى أي حد ساهم برنامج تعليم اللغةوالثقافة الأصليتين في بناء الهوية الثقافية لدى أبناء المهاجرين المغاربة بأوروبا؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ ماهي برامج عمل السياسة التربوية التكوينية للشباب المغاربة في المهجر لاستثمار ثقافتهم الأصلية بمكوناتها وروافدها المتعددة؟
- ✓ ماهي دوافع المستفيدين من هذا التعليم، وما مدى رضاهم عنه؟
- ✓ ما مدى تأثيره في حياتهم الثقافية، وفي استعمالهم اللغة الأم كأداة للتواصل؟

2.2. منهجية الدراسة

حسب تقديرنافإن دراسة الموضوعتطلبت منا العمل على ثلاثة مستويات تحليلية من أجلإبراز الملامح الأساسية للموضوع، حيث شكلت هذه المستويات بناء عضويا للدراسة، لأن كل مستوى منهايعتبر إطارا أساسيا في عملية البحث من شأنه أن يساعدنا على الربط المنطقي بين مختلف عناصر ومكونات الموضوع.وتتمثل هذه المستويات فيما يلي:

المستوى الأول: يرتبط بالتحديد المفاهيمي للدراسة، حيث توقفنا عند البحث في عدد من مفاهيم،كاللغة، والهوية، والثقافة، والهجرة... وغيرها، وعملنا على محاولة ضبطها، فضلا عن تحديد بعض المفاهيم المرتبطة بها، والتي تتداخل معها، وذلك في انسجام مع السند النظري الذي اعتمدناه والمتمثل في التفاعلية الرمزية، مع الوقوف على بعض الدراسات السابقة التي قاربت الموضوع.

المستوى الثاني:على صعيد هذا المستوى من التحليل قمنا بتحديد مختلف الارتباطات بين هذه المفاهيم ومختلف العلاقات التي يمكن أن نقيمها بينها، وكيفية تأثير كل واحد منها على الأخر داخل مجتمع معين باعتباره عنصر أساسي ومهم، وكذلك وصف علاقة اللغة والثقافة بالمجتمع، من خلال التطرق إلى مجموعة من النقاط الجوهرية التي تمس كل من اللغة والمجتمع في علاقاتهما، وتتمثل في دراسة وظائف اللغة والثقافة في المجتمع، فضلا عن التطرق إلى علاقة اللغة بكل من الهوية والثقافة، بالإضافة إلى تحديد طبيعة هذه العلاقة من وجهة نظر سوسيولوجية.

المستوى الثالث:قام على دراسة ميدانية قمنا بها على عينة تمثل المغاربة المقيمين بفرنسا وإسبانيا، والذين سبق لهم الاستفادة من برنامج تدريس اللغة والثقافة الأصليتين، بالاعتماد على جمع المعطيات عن

طريق استمارة إلكترونية وأخرى ورقية، من أجل قياس مدى تشبث هؤلاء المهاجرين المغاربة بهويتهم وثقافتهم الأصلية، وارتباطهم بوطنهم الأم، وكذا الدور الذي يلعبه هذا النوع منالتعليم في هذا الارتباط.

خلال هذا البحث اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، ومن خلال المقاربة الكمية، وذلك لعدة اعتبارات أولها، قلّت الدراسات بخصوص هذا الموضوع، الشيء الذي لم يساعد على خلق تراكم معرفي بهذا الخصوص من أجل تحديد الإشكالات الحقيقة المرتبطة به، وبالتالي كان الهدف هو تحصيل أكبر قدر ممكن من المعطيات بهذا الخصوص، من أجل استخلاص النتائج، ومن أجل تعميق البحث فيها لاحقا.ومن أجل القيام بهذه الدراسة ونظرا لطبيعة الموضوع والعينة التي تتكون من مهاجرين مغاربة بفرنسا وإسبانيا والذين سبق لهم أن تلقوا دروس اللغة العربية ببلدان الإقامة والذين يفوق سنهم 18 سنة، وبما أن المقاربة الكمية ستكون هي المؤطرة لهذه الدراسة الميدانية، فإن الأداة المناسبة كانت هي الاستمارة، لذلك تم وضع استمارة إلكترونية وأخرى ورقية، من أجل جمع معطيات الدراسة، والتي مرت من المراحل التالية:

أ- مرحلة التصديق:

تميزت هذه المرحلة بتمرير الاستمارة على المحكمين، وهم أستاذة جامعيون وبعض الطلبة الباحثين والطالبات الباحثات، وكذا بعض أساتذة البعثة التعليمية بفرنسا وإسبانيا.

ب- مرحلة ما قبل الاستمارة –التجريب-

حيث قمنا بتمرير الاستمارة على خمسة أفراد من عينة الدراسة، والذين تم استبعاد إجاباتهم من المعطيات المجمعة.

ت- مرحلة التمرير النهائي:

بعد إجراء التعديلات اللازمة على الاستمارة، قمنا بالتمرير النهائي للاستمارات على عينة الدراسة.

وبعد جمع المعطيات وتفريغها في برنامج SPSS تم قياس صدق وثبات هذه الاستمارة عن طريق بعض الاختبارات وأهمها اختبار "ألفا كرونباخ" الذي يقيس ثبات أدوات البحث وجمع المعطيات، وجاءت نتائجه كما هي مبينة في الجدول رقم (2)

الجدول(2):اختبار ألفا كرونباخ للثبات

عدد بنود الاستمارة	قيمة الاختبار
133	0.836

من خلال نتائج ألفا كرونباخ للثبات، والتي وصلت إلى 0.836 وهي نتائج جيدة بما أنها تقترب من 1، وبالتالي فإن الأداة التي قمنا من خلالها بجمع المعطيات هي أداة ثابتة.وبالنسبة للصدق أو الاتساق الداخلي للأداة قمنا بقياسه عن طريق معامل الارتباط لبيرسون، والذي جاءت نتائجه جيدة بالنسبة لبعض الأسئلة،

ومقبولة بالنسبة للبعض الأخر، وعلى العموم يمكن القول إن نتائج صدق أداة البحث لا بأس بها، وبالتالي فإن الأداة يمكنها أن تقيس ما وضعت لقياسه.

3. نتائج الدراسة

1.3برامج عمل السياسة التربوية والتكوينية للشباب المغربي في المهجر

يشار بالمختصر اللفظي ELCO إلى برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، هذا البرنامج التعليمي يستفيد منه أبناء الجاليات المقيمة بأوروبا، ويشرف عليه أطر تربوية توضع رهن إشارة الدول المستقبلة انطلاقا من اتفاقيات ثنائية تجمع بينها وبين الدول المعنية. والمغرب يعتبر من الدول التي اهتمت كثيرا ببرنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين لأبناء جاليتها بهذه الدول،وانخرطت الدولة المغربية في هذه التجربة بصيغ مختلفة، بالنسبة للصيغة الأولى، والمعروفة بالتعليم المندمج، والصيغة الثانية المعروفة بالتعليم المؤجل، يتم إنجازهما داخل المؤسسات الرسمية للدول المستقبلة، بناء على اتفاقيات ثنائية، أما الصيغة الثالثة، فمن خلالها يتم إنجاز هذا التعليم بشكل موازي عن طريق جمعيات المجتمع المدني، وتتكفل وزارة التربية الوطنية المغربية بتوفير الأطر التعليمية التي يتم انتدابها من المغرب من أجل هذه المهمة.

وبالنسبة للجالية المغربية فهي تحتل موقعا ذو أهمية بالغة ضمن الاختيارات الاستراتيجية للدولة المغربية فيما يتعلق بمجال السياسات العامة المعنية بتدبير شؤون الهجرة والمهاجرين، ويأتي على رأسها الاهتمام بتعليم أبناء مغاربة العالم. وفي هذا السياق نذكرالتوجهات الكبرى المؤطرة لهذا الاهتمام والمتمثلة أساسا في(وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي و مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، 2015):

- ✓ الاهتمام البالغ بتمكينهم من كل حقوق والتزامات المواطنة الكاملة، حيثما كانوا؛
- ✓ التأكيد على تفعيل الإرادة الراسخة في توثيق الأواصر المتينة، التي تربطهم بوطنهم المغرب؛
- ✓ التجاوب مع متطلبات النمو السريع والمتزايد للمغاربة بالمهجر؛
- ✓ بلورة السياسات المتعلقة بالهجرة وشؤون الجالية المغربية بالخارج.

وبالنسبة للصيغ الثلاث المذكورة، فإن حصصها الدراسية تنتظم كالآتي(وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي و مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، 2015):

التعليم المدمج (Intégré):وفق هذا النموذج تقدم الدروس ضمن المسار التعليمي الاعتيادي حسب حصص دراسية مضمنة في استعمال الزمن الأسبوعي للمتعلم بتنسيق مع السلطات التربوية لبلد الاستقبال وحسب البرمجة الأسبوعية المنتظمة الخاصةبكل مؤسسة تعليمية.

التعليم المؤجل (Différé): تقدم الدروس وفق هذه الصيغة داخل مؤسسات وفضاءات تضعها إدارة المؤسسة التعليمية رهن إشارة البعثة التربوية المغربية، لكن خارج الحصص الدراسية الاعتياديةللمتعلمين.

التعليم الموازي (Parallèle) :هذا النوع من التعليم تقدم دروسه عادة في مراكز لغوية وثقافية يتم اعتمادها من طرف بلدان الاستقبال.

وتنتظم مستويات تعليم اللغة والثقافة الأصليتين لأبناء الجالية المغربية وفق التنظيم الجاري به العمل في الأنظمة التربوية ببلدان الإقامة، حيث تتوزع المستويات الدراسية وفق ثلاثة أسلاك: التعليمالابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم العالي. ويقابل كل مستوى من هذه المستويات الدراسية طور من الأطوار المرجعيةالمعتمدة في الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات CEFR[6]: مبتدئ ومتوسط ومتقدم، وتتوزع كالآتي (وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي و مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، 2015):

الطور المبتدئA1 وA2: ويتكون من مستويين مرجعيين للتعلم:

أ.مستوى الاكتشاف: A1 ويقابله سلك التعليم الابتدائي إلى حدود السنة الخامسة؛

ب.المستوى البيني: A2 وتقابله المرحلة الأولى من التعليم الإعدادي.

الطور المتوسط:B1-B2 ويقابله على التوالي سلك التعليم الثانوي الإعدادي وسلك التعليم الثانوي التأهيلي .ويتكون من مستويين هما:

أ.مستوى العتبة B1:وتقابله المرحلة الثانية من التعليم الإعدادي؛

مستوى الاستقلال: B2 ويقابله التعليم الثانوي التأهيلي.

الطور المتقدم:C1-C2 يتكون هذا الطور من مستويين هما:

أ.مستوى التحكم: C1 ويعادل ما بعد الباكالوريا (سلك الإجازة)؛

ب.مستوى الخبرة :C2 ويعادل ما بعد الإجازةDLM

ومن خلال هذا البرنامج بمختلف صيغه وأطواره، تروم السياسة التربوية المغربية تحقيق مجموعة من الأهداف اللغوية والثقافية، والتي ترتبط فيما بينها ارتباطا وثيقا، والفصل بينها هنا هو فصل منهجي فقط.

الأهداف اللغوية(وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي و مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، 2015)**:**

[6]الإطار الأوروبي المرجعي العام للغات (CEFR) هو معيار دولي معروف لوصف مدى إتقان اللغة. وهو معيار معتمد على نطاق واسع في أوروبا، يعد هذا المعيار طريقة تستخدم لوصف مدى قدرتك على فهم لغة أجنبية والتحدث بها. وهناك عدة أطر ذات أهداف مماثلة بما في ذلك إطار المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، والمعايير اللغوية الكندية (CLB)، ومقياس المائدة المستديرة للغة بين الوكالات (ILR). علماً بأن معيار CEFR لا يرتبط باختبارات لغة معينة.

- تحفيز المتعلم على تعلم اللغة العربية بأساليب وأدوات حديثة؛
- إقداره على الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة باللغة العربية؛
- تزويده برصيد لغوي ومعجمي يمكنه من فهم النصوص القرائية ومن التواصل الشفهي والكتابي؛
- تمكينه من التحكم التدريجي في القواعد اللغوية والتداولية (الصوتية والإملائية والصرفية والنحوية والبلاغية)؛
- إقداره على تلقي وفهم وإنتاج الخطابات الأكثر تداولا في مجالات التواصل المختلفة (الإخبار والوصف والسردوالتفسير والتوجيه والحجاج)؛
- تشجيعه على البحث والمطالعة الحرة بما يضمن توظيفه للغة العربية ومواصلة تطوير مستواه فيها.

الأهداف الثقافية(وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي و مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، 2015)**:**

بالنسبة للأهداف الثقافية الخاصة بمكون الثقافة المغربية تنتظم وفق أربعة مجالات أساسية،وهي: المجال الذاتي والمجال العام والمجالالتربوي والمجال المهني. وتهدف إلى**:**

- إطلاع المتعلم على القيم والثوابت الوطنية والمقومات الثقافية والحضارية للمغرب؛
- تعزيز الهوية الثقافية المغربية متعددة الروافد لدى المتعلم؛
- تعميق اعتزازه بوطنه المغرب من خلال تعرف محطات مشرقة من التاريخ وتنوع عاداته وتقاليده؛
- تعريفه بمقومات ومؤهلات وطنه المغرب الطبيعية والبشرية والاقتصادية؛
- تعريفه بثقافة بلد الإقامة من خلال القيام بمقارنات للتقريب بين بلده الأصلي وبلد الإقامة؛
- تربيته على احترام الاختلافات الثقافية والدينية في إطار ثقافة حقوق الإنسان في أبعادها الكونية

فالطفل المغربي المقبل على برنامج تعليم اللغة العربية والثقافة المغربية، ينتظر منه أن يكون قد وصللسن ونضج يمكنانه من ولوج هذا النوع من التعليم، كما أن هذا الطفل ينحدر من إحدى البيئات الأسرية الناطقة بإحدىالتنويعات اللهجية المنتشرة في المغرب، كالعربية الدارجةأو الأمازيغية بمختلف تشكيلاتها (تامزيغت، تاشلحيت، تاريفيت)، أو الحسانية المنتشرة بجنوب المملكة، أو إحدىاللغات المتحدث بها في بلدان الإقامة، ولغة أو لهجة أو أكثر من اللهجات المغربية. كما أن مواصفات المتعلم المغربيالمقيم بالخارج تتحددانطلاقا من عدة محددات، من بينها المدة التي قضاها كل جيل من هذه الأجيال في المهجر، ودرجة الاختلاط والاندماج (زواج أب مغربي وأم أجنبية أو أم مغربية وأب أجنبي)، ووتيرة الزيارات

إلى أرض الوطن، وشبكة العلاقات الاجتماعية في محيط العمل والسكن، ومدى حرص الأسرة على تعليم أبنائها وبناتها وتربيتهم على قيم الهوية المغربية (وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي و مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، 2015).

برنامج تعليم اللغة العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية بالخارج يهدف إذنإلى تحقيق حزمة من المواصفات العامة لدىالمتعلم المغربي بالخارج، ليكون مواطنا مسؤولا قادرا على الانخراط في تنمية مجتمع ديمقراطي متضامن وتعددي ومنفتح على الثقافاتالأخرى، ومن جهة أخرى يهدف للحفاظ على تلك الروابط التي تقوي انتماءه إلى أصوله المغربية وتيسر اندماجه الإيجابيفي بلد الإقامة، حيث يتم الالتزام بضمان تكافؤ الفرص بين جميع الأطفال المغاربة المهاجرين البالغين سن التمدرس في الاستفادة من تعليم جيد للغة العربية والثقافة المغربية، ويتضافر المدخل اللغوي والمدخل الثقافي ويتكاملان في رسم ملامح أهم المواصفات المتوقع تحقيقها لدى المتعلم.

2.3دوافع المستفيدين من هذا التعليم وحوافزهم ودرجة رضاهم عنه

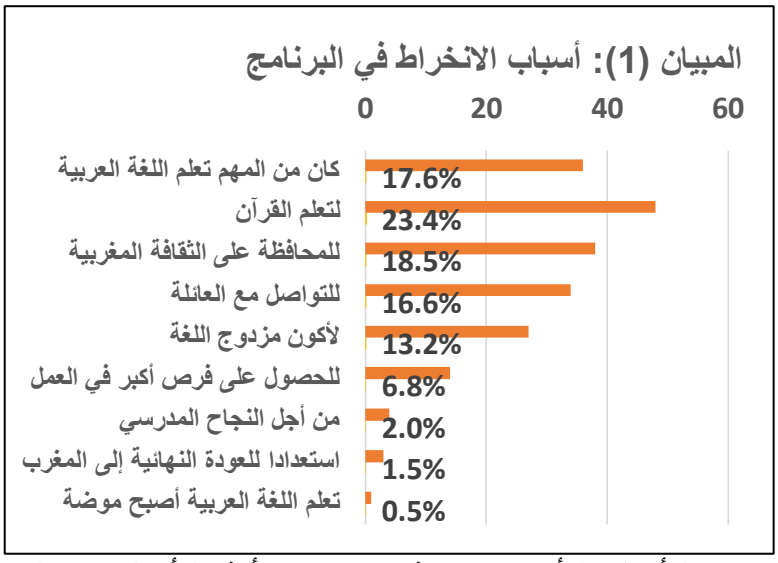

هناك عدة أسباب قد تدفع الآباء لتسجيل أبنائهم من أجل الاستفادة من برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، ومن خلال الدراسة، سجلنا أن هناك سببين يتعلقان مباشرة بالهوية العرقية لهؤلاء المهاجرين، وهما "لتعلم القرآن" و"للمحافظة على الثقافة المغربية"، والملاحظة هي أن هذين السببين احتلا المرتبة الأولى والثانية على التوالي من بين الأسباب الأخرى، بنسبة 41.9 %. فأكثر الأسباب ترددا بين عينة الدراسة هو "لتعلم القرآن"، بنسبة 23.4 %، ويأتي بعده "المحافظة على الثقافة المغربية" بنسبة 18.5 %. فيما تأتي باقي الأسباب بنسب مختلفة. وبالتالي فإن الدافع الأول الذي يدفع الآباء لتعليم أبنائهم اللغة العربية هو الدافع الديني، على اعتبار أن الدين الإسلامي هو مكون أساسي من مكونات الهوية المغربية، إن لم يكن هو أقوى هذه المكونات وأشدها مقاومة للتغيير والتحول، نظرا لمركزية الدين والمحافظة عليه خصوصا عندما يتعلق الأمر بالمهاجرين في بلد غير إسلامي حيث يصبح التهديد أكبر بالنسبة للأبناء الذين قد يبتعدون عن دين آبائهم، أو قد يفهمونه فهما خاطئا، نظرا لانتشار تيارات متعددة ومختلفة من حيث تبنيها لأفكار وفهم خاص

للجانب الديني، وبالتالي فالآباء يلتجؤون لهذا النوع من التعليم من أجل تربية أبنائهم على تعاليم الدين الإسلامي المعتدل كما تتبناه السياسة الدينية في المملكة المغربية.

ومن خلال الدراسة اتضح أنه ليست هناك فروقات دالة إحصائيا بين المهاجرين المقيمين بفرنسا والمقيمين بإسبانيا، بحيث أن 100 % من المقيمين بإسبانيا صرحوا أن "تعلم القرآن" من بين الأسباب التي دفعت والديهم لتعليمهم اللغة العربية، وبالنسبة للمقيمين بفرنسا فالنسبة وصلت 90 % بالنسبة لهذا السبب، وبالنسبة "للمحافظة على الثقافة المغربية" فإن النسبة هي 80 % لفرنسا و66.7 % لإسبانيا. وبالتالي فإن متغير بلد الإقامة ليس له أي تأثير على الأسباب التي تحفز الوالدين لتعليم أبنائهم اللغة والثقافة الأصليتين ببلاد المهجر. كذلك الأمر بالنسبة لمتغير الجنس، بحيث لم نجد أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص هذه الأسباب.

المبيان (2): درجة الرضا عن البرنامج

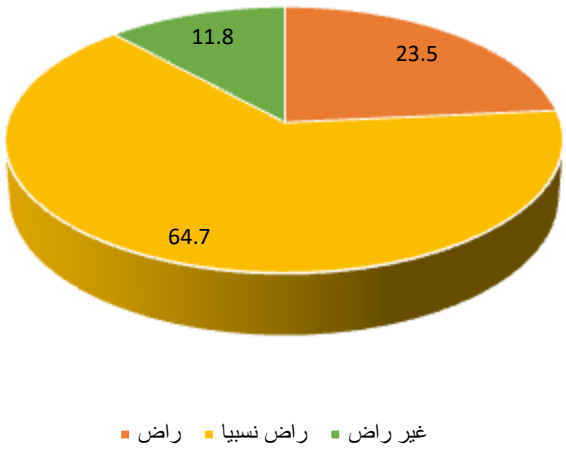

بالنسبة لدرجة رضا المبحوثين عن برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وكذلك درجة رضا والديهم، اتضح أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأنهم راضون نسبيا بنسبة 64.7 % بالنسبة للمستفيدين، و60.8% بالنسبة للوالدين، ثم يأتي من صرحوا أنهم راضون عن هذه الدروس بنسبة 23.5 % بالنسبة للمستفيدين، و27.5 للوالدين، وأخيرا نسبة عدم الرضا والتي جاءت متساوية بين المستفيدين ووالديهم ب 11.8 %. وعلى العموم يمكن القول إن المستفيدين من هذه الدروس ووالديهم راضون نسبيا عن الدروس التي تقدم لهم ولأبنائهم بديار المهجر من أجل تعلم اللغة والثقافة المغربية. لذلك وجب تعميق الدراسة بهذا الخصوص من أجل الوقوف على مختلف النقاط التي جعلت المستفيدين من هذا البرنامج لا يعبرون عن الرضا التام بخصوص هذا البرنامج والعمل على الرفع من درجة الرضا لديهم من خلال الاستماع لاقتراحاتهم بخصوص هذا النوع من التعليم.

وبهذا تتحقق الفرضية البحثية الأولى التي انطلقت منها الدراسة، والتيافترضت أن "هناك عدة أسباب تدفع المهاجرين لتعليم أبنائهم اللغة العربية، لكن يبقى الدافع الأول هو الدافع الديني"، بحيث أن أغلبية المبحوثين صرحوا لصالح سبب "لتعلم القرآن"، وجاء في المرتبة الثانية سبب آخر له علاقة بالثقافة والهوية، وهو سبب "للمحافظة على الثقافة المغربية". وعموما يمكن القول إن أسباب انخراط المهاجرين المغاربة في دروس اللغة العربية، تختلف من بلد لآخر (نموذج فرنسا وإسبانيا)، لكن الثابت هو أن الأسباب الرئيسية التي تدفع الآباء لتدريس أبنائهم اللغة العربية هي أسباب دينية (لتعلم القرآن)

وأسباب ثقافية (للمحافظة على الثقافة المغربية)، وبصيغة أخرى الأسباب المتعلقة بما هو هوياتي، باختلاف بلد الإقامة.

فبناء الهوية الثقافية لدى المهاجرين يتأسس على سيرورتين، الأولى ذاتية تتشكل عبر اختياراتهم الخاصة، وهنا اختار الآباء المغاربة أن ينخرطوا في هذا البرنامج عبر تعليم أبنائهم اللغة والثقافة الأصليتين، ويتعزز هذا الاختيار بالأسباب المعبر عنها من أجل هذا الاختيار، وهي تتعلق بجزء مهم من الهوية العرقية لهذه الفئة، وهو الدين الإسلامي الذي يعد ركيزة أساسية للثقافة المغربية، وبالتالي فتعلم اللغة العربية يأتي من أجل خدمة تعلّق هذه الفئة بثقافتها وتكريسا لانتمائها العرقي للمجتمع المغربي. والثانية خارجية تُفرض على المهاجرين، لأن هوية المهاجر الثقافية لا تتشكلوتُبنى عبر نظرته لذاته فقط،ومن خلال أوضاع قام هوباختيارها وحددها لنفسه، بل تتم هذه العملية عن طريق نظرة الآخرينأيضا، وكذلك الأوضاع التي يقومون بتحديدها له، وبهذا فهوية المهاجرين الثقافية هي منتوج يتشكل ويتطور من خلال تفاعل الذات الفرديةوالجماعية مع الغير، وهذه العلاقة تتجلىفي جدليةالصراعوالتفاعل بين صورتينللمهاجر،صورة يرسمها الآخرون بناء على انتمائه إلى إثنية أو ديانة أو لغة...الخ، والصورة التي يرسمها المهاجر حول نفسه، إما عن طريق مقاومة هذه الصورة أو استدماجها وتبنيها(الصديق الصادقي العماري و عبد العزيز اجدي، 2024).

3.3 تأثير البرنامج في استعمال المهاجرين للغتهم الأم أداة للتواصل

حسب أليكس مكشليللي(1993)، فإن التجارب الانفعالية الوجودية تؤثر على بنية الأفراد النفسية وتترك طابعها على هؤلاء الأفراد، وأن عملية إدراكهم للعالم تتحدد من خلال هذه الآثار الانفعالية، والتيتتدخل أيضا في تحديد سلوكياتهم. كما يمكن أن يتم تشكيلهذه الآثار تحت شكل مبادئ الحياة، والتي تتمظهر كخلاصات نفسية ستضمرها الفرد ويبنيها عبر وضعيات نفسية يعيشها من خلال واقعه اليومي. ويعتقد "لاينغ" أن عمليةتحديد الانا بواسطة الآخر تتم بشكل أساسي خلال مرحلة الطفولة، ويؤكد على أن النظام العائلي هو في واقع الأمر نظام من الأدوار لا يمكن فيه التحديد الدقيق للأدوار الخاصةبكل فرد من هذا النظام، وهذا لأن الطفل من خلال وضعية التبعية التي يعيشها لا يستطيع ولا يمكنه أن يحدد دوره بنفسه، بل ينتظر من هذا الطفل أن يؤدي نشاطا ما، وبالتاليفهويته تتحدد من قبل الراشدين الذين يهيمنون. فالنظامين العائلي والتعليمي مثلا يقدماناللطفل دورا عليه القيام به، كما يقترحان شخصية يتمثلهاحتى يصبح مقبولا من طرف الأسرة، ومن طرف المجتمع، والطفل حسب هذا التصور لا يتوفر على خيارات، بل هوخاضع للأوامر والتعليمات التي تملى عليه حتى يتمكن من ممارسة دوره الذي يرسم له، وانطلاقا من هذا تظهر أهمية بناء الهوية عن طريق تحديد الأنا باعتباره معطى من معطيات بيئة ومحيط الطفل،

ويمكن اعتبار لغة التواصل من أهم وأغنى مكونات محيط هذا الطفل،والتي تستطيع أن تحقق دورا مهما في عملية تحديد هوية الفرد وانتماءه.

وبخصوص تمكن عينة الدراسة من اللغة الأصلية لآبائهم، والتي تعتبر حامل لثقافة بلدهم الأصلي، فقد جاءت النتائج متباينة، وهذا ما يوضحه المبيان رقم (3):

المبيان رقم (3): التمكن من اللغة وعلاقته ببلد المولد

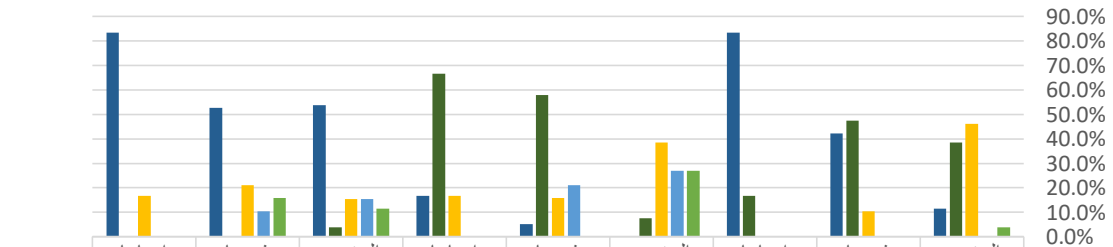

	إسبانيا	فرنسا	المغرب	إسبانيا	فرنسا	المغرب	إسبانيا	فرنسا	المغرب
ممتاز	0.0%	15.8%	11.5%	0.0%	0.0%	26.9%	0.0%	0.0%	3.8%
جيد	0.0%	10.5%	15.4%	0.0%	21.1%	26.9%	0.0%	0.0%	0.0%
متوسط	16.7%	21.1%	15.4%	16.7%	15.8%	38.5%	0.0%	10.5%	46.2%
ضعيف	0.0%	0.0%	3.8%	66.7%	57.9%	7.7%	16.7%	47.4%	38.5%
منعدم	83.3%	52.6%	53.8%	16.7%	5.3%	0.0%	83.3%	42.1%	11.5%

ممتاز جيد متوسط ضعيف منعدم

اللغة العربية الفصحى: نسبة المبحوثين الذين صرحوا أن مستواهم ممتاز في اللغة العربية الفصحى لا يتعدى 2 %، في حين أن 27.5 % صرحوا أن مستواهم متوسط، و39.2 % صرحوا أن مستوى تحكمهم ضعيف، و31.4 أجابوا أن مستوى تمكنهم منعدم. وإذا أردنا تفيئ هذه النتائج إلى ثلاث فئات يمكن أن نقول إن نسبةالمتحكمين في اللغة العربية الفصحى هي 2 %، بينما المتحكمين نسبيا في اللغة العربية الفصحى نسبتهم هي 27.4 %، في حين غير المتحكمين في اللغة العربية الفصحى هي 70.6 %. وبالتالي فإن درجة التحكم في اللغة العربية الفصحى عند أبناء الجالية المغربية المقيمة بفرنسا وإسبانيا حسب عينة الدراسة، يمكن القول عنها أنها ضعيفة.

اللغة العربية الدارجة: وصلت نسبة المبحوثين الذين صرحوا أن مستواهم ممتاز في اللغة العربية الدارجة ل 13.7 %، بينما الذين صرحوا أن مستواهم جيد وصلت نسبتهم ل 21.6 %، وذوي المستوى المتوسط 27.5 %، في حين ذوي مستوى التحكم الضعيف 33.3 %، وأصحاب المستوى المنعدم نسبتهم مثلت 3.9 %. وبالتالي يمكن القول إن نسبةالمتحكمين في اللغة العربية الدارجة هي 35.3 %، بينما المتحكمين نسبيا في اللغة العربية الدارجة هي 27.5 %، أما غير المتحكمين في اللغة العربية الدارجة نسبتهم 37.2 %. وبالتالي فإن درجة التحكم في اللغة العربية الدارجة عند أبناء الجالية المغربية المقيمة بفرنسا وإسبانيا حسب عينة الدراسة، يمكن القول عنها أنها متوسطة إلى لا بأس بها.

الأمازيغية: بالنسبة للغة الأمازيغية 11.8 % صرحوا أن مستواهم ممتاز باللغة الأمازيغية، ومثلهم صرحوا أن مستواهم جيد، بينما 17.6 % صرحوا أن مستوى تحكمهم متوسط، في حين 2 % قالوا إن مستواهم ضعيف، 56.9 % صرحوا أن درجة تحكمهم بالأمازيغية منعدمة. ويمكن القول إن نسبةالمتحكمين في اللغة الأمازيغية هي 23.6 %، المتحكمين نسبيا في اللغة الأمازيغية هي 17.6 %، غير المتحكمين في اللغة الأمازيغية هي 58.9 %. وبالتالي فإن درجة التحكم في اللغة الأمازيغية عند أبناء الجالية المغربية المقيمة بفرنسا وإسبانيا حسب عينة الدراسة، يمكن القول عنها أنها ضعيفة إلى متوسطة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه النتيجة لم تأخذ بعين الاعتبار أصول المبحوث واللغة الأم التي تتحدث بها الأسرة.

وبينت الاختبارات عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين التمكن من اللغة الأم عند أبناء المهاجرين بفرنسا، وأبناء المهاجرين بإسبانيا.في حين توصلنالوجود فروق دالة إحصائيا بين درجة التحكم في اللغة العربية الفصحى، واللغة العربية الدارجة، تبعا لمتغير بلد المولد (المغرب، فرنسا، إسبانيا) لصالح المهاجرين الذين ولدوا بإسبانيا، بينما لا وجود لفروقات ذات دلالة إحصائية بين درجة التحكم في اللغة الأمازيغية تبعا لمتغير بلد المولد.

أما بالنسبة لدرجة التحكم في اللغة الأصلية في علاقتها بمدة تلقي دروس اللغة والثقافة الأصليتين فجاءت كما هي موضحة بالمبيان رقم (4):

المبيان رقم (4): التمكن من اللغة حسب مدة الاستفادة من الدروس

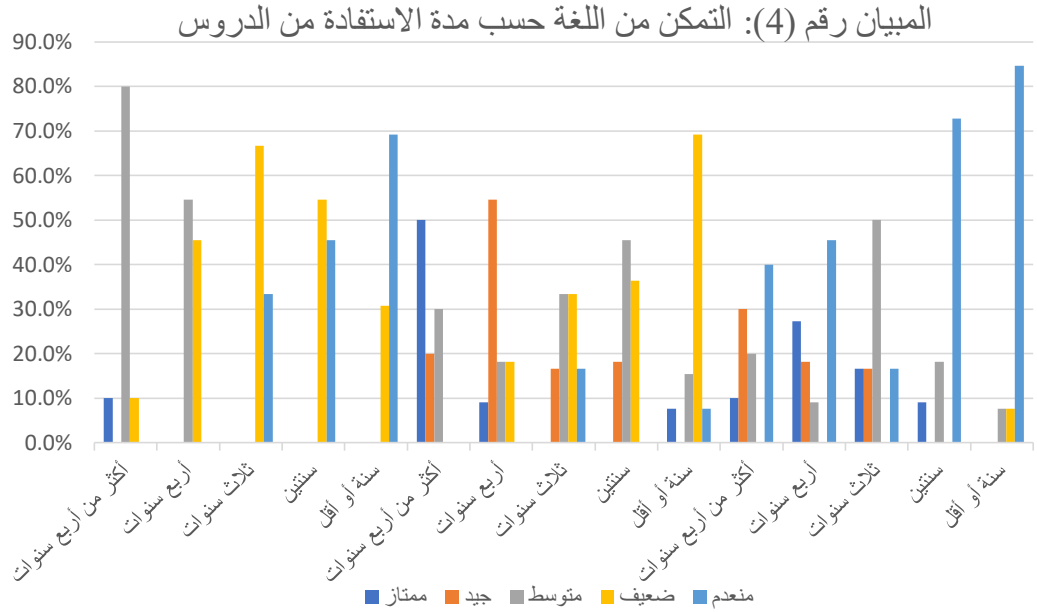

فالاختباراتبينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة التحكم في اللغة الأصلية تبعا لمتغير مدة تلقي دروس اللغة والثقافة الأصليتين، فكلما كانت مدة الاستفادة من هذه الدروس أطول، كلما كان تمكنه من اللغة الأم يتجه نحو مستوى التمكن الممتاز، وكلما كانت مدة استفادته من هذه الدروس أقصر

كلما كان مستوى تمكنه من اللغة الأم يتجه نحو المستوى المنعدم، وبالتالي فهذا المتغير له تأثير كبير على مستوى تمكن أبناء المهاجرين من اللغة. وبهذا فبرنامج تدريس اللغة والثقافة الأصليتين يلعب دورا مهما في تمكين الشباب المغاربة من لغتهم الأم في حالة التزاهم بالاستفادة من هذه الدروس لأكبر مدة ممكنة، إلا أنه يجب تعميق البحث بخصوص الأسباب العقبات التي تدفع بعض هؤلاء الشباب إلى عدم الاستفادة من هذه الدروس بشكل أكبر ومحاولة تجاوزها.

1.3.3.دوائر استعمال اللغة ببلد الإقامة

تتعدد دوائر استعمال اللغة من طرف المهاجرين ببلد المهجر، كما تختلف اللغة المستعملة داخل كل دائرة، وتتعدد المحددات التي قد تدفع المهاجر إلى استعمال لغة معينة دون أخرى، سنحاول خلال هذه الفقرة التعرف على مختلف خصائص هؤلاء المهاجرين، والدوائر التي تستعمل فيها اللغة من خلال الدراسة.

أ.المحيط العائلي

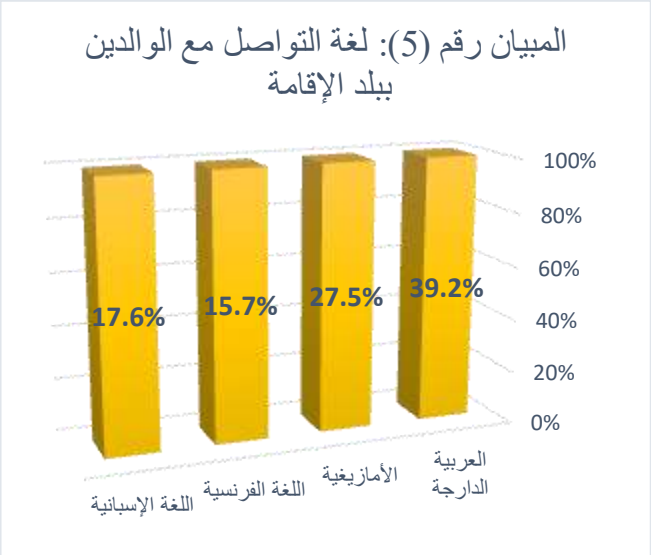

لغة التواصل مع الوالدين: من خلال نتائج الدراسة، توصلنا إلى أن اللغة الأكثر استعمالا مع الوالدين هي اللغة الأم، بنسبة 66.7 %، سواء العربية الدارجة بنسبة 39.2 %، أو الأمازيغية بنسبة 27.5 %، ثم تأتي لغة بلد الإقامة بنسبة 33.3 %، منها 17.6 % بالنسبة للإسبانية، و15.7 % بالنسبة للفرنسية. ومن خلال هذه النتائج فالتواصل مع الوالدين يغلب عليه استعمال اللغة اللأم، مع حضور للغة بلد الإقامة الفرنسية أو الإسبانية. كما سجلنا أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المغاربة المقيمين في فرنسا وإسبانيا.

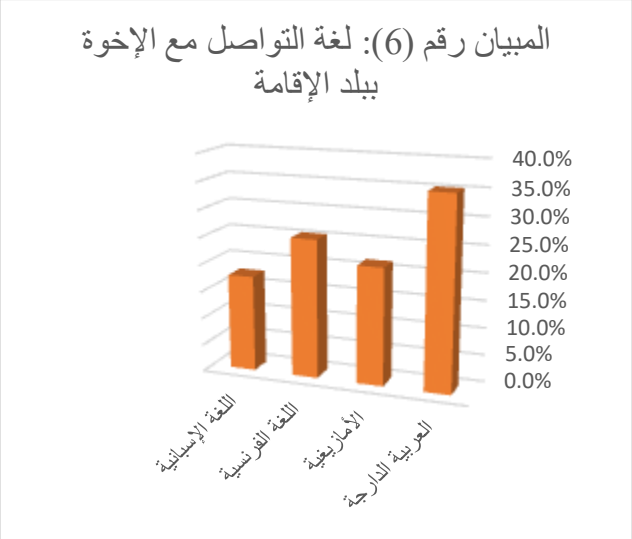

لغة التواصل مع الإخوة: من خلال نتائج الدراسة، نلاحظ أن اللغة الأكثر استعمالا مع الإخوة هي اللغة الأم بنسبة 56.9 %، سواء العربية الدارجة بنسبة 35.3 %، أو الأمازيغية بنسبة 21.6 %، ثم تأتي لغة بلد الإقامة بنسبة 43.1 %، فالتواصل مع الإخوة إذن يغلب عليه استعمال اللغة اللأم، مع حضور للغة بلد الإقامة الفرنسية أو الإسبانية. مع ملاحظة أن نسبة استعمال اللغة الأم تراجعت مع الإخوة مقارنة مع الوالدين.

لغة التواصل مع الأبناء: بالنسبة للغة التواصل مع الأبناء، أظهرت الدراسة أنها انقسمت إلى نصفين متساويين بين اللغة الأم بنسبة 50 %، ولغة بلد الإقامة بنفس النسبة، فيما يخص اللغة الأم توزعت بين العربية الدارجة بنسبة 36.4 % والأمازيغية بنسبة 9.1 % واللغة العربية الفصحى بنسبة 4.5 %.

بالنسبة للمحيط العائلي كمجال للتواصل، يمكن أن نسجل عددا من الملاحظات، أهمها أن لغة التواصل مع الوالدين تهيمن عليها اللغة الأم، سواء العربية الدارجة أو الأمازيغية، ويمكن تفسير هذا بكون أن أغلبية المبحوثين صرحوا أن أمهاتهم لا يتجاوز مستواهن التعليمي الابتدائي أو بدون مستوى تعليمي، بالإضافة لذلك فإن الآباء كذلك عدد مهم منهم لا يتوفر على مستوى تعليمي جيد. ومن الملاحظات كذلك أن نسبة التواصل باللغة الأم تقل إذا انتقلنا للتواصل مع الإخوة، حيث المستوى التعليمي أفضل والاختلاط بأبناء البلد أكبر. وبالانتقال للتواصل مع الأبناء تنقسم لغة التواصل بالتساوي بين اللغة الأم ولغة بلد الإقامة، كما يوضح الجدول رقم (3).

الجدول (3): لغة التواصل داخلة الدائرة العائلية

	مع الوالدين	مع الإخوة	مع الأطفال
اللغة الأم	**% 66.6**	**% 56.9**	**% 50**
لغة بلد الإقامة	**% 33.4**	**% 43.1**	**% 50**

المصدر: البحث الميداني.

فكلما انتقلنا من التواصل مع الوالدين نحو الأطفال مرورا بالإخوة تتناقص نسبة التواصل باللغة الأم لصالح لغة بلد الإقامة.

ب.دائرة الأصدقاء المغاربةوالمغاربيين

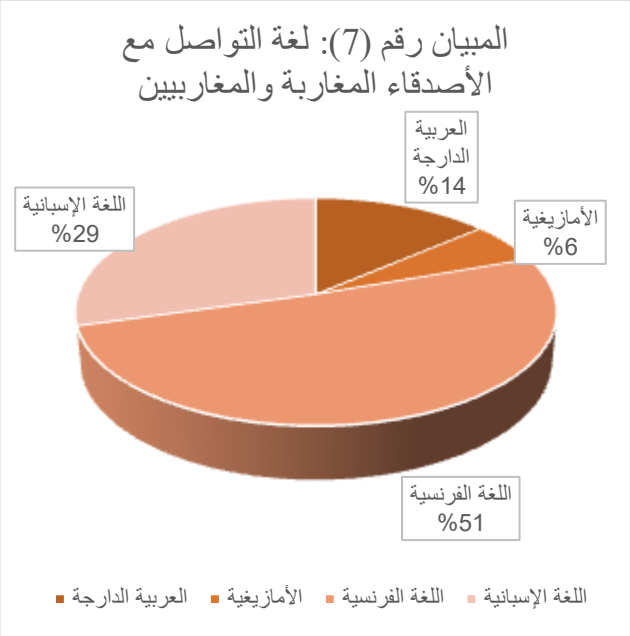

توصلنا من خلال الدراسة إلى أن لغة التواصل المهيمنة بين المبحوثين وأصدقائهم المغاربةوالمغاربيين هي لغة بلد الإقامة بنسبة 80 %، فيما وصلت نسبة التواصل باللغة الأم 20 % فقط، وبالتالي فإن هذه الدائرة التواصلية تعرف سيطرة للغة بلد الإقامة على حساب اللغة الأم. واتضح من خلال الاختبارات وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص التواصل بالعربية الدارجة، واللغة الفرنسية، واللغة الإسبانية، تبعا لمتغير بلدالمولد، فبالنسبة للغة العربية الدارجة يتواصل بها 26.9 % ممن ولدوا بالمغرب، في حين أن الذين ولدوا ببلد الإقامة لا يتواصلون أبدا مع أصدقائهم المغاربة باللغة العربية الدارجة. أما بالنسبة للغة الأمازيغية يتواصل بها 7.7 % ممن ولدوا بالمغرب، و5.3 % ممن ولدوا في فرنسا، أما من ولدوا بإسبانيا فلا يتواصلون أبدا مع أصدقائهم باللغة الأمازيغية. بالنسبة للغة الفرنسية فإن 30.8 % ممن ولدوا بالمغرب يتواصلون بهذه اللغة، في حين 94.7 % ممن ولدوا بفرنسا يتواصلون مع أصدقائهم المغاربةوالمغاربيين بهذه اللغة. أما اللغة الإسبانية ف 34.6 % ممن ولدوا بالمغرب يتواصلون بها مع أصدقائهم المغاربة، و100 % من ولدوا بإسبانيا يتواصلون مع أصدقائهم المغاربة باللغة الإسبانية. كما أوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص التواصل بالأمازيغية، واللغة الإسبانية، تبعا لمتغير الفئة السنية،في حين لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في علاقة مع بلد المولد بالنسبة للتواصل بالعربية الدارجة واللغة الفرنسية في دائرة الأصدقاء المغاربةوالمغاربيين.

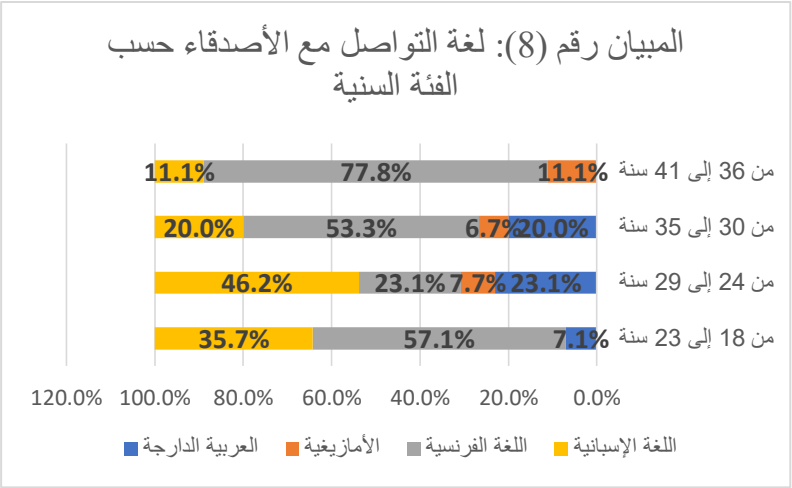

ونلاحظ من خلال المبيان رقم (8) أن الفئة السنية الأكثر استعمالا للغة الأم في التواصل مع الأصدقاء المغاربة والمغاربيين هي الفئة من 24 إلى 29 سنة بنسبة 30.8 % (23.1 % للعربية الدارجة، و7.7 % للأمازيغية)، تليها الفئة السنية من 30 إلى 35 سنة بنسبة 26.7 % (20 % للعربية الدارجة، و6.7 % للأمازيغية)، ثم الفئة السنية 36 إلى 41 سنة بنسبة 11.1 % تمثل كلها الأمازيغية كلغة للتواصل، وأخيرا الفئة السنية من 18 إلى 23 سنة بنسبة 7.1 % تمثل العربية الدارجة كلغة للتواصل مع الأصدقاء المغاربية.

ج.دائرة العمل

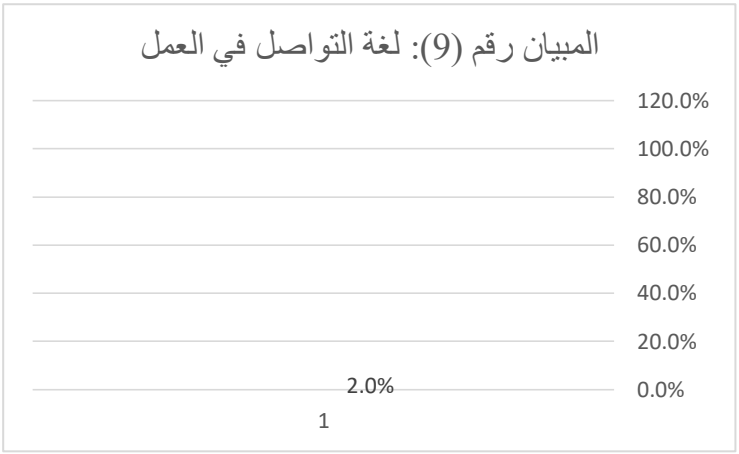

بالنسبة لدائرة العمل، نلاحظ غياب تام للغة الأم كلغة للتواصل، بحيث 2 % صرحوا أنهم يتواصلون في العمل باللغة العربية الفصحى، و96 % صرحوا أنهم يتواصلون بلغة بلد الإقامة، و2 % صرحوا أنهم يتواصلون باللغة الإنجليزية. من خلال هذه المعطيات يمكن القول إن اللغة الأم كلغة تواصل، غير حاضرة ضمن دائرة العمل. ووجدنا أن الفروقات في لغة التواصل داخل دائرة العمل حسب الحالة المهنية، كانت دالة إحصائيا بالنسبة للغة الفرنسية فقط، في حين باقي اللغات لم نجد أي فروق دالة إحصائيا. كما سجلنا غياب العربية الدارجة والأمازيغية عن دائرة العمل بالنسبة لجميع الفئات المهنية، كما نلاحظ أيضا أن لغة بلد الإقامة هي لغة التواصل داخل دائرة العمل من طرف جميع الفئات المهنية، فبالنسبة لفئة الإطار المتوسط تستخدم

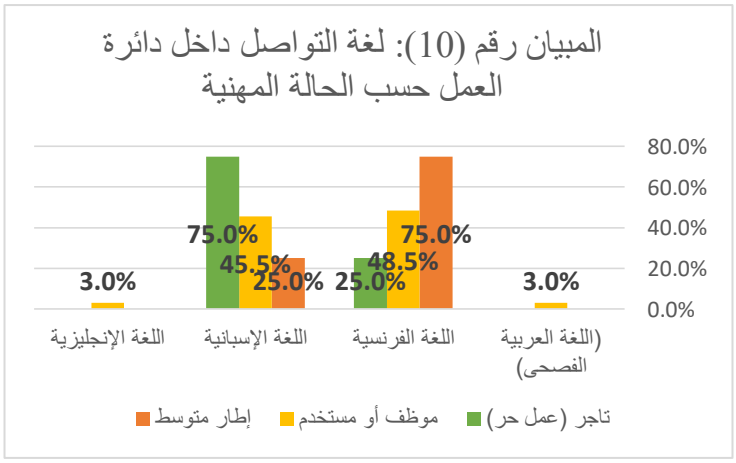

اللغة الفرنسية بنسبة 75 % واللغة الاسبانية بنسبة 25 %، أما بالنسبة لفئة التجار فتستعمل اللغة الاسبانية بنسبة 75 % واللغة الفرنسية بنسبة 25 %، في حين أن فئة الموظفين أو المستخدمين فتستعمل اللغة الفرنسية بنسبة 48.5 % واللغة الإسبانية بنسبة 45.5 % واللغة الإنجليزية بنسبة 3 % واللغة العربية الفصحى بنسبة 3 % .

من خلال ما سبق نلاحظ أن لغة التواصل ببلد الإقامة تختلف من دائرة تواصلية إلى أخرى، بل داخل الدائرة الواحدة أيضا، وهنا نتحدث عن الوضعية التي يتواجد فيها الفرد والتي تتطلب منه التفاعل معها، على اعتبار أن الذات فاعل اجتماعي وأن الأدوار محل تفاوض، ويتم تحديدها بصورة جماعية، حيث أنه تبعا لكل موقف وتبعا للآخرين فإن الفرد يصوغ أداءه لدوره استجابة لما تتطلبه الوضعية، بمعنى أن الشخص بوسعه امتلاك ذوات مختلفة باختلاف المجموعات التي يتفاعل معها، وهنا حسب كل دائرة من الدوائر التواصلية فإن المهاجر يتواصل إما باللغة الأم أو لغة بلد الإقامة. ويحدد "إرفينغوفمان" من خلال نموذجه "الفني المسرحي" مختلف استراتيجيات "تقديم الذات" التي يبتكرها ويلتجئ لها الفاعل من أجل ترك انطباعات لدى الآخر، واعتبر أن الذات تتحرك بين منطقتين مختلفتين باستمرار: "مقدمة المسرح" حيث يلعب الفرد دور الشخصية الاجتماعية المرئية علنا، و"الكواليس" التي يحتفظ الفرد داخلها بأدوات هويته (جون سكوت، 2009). وبالتالي فمن الممكن تأويل هذا الدور الاجتماعي وتأديته بعدد غير محدد من الطرق، اعتمادا على وضعية الفرد وخبراته. من هنا تتحدد أهمية إدراك الطفل المغربي بالمهجر لمفهومه عن ذاته، وحتى يتمكن من التوافق الاجتماعي من ناحيتين، الأولى باعتباره مواطن مغربي ينتمي لبلده الأم، وبالتالي تقبل ثقافة هذا البلد والحفاظ على ثقافته الأصلية، مما ينعكس على سلوكياته وتصرفاته. والثانية باعتباره مواطن أو مقيم ببلد المهجر الذي يتطلب منه أيضا الاندماج في هذا البلد واحترام خصوصياته الاجتماعية.

2.3.3.درجة مساهمة البرنامج في المعرفة بالبلد الأصليوالحفاظ على التقاليد والثقافة المغربية

تتخذ معرفة البلد الأصلي عدة أشكال، وحاولنا قياسها اعتمادا على عدد من المؤشرات، كمعرفة أصول الوالدين، معرفة اقتصاد البلد الأصلي، معرفة الإنجازات الحالية بالمغرب...وغيرها.

المبيان رقم (11): معرفة أصول الوالدين

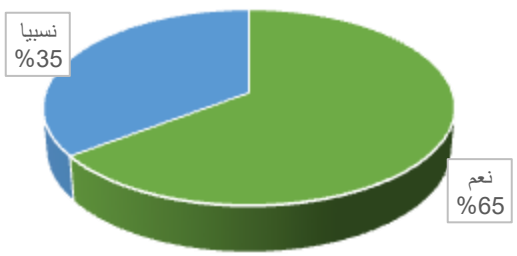

من خلال المبيان رقم (11)، نلاحظ أن النسبة الأكبر صرحت أنها تعرف أصول الوالدين ب 65 %، و35 % صرحوا أن معرفتهم بأصول والديهم نسبية، ولم يصرح أي مبحوث أنه لا يعرف أصل والديه، وبالتالي فإن 100 بالمئة من المبحوثين يعرفون أصول والديهم، إما معرفة تامة أو معرفة نسبية.73.3% من الإناث يعرفون أصول والديهم معرفة تامة،

و61.1 % من الذكور، 62 % منهم مقيمون بإسبانيا، 66.7 % مقيمون بفرنسا.

كما توصلنا إلى أن المهاجرين المولودين بالمغرب هم الأكثر معرفة لأصول والديهم، بحيث أن 80.8 % منهم صرحوا أنهم يعرفون أصول والديهم معرفة تامة، يليهم المهاجرون المولدون بفرنسا بنسبة 52.6 %، ثم المولدون بإسبانيا بنسبة 33.3 %. وبالتالي فإن بلد المولد يؤثر في درجة معرفة أصول الوالدين، بحيث أن المولدين بالبلد الأصلي لهم معرفة أكبر بأصول الوالدين من المولدين ببلد الإقامة. كما أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص معرفة أصول الوالدين، تبعا لمتغير مدة تلقي دروس اللغة العربية،ويوضح المبيان رقم (12) أن الفئة التي تلقت دروس اللغة العربية لمدة سنة أو الأقل، هي الفئة الأقل معرفة بأصول الوالدين، فنسبة 23.1 % فقط من هذه الفئة هي التي صرحت أنها تعرف أصول والديها، بينما 76.9 % صرحت أنها تعرف أصول والديها نسبيا، وهذا عكس الفئات الأخرى التي درست مدة أطول، فمثلا الفئة التي درست لمدة أربع سنوات صرحت 100 % أنها على معرفة بأصول والديها، والفئة التي درست لمدة تزيد عن أربع سنوات صرحت بنسبة 80 % أنها على معرفة بأصول والديها. وبالتالي فالمتغير المستقل هنا له أثر على المتغير التابع، فكلما كانت مدة تلقي دروس اللغة العربية أطول، كلما كانت المعرفة بأصول الوالدين أكبر.

المبيان رقم (12): معرفة أصول الوالدين حسب مدة تلقي دروس اللغة العربية

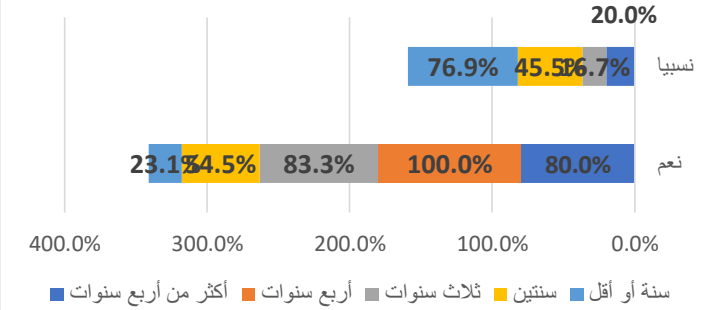

ومن بين المؤشرات التي اعتمدناها في قياس درجة ارتباط المهاجرين المغاربة ببلدهم الأصلي، درجة معرفتهم لاقتصاد بلدهم. وجاءت النتائج كما هي مبينة بالمبيان رقم (13):

المبيان رقم (13): درجة المعرفة بالاقتصاد المغربي

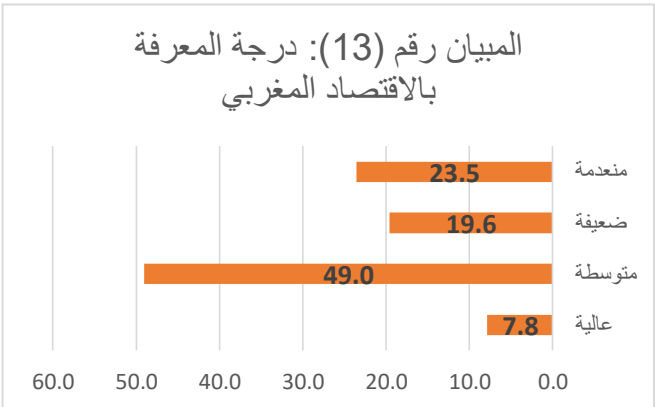

من خلال المبيان يظهر لنا أن الفئة الأكبر من أفراد العينة درجة معرفتها بالاقتصاد المغربي متوسطة، حيث بلغت نسبتهم 49 %، تليها الفئة التي معرفتها بالاقتصاد المغربي منعدمة بنسبة 23.5 % من أفراد العينة، ثم الفئة التي معرفتها ضعيفة بنسبة 19.6 %، والفئة التي صرحت أن معرفتها بالاقتصاد المغربي عالية بلغت نسبتها 7.8 % من العينة. وبالتالي يمكن القول إن درجة معرفة المهاجرين المغاربة للاقتصاد المغربي متوسطة إلى ضعيفة.وأثبتت الاختبارات وجود فروقات دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 بين المقيمين بإسبانيا والمقيمين بفرنسا بخصوص درجة معرفة

الاقتصاد المغربي، بحيث أن 14.3 % من المقيمين بإسبانيا درجة معرفتهم بالاقتصاد المغربي عالية، بينما هذه النسبة بالنسبة للمقيمين في فرنسا هي 3.3 % فقط، كذلك بالنسبة للفئة التي معرفتها بالاقتصاد المغربي منعدمة فهي تمثل 36.7 % بالنسبة للمقيمين في فرنسا، بينما تمثل 4.8 % فقط من المقيمين بإسبانيا. ومن هنا يمكن القول إن المقيمين بإسبانيا درجة معرفتهم للاقتصاد المغربي أكبر من نظرائهم بفرنسا.

المبيان رقم (14): درجة معرفة الاقتصاد المغربي تبعا لمدة متابعة دروس اللغة العربية

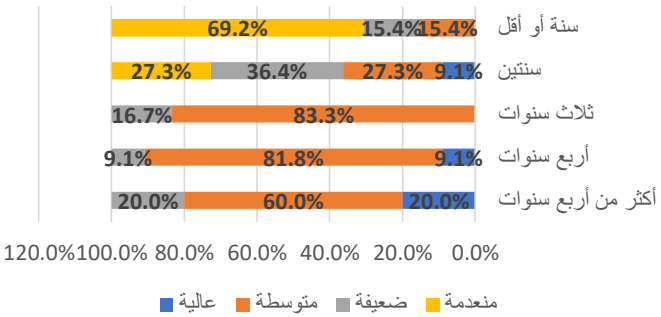

كما اتضح لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة معرفة الاقتصاد المغربي، تعزى لمتغير مدة تلقي دروس اللغة العربية، بحيث نلاحظ أن 20 % من الذين تابعوا دروس اللغة العربية لأكثر من أربع سنوات درجة معرفتهم بالاقتصاد المغربي عالية، بينما هذه النسبة هي 0 % بالنسبة للذين تابعوا هذه الدروس لمدة سنة أو أقل، كذلك بالنسبة للفئة التي معرفتها بالاقتصاد المغربي منعدمة فهي تمثل حوالي 70 % من الذين تابعوا دراسة اللغة العربية لمدة سنة أو أقل، بينما تمثل 0 %لدى الذين تابعوا الدراسة لأكثر من أربع سنوات. ومن هنا يمكن القول إن الذين تابعوا دروس اللغة العربية لمدة أطول درجة معرفتهم للاقتصاد المغربي أكبر من نظرائهم للذين تابعوا دروس اللغة العربية لمدة أقل. وبالتالي فإن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة مطردة، فكلما زادت مدة تلقي دروس اللغة والثقافة الأصليتين كلما زادت درجة المعرفة بالاقتصاد المغربي.يمثل المبيان رقم (15) درجة معرفة المهاجرين المقيمين بفرنسا وإسبانيا للإنجازات الحالية التي يعرفها المغرب في السنوات الأخيرة. من خلال المبيان نلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد العينة معرفتها للإنجازات الحالية التي يعرفها المغرب متوسطة ب 37 %، تليها الفئة التي درجة معرفتها لهذه الإنجازات ضعيفة ب 31 %، ثم الفئة التي درجة معرفتها منعدمة ب 26 %، بينما الفئة التي درجة معرفتها لهذه الإنجازات عالية تمثل 6 % فقط من عينة الدراسة. بالنسبة لهذه الفئة الأخيرة

المبيان رقم (15): درجة معرفة الإنجازات الحالية بالمغرب

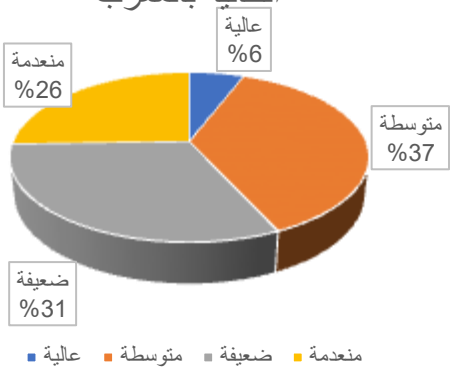

تتكون 100 % من الذكور، وبالتالي فالذكور يمتلكون درجة معرفة بالإنجازات الحالية بالمغرب أكثر من الإناث، وثلثي هذه الفئة يقيمون بإسبانيا، بينما الثلث يقيم بفرنسا، و92.3 % من الفئة التي درجة معرفتها بالإنجازات الحالية بالمغرب منعدمة يقيمون بفرنسا.

المبيان رقم (16): درجة معرفة الانجازات الحالية بالمغرب تبعا لمدة تلقي دروس اللغة والثقافة الأصليتين

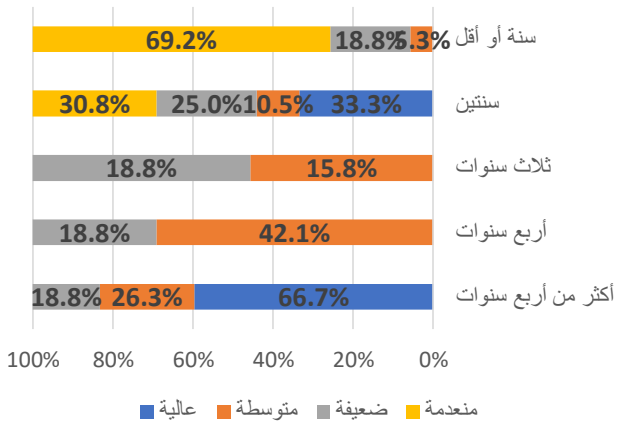

بالنسبةللفروقاتبين درجة معرفة الإنجازات الحالية بالمغرب، تبعا لمتغير مدة تلقي دروس اللغة العربية، بينت الاختبارات أنها دالة إحصائيا، وجاءت النتائج كما يوضحها المبيان رقم (16)، حيث نلاحظ أن المهاجرين الذين تابعوا هذه الدروس لمدة تزيد عن أربع سنوات 66.7 % منهم درجة معرفتهم للإنجازات الحالية بالمغرب عالية و26.3 % منهم درجة معرفتهم للإنجازات الحالية بالمغرب متوسطة، بينما الذين تابعوا دروس اللغة العربية لسنة أو أقل 69.2 % منهم درجة معرفتهم للإنجازات الحالية بالمغرب منعدمة، ونلاحظ أن جميع المبحوثين الذين تابعوا دروس اللغة العربية لمدة ثلاث سنوات أو أكثر لم تكن درجة معرفته للإنجازات الحالية بالمغرب منعدمة. وبالتالي فإنه كلما زادت مدة متابعة دروس اللغة العربية كلما ارتفعت درجة معرفة المهاجرين بالإنجازات الحالية بالمغرب.كما أن العلاقة بين درجة المعرفة بالإنجازات الحالية بالمغرب ودرجة التحكم باللغة العربية جاءت دالة إحصائيا. ومن خلال المبيان رقم (17) تتضح الفروقات بين أفراد العينة حسب مستوى التمكن من اللغة العربية، بحيث نرى أن الفئة التي درجة معرفتها بالإنجازات الحالية بالمغرب عالية توزعت على الذين مستواهم ممتاز وجيد ومتوسط في اللغة العربية بنسبة الثلث لكل مستوى، وكذلك بالنسبة للفئة التي ترى أن درجة معرفتها بالإنجازات الحالية بالمغرب متوسطة توزعت على الممتازين من حيث التمكن من اللغة العربية بنسبة 21.1 % والجيدين بنسبة 47.4 % والمتوسطين بنسبة 26.3 %والضعاف بنسبة 5.3 %.

المبيان رقم (17): درجة معرفة الانجازات الحالية بالمغرب حسب مستوى التحكم في اللغة العربية

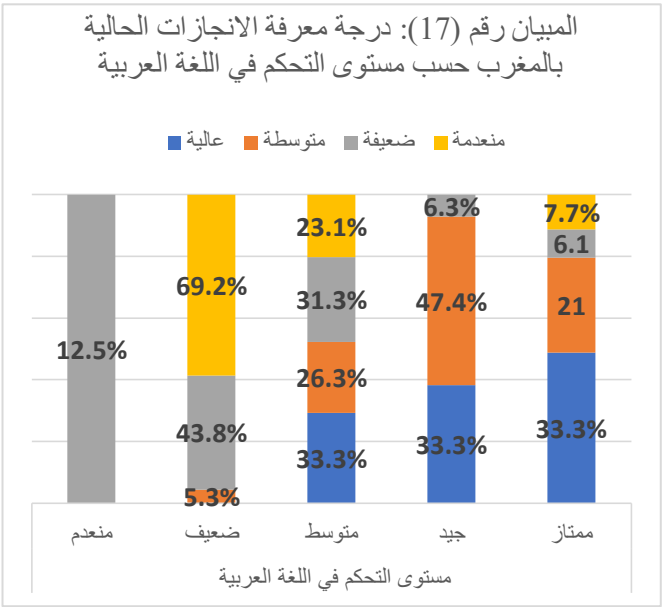

في حين أن حوالي 70 % من الذين يرون أن درجة معرفتهم بالإنجازات الحالية بالمغرب منعدمة، مستوى تحكمهم في اللغة العربية ضعيف، وأكثر من 56 % من الذين يرون أن درجة معرفتهم للإنجازات الحالية بالمغرب ضعيفة مستوى تحكمهم في اللغة العربية إما ضعيف أو منعدم. وبالتالي فهناك علاقة ذات دلالة إحصائية طردية بين درجة معرفة المهاجر المغربي للإنجازات الحالية بالمغرب ومستوى تمكنه من اللغة العربية، فكلما ارتفع مستوى التمكن من اللغة العربية ارتفعت درجة معرفته بالإنجازات الحالية بالمغرب، والعكس بالعكس.

المبيان رقم (18): درجة معرفة التقاليد المغربية

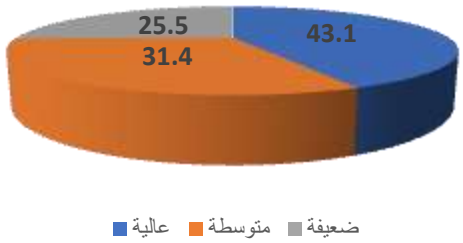

وبالنسبة لدرجة معرفتهم بالتقاليد المغربية، فأغلبية المستجوبين صرحوا أن درجة معرفتهم للتقاليد المغربية عالية بنسبة 43.1 %، في حين صرح 31.4 % بأن درجة معرفتهم بالتقاليد المغربية متوسطة، بينما ربع المستجوبين صرحوا أنها ضعيفة، ونلاحظ أنه لا أحد صرح أنها منعدمة. وجدنا كذلك أن 64 % من الإناث درجة معرفتهم بالتقاليد المغربية عالية، مقابل 36% من الذكور، و52.4 % من المقيمين بإسبانيا درجة معرفتهم بالتقاليد المغربية عالية، مقابل 36.7 % من المقيمين بفرنسا. وبالتالي يمكن القول إن درجة معرفة المبحوثين للتقاليد المغربية عالية إلى متوسطة. كما سجلنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المعرفة بالتقاليد المغربية تعزى لمتغير بلد المولد، بحيث أن 53.8 % من المهاجرين الذين كان مولدهم بالمغرب درجة معرفتهم بالتقاليد المغربية عالية، 42.3 % معرفتهم متوسطة، 3.8 % فقط من صرحوا أن معرفتهم ضعيفة، في حين 16.7 % ممن ولدوا بإسبانيا صرحوا أن درجة معرفتهم بالتقاليد المغربية عالية، و33.3 % صرحوا أنها متوسطة، و50 % صرحوا أن درجة هذه المعرفة ضعيفة.

المبيان رقم (19): المعرفة بالتقاليد المغربية حسب مدة متابعة دروس اللغة العربية

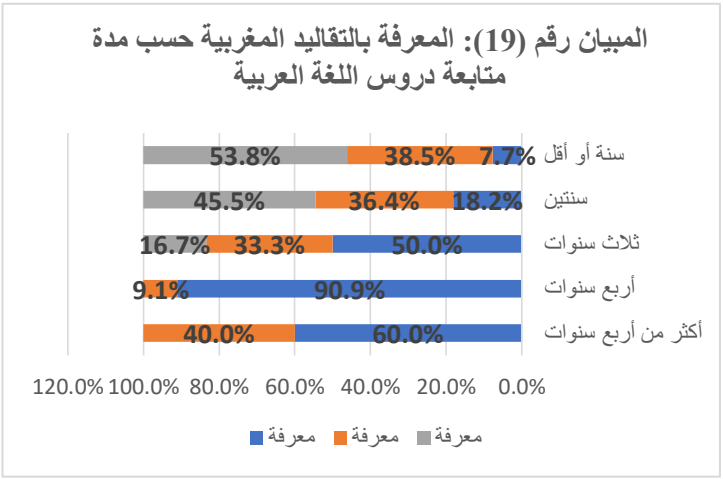

كما أن الاختبارات بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص درجة المعرفة بالتقاليد المغربية، تبعا لمتغير مدة متابعة دروس اللغة والثقافة الاصليتين، بحيث أن المهاجرين الذين تابعوا الدروس لمدة تفوق أربع سنوات أو مدة أربع سنوات، كانت نسبة المعرفة العالية بالتقاليد المغربية بينهم هي 90.9 % و60 % على التوالي، ولا يتواجد بينهم من صرح أن درجة معرفته بالتقاليد المغربية ضعيفة أو منعدمة. في حين

بالنسبة للذين تابعوا الدروس لمدة سنتين أو مدة سنة أو أقل، صرحوا أن درجة معرفتهم بالتقاليد المغربية هي 18.2 % و7.7 % على التوالي، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالفئة الأولى. من هنا يتضح أن العلاقة بين المتغيرين علاقة إحصائية دالة اطرادا، لأن المهاجر كلما زادت مدة متابعته لدروس اللغة والثقافة الأصليتين ارتفعت درجة معرفته بالتقاليد المغربية.

المبيان رقم (20): درجة معرفة التقاليد المغربية حسب عدد الساعات المخصص لدروس اللغة العربية أسبوعيا

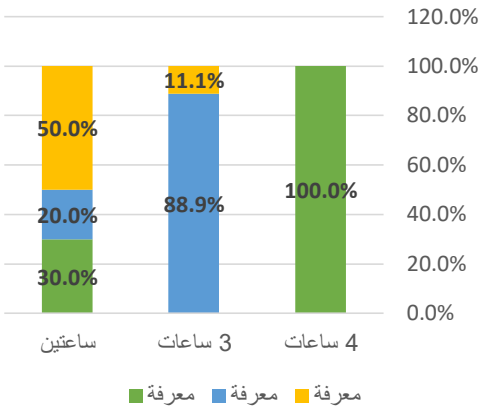

وخلال التحقق من وجود علاقة بين درجة معرفة التقاليد المغربية، وعدد الساعات الأسبوعية المخصصة لدروس اللغة العربية، وجدنا فروق دالة إحصائيا فيما يخص المتغيرين،بحيث أن 100 % من المبحوثين الذين كانوا يخصصون أربع ساعات أسبوعيا لدروس البرنامج صرحوا أن معرفتهم بالتقاليد المغربية عالية، بينما بالنسبة للفئة التي كانت تخصص ثلاث ساعات، صرح 88.9 % منهم أن معرفتهم بالتقاليد المغربية متوسطة، وبالنسبة للفئة التي كانت تخصص ساعتين، انقسمت بين الذي صرحوا بأن معرفتهم بالتقاليد المغربية ضعيفة بنسبة 50 %، والذين صرحوا أن معرفتهم متوسطة بنسبة 20 %، والذين يرون أن معرفتهم عالية هي 30 %.

هذه المعطيات تؤكد عدم صحة النظرة الكلاسيكية للهوية الثقافية، والتي ترى أن هذه الأخيرة باعتبارها كل قائم ومكتمل، وتعتبر المهاجر[7] حامل لهوية مشكَّلة وثابتة، يتم تحديدها مسبقا من طرف المجتمع المستقبل الذي يعيش فيه، وترتبط ارتباطا وثيقا بالمجال والتراب الذي تتشكل ضمنه. فالمهاجرون يتخذون استراتيجيات من شأنها أن تحافظ على ارتباطهم بثقافتهم العرقية وبلدهم الأصلي، وهنا يأتي تعليم اللغة الأم باعتبارها مرآة للثقافة، وباعتبارها ناقل لقيم وعادات وتقاليد مجموعة معينة، ورأينا أنه كلما زادت مدة الاستفادة من برنامج تعليم اللغة والثقافة الاصليتين، كلما كانت درجة المعرفة بالتقاليد والعادات المغربية عالية بين المهاجرين المقيمين بكل من فرنسا وإسبانيا. ويرى الباحثين "سيلفي ولاوسون"، *"أن الهويات تُبنى داخل سيرورة الحركية، بحيث تستدمج مجموعة من الخبرات المتراكمة ضمن أماكن متعددة في الآن ذاته، فالهوية ليست جوهرا قائما، وإنما هي منتوج دائما في طور التشكل، وذلك أنها مرنة وسائلة، تتفاعل مع مختلف السياقات المتغيرة."* (الصديق الصادقي العماري و عبد العزيز اجدي، 2024). وعموما فإن هوية المهاجرين ليست ثابتة، وإنما هي منفتحة ومتفاعلة مع السياق الذي توجد داخله، فهي تنتج بشكل مستمر من خلال سيرورة بناء وإعادة بناء تتفاعل داخلها عوامل كثيرة، وبالتالي

[7] نتحدث هنا عن المهاجرين من الجيل الثاني والثالث الذين ولدوا وترعرعوا ببلدان الاستقبال، أو الذين ولدوا ببلدانهم الأصلية وهاجروا لهذه البلدان في سن صغيرة جدا.

فإن مثل هذه البرامج من شأنها منح المهاجرين وأبنائهم خبرات وتجارب تعزز انتمائهم لثقافتهم العرقية وتساعد على تشكيل هوية ثقافية متوازنة قادرة على خلق التوافق بين الهوية العرقية والهوية الوطنية للمهاجر.

خاتمة

بناء الهوية الثقافية هو عبارة سيرورة تتضمن فعل تفيئ، وهذا الفعليحيلعلى مطابقة الفرد لمجموعة من الصفات المحددة، أو تحديد انتمائهم لفئة معينة، على اعتبار أن بناء الهوية الجماعية يتأسس بالدرجة الأولى على الانتماء، لأن الشعور المتبادل بالانتماء والذي يتشارك فيه أفراد مجموعة معينة، هو ما يمنح هذه المجموعة ذلك الشعور بالوحدة، ويرتكز شعور الانتماء على سيرورة ذاتية وعاطفية تربط أو تفصل فيما بين أفراد المجموعة، فكلما كان هذا الرابط قويا ومتينا تكوّن لدى المهاجر الشعور بالانتماء، وبالتالي تتشكل هويته بشكل أكثر ثباتا واستقرار، في حين إذا كان هذا الرابط هشا أو منفصلا بفعل الوصم أو الرفض، فإن تحققالشعور بالانتماء والانخراط ضمن الجماعة قد لا يتحقق(محمد خيدون، 2020). فالمهاجر المغربي من خلال تمكين أبنائه من الانخراط ببرنامج تعليم اللغة الثقافة الأصليتين فهو يرسم لهم ملامح ثقافتهم المغربية التي يعتبر عمودها الفقري الدين الإسلامي والمحافظة على الثقافة المغربية، بالإضافة لتمكنهم من لغتهم الأم التي تمكنهم من مفاتيح هذه الثقافة، كما يضمن لهم القبول من طرف جماعتهم الأصلية التي ينتمون لها. وبالتالي فهذا البرنامج يعمل على تقوية الشعور بالانتماء للجماعة الاجتماعية وتقوية الروابط بالبلد الأصلي. إلا أن الدراسة أظهرت عدم الرضا التام لمجموعة من المستفيدين من هذا البرنامج، لذلك وجب التواصل مع المهاجرين المغاربة بأوروبا والاستماع لاقتراحاتهم ووجهة نظرهم من أجل تطوير البرنامج حتى يستجيب لانتظاراتهم وتطلعات، بالإضافة لتوسيع قاعدة المستفيدين من برنامج تدريس اللغة والثقافة الأصليتين ليشمل جميع الدول الأوروبية، وكذلك استفادة أكبر عدد ممكن داخل نفس الدولة، والعمل على الاحتفاظ بهؤلاء المستفيدين لأطول مدة ممكنة، لأن الدراسة أوضحت أنهم لا يستمرون في تلقي هذه الدروس، وينقطعون عنها.

لائحة المراجع

الصديق الصادقي العماري، و عبد العزيز اجدي. (2024). أنطولوجيا المهاجرين هويتي الانتماء والاغتراب: آليات التكيف والتفاوض. *المجلة المغربية للبحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *3*(2)، 180-201. doi: https://doi.org/10.34874/PRSM.mjrhss-vol3.iss2.47660

أليكس مكشليللي. (1993). *الهوية*. (علي وطفة، المترجمون) دمشق: دار الوسيم للخدمات الطباعية.

جون سكوت. (2009). *علم الاجتماع... المفاهيم الأساسية*. (محمد عثمان، المترجمون) بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

محمد خيدون. (2020). الهجرة و إشكاليات الهوية في العالم المعاصر. *مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعي، 63*، 67-75.

وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي، و مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج. (2015). *الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية المقيمين في الخارج*. الرباط: مديرية المناهج.

Abderrahim Lamchichi. (1999). L'immigration marocaine en France, changements et ruptures. *Confluences Méditerranée, 31*, 147-168.

Cardon, D. (1991). Sayad (Abdelmalek), L'immigration ou les paradoxes de l'altérité. *De Boeck/Editions universitaires, 4*(15), 79-82. doi:10.3406/polix.1991.2150

Michel Alessio, Olivier Baude, & Jean Sibille. (2010). Modèles d'intégration et pratiques langagières. *scholar.archive.org*, 70-73. doi:10.4000/hommesmigrations.860.

Nathalie THAMIN. (2007). Dynamique des répertoires langagiers et identités.(thèse de doctorat publie, Sociolinguistique et Didactique des Langues), Université Stendhal, GrenobleIII.

Simon. P, & Tiberj. V. (2012). Les registres de l'identité. Les immigrés et leurs descendants face à l'identité nationale. *HAL Sciences*, 531-558.

Stéphanie Condon , & Régnard Corinne . (2010). Héritage et pratiques linguistiques des descendants d'immigrés en France. *Hommes & migrations, 1288*, 44-56. doi:10.4000/hommesmigrations.854.

Specifications of a good university class from the point of view of students In the College of Basic Education

BY / Prof.Dr. Raghed Z. Ghayadh

Al-Mustansiriya University - College of Basic Education

Raghad.edbc@uomustanairiyah.edu.iq

009647717682004

Abstract:

The quality of university education depends on many factors: including the characteristics of a good university grade. The specifications of a good university class help to achieve the goals of a university education, and also help - also - to increase the motivation of students to learn. The current research aims to answer the following question: What are the opinions of students in the College of Basic Education on the specifications of a good university class?

The current research is limited to the opinions of a sample of third-grade students at the Faculty of Basic Education at Al-Mustansiriya University.

This part deals with the characteristics of the sample, the tool used in the research and statistical processing, and the application of the referendum. - the sample - the research sample consisted of the students of the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University - and the number members of the sample, 220 male and female students were selected in a random class of third-grade students in the departments of history, geography, English language, kindergarten, mathematics, life sciences and special education.

For the purpose of identifying the opinions of students in the specifications of a good university class within the classroom in university education, the researcher prepared a special referendum for this purpose. The referendum was prepared according to the following steps: (1) Studying the literature on the specifications of a good university class within the classroom, students' estimates of their professors, and opinions on students' effective provision of education and their evaluation of professors .(2) An open referendum was prepared, and it was applied to a sample of students of the College of Education in third grade, in this referendum students were asked about the conditions that

must be met in order for the teaching to be effective and useful for students within the classroom.

Areas of the referendum: In light of previous studies, it was possible to select six areas that represent the different aspects of the effectiveness of teaching in the classroom in university education. Table 1 (b) shows the field numbers in each area.

مواصفات الفصل الجامعي الجيد من وجهة نظر الطلبة في كلية التربية الأساسية

أ.د. رغد زكي غياض

الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الأساسية ـ العراق

خصائص الصف الجامعي الجيد. تساعد مواصفات الصف الجامعي الجيد على تحقيق أهداف التعليم الجامعي، كما تساعد -أيضًا- على زيادة دافعية الطلاب للتعلم. يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال التالي: ما آراء طلبة كلية التربية الأساسية حول مواصفات الصف الجامعي الجيد؟

يقتصر البحث الحالي على آراء عينة من طلبة الصف الثالث الابتدائي في كلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية.

يتناول هذا الجزء خصائص العينة، والأداة المستخدمة في البحث والمعالجة الإحصائية، وتطبيق الاستفتاء. - العينة - تكونت عينة البحث من طلبة كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية - وبلغ عدد أفراد العينة (220) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة الصف الثالث الابتدائي في أقسام التاريخ والجغرافيا واللغة الإنجليزية ورياض الأطفال والرياضيات وعلوم الحياة والتربية الخاصة. لغرض التعرف على آراء الطلبة في مواصفات الفصل الجامعي الجيد داخل الفصل الدراسي في التعليم الجامعي، أعد الباحث استفتاءً خاصًا لهذا الغرض. وقد تم إعداد الاستفتاء وفقًا للخطوات التالية: (1) دراسة الأدبيات المتعلقة بمواصفات الفصل الجامعي الجيد داخل الفصل الدراسي، وتقديرات الطلبة لأساتذتهم، وآرائهم حول فعالية تقديم التعليم من قبل الطلبة وتقييمهم للأساتذة. (2) تم إعداد استفتاء مفتوح، وتم تطبيقه على عينة من طلبة كلية التربية في الصف الثالث الابتدائي، وفي هذا الاستفتاء تم سؤال الطلبة عن الشروط التي يجب توافرها حتى يكون التدريس فعالًا ومفيدًا للطلبة داخل الفصل الدراسي.

مجالات الاستفتاء: في ضوء الدراسات السابقة، أمكن اختيار ستة مجالات تمثل الجوانب المختلفة لفعالية التدريس داخل الفصل الدراسي في التعليم الجامعي. ويوضح الجدول 1 (ب) أرقام المجالات في كل مجال.

Research justifications and importance:

Nowadays there is increasing interest in improving the quality of university education. This interest stems from many sources, including - and there is no doubt - the importance of university education in graduating the technical cadres necessary to carry out many of the work required by society, and its close link to the progress of society in all fields.

The quality of university education depends on many factors: including the characteristics of a good university grade. The specifications of a good university class help to achieve the goals of a university education, and also help - also - to increase the motivation of students to learn.

Some foreign studies may show that the specifications of a good university class in those countries are below the required level and that there is a sense of dissatisfaction with the level of university education there. In one American study, about one-third of undergraduate students at the university were dissatisfied with the quality of education at the university. 45% of graduate students rated undergraduate studies as weak or moderate. In another study, it was found that 1/5 of students in 21 institutes and colleges located in fifteen states of the United States had answers to the poll that was given to them that they were not satisfied at all or dissatisfied with the specifications of a good university class within the university classes.

(Braskamp, 1980, PP. 45-54).

Studies in this field have used many methods that consider the quality of the specifications of a good university class and the conditions that must be met so that these specifications are appropriate and functional. One of the most common of these methods is the use of students' opinions and estimates. In the past few years, this method has been used to estimate the effectiveness of university teaching, and it has also been used in the evaluation of teachers (Doyle, B., 1977, PP. 439 – 443).

Although some teachers and researchers deny the stability of students' opinions and estimates, honesty and effectiveness, this method inevitably receives increasing attention, and perhaps due to the interest in saying that students should participate in evaluating the quality of education provided to them, to the need for their participation - also - in the selection of their teachers as some believe that the evaluation of students for their teachers if used carefully,

represents a criterion for judging the quality of university teaching, and research of (Rayder) has shown that students' estimates of their professors are not It is necessary that it has to do with some characteristics of students such as age or gender, and it has nothing to do with the grades obtained by the student. Rayder believes that students - unlike administrators or teachers - have sufficient opportunities to watch their teachers during the daily educational activity and therefore their opinions should not be neglected when evaluating. (Rayder, C, 1968, PP. 76 – 81)

This study tries to take advantage of the previous method. And use students' grades and opinions to identify the characteristics of the specifications of a good university class.

Research Objectives:

The current research aims to answer the following question: What are the opinions of students in the College of Basic Education on the specifications of a good university class?

Research limits:

The current research is limited to the opinions of a sample of third-grade students at the Faculty of Basic Education at Al-Mustansiriya University.

Definition of terms:

Specifications of a good university class: It means the characteristics that must be available within the university classroom, which help to achieve the goals of university education and increase the student's motivation for learning Teachers: They mean faculty members from assistant teachers, teachers, assistant professors, and professors.

In this part, we review some studies that used students' opinions and estimates to identify the characteristics of the specifications of a good university class within the university classes.

(1) French study 1957:

The researcher used in this study a sample of students from the University of Washington. The purpose of this study was to determine the characteristics that must be available in a good university teacher as perceived by university students, and it was found that the most important of these characteristics are the

following: A - the ability to interpret abstract theories and ideas clearly. B - Developing students' interest in the subject or subject. C - Development of students' thinking skills. D - Assist in the development of students' tendencies and interests. E - Focus on the important or main points in the lesson. F- Effectively use examples and illustrations. m - Increase the motivation of students to do the work required among them to the fullest. N - Increase students' confidence in the information they have in the subject Q - Give new perspectives R - Clarity and understanding of the teacher's interpretations . (French, G.M., 1957, PP. 1380 -1381)

(2) study Graw Ford and Bradshaw1968

In this study, the researcher asked the students to describe the characteristics of the university teachers who were more effective than others. The researcher summarized these characteristics as follows: A - The teacher has a large part of the knowledge in the subject B - The teacher can plan the lecture in an organized way C - The teacher is characterized by enthusiasm, energy and desire to teach the subject D - The teacher is characterized by a good relationship with students and the desire to help them.

(Crow Ford, P.L. and Bradshaw, H.L., 1968, PP. 1079-1085).

(3) study Downie 1952

In a survey of the opinions of 1600 university students, Downie found that the most important characteristics of the teacher, who is characterized by effectiveness in teaching, are: A - comprehensive knowledge of the subject B - Tendency towards the subject C - Good preparation for the lecture and preparation of the class. D - The ability to arouse students' motivations to perform the work required of them.

(Downic, N.W., 1952, PP. 495 – 496)

(4)study Gadyella 1968

In this study, the researcher asked the students about the most important criteria that can be used to choose the model or ideal teacher. The researcher has deduced from the results the following preliminary criteria: A - Increase knowledge of the subject B - inclination and interest in the subject being studied. D - Flexibility C – Preparation.(Gadzella, B.M., 1968, PP. 89-96)

(5)Costin 1968: The researcher in this study asked 200 university students to identify the characteristics of the most common behavior when excellent teachers in their teaching. The researcher found that the most frequent characteristics are: A - inclination or interest in the study material. B Previous preparation C - the use of many examples D - follow a logical style of thinking E - clarity of explanation

(Costin, F., 1972, PP. 511 – 535)

(6) Romine's study 1973: This study tried to find out the expectations of students and teachers towards the specifications of a good university class, using a referendum consisting of 71 fields. The sample included 1237 students, 268 teachers. After obtaining the answers of the doctors and teachers and using factor analysis, it was possible to reach a list containing 40 characteristics that have statistical significance in providing the specifications of a good and effective university class. It was also possible to group these characteristics into seven groups: A - the personality of the teacher B - the preparation and organization of lectures. C - Educational objectives. D - Presentation of the material within the grade E - Presentation. F- Additional assistance for students. M - Students' Responsibilities towards Learning.

(Romine, S., 1973, PP. 139-143)

Research Methodology:

This part deals with the characteristics of the sample, the tool used in the research and statistical processing, and the application of the referendum. - the sample - the research sample consisted of the students of the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University - and the number members of the sample, 220 male and female students were selected in a random class of third-grade students in the departments of history, geography, English language, kindergarten, mathematics, life sciences and special education.

Table 1 shows the distribution of the sample of students to the different departments.

Table (1) Distribution of students in different departments

Ratio	Number of sample members	Number of Students	section
%25.54	35	137	Department of History
%28.40	25	88	Department of Special Education
%25.42	30	118	Department of English Language
20 %	30	150	Department of Kindergarten
%21.63	37	171	Department of Geography
%23.40	33	141	Department of Life Sciences
24 %	30	125	Department of Mathematics
%23.65	220	930	Total

Research Tool :

For the purpose of identifying the opinions of students and teachers in the specifications of a good university class within the classroom in university education, the researcher prepared a special referendum for this purpose. The referendum was prepared according to the following steps: (1) Studying the literature on the specifications of a good university class within the classroom, students' estimates of their professors, and opinions on students' effective provision of education and their evaluation of professors .(2) An open referendum was prepared, and it was applied to a sample of students of the College of Education in third grade, in this referendum students were asked about the conditions that must be met in order for the teaching to be effective and useful for students within the classroom.

Areas of the referendum: In light of previous studies, it was possible to select six areas that represent the different aspects of the

effectiveness of teaching in the classroom in university education. Table 1 (b) shows the field numbers in each area.

Table 1 (b) Distribution of referendum fields in different areas

Number	Field numbers	Domain
7	1-7-13-18-24-28-32	- Personality1
7	2-8-14-25-29-33	Lesson preparation and -2 preparation
4	3-9-15-20	Course Material -3
12	4-10-16-21-26-30-34-36-37-39-40-41	Presentation of the course -4
8	5-11-17-21-27-31-35-38	Calendar -5
4	6-12-23-42	Guidance and Guidance -6

(1)Personal Field: It deals with the aspects of the teacher's personality, such as his energy and dynamism, his enthusiasm for the subject he teaches, and his relationship with students (2) .The field of lesson preparation and preparation: It deals with the teacher's ability to prepare and organize lectures, the extent of his knowledge of the study material, the provision of books and references for students, and the preparation of the class.

(3)The field of the subject: It includes what is related to the study material in terms of its importance to students and its usefulness to them, the extent of its appropriateness, its relationship with other subjects, and its relationship to the circumstances surrounding students (4) .The field of presenting the subject within the classroom: This field includes explaining the teacher, presenting different points of view, attracting students' attention to the lesson in descending order according to the average, providing examples and clarifications, provoking students' thinking, answering their questions, summarizing the main points of the lesson, and increasing students' motivations to learn. Teaching grades and holding the student is part of the responsibility in learning.

(5)The field of evaluation: This area is specific to the teacher's ability to verify the follow-up of students to the lesson, discuss it with students in grades, and

know the opinions of students about the fourth - the application of the teacher, and competitively conduct exams for students (6) .Field of guidance and guidance: This field includes the role of teaching in guiding and guiding students, providing them with academic assistance, and discussing their problems.

The credibility and stability of the referendum: The referendum was given in its final form to a group of arbitrators from the Department of Art Education and Computer Sciences at the College of Basic Education at Almustansiryah University to determine its apparent honesty or superficial honesty. The majority of the arbitrators agreed that the referendum is suitable for the purpose for which it was built and that its fields are clear covering different areas.

To calculate the stability of the referendum, the half-segmentation method and the Spearian-Brown equation were used. It was found that the article of stability of the referendum after applying it to students was 0.931 and the coefficient of stability after applying it to teachers was 0.949 this result is appropriate if compared to the results of referendums used in foreign studies that were used for the same purpose**.**

Statistical processing:

After unloading the answers of both students and teachers, it was possible to obtain repetitions in different fields in front of each field. The iterations were converted to degrees by giving weights 5, 4, 3, 2, and 1, to the answers, very contributing, contributing, having no positive or negative effect, reducing a good climate, and very reducing a good climate. Respectively. After calculating the average scores for each field, it was possible to arrange the fields in descending order according to the average grades for both students and teachers. The (T-test was used to study the necessity among the average scores of students and the average scores of teachers for each field of the referendum. He also used the rank correlation coefficient to find the relationship between the student's answers and the teachers' answers.

Application of the referendum:

The referendum was applied to the sample of students in December 2024 to answer the questions identified by the research, dealing in this part with an analysis of the results from two sides. The first aspect includes an analysis of the

results of the referendum in general. The second aspect includes an analysis of the results of each of the six areas separately .

Analysis of the results of the referendum in general:

(1) The students' ratings differed with the extent to which each field contributes to a good educational climate, the highest value of the students' grades was 4,668 for the field (1) The teacher is characterized by dynamism and energy. While the minimum grade was 3,836 for the field (22), the teacher had enough time to talk to students after the lesson. The highest value of the teachers' grades was 4,835 for the field (2) for the teacher preparing his lecture in a good way, while the lowest value was 3,764 for the field (17) The teacher discusses his students in grades and reports.

(2) It was found that the positive and high correlation coefficient indicates that the responses of the teachers were somewhat supportive of the student's expectations for the conditions that lead to the characteristics of a good and effective university class within the classroom. This finding also indicates that the claim that students cannot correctly estimate the conditions and factors that contribute to the characteristics of a good university class in the classroom is incorrect .(3) To determine the most important fields that contribute to the specifications of a good university class in the opinion of students, we reviewed the first ten fields that received the highest appreciation from students, and we identified the common fields in the group (Table 2).

Table (2) shows that there are seven fields common to the two groups whose order was located in the first ten ranks in the estimation of both students and teachers, and these fields are:

The teacher is dynamic and energetic (field 1) B- The teacher prepares his lectures in a good way (field 2) C- The teacher's explanation is clear and easy to understand and follow (field 4) d- The teacher has a wealth of knowledge in his field of specialization (field 8) (e) The teacher cares for his students and treats them humanely (field 13) F- The teacher presents the material in a way that attracts the attention of students (field 16) G- The teacher speaks in a clear voice and can be easily heard (field 32)

It is noted that the results of this study are similar to the results of the aforementioned foreign studies, and another dimension can be classified, which is that the teacher's voice must be clear and can be easily heard.

Table (2) Common fields that received the highest rating from the opinion of students

Student Grades		Field number
customize	Average	
The first	4,668	1
Fourth	4,545	3
Seventh	4,455	4
The second	4,600	8
Third	4,550	13
Fifth	4,518	16
Sixth	4,500	32

(4)To determine the least fields that contribute to the specifications of a good university class in the opinion of students, we reviewed the last ten fields that received the least appreciation from students and we identified the common fields in the groups Table (3).

Table (3) Joint Fields That Got the Least Estimate in the Opinion of Students

Student Grades		Field number
customize	Average	
37	4,004	10
41	3,918	11
35	4,027	15
40	3,923	17
32	4,145	20
42	4,836	22
36	4,009	23

31	4,150	38

From Table (3), it is clear that there are eight common fields whose order was in the last ten ranks in the estimation of both students, these fields are:

c. The subject is related to other subjects (field 15) d. The teacher discusses students in grades and reports (field 17) E. The subject is related to the events and circumstances surrounding the student (field 20) (f) The teacher has enough time to talk to the students after the lesson (field 22) (h)The teacher shall guide the student in the personal problems he faces (field 23)(i)The teacher helps each student to know how well they are progressing in the course (field 38)

It is clear from the results of the referendum that the answers of students were distributed on the possible answers in front of each field, which indicates that the characteristics of the specifications of a good university class may not be satisfactory to all students. It seems from the answers that the same characteristic of a good educational climate does not receive the same degree of support from all students so individuality on the part when describing the characteristics of a good university class**.**

Analysis of research results according to areas:

In this aspect, we will discuss a description and analysis of the research results according to different fields.

First - the field of personality: Table (4) shows the average and standard deviation of the answers of students' fields referendum that fall in the field of personality, as well as shows the following value, note from the table the following:

(1) Some fields received a high rating from students the first of the students' answers came and the average score was 4,668, Field (8) concerning the teacher's enthusiasm for the subject he teaches was ranked thirteenth in the students' answers and the average score was 4,386, which confirms the teacher's interest in his students and their good treatment, was ranked third in the students'

answers with an average of 4,550Finally, field (32), which deals with the importance of the teacher's voice being clear and audible from all students, has obtained almost the same degree of importance in the answers students - the sixth in the students' answers with an average of 4,500.

(2)The fields that received a low rating from students are fields 24 and 28. The first is related to the extent to which the teacher has a sense of humour, which was ranked in the answers of the twenty-third students with an average of 4,286. As well as a field (28) on the teacher's ability to create a Serious friendship with students in the classroom was ranked twenty-third with an average of 4,286 in the students' answers. It is also noted that the students' appreciation is higher in the two fields.

(3)statistically significant differences appeared among the answers of students in only two fields (1, 7). These differences show that teachers are more likely than students to appreciate the teacher's dynamism and energy, and how enthusiastic about the subject he teaches.

From this analysis, it is clear that the qualities of the teacher's personality from the dynamic urge and energy, his enthusiasm for the subject, the teacher's interest in his students and their good treatment, and the clarity of the teacher's voice represent general characteristics in the specifications of a good university class, and that these characteristics are agreed upon by students It also turns out that some other personality traits, such as the humorous spirit of the teacher and his ability to create an atmosphere of friendship among him and the students, come in a less important rank for students, although students give it a high appreciation.

Table (4) Estimates of students and for the fields of the first-generation

Second value	Student Grades			sequencing
	Standard deviation	customize	Average	
2,76	0,379	1	4,668	1
3,160	0,487	13	4,386	7
0,849	0,620	3	4,550	13
1,102	0,279	19	4,314	18
1,714	0,766	23	4,286	24

1,500	0,760	23	4,286	28
1,746	0,684	6	4,500	32

Second: The field of preparation and preparation of lessons: Table 5 shows the estimates of students for the fields of the second field, including the following:

Second value	Student Grades			sequencing
	Standard deviation	Order	Average	
5,088	0,538	4	4,545	2
2,460	0,391	2	4,600	8
3,714	0,975	34	4,109	14
4,700	0,968	38	3,991	19
1,610	0,956	32	4,145	25
0,188	0,732	33	4,136	29
1,148	0,717	9	4,405	33

(1)The highest average of students' grades was for the field was ranked fourth in the students' answers and averaged 4,545. While it was ranked first in the answers of the teachers with an average of 4,835. As for field (33) on the preparation of the class and its appropriate method, the students gave it more importance than the teachers, as the order of the field in the students' answers was ninth with an average of 4,405, while the order of the teachers was thirteenth with an average of 4,506 (2) .Field (29), which believes that the objectives of the lesson should be specific and clear to the students, has gained little importance for students and teachers. It was ranked thirty-third in students' answers with an average of 4,136, The failure to give this field the appropriate appreciation does not deny its importance in the specifications of a good university class. The clarity of the objectives of the lesson for both the teacher and the student contributes significantly to the effectiveness of teaching and the ability to learn among students (3) .There are two fields that received a weak rating from students while we got an average estimate from teachers. Field 14 of the article of the book or the binding is prepared clearly. It was ranked thirty-fourth among students with an average of 4,109, and field (19) references are available in sufficient quantities and easy for the student to obtain. It was ranked thirty-eighth in the students' answers with an average of 3.991

(4)The average answers of teachers higher than the average answers of students in all fields of this area, but did not show significant differences among the averages only in four fields are (2, 8, 14, 19). These differences indicate that teachers emphasize more than students the importance of preparing lectures in a good way the abundance of the teacher's knowledge of his subject, and the need for the material of the book or binding to be prepared in a good way, and the need for the abundance of books and references for students

Third – Teaching material volume: It is clear from Table (6), which shows the estimates of students and teachers for the fields of the third field as follows:

Table (6) Students' Estimates for the Third Field Fields

Second value	Student Grades			sequencing
	Standard deviation	Order	Average	
4,340	0,563	17	4,318	3
3,148	0,526	25	4,264	9
1,184	0,924	35	4,027	15
2,114	0,927	32	4,145	20

(1)Field (3) on the importance of the subject and its usefulness to students got the highest appreciation from students, while its order in the answers of the seventeenth students, it was ranked sixteenth in the answers of the teachers.

(2) Field (15) of the subject related to other subjects was at least appreciated by students and teachers, as it was ranked thirty-fifth and averaged 4,027 in the student's answers, while it was ranked thirty-ninth and averaged 3,905 in the teachers' answers .

(3)It is noted that there are statistically significant differences among the estimates of students and the estimates of teachers in three fields in this area, teachers give more importance than students to the usefulness of the material for students, and the importance of the teacher to provide different views on the subject, while students give more attention than teachers to the need for the subject to be related to the events and circumstances surrounding the student.

Fourth - the field of presentation of the lesson: It is clear from Table (7) the following: (1) The highest estimate of students was field (16), which presents

the teacher material in a way that attracts the attention of students, as it was ranked fifth with an average of 4.518 and it also occupied the same order in the answers of teachers, but with an average of 4,670, as for field (4), which confirms that the teacher's explanation must be clear and easy to understand and follow, it was averaged 4, 455 and its seventh rank in student grades, while the same field received a higher rating by teachers, it was ranked fourth and averaged 4,694.

Table (7) Students' Estimates for the Fourth Field Fields

The second Value	Student Grades			sequencing sequencing sequencing
	Standard deviation	Order	Average	
3,414	0,489	7	4,455	4
0,139	0,126	37	4,004	10
2,213	0,710	5	4,518	16
2,260	0,650	15	4,364	21
0,188	0,740	12	4,395	26
1,187	0,749	8	4,414	30
0,046	0,743	19	4,314	34
0,631	0,730	22	4,300	36
0,219	1,021	30	4,173	37
0,033	0,711	28	4,250	39
1,464	0,697	9	4,405	40
2,795	0,676	25	4,264	41

(2) The lowest estimate for students was for field (10) The teacher provides different views on the subject, as its ranking was in the thirty-seventh student estimate with an average of 4,004, while its rank in the teachers' estimate was thirty-fourth with an average of 3.988.

(3) Students also agreed to give a low estimate to field 37, which is related to the need for the teacher to use a set of teaching aids, as it was ranked

thirtieth in the appreciation of students and teachers. It seems that students do not feel the importance of using teaching aids in improving the specifications of a good university classroom within the university classroom, as a field (39), which believes that the teacher should summarize the main points in the lesson, got similar estimates among students, where the order of the twenty-second field was an average of 4,250 for students. While it ranked twenty-sixth and averaged 4,247 among teachers .The estimates of students and professors were also close in the field (34) the teacher uses a lot of analogies and examples during the lecture, field (36) The teacher always explains the applications of the subject in scientific life. (3) One of the fields that received more attention among students than the attention of teachers field (40), is the teacher increases the motivation of students to study. The average score of this field was 4,405 and its rank was ninth in the students' grade, while it was ranked twenty-fifth among teachers with an average of 4,282.

It seems that students expect in the specifications of a good university class that the teacher will work to increase their motivation to learn the material they are studying.

(4) It is noted that there are statistically significant differences among the answers of students in four fields in this area. Teachers more than students give more attention to the teacher's explanation is clear and easy to follow, the teacher presents the material in a way that attracts the attention of students, and that he presents the material in a way that raises the student's thinking, and the student has to bear a large part of the responsibility in the learning process**.**

Fifth: Application Field It is clear from Table 8 that:

Table (8) Students' Estimates for the Fifth Field Fields

Second value	Student Grades			sequencing
	Standard deviation	Order	Average	
0,319	0,152	14	4,377	5
0,122	0,109	41	3,918	11
1,500	1,013	40	3,923	17

0,422	1,071	42	3,836	22
3,500	0,646	16	4,350	27
3,011	0,822	25	4,264	31
1,240	0,582	21	4,305	35
1,928	0,890	31	4,150	38

(1) Students agreed to give low grades for three fields in this area, field (11) The teacher quickly returns exams and reports to students was ranked forty-one and averaged 3.918, while its rank was at the thirty-seventh teachers and its average was 3.906 and field (17) The teacher discusses students in grades and reports was ranked forty among students with an average of 3.923 As for field (22), which believes that the teacher has enough time to talk to students after the lesson, it ranked last among students.

(2) There were significant differences among the answers of students in only two fields of this area, students give importance to the need for the teacher to try to know the views of students in the material he is studying. And the method followed in the teaching field (27).

Sixth: The field of guidance and guidance: Table (9) shows the following: (1) Students care that the teacher assists. Necessary for the student in the subject, field (12), the average of the student's answers to this field was 4,404 and its eleventh rank,

Table (9) Estimates of students and teachers for the fields of the sixth field

T Value	Student Grades			sequencing
	Standard deviation	Order	Average	
3,596	0,597	39	3,973	6
1,250	0,332	11	4,404	12
1,636	0,939	36	4,009	23
2,710	0,944	29	4,177	42

(2)the average of the student's answers to this field was 3,973 and ranked thirty-ninth, while the average answers of teachers for the same field was 4,329 and ranked twentieth. It is also noted that the difference among the scores of the groups is statistically D.

(3) It is noted that there is a statistically significant difference among the answers of students in the field (42), which keen to develop relations among students within the classroom, as the average score of students was 4.177 and their ranking for this field was twenty-ninth.

Discussion of the results and their applications:

(1) It is clear from the previous results that the characteristics of the climate of quality education can be grouped into the following groups: A - Teaching is characterized by dynamism, energy and enthusiasm for the subject, and one cares about his students and treats them well, and his voice is clear and everyone hears it easily. B - The teacher is characterized by his abundant knowledge of the subject of his specialization, and his ability to prepare his lectures and organize them in a good way. C - Courses must be general and useful to students and contribute to achieving their goals D - The teacher is characterized by the fact that his explanation is clear and easy to follow and that he presents the study material in a way that attracts the attention of students.

(2)There is great agreement among students on the one hand and teachers on the other hand on their perception of the characteristics of the characteristics of a good university class, and therefore the students' estimates must always be taken into account when evaluating teaching or evaluating teachers.

(3) The estimates of the students and the differences among them were significant in some fields. Teachers are more careful than the students that the study material is of interest to students and suitable for them Field (9) and that the materials of the book or binding are prepared in a good way Field (14) and that the references are available and in sufficient quantities for students Field (19)That is, the teachers are keen to provide everything that helps to create an academic and academic atmosphere for students. The teachers also give more importance to the student to bear part of his responsibility in learning and maybe the student's feeling that he is not able to bear this responsibility significantly and that the teachers have to facilitate the student learning process through good explanation and preparation of the present in a good way. The importance of the student bearing part of his responsibility in learning is referred to by many

educators and therefore must be instilled in students from a young age so that they get used to relying on themselves during the learning process. Also, teachers are more interested than students in the need for direct educational and academic guidance in the various aspects of study, and field (6) so that the student is prepared for the specifications of the appropriate good university class.

(4) It is noted that the students estimate in some fields, that expect a good teacher to provide them with opportunities to ask and that he answers, all their questions, field (30) and they see that a good teacher should work on their excitement for the subject and increase their motivation towards learning field (40). They are also more interested in the teacher returning to the students from time to time to get to know their opinions on the subject and in the teaching style field (27) ،These answers confirm the need for a good teacher to pay attention to the feedback from students and work to provide this nutrition in different ways to help increase the effectiveness of the specifications of a good university class within the classroom. Also, students refer more than teachers to the need to provide a kind of academic assistance in the subject for students who need it field (12), there is no doubt that in each class a group of middle and weak students need a kind of academic assistance to increase their ability to obtain the subject better, the specifications of a good university class in the opinion of students is the one that provides study assistance to the student when he feels the need for it.

Recommendations:

(1) The results of this study can be used as a starting point by the teachers individually, or by the members of the same department in the college to determine the specifications of a good university class and use it as a guide when teaching, this study can be repeated under the reality of the department or college to determine the standards that contribute to improving the specifications of the good university class within the university classroom.

(2) The results of this study can be used in the preparation of lists or measures for the purpose of evaluating teachers, and this evaluation can be done by the students themselves, by people trained in this work, or by the teachers themselves (self-evaluation.(The lists or metrics used by all

these people should be similar so that they can be compared and know the different points of view in them .

(3) Teachers can use the previous characteristics or other characteristics at the beginning of teaching the subject or a particular course, as a basis for determining what students expect from the specifications of a good university class within the classroom, and such a method helps the teacher to adapt his method and style of teaching without being subjected to apparent criticism by students, teachers or administrators. The clarity of such characteristics or standards in front of students may help them change their style of learning to meet the requirements of a good educational climate in the classroom.

(4) The use of students' opinions and expectations about the specifications of a good university class can provide information to the department or college about the areas in which the strengths or weaknesses of the teacher at the university level emerge, and can also give guidance to propose new programs or courses, as well as provide information and data to evaluate the new programs that could be applied.

(5) Meetings can be organized among students and teachers to discuss the specific responsibilities of each of the parties, and can - through these discussions - clarify the meaning of the characteristics and standards that contribute to the specifications of a good university class, through evaluation of the effectiveness of teaching at the university level meetings - also - reach a method agreed upon by students and teachers to evaluate the effectiveness of teaching at the university level.

Propositions:

1. Conducting a study on the measures for evaluating Iraqi educational environments.
2. Conducting a similar study to judge the level of classroom environments in Iraqi universities in other governorates.

Appendix (1) Students' opinions on the specifications of a good university class in university education Dear student, the quality of education at the university depends largely on the specifications of a good university class within the classroom. A good university grade specification refers to the different conditions that must be met within the class and affect the student's learning.

Many factors contribute to making the specifications of a good university class effective and achieving the general goals of university education. Perhaps the most prominent of these factors and the most important in the educational process is the university professor. The personality of the professor, the educational material he provides, his way of presenting the material and his relations with students contribute greatly to influencing the specifications of a good university class within the classroom.

This poll tries to find out your opinion on some aspects that affect the characteristics of a good university class. You are required to put a mark in front of each paragraph in the appropriate column, if the paragraph contributes very much to creating the specifications of a good university class, put a √ mark in front of column (1). If the paragraph only contributes to creating the specifications of a good university class, put a √ mark in front of column (2). If the paragraph does not have a positive or negative impact on the specifications of the good university class within the class, put a √ mark in front of column (3.(

If the paragraph only reduces the specifications of a good university grade within the class, place a √ mark in front of column (4). If the paragraph is very low on the specifications of a good university grade in the class, place a √ mark in front of column (5). We hope very much that you will contribute to expressing your opinion openly and objectively in each paragraph of the referendum.

The extent to which the paragraph contributes to the specifications of a good university grade

Paragraph	Very reduce the good climate	Reduces a good climate	It has no positive effect	Contribute	Contribute very much
-1The teacher is dynamic and energetic					
-2The teacher prepares his lectures in a good way					
-3The course material is important and useful for students					
-4The teacher's explanation is clear and easy to understand					
-5The teacher tries to check how well students follow him.					

-6The teacher guides the student and guides him in the academic aspects					
-7The teacher is excited about the subject he is studying					
-8The teacher has a lot of knowledge in his field of specialization					
-9The subject is suitable for the level of the students					
-10The teacher offers different perspectives on the subject he is studying					
-11The teacher returns exams and reports to students quickly					
-12The teacher provides the necessary assistance to the student in the course					
-17The teacher discusses the students in grades and reports					
-18The teacher is emotionally balanced					
-19References are available and in sufficient quantities to facilitate the student to obtain them					
-20The course is related to the events and circumstances surrounding the student					
-21The course is related to the events and circumstances surrounding the student					
-22The teacher has enough time to talk to the students after the lesson					
-23The teacher guides the student and guides him in the problems he faces					
-24The teacher has a sense of humour					
-25There is coordination among lectures and laboratory study					
-26The teacher is keen to allow students to ask questions					

-27The teacher tries to find out the opinions of the students about the duration he is studying and the method he follows in teaching					
-28The teacher creates an atmosphere in the classroom characterized by friendship for the students					
-29The teacher's goals are specific and clear for both the teacher and the students					
-30The teacher is keen to answer all students' questions					
-31The grades given by the school are fair					
-32The teacher speaks in a clear voice and is easily heard					
-33Classes and laboratories are well prepared for study					
-34The teacher uses a lot of analogies and examples during the lecture					
-35Exams conducted by the teacher are appropriate and reasonable					
-36The teacher always explains the applications of the subject in scientific life					
-37The teacher uses a range of different teaching aids.					
-38The teacher helps each student to see how well they are progressing in the course					
-39The teacher summarizes in an ongoing manner the main points of the lesson					
-40The teacher increases students' motivation to study					
-41The student bears a large part of his responsibility towards education					
-42 The teacher is keen to develop relationships among students in the classroom					

References:

1- Braskamp, L.A. "The Role of Evaluation in Faculty Development," Studies in Higher Education, 1980, 5, (1), PP. 45-54.

2- Costin, F. "Student Ratings of College Teaching: Reliability, Validity, and usefulness", Review of Educational Research, 1972, 41, PP. 511 - 535.

3 -Crow Ford, P.L. and Bradshaw, H.L., "Perception of Characteristics of Effective University Teachers: A- Scaling Analysis, Educational Measurement, 1968, 28, PP. 1079-1085.

4 - Downic, N.W., "Student Evaluation of Faculty", Journal of Higher Education, 1952, 23, PP. 495 - 496.

5 - Doyle, B. "Development of the Student Opinion Survey," Educational and Psychological Measurement 1977, (37), PP. 439 - 443.

6 - French, G.M., "College Student's Concept of Effective Teaching Determined by on Analysis of Teacher Ratings", Dissertation Abstracts, 1957, 17, PP. 1380 - 1381

7- Gadzella, B.M., "College Student Views and Ratings of an Ideal Professor," College and University 1968, 44, PP. 89-96.

8 - Rayder, C. "College Student Ratings of Instructor," Journal of Experimental Education, 1968, 37, (2), PP. 76 - 81.

9- Romine, S. "Student and Faculty Perceptions of an Effective University Instructional Climate," The Journal of Educational Research, 1973, PP. 139-143.

The theory of argumentation in Arab thought: a critical examination of its features and their implications for the evolution of discourse From controversy to communication

Prof. Dr. Salma Saleh Mohammed Al-Amami

University of Tobruk / Faculty of Arts / Department of Arabic Language

Salma.amsmy@tu.edu.ly

00218922998653

Abstract :

In its nascent stages, Arabic education entailed the utilization of study circles and oral communication as the primary means of instruction. The circles were synonymous with the classroom, and oral communication was the medium of both cognitive and interpersonal communication between the teacher and his students. As these groups evolved, other names emerged for them, reflecting variations in their pedagogical approach. However, these alternative groups largely mirrored the characteristics of the original circle group, suggesting a high degree of similarity in their respective classroom practices. The most significant means of reception are as follows: debate, councils, and dictations. These are names for a schoolroom, but each has its colour and characteristics. The primary function of these institutions was to facilitate education. However, the integration of dialectical logic into these systems had a profound impact, primarily through the medium of interpretation, thereby influencing learning methodologies, the transmission of information, and the development of skills. This reception evolved into a dialectical argumentative method that exhibited characteristics of the theory of argumentation, which was founded on Aristotelian thought in the form of Aristotelian rhetoric that prioritized the classification of discourse into pathos, ethos, and logos. These classifications incorporate rhetoric into the argumentation approach and focus on the speaker, who is the basis of argumentation and discourse. As such, persuasion and influencing the addressee are the most important goals and objectives of argumentation. While linguistic theory derives these features from the communicative characteristics of the Arabic language, which stems from cognitive determinants, the most important of which is oral transmission, which is reflected in Islamic methods of cognitive reception, further research is

necessary to determine the extent to which these features are influenced by other factors.

The cognitive underpinnings of argumentation in Islamic thought bear a striking resemblance to those of argumentation, a theoretical framework developed by Perelman and Titka based on Aristotelian thought. This theoretical framework places significant emphasis on discourse and its relationship to persuasion, positioning it as one of its intellectual pillars. The present paper offers a reading of oral transmission, which is believed to be the origin of literature such as The Art of Debate and Rhetoric, as well as books related to the method of linguistic argumentation. For instance, Abu Ali al-Farisi dealt with argumentation and debate. The present paper also monitors the works of dictations that express the dictations of students of scholars, who in turn received their teachings from their teachers in councils. The Majalis books convey a profound dialogue rooted in debate, argumentation, and riddles between scholars and their students, representing an advanced form of study circles in the oral Islamic era. Furthermore, the concept of oral transmission served as an educational foundation that sought to address all of these components that dominated linguistics in its early eras. Conversely, debate represented the apex of scholarly discourse among scholars and sultans. The paper also illuminates the features of modern argumentation theory through the examination of several of its prominent figures, demonstrating its evolution in contemporary terms to converge with the concept of argumentation. The study was thus entitled "Features of Argumentation Theory in Arab Thought: From Argumentation to Communication." The following inquiries were deemed to be of the utmost importance: The objective of this study is to explore the nature of argumentation theory and its relationship to Islamic oral transmission. It is imperative to ascertain how argumentation has historically employed interpretive methodologies. The question of whether argumentation proceeded from argumentation is a subject of considerable debate.

The paper advanced several notable concepts regarding cognitive argumentation among Muslims, the most salient of which pertains to the notion that oral reception can manifest as argumentative and demonstrative, as observed in debates; argumentative and informative, as exemplified in public speaking and preaching; or dialectical and interpretive, as evidenced in the books of questions by Abu Ali al-Farisi.

The study further demonstrated that despite their linguistic diversity, languages share common theoretical cognitive origins.

The problem of the paper

The paper attempts to answer the following questions:

What were the factors that led to the development of the science of dialectics among the Arabs? Was there an awareness among scholars of the educational value of this approach? Did the books of questions facilitate an educational dialogue, and what were the instruments employed in this regard? Did the dialectic succeed in facilitating communication, or was it primarily a vehicle for interpretation? It would be of interest to ascertain whether these mechanisms were employed to understand the "dialectic – debate – dialogue" argumentative features inherent to Arab linguistic thought.

The significance of the study

1. The significance of this study lies in its historical account of the evolution of the concept of the circle, including the associated debates and arguments.

2. The study offers an account of certain aspects of the theory of argumentation among the Arabs.

3. The study begins with a fundamentalist approach in order to elucidate the factors that are believed to have contributed to the development of the theory of argumentation in Arab thought.

The objective of the study is to:

1. The objective is to undertake a review of the foundational principles from which linguists proceed to gain understanding and facilitate reception.

2. The study offers an account of the evolution of methods of observation and acquisition in Arab thought.

3. The study aims to elucidate the meanings of several key terms in Islamic thought, including those of the 'circle', the 'debate' and the 'debate'.

The methodology employed in the study is as follows: The study employed a descriptive and analytical approach.

The study was based on the following axes of inquiry:

The initial stage of the study involved: This study employs a dialectical approach to examine the Arab dialects.

Secondly, an investigation was conducted into the relationship between dialectic and interpretation in the context of Arabic sciences.

Thirdly, the study considers the role of circles, debates, councils and dictations in the context of argumentation and communication.

Keywords: Dialogue, argumentation, communication, Arabic sciences, interpretation, books of issues.

ملامح نظرية الحجاج في الفكر العربي

من الجدل إلى التواصل

أ.د سالمة صالح محمد العمامي

جامعة طبرق/كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

في مراحله الأولى، اعتمد التعليم العربي على حلقات الدراسة والتواصل الشفهي كوسيلة أساسية للتدريس. كانت الحلقات مرادفة للفصل الدراسي، وكان التواصل الشفهي وسيلة للتواصل المعرفي والتفاعلي بين المعلم وطلابه. ومع تطور هذه المجموعات، ظهرت لها أسماء أخرى، تعكس اختلافات في منهجها التربوي. إلا أن هذه المجموعات البديلة عكست إلى حد كبير خصائص مجموعة الحلقة الأصلية، مما يشير إلى درجة عالية من التشابه في ممارساتها الصفية. أما أهم وسائل الاستقبال فهي: المناظرة، والمجالس، والإملاء. هذه أسماء لقاعات الدراسة، لكن لكل منها طابعه وخصائصه. كانت الوظيفة الأساسية لهذه المؤسسات هي تسهيل التعليم. إلا أن دمج المنطق الجدلي في هذه الأنظمة كان له أثر بالغ، لا سيما من خلال وسيلة التفسير، مما أثر على منهجيات التعلم، ونقل المعلومات، وتنمية المهارات. تطور هذا الاستقبال إلى منهج جدلي جدلي أظهر خصائص نظرية الحجاج، التي تأسست على الفكر الأرسطي في شكل بلاغة أرسطو التي أعطت الأولوية لتصنيف الخطاب إلى عاطفة، وأخلاق، ومنطق. تدمج هذه التصنيفات البلاغة في منهج الحجاج، وتركز على المتكلم، الذي هو أساس الحجاج والخطاب. وبالتالي، فإن الإقناع والتأثير على المخاطب هما أهم أهداف الحجاج وأغراضه. وبينما تستمد النظرية اللغوية هذه السمات من الخصائص التواصلية للغة العربية، والتي تنبع من محددات معرفية، وأهمها النقل الشفهي، وهو ما ينعكس في مناهج التلقي المعرفي الإسلامية، فإن إجراء المزيد من البحوث ضروري لتحديد مدى تأثر هذه السمات بعوامل أخرى.

تُشبه الأسس المعرفية للحجاج في الفكر الإسلامي بشكلٍ لافتٍ تلك الخاصة بالحجاج، وهو إطار نظري وضعه بيرلمان وتيتكا بناءً على الفكر الأرسطي. يُولي هذا الإطار النظري أهميةً بالغةً للخطاب وعلاقته بالإقناع، مُصنّفًا إياه أحد ركائزه الفكرية. تُقدّم هذه الورقة قراءةً في النقل الشفهي، الذي يُعتقد أنه أصل أدبيات مثل "فن المناظرة" و"البلاغة"، بالإضافة إلى كتبٍ تتعلق بمنهج الحجاج اللغوي. على سبيل المثال، تناول أبو علي الفارسي الحجاج والمناظرة. كما ترصد هذه الورقة أعمال الإملاء التي تُعبّر عن إملاءات طلاب العلماء، الذين تلقوا بدورهم تعاليمهم من أساتذتهم في المجالس. تنقل كتب المجالس حوارًا عميقًا متجذرًا في المناظرة والجدال والألغاز بين العلماء وطلابهم، مُمثلةً شكلًا متقدمًا من حلقات العلم في العصر الإسلامي الشفهي. علاوة على ذلك، شكّل مفهوم النقل الشفهي أساسًا تعليميًا سعى إلى معالجة جميع هذه العناصر التي سادت علم اللغويات في عصوره الأولى. في المقابل، مثّل النقاش قمة الخطاب العلمي بين العلماء والسلاطين. كما تُسلّط الورقة الضوء على سمات نظرية الجدل الحديثة من خلال دراسة عدد من رموزها البارزين، مُبيّنةً تطورها في المصطلحات المعاصرة لتتقارب مع مفهوم الجدل. ولذلك، حملت الدراسة عنوان "سمات نظرية الجدل في الفكر العربي: من الجدل إلى التواصل". وقد اعتُبرت الأسئلة التالية بالغة الأهمية: تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف طبيعة نظرية الجدل وعلاقتها بالنقل الشفهي الإسلامي. ومن الضروري التأكد من كيفية استخدام الجدل تاريخيًا للمنهجيات التفسيرية. ويُعد سؤال ما إذا كان الجدل قد انبثق من الجدل موضوع نقاش واسع.

طرحت الورقة عدة مفاهيم بارزة تتعلق بالجدال المعرفي بين المسلمين، أبرزها فكرة أن التلقي الشفهي يمكن أن يتجلى جدليًا وتوضيحيًا، كما هو الحال في المناظرات. جدلية وإعلامية، كما هو الحال في الخطابة والوعظ؛ أو جدلية وتفسيرية، كما هو الحال في كتب المسائل لأبي علي الفارسي.

وأظهرت الدراسة أيضًا أنه على الرغم من تنوعها اللغوي، تشترك اللغات في أصول معرفية نظرية مشتركة.

مشكلة البحث :

تحاول هذه الورقة الإجابة على الأسئلة التالية:

ما العوامل التي أدت إلى تطور علم الجدل عند العرب؟ هل كان هناك وعي لدى الباحثين بالقيمة التربوية لهذا المنهج؟ هل سهّلت كتب الأسئلة الحوار التربوي، وما هي الأدوات المستخدمة في هذا الصدد؟ هل نجح الجدل في تسهيل التواصل، أم كان في المقام الأول وسيلةً للتأويل؟ من المهم التأكد مما إذا كانت هذه الآليات قد استُخدمت لفهم سمات "الجدل - المناظرة - الحوار" الجدلية المتأصلة في الفكر اللغوي العربي.

أهمية الدراسة

1. تكمن أهمية هذه الدراسة في سردها التاريخي لتطور مفهوم الدائرة، بما في ذلك المناظرات والجدالات المرتبطة به.
2. تُقدم الدراسة سردًا لبعض جوانب نظرية الجدل عند العرب.
3. تبدأ الدراسة بمنهج أصولي لتوضيح العوامل التي يُعتقد أنها ساهمت في تطور نظرية الجدل في الفكر العربي.

تهدف الدراسة إلى:

1. مراجعة المبادئ الأساسية التي ينطلق منها اللغويون لفهم اللغة وتسهيل استقبالها.
2. تُقدم الدراسة عرضًا لتطور أساليب الملاحظة والاكتساب في الفكر العربي.
3. تهدف الدراسة إلى توضيح معاني العديد من المصطلحات الأساسية في الفكر الإسلامي، بما في ذلك مصطلحات "الحلقة" و"المناظرة" و"النقاش."

منهجية الدراسة هي كما يلي: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي.

استندت الدراسة إلى المحاور التالية:

اشتملت المرحلة الأولى من الدراسة على:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الجدلي لدراسة اللهجات العربية.

ثانيًا، بحثت الدراسة في العلاقة بين الجدلية والتفسير في سياق العلوم العربية.

ثالثًا، تناولت الدراسة دور الحلقات والمناظرات والمجالس والإملاء في سياق الجدل والتواصل.

الكلمات المفتاحية: الحوار، الحجاج، الاتصال، علوم العربية، التفسير، كتب القضايا

Introduction

The debate emerged in Islamic civilisation with the advent of the sciences of theology and its principles, thereby revealing an additional dimension to the study of sciences, including the establishment of legislative rulings. It is not the practice of debate that is viewed favourably by scholars of The constitution (Sharia) rather, it is the reprehensible and ugly form that is condemned. This is because the focus of The constitution (Sharia) is on objectives and goals. Every path that culminates in a definitive end and purpose represents an opportunity for ijtihad and the advancement of knowledge. Conversely, a path that lacks such an end is not aligned with the tenets of religion or science (Felusi, 2003, p. 42).

Furthermore, debate among modern scholars is an argumentative style that aims to achieve compelling outcomes (Britton, 2013, pp. 17, 18) It is noteworthy that the deductive and demonstrative method employed by Muslim scholars of jurisprudence was influenced by Aristotelian sciences, which advocated analogy and demonstration as scientific procedures that facilitate the expansion of knowledge and clarify the underlying truths of their respective disciplines (Abdullah Soula., 2001, pp. 15-18).

The debate and argumentation may be situated within the framework of an analogical form that facilitates communication, which may be cognitive or may express a discourse. Ibn Taymiyyah states that theologians are referred to as "people of debate," as Ibn Sina and his contemporaries have done. This is due to their classification of the various types of comprehensive rational syllogism, which they outlined in their logic studies. They proposed that the criteria for divine knowledge should be of the demonstrative type and that the majority of theologians' criteria are either dialectical or rhetorical. This is evidenced by the speech of philosophers such as Al-Farabi and Ibn Sina (Ibn Taymiyyah, 1991, p. 211).”

The dialectical approach among the Arabs:

The concept of dialectic:

In the lexicon of Judge Abu Ya'la al-Farra', dialogue is defined as follows: Dialogue can be defined as the repetition of speech between two individuals to perfect their statements to refute those of their companion. This definition is derived from the Arabic word ' tightly', which is used to describe a process of ensuring that statements are made in a way that is free from ambiguity and open to interpretation. It is asserted that a braided shield is tightly woven, while a braided rope is tightly twisted. Additionally, 'the most honourable (Ajdal) is defined as a falcon among them. "Furthermore, the most argumentative (jadala) denotes the surface of the earth when it is solid, and the validity of dialectic discourse is contingent upon the involvement of two individuals (Abu Ya'la al-Farra, 1990, p. 184).” The fundamental premise of dialectic is the necessity of two parties engaged in a constructive exchange of ideas. This is in line with the comprehensive encyclopedia's observation that dialectic is a concept inherently associated with the prospect of disagreement and debate. The debate frequently commences with a question, and thus some scholars of the principles of jurisprudence posit that the debate has its genesis in the desire to inquire, given that it is a technical discipline. "The virtuous have agreed to present these questions, and even if they overlap or some of them refer to others, they are more worthy of obtaining benefit from silencing the opponent, refining thoughts, training the mind to understand the question, and recalling the answer. Furthermore, their moral repetition does not..." As Al-Sarasri states, "It is as harmful as if the fighter shot one arrow twice or more"; (al-Sarasri, 1987, vol. 3, p. 569) The science of debate, as Al-Shatibi

posits, is the science of questioning without disagreement among the scholars of the principles of jurisprudence (al-Shatibi, 1997, vol. 5, p. 369).

The term 'debate' has two meanings within the context of Sharia. The first meaning is laudable and pertains to the establishment of veracity and the utilisation of courteous conduct. This is evidenced by the following statement from Allah Almighty: One should engage in debate with those who hold opposing views in a manner that is both effective and respectful.(Surah An-Nahl: 125)

The second definition is one that is considered reprehensible. It encompasses actions that are performed in a manner that is discourteous, ignorant, or in support of falsehood. This is exemplified by the following statement from Allah the Almighty: (Surah Ghafir: 5). They engaged in a dispute with falsehood with the intention of refuting the truth. This interpretation is the most frequently referenced in the Holy Quran. It was therefore proposed that: The foundation of argumentation is its inherent reprehensibility unless it is confined to the realms of rectitude and veracity.

In the words of Al-Nawawi, "The process of argumentation, debate and argumentation itself involves the confrontation of opposing arguments, which may be based on truth or falsehood. If it is based on truth, it is commendable; however, if it is presented as a plea or an argument without sufficient knowledge, it is to be discouraged. Its foundation is rooted in a significant dispute. The term 'argument' is used because each individual presents their case with persuasive eloquence, employing their abilities to navigate the intricacies of discourse and debate. This process can be likened to the precise and deliberate act of twisting a rope, which requires a high degree of skill and precision. It is asserted that: He engaged in a debate with him, and he continues to do so. This is an example of argumentation and argumentation (Al-Nawawi, 3/48).
This exemplifies the interconnection between argumentation and argumentation, as well as the associated terminology, within the context of language. The term "argumentation" is defined as "a person preventing their opponent from corrupting their statement with an argument or doubt, or intending to correct their speech, which is the dispute in reality" (Al-Jurjani, p. 142). Furthermore, the term has been used in the context of debate to signify the obligation to address one's opponent, regardless of whether their position is justifiable.

Some of them employed argumentation, which they understood to be the methods of reasoning and opposition. Ibn Khaldun thus defines it as follows: "The ability to discern the rules, limits, and manners of reasoning that facilitate the preservation of an opinion and its demolition, whether that opinion pertains to jurisprudence or other domains of inquiry."(Ibn Khaldun, 1988, p. 579)

Furthermore, the term is frequently employed by scholars of antiquity with a particular connotation, which has given rise to considerable debate among theologians, particularly in light of the Arabisation of Greek literature and the integration of philosophical traditions with Islamic sciences, as documented by Al-Uthman. (Al-Uthman, 2004, p14)

Regarding the argumentation of modernists such as Chaim Perelman, it is comprised of a series of arguments, each with varying degrees of strength, relevance, and rational logical confirmation (contaminants), according to the context in which they are presented (Perlman, p.8).”

The demonstration and logical analysis of arguments in a debate (Demonstrative reasoning)**:**

The debate in Islamic civilisation takes an absolute logical fundamental form because it is based on its foundations, the most important of which are evidence and arguments. This form of debate emerged among the Arabs in the contexts of boasting (Al-Tayyan, 2000, pp. 11, 12) and achievements, as the Arab heritage is full of examples of such discourse. Poetry, in particular, exemplifies the use of rhetoric and the expression of ideas engagingly and persuasively. Pride was the first factor in the crystallisation of the idea of debate, which later became the mother incubator of the science of theology and debate. As a result, the function of pride was reflected as one of the purposes of the Arabs in their speech, and the high status of poetry was made clear in the tribe's hospitality to its poets, who competed for it with the Malikis, who were the reins of eloquence and statement. Furthermore, the Arabs' use of insults in their markets, gatherings, and invasions contributed to the formation of argumentation in its nascent form. One notable aspect of this early argumentation was the selection of eloquent poets and orators to first defend the argument and subsequently highlight its achievements and developments. Consequently, the defining characteristics of this boastful argument can be summarised as follows:

1. It represents a historical account of the Arab people and their achievements.
2. It offers an insight into the context in which the orator or poet operates.
3. It demonstrates significant dialectal diversity.
4. It monitors a multitude of human phenomena within the context of self-pride and poems of praise.

Pride remained in that position until the sciences of the Qur'an and its peculiar tenets necessitated that development becomes the argumentative debate, the most significant science club after the study circles, until the door of debate expanded with the emergence of sects, which were then empowered and formed. However, this was rejected and not accepted by scholars from the imams of the nation because debate does not lead to a goal. Consequently, through the emergence of the science of theology, he began to investigate the applied sciences. This illustrates the impact of Arabic language studies on the development of other disciplines. It is notable that all scholars, regardless of their area of expertise, have a background in language studies. This is exemplified by Al-Farabi, a prominent figure in the field of logic, who delved into the intricacies of language and proposed the concept of a temporal and spatial limit (Al-Suyuti, 1989 AD, p. 91) for verbal transmission. This line of inquiry has shaped the trajectory of scientific advancement in Islamic civilization.

The debate has recently been linked to the concept of deductive and demonstrative argumentation, which is based on evidence and proof. Consequently, the debate must ultimately lead to an accepted truth, otherwise it becomes futile and useless. The debate can be defined in linguistic terms as follows: "The consolidation of a position within a continuum, wherein the dispute is extended and the speech is reviewed. (Language Standards 1/433)"
The examination of circles, debates, councils and dictations provides insight into the principles of argumentation and communication.

Linguistic knowledge in the Arab heritage can be viewed as a cumulative body of knowledge that does not give way to one branch of knowledge; nor does it yield to one science. Rather, it

is a knowledge characterised by the capacity to interact quantitatively and qualitatively with other cognitive entities. At this juncture, we are compelled to inquire about the extent of these resulting cross-fertilisations between it and other sciences, and how such interactions came to fruition.

It would be beneficial to move away from the horizon of Arabic, which was full of freshness in its time, to another horizon, which is the religious awareness obtained and empowered by the message and revelation. This is based on a universal existence subordinate to knowledge emanating from it. The sciences of the Qur'an and Sunnah are an example of this qualitative development and evolution. They can be described as the clearest foundations of learning by word of mouth and narration. These two tributaries of reception emerged from the idea of revelation itself.

As a religious nation, the Arabs, collectively known as the Islamic nation, began to establish the foundations of their religious civilisation and cognitive renaissance, which involved receiving and exploring the sciences and other civilisations.

The Arab population was more inclined to seek knowledge that aligned with their beliefs and way of life. Consequently, Arab individuals were required to either follow a teacher or a believer. At that time, scholars did not present themselves as a barrier between seekers of knowledge and the knowledge itself. Rather, they demonstrated humility in their comprehension and appropriateness in explaining the objectives of religious sciences, which had to be explained in the same clear Arabic language.

It can be argued that the impact of the sciences of the Qur'an was not only on the sciences but also on the style of scholars. A cursory examination of the introductions to their books reveals this impact unmistakably. The author frequently commences his work with laudatory references to Allah Almighty and the esteemed Prophet Muhammad (peace be upon him), a style commonly observed in the rhetoric of preachers and imams. This is a theme that Al-Khatib Al-Tabrizi addresses in his introduction to Sharh Hamasah Abu Tammam, where he offers a compelling conclusion. The objective of this book is to examine the evolution of the sciences. Notably, the scholars of the past included "poetry" and "news" (Al-Tabrizi, p.13) among their disciplines. This suggests that the boundaries of these fields may not have been as clearly defined as they are today. Poetry, for instance, encompasses a range of disciplines, including rhetoric, literature, and criticism. Similarly, the science of news encompasses the historical study of its early emergence.

The term 'reception' is associated with the emergence of modern linguistics and is regarded as the most significant pillar of communication theory. The site of reception in communication is of significant importance, as it represents the foundation of the relationship between the reader and the text (Britton, 2013, p.52).

Cognitive reception has remained the most important foundation on which learning is built until the present day. Muslims were aware of reception, although the rules governing this knowledge were not clearly defined. Instead, they were combined with performance methods through which scholars attempted to direct this knowledge and benefit from it. The most notable of these manifestations are the books that scholars included in the educational framework, which included many educational discussions, including books of councils, books of dictations, and books of debates.

At that time, reception was available in study circles in mosques, which served as open classrooms for students of all ages. Oral communication and narration were the fundamental elements of education, as illustrated in the figure:

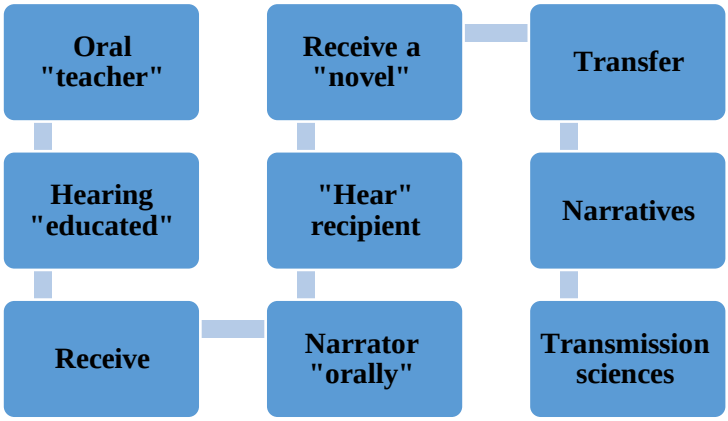

This form of reception was based on the two pillars of memorisation and repetition. The narration formed the basis for all the sciences of the Arabs and Muslims, as it remained capable of transmitting and learning sciences. Furthermore, it emphasised the distinctive features of the spoken language of the Arabs, a nation that placed great emphasis on oral transmission and narration. This led to the emergence of scholars who were described with words indicating the mechanism of acquiring sciences. Some of these scholars were described as memorisers, such as Al-Suyuti and Abu Amr Al-Dani. Ibn Bashkuwal and many others are described in this way, and the description is taken from the sciences of the Qur'an and Sunnah. The same rule that governs the transmission of these sciences, namely oral transmission and narration, also applies to linguists and others. Some of these scholars are described as trustworthy, for example, Al-Hamlawi. (Al-Hamlawi, p.7) It seems that the science of the chain of transmission in memorising the Book and transmitting the Sunnah may have played a role in the crystallisation of the qualities that were attached to the scholars of the Islamic nation.

Trends in knowledge transfer:

The transmitted texts were also characterised as news within the disciplines of hadith and the narration of poetry. Additionally, they were identified as news about the historical era of the Arabs, encompassing references to their achievements, virtuous actions, and notable events. It can be argued that the phenomenon of the chain of transmission is a prominent feature across these disciplines, which serves to reinforce the significant role of narration in Islamic scholarship. The phenomenon of transmission by chain is evidenced in numerous books across a range of disciplines. For instance, Al-Kamil by Al-Mubarrad illustrates this phenomenon, with Abu Al-Abbas stating: Al-Abbas bin Al-Faraj Al-Rayashi informed me that… Al-Asma'i informed me that: An Arab, Al-Muntaj bin Nabhan, was queried as follows: What is meant by the term 'Samida'? He stated, Al-Sayyid Al-Muwatta' Al-Aknaf (Al-Mubarrad, 1997, p.8) and Al-Lisan (Ibn Manzur, 1994, p.22) states: I was informed by an individual belonging to the Banu Kalb tribe that: This is an animal, and this is a young woman; therefore, he hamzated the alif in them because it was challenging for him to sukoon the two letters together, even if the other letter of them was moving. Al-Farra' recited the following: It is indeed a source of astonishment. I have observed a phenomenon that may be described as "wonderful." A donkey belonging to Qaban is guiding a rabbit, and its mother's ring is

attached to it to prevent it from moving. Abu Zaid stated that The people of Hijaz, Hudhayl, and the people of Mecca. Furthermore, the city in question does not pronounce the hamza. Isa bin Omar paused to reflect on the matter and offered the following observation: I do not accept Tamim's assertion unless it is accompanied by the hamza. These individuals are the only ones who adhere to this pronunciation. When compelled, the people of Hijaz also pronounce the hamza. He stated, that Abu Omar Al-Hudhali posited that Having performed ablution, he did not pronounce the hamza and instead turned it with a ya'. This is a similar approach to that described in the chapter on the hamza.

Ibn Khaldun made reference to the various social classes of Arabs and other nations, designating them as "news. (Ibn Khaldun, 1988, 2nd edition)" With regard to the sciences of jurisprudence and interpretation, it is evident that they also originated through the medium of transmission, encompassing both the modes of narration and oral transmission. Al-Zamakhshari states, "And on the authority of the Prophet, may Allah bless him and grant him peace, Gabriel, peace be upon him, taught me 'Ameen' when I finished reciting the Opening of the Book, and he said, 'It is like a seal on the Book.'" This is not a verse from the Qur'an, as there is no evidence to support its inclusion in any of the extant copies of the Qur'an. In addition, Al-Hasan states: The Imam does not proffer this assertion, as he is the individual who issues the call. Similarly, according to Abu Hanifa, may Allah have mercy on him, the same is true. It is widely acknowledged that he and his companions are privy to this information, yet they choose to withhold it. The concealment of this information was reported by Abdullah bin Mughaffal and Anas, both of whom were close companions of the Prophet, may Allah bless him and grant him peace. In addition, Al-Shafi'i states that the recitation is done aloud. Furthermore, according to Wa'il bin Hajar, the Prophet, may Allah bless him and grant him peace (al-Zamakhshari, 1987, p.18) would say 'Ameen' and raise his voice with it. This illustrates the importance of the science of the chain of transmission, which serves as the foundation for all other sciences. It represents the initial form of oral transmission and narration. It was a prominent feature of every science until the compositions were not devoid of the wording of news and information in the sciences of the Qur'an, jurisprudence, and logic. Furthermore, language, and the science of history, which the Arabs designated as the science of news, as previously discussed, this narrative tradition of reception persisted as a pattern and method among scholars. Its status remained unchallenged until the advent of writing and documentation.

In accordance with the aforementioned, debates and boasting represent a developed educational form of study circles. They have become more comprehensive in the educational form based on the idea of learning to the horizon of argumentation or argumentation. This is evidenced by the fact that circles have become more comprehensive in the idea of learning and reception. Furthermore, they are held in markets and homes and are called symposiums or councils. The books of dictations represent the developed form of these councils. This is evidenced by the fact that the students of scholars recorded those sciences that they received in the councils of scholars in books called dictations or dictations. The style of education differed between the councils and the circles. The latter were often frequented by newcomers to the sciences, whereas the former included elites of scholars (Al-Zajjaji, 1983, 2nd edition) and those who were about to delve into the sciences. The approach to learning was based on question and answer. The questioner presented their question to the scholar, who was then required to answer it. Alternatively, the scholar may present their knowledge in the form of questions to prompt the recipients to engage in cognitive interaction with it. The question thus serves as the foundation for debate, as previously mentioned.

Some books of councils represent a specific genre of writing that disseminates information about scholars, other caliphs, and educators within an educational context. This genre is exemplified by the book Majalis Tha'lab1, which contains the Al-Nahj (Tha'lab, p.5).

Communication in the language:

The term "communication" is defined in the language as an interaction of connection that indicates participation in the action. One origin that indicates joining something to something until it is attached is the material of waw, sad and lam. From this, we may conclude that it is a form of connection, which is the antithesis of abandonment (Ibn Faris, 6/115).

Communication in terminology:

Despite its use by different languages and its occurrence in different cognitive sectors, the term remains ambiguous, as it may be understood to have three distinct meanings:

In the first instance, the term is used to convey information. This is the term that has been agreed upon to be used in this context: "connection."

Secondly, the term denotes the conveyance of information, with due consideration given to the identity of the source, namely the speaker. This is the term that has been agreed upon to be used in this context: (delivery).

Thirdly, the transmission of news is considered in relation to both its source (the speaker) and its intended audience (the listener). This is commonly referred to as communication (Abd al-Rahman Taha, p.5).

Communication may be conveyed through a variety of means, including written or spoken language, as well as non-linguistic behaviours such as signs, movements, colours, and symbols. This phenomenon emerged concurrently with the field of semiotics, or it may be that both are responsible (Imad Abd al-Latif, 2012, p.121).

The subject of communication in linguistics has become a central topic of study, upon which a number of theoretical and applied problems are based. One of the branches of communication theory is the theory of linguistic communication.

The concepts of Saussure's dualism, "signifier and signified" and Austin's reference, "signifier, signified and subject", were developed further by Searle with the addition of "signifier, signified and interpretant", and Grice with the "principle of cooperation". These ideas have led to the creation of several models and plans for communication and the social functions of language. However, Jakobson's famous diagram, "message - sender - channel - referent and language", has been identified as the basis for communication. Jakobson was preceded by the American model of the philosopher Lazuril in 1948 AD, which he built on. The five basic elements are the sender, the message, the channel, the receiver, and the effect (Salma Saleh Al-Ammami, 2018, vol.2). These ideas were all concerned with the social function of language. (Al-Shahri, 2004)

Breton's communicative argumentative model (Britton, 2013, p.19) is distinctive in its reliance on the premise that news, opinion, and belief are, in and of themselves, arguments.

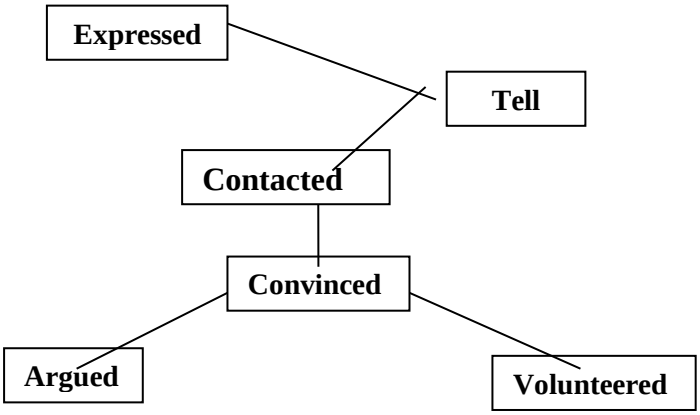

As communication science shares with linguistics the subject of exchanging messages, linguistics, which is concerned with issues of linguistic structures and the various forms of messages used in everyday speech or based on aesthetic characteristics in artistic expressions, derives from communication theory several means and procedures for decomposing types of messages and identifying the characteristics of each type. Furthermore, it provides the latter with effective tools for various problems. (Abdul Qader Al-Ghazali, 2003, p.22)"

Educational debate

The question emerged as a method for acquiring knowledge (Abdul Hadi Dhafer Al-Shahri, p.172). Ibn al-Anbari discussed its relationship to the dialectical method, writing a chapter on the question and its pillars and another on the answer, in which he highlighted the importance and value of the question for the learner. He also delineated the limits and aspects of its etiquette. The rejection of the imams of scholars of debate may have prompted Ibn al-Anbari to clarify his goal of establishing the method of questioning, as evidenced by his statement: This is why those who believed that the questioner does not have a doctrine; rather, the group believed that there must be a doctrine so that speech does not spread to what is not limited and the benefit of consideration is lost (Ibn Al-Anbari, 1971, p.37). This indicates that they realised the value of the question in scientific dialogues and debates, and thus sought to set limits and foundations for it.

In essence, debate can be defined as a verbal exchange between two individuals, each striving to refine their arguments to refute their opponent's stance. However, when viewed through the lens of learning, the distinction between debate and inquiry becomes evident. In the context of learning, debate entails a questioning and answering process, with the aim of acquiring information. To illustrate this, we can consider the following example: In essence, the act of questioning is an inquiry into the doctrine of the individual being asked. If the latter provides an answer, it is an act of informing. Consequently, the entire debate can be defined as a question-and-answer session (Abu Ya'la, bin Al-Farra, 1990, p.184). The question, as a linguistic style distinct from the question in the science of debate, is related to it. As Al-Shatibi termed the science of debate the science of question and answer (Al-Shatibi, 1997, p.451), the question is an interactive means of communication based on stimulus and response. It represents an energy based on the element of motivation for learning in learners. Consequently, two types of questions can be described in debates:

The initial category is that of an interactive communicative type, which is exemplified by the following model:

Teacher	
Knowledge	Value
Question	
Knowledge Stimulating	Vague
Unlearned	
Response "Answer"	Specific Knowledge Value
Specific Knowledge Value	
Response	Answer
Teacher Interaction	
Question	Vague Knowledge Value
Interrogative Communication	
Learner	Teacher

The figure illustrates the role of the interrogative dialogical form in the position of debate, whereby the answer to a question often prompts further enquiry. In contrast, the question in the dialectical position is not limited to a specific questioner, as the questions and questioners may be multiple. Consequently, the question in the dialectical position is open to all learners, thereby facilitating participation and knowledge acquisition. Furthermore, the question serves to stimulate the empowerment of its recipients, and it can also be described as the abbreviated value of knowledge.

These two models are specific to the lesson circles in their initial, primary form. However, if the degrees of learning are arranged according to the seekers of knowledge, the horizon of the debate was not limited to students at the beginning of the ladder of learning. Rather, taking scholars from scholars was possible and available, which broadened the horizon of communication in the debate and allowed us to form the argumentative debate after the communicative debate.

Argumentation:

The term 'argumentation' is derived from the root 'arguments', which has four roots, the closest to the position being 'intention'. Many linguists posit that the argument is derived from this root, given that it is intended, or by it, the desired thing is intended. It is asserted that: I engaged in a debate with an individual and was able to prevail through the use of compelling reasoning. This triumph occurred within the context of a dispute, and it can be argued that argumentation is the foundation upon which arguments are built. He engaged in an argument with him, and it is said that the term "argumentative" is used to describe a person who engages in argumentation. It is also worth noting that the plural form of "argument" is "arguments," which is not the intended meaning here. The source of argumentation is the focus of this discussion. For further insight, please refer to the following sources: Tahdheeb al-Lughah (article: arguments), Mikayis al-Lughah (arguments), and Lisan al-Arab (arguments). The general nature of argumentation is based on the presentation of a claim and a counterclaim, as well as the review of arguments, evidence and examples to confuse the opponent to reach a result that the recipient may or may not be convinced by. Argumentation is based on a group of inferential mechanisms and methods of interpretation and proof, including explanation, induction, analogy, inference, conflict, argumentation, conformity, definition, description, narration, facts, condition and assumption, representation, comparison, evaluation and judgment (Philip Burton, p.7).

Argumentation Theory Foundations and Rules:

The term 'argumentation' is used to describe the process of attempting to persuade others to accept a particular point of view. This is achieved by presenting logical and emotional evidence and proof in an attempt to change beliefs or attitudes. The act of argumentation is an interactive process which involves both the speaker and the listener.

In his definition of the term, Perelman states that the listener is: "The study of rhetorical techniques that facilitate the persuasion of the mind to comply with a given thesis to enhance credibility."(Britton, 2013, p.22,23)

Argumentation theory is a field of study that focuses on the analysis of argumentative effectiveness, to persuade others to accept a specific opinion by presenting arguments and evidence that support this opinion. The roots of this theory can be traced back to Greek philosophy, where the philosopher Aristotle addressed a multitude of phenomena related to argumentative practice in his works, including "dialectic," "rhetoric," and "sophistry."(Philip Burton, p.19,20) Nevertheless, a considerable number of researchers have asserted that Aristotle is the founder of argumentation theory, thereby establishing its roots in ancient times.(Britton, 2013, p.22,23)
The concept of argumentation as it is currently understood originated with Perelman, although Anscomber and Decro were responsible for developing the theory of communicative argumentation. Decro, for instance, posited that argumentation is intrinsic to language itself. He further proposed that the theory should be streamlined, rather than expanded, in the context of reception and communication (Philip Burton, p.10,11). Similarly, Paul Ricoeur advanced (Paul Ricoeur) an argumentative model, wherein he defined argumentation as an interpretive process aimed at constructing and conveying meanings.

Additionally, Paul Ricoeur presented his ideas regarding argumentation, which were articulated in the following points:

1. The interpretation of meaning.
The process of argumentation can be defined as an interpretive endeavour, whereby meanings are reached and conveyed through discourse. The objective of argumentation is to interpret meanings through discourse until a state of understanding is reached.

2. Ricoeur presents a tripartite model that expresses the relationship between the text, the speaking agent, and the recipient. The objective of this model is to gain insight into the manner in which these elements interact in the construction of argumentative discourse.

3. The tripartite model:
Ricoeur puts forth a tripartite model that elucidates the interrelationship between the text, the speaking agent, and the recipient. The objective of this model is to gain insight into the manner in which these elements interact in the construction of argumentative discourse.

4. The relationship between creativity and experience is a topic of considerable interest within the field of psychology.

Ricoeur posits a connection between argumentation and creativity, arguing that the act of presenting arguments is not merely a transfer of information. Instead, he asserts that it is a creative endeavour that necessitates a profound comprehension of human experience.

5. The relationship between identity and narrative is a key concept in the work of Paul Ricoeur.

Ricoeur identifies narrative as a significant factor in the formation of identity. Ricoeur posits that argumentation can serve as a vehicle for the construction of individual and collective identity. This is achieved through the presentation of narratives that resonate with the experiences and perspectives of the audience.

6. The role of argumentation and discussion in the construction of identity and the formation of arguments.

Ricoeur emphasises the significance of argumentation as a component of the argumentative process. He posits that discussion serves to stimulate critical thinking and construct arguments, and that dialogue represents the foundation for understanding differences and developing ideas.

The origins of Islamic thought diverged from the premises of modern argumentative theory. The most significant of these premises are as follows:

1. The context of argumentation was demonstrably logical and rational within the educational context, according to the participants in the discourse and the objective of the argument.

2. The context of argumentation may be informative, and this form of argumentation is based on directive or persuasive goals. This type is particularly prevalent in literary contexts such as rhetoric and debate.

The following points serve as the foundation for the subsequent argumentation:

Introduction: It is a series of sentences that collectively support the conclusion to be demonstrated.

In conclusion, it can be stated that… The sentence is proven through the aforementioned introductions.

Consequently, argumentation is founded upon reasoning, which serves to construct the argument, and persuasion, which is employed to influence others. The former provides the logical basis for the argument, while the latter introduces a social and emotional dimension.

The principles of argumentation appear to be derived from the discourse itself, as they elucidate the interrelationship between the components of discourse, the speaker and the addressee, and inquire as to whether the discourse succeeds in its objective of persuasion. This relationship represents a significant point of convergence between argumentation and rhetoric. Consequently, argumentation has retained its status as a foundational philosophical and rhetorical discipline.

A number of contemporary theories of argumentation have emerged, and the term has been defined in a number of ways. Some researchers posit that any attempt to define argumentation should address at least two criteria.

The initial criterion is structural and examines argumentation within the context of textuality.

Secondly, a communicative criterion should be employed, whereby argumentation is viewed within the context of communicative activity.

From the perspective of the first criterion, argumentation can be understood as a formula for organizing utterances, which are considered to have a specific set of relationships between them. At a minimum, one or more utterances (e.g., hypotheses, arguments, data, reasons) are involved in these relationships. The objective is to enhance the acceptability of an additional utterance (conclusion, thesis, etc.) through the utilisation of another utterance, frequently implicit (law, passage, guarantee, position), and according to this conceptualisation, argumentation is regarded as a primarily verbal product that is undoubtedly associated with a productive verbal activity. (Al-Shahri, p.149,150)

About the second criterion, argumentation can be conceived of as a communicative activity. This requires questioning the actors involved, the purposes they pursue, the effects that each one of them seeks to produce on the others, as well as the controls that regulate the course of the activity.

The significance of these two criteria has been consistently emphasised by a group of researchers engaged in metatheoretical work on argumentation. However, it is important to note that they do not represent conditions for a binary division and are not the sole criteria relevant to defining this concept. Rather, they serve a structural function in definitional arguments. "Discourse must employ persuasive rhetorical techniques that, in the first instance, do not seek to ascertain the veracity of rational arguments, but rather to understand the rationale behind a particular addressee's support for those arguments (Chaim Perelman,, p.8) ." This can be represented in argumentative debate.

Argumentative Debate:

The concept of argumentation can be defined in accordance with its usage in standard language dictionaries, as well as its occurrence in the following functions:

1. The concept of argumentation is defined by its intentionality; it is how intention is expressed. Thus, if a Muslim wishes to perform the argument (Lisan Al-Arab), they intend to do so and desire to do so.

2. Additionally, the root "argument" is feminine singular in form and denotes the meaning of the Sunnah, which may be considered an argument in itself.

3. The argument is represented by the round bone.

4. The path is thus defined as the road.

5. The argument serves as the basis for proof.

In his commentary on the meaning of argumentation, Ibn Manzur elucidates the evolution of this concept. It is asserted that: I engaged in a series of arguments with him, employing a variety of arguments to ultimately prevail over him through the presentation of compelling evidence. He then goes on to emphasise the role of proof in the meaning of argumentation, stating: The argument is the proof, and it was said that the argument repels the opponent. Al-Azhari said that the argument is the means of achieving victory in a dispute. He is a man who is argumentative, meaning a debater. Argumentation is quarrelling. The argument for him is an argument and a double argument. He engaged in a dispute with him over the argument and argued with him using double arguments. He was ultimately victorious in this argument. (Lisan Al-Arab) Ibn Manzur also mentions the context in which the Arabs used to engage in

argumentation, which was a scientific cognitive context. According to this definition, the pillars of argumentation are as follows:

1. In the context of argumentation, the arguer is the individual who initiates the argument.

2. The argument represents the evidence or proof presented by the arguer.

3. The party being argued against or defeated in the course of the argument.

As modern theories confirm the technical dimension of the concept of argument (argumentation), the practice of argument is an awareness of its scientific value. This is because it presents a specific framework for the evidence and its oppositions are among the factors that refute it. Therefore, the process of argumentation is targeted and beneficial in most sciences, so we are certain of its multiplicity.

The concepts associated with it and based on it, as some link argumentation to phenomenology or contemporary phenomenological philosophy (Husserl), and Perelman defined argumentation as the study of discourse techniques that would lead minds to accept the theses presented to them or increase the degree of that acceptance. Perelman and Titica also shed light on rhetorical argumentation that is based on proof and evidence according to the Aristotelian-Platonic context (Philip Burton, p.6).

In the context of argumentative debate, the answer must be supported by arguments and evidence that contribute to a deeper understanding of persuasion for the debaters and learners involved in the debate. This particular argumentative model emerged in the middle of the second century AH, and we may consider the argument or debate between the two schools of thought, namely the Basra and Kufa schools, represented by Sibawayh and Al-Kisa'i. The Holy Quran contains numerous instances of argumentative discourse, including the following verse: "Have you not observed the individual who engaged in discourse with Abraham regarding his Lord?" (Surat Al-Baqarah, from verse: 258). Consequently, the answer to the question remains open-ended because Abraham (peace be upon him) astonished the king with his argument, and he did not find a response, which is the objective of argumentative debate. Therefore, the inability of the debater to provide conclusive evidence and proof indicates that the answer is incomplete. Consequently, the argumentative position is a continuous position that is not complete, unlike other educational positions. Given that the argumentative component is wholly absorbed and sharply focused on analysing the position in its cognitive details, it follows that the question in the argumentative position is not called a question, but rather an argument or evidence. This is more appropriate to the intention of the speakers and the addressees.

In his book, Ru'us al-Masa'il, Al-Zamakhshari employs a distinctive form of argumentation, wherein argumentative issues are interwoven with discussions on evidence and reasoning. This is exemplified by his assertion: The question of whether laughter during prayer invalidates ablution is a point of contention between us and al-Shafi'i. Our position is that it does, whereas al-Shafi'i maintains that it does not. The evidence presented is that which was narrated from the Prophet, may Allah bless him and grant him peace. It states that he was praying with his companions when a blind man entered and fell into a well. Some of his companions laughed, and upon completion of the prayer, the Prophet ordered them to repeat the ablution and prayer. This indicates that laughter invalidates purity. The reason for this is

that the act of laughing at the Prophet, who is a symbol of strength and resilience, is an act of mockery. Given that the Prophet is a figure associated with tears and sadness, such mockery is seen as a harsh and unacceptable act. Consequently, it warranted a severe form of punishment" (Al-Zamakhshari, 1987, p.109).

In accordance with this approach, he presents all the issues, elucidating the diverging views on jurisprudence between the Hanafis and Shafi'is. Each party then presents their respective argument and evidence, which frequently takes the form of a quotation from the Qur'an or Sunnah. Furthermore, the issues demonstrate the explicit utilisation of the terms 'argument' and 'evidence', which are both pivotal to the legal perspective and serve as the foundation for the linguists' interpretations of the issues.

The flourishing of debates in academic forums in the early Islamic centuries (We mean the centuries from the second to the fourth century) led to the emergence of the science of evidence. However, the books on this term did not crystallise at first. Instead, books of principles played a significant role in establishing this term, whether in the sciences of language or jurisprudence. The impact of these debates extended to the sciences of hadith, language and jurisprudence. There was a similarity in the rules of debate between these three disciplines, as well as a similarity in the transmitted context. There was also a similarity in the principles and evidence, as evidenced by Ibn Jinni, who mentioned some of the jurisprudential evidence and reasons, such as preference and precaution (Ibn Jinni, p.134).

The succession of stimuli in the argumentative situation is the source of the influential energy that can facilitate interactive communication between all the data of the educational situation. This is the premise that Bloomfield sets forth in his reliance on behavioural theory, wherein he posits that "the interaction of stimulus and response is a pattern of social behaviour that is largely indifferent to the linguistic realm, whether in a significant or insubstantial manner." Consequently, given that stimulus, response, and the interaction between them possess social and psychological meanings, Bloomfield deemed interest in meaning to be of no consequence in his theoretical framework" (Samir Sharif Istitieh, 2008, p.167).

Applying behavioural thought to language with its semantic curve may be distant and unrelated to its semantic communication, which we certainly acknowledge exists in studies with a purely semantic framework, such as looking at the text and narration; or cognitive interdependence in the context associated with attribution; but for behavioural theory, in our view, there is another very convincing existence in the dialectical argumentative communicative context, where this context provides integrated arousal in exchange for a complete response at one time, where the question event is connected to the hypothetical discourse component of the speakers; The dialogical role reverses or replaces the roles between the speakers or the addressees, so the addressee can be the speaker and vice versa;

The defining characteristic of dialogue is the exchange of linguistic energy between two parties, whether in succession or simultaneously, and whether by juxtaposition or overlay (Abdul Salam Al-Masdi, 2010, p.40). With regard to the type of knowledge involved, it is specific, possible or expected knowledge for speakers, given that the argumentative answer is anticipated in the minds of recipients who have been affected by cognitive feedback that enables them to argue and debate.

It is not always the case that an argumentative context is based on a single message or transmitter. Indeed, it can expand to present multiple messages from several speakers. As a result, the recipients are multiple in the same context (Patrick Charaudeau, 2009, 15).

It can be argued that communication or contact forms part of the scope of debate. This is because all debate tools can be interpreted as means of persuasion. However, it is not possible to measure the ability to persuade except by monitoring the hypothesis of influencing recipients. It is also possible to consider the extent of the influence of this persuasion on recipients, as well as the extent to which they take the debated thought or evidence and arguments. Therefore, it can be concluded that argumentative debate is effective and influential in the advocacy context more than in the educational context. This may be affected by some lethargy in the messages.

The cognitive context of argumentative debate differs from that of educational debate in Islamic sciences in what was later called the "Books of Questions," which revealed the interpretive dimension of knowledge.

Islamic thought has succeeded in defining the terms within their various cognitive contexts. Consequently, argumentation in the theological context is frequently associated with the science of dialectics, which they designated as the science of theology. Nevertheless, they also demonstrated proficiency in utilising debates across diverse cognitive domains. This leads us to posit that argumentative debates constitute a science that has shaped numerous other sciences and contributed to their emergence. Perhaps the most significant of these disciplines is the science of philosophy or logic. In this field, the science of questioning gives rise to two distinct forms of argumentation: persuasive argumentation and dialectical argumentation.

The term 'argumentation' is frequently used in conjunction with 'argument' in the context of theologians and Quranic sciences (Abdullah Soula, 2007, p.15,16). However, it is important to recognise the extensive scope of the concept of argumentation and its intrinsic inclusivity, which encompasses argumentation as a fundamental aspect. Scholars have traditionally eschewed argumentation that does not ultimately lead to a discernible goal. Conversely, argumentation has been lauded in educational settings and other persuasive contexts, such as advocacy.

In these two forms, the contextual components and tools that represent and demonstrate the type of argumentation are central (Abdul Hadi Dhafer Al-Shahr, 2004). This is because these tools present themselves in the form of a "formula" or "argumentation evidence." The existence of this formula is assumed to form the rhetorical communication between recipients and others. However, the evidence cannot be imagined by every recipient. Furthermore, the scope of the question is broader, and it can be imagined by recipients regardless of their cognitive awareness. Consequently, the role is reversed with the question in an argumentative context. Even if the question is a reason for the argument, the evidence is insufficient to persuade. Therefore, it is argued against another necessary question. Some evidence, however, creates a complete stop in the argumentative position when it closes the horizon of communication with the argument or the clear evidence.

Arabic Sciences between Debate and Interpretation:

The educational debate did not cease at the boundaries of the educational institutions that were attended by students with diverse interests, trends and age groups. Instead, scholars began to present comprehensive knowledge in a pattern of repeated and successive questions within a continuous cognitive context. This action can be explained by the fact that the method of explanations and footnotes was based on contemplative consideration of the thoughts of scholars and an attempt to interpret their tools and explain their mysteries and ambiguities. It can therefore be argued that the interactive tool was the cause of these explanations and footnotes and that the causal method became the clear method in the structure of the question. Similarly, it could be proposed that the interpretation of linguistic phenomena and the foundations and rules that created them would not have been achieved without the causal vision of Muslim scholars until books were written on causes, argumentation and questions. This vision was surrounded by the comprehensive view of the transmitted rules that emphasised the phenomenon of the factor at the height of its ability and its overlap with Arabic linguistics.

Ibn Khalawayh and the protest:

In his pedagogical approach as presented in the book I'rab Thirty Surahs in the Holy Quran, Ibn Khalawayh employs the use of questions as a tool for facilitating educational communication between himself and his students. In this context, we find him establishing a causal relationship between the cause and the protest. In his response to those who denied that the book was attributed to Ibn Khalawayh, the researcher of the book Al-Hujjah states: In his introduction, Ibn Khalawayh states: "And with the assistance of Allah, I will elucidate in this treatise the evidence employed by those versed in the art of grammar to elucidate the nuances of their discourse." Accordingly, the term "proved" is employed by Ibn Khalawayh in the introduction.

Although it is absent from the introduction of Al-Farsi (Ibn Khalawayh, 1980, p.43), Ibn Khalawayh's book on parsing thirty surahs presents an accessible pedagogical approach that emphasises the significance of questioning. However, he employs it in a streamlined educational setting, as he addresses learners according to their comprehension level and his methodology suggests that he was a teacher of boys.

Al-Farsi's method in books of questions:

In his latest work, Al-Farsi presents another trend in the books of questions for which he is renowned (Al-Farsi, 1985). These are based on reasoning using multiple questions that he assumes will lead to a profound interpretation of linguistic phenomena. He displays considerable experience and insight into linguistic relationships in his explanations and questions. This is a system that is clear to him in the book of clarification of Al-Adhdi and the commentary.

The practice of reasoning in an educational context is merely the establishment of comprehensive relationships with other, more limited relationships in terms of cognitive expansion. Regardless of whether these relationships are comprehensive or partial, they

adhere to specific fundamental paths or expand in other mystical references, but ultimately return to a descriptive or normative pattern. This is evidenced by the writings and narrations of scholars, which demonstrate that the epistemological form of transmitted knowledge necessitates its fragmentation and distribution in a non-integrated manner during reception. This approach ensures that the fertile form of knowledge does not affect the recipients' acceptance of it. It is therefore essential that the educational situation does not become completely stagnant or cease to absorb the signals and contents that provide it with sustenance.

For scholars to guarantee the delivery of an appropriate and successive quantity, they were compelled to identify a method of integrating those limited, deep and repeated messages straightforwardly. This approach was designed to elicit a direct response from the recipient, fostering a sense of desire and closeness, rather than alienation and distance. In pursuit of this objective, scholars turned to the debate method, which involved posing systematic questions designed to reduce knowledge to specific answers with a clearly defined cognitive goal. Nevertheless, it is not feasible to categorise this mode of reception as debate. In essence, it is not a direct form of argumentation, but rather an argumentative apparatus that seeks to facilitate educational communication. This approach differs from the conventional method of lecturing, which is employed by Muslim scholars. In this method, the teacher assumes a position between the student, the debater and the subject matter under discussion, akin to the role of a moderator in a debate.

The books of issues address the rules that govern linguistic phenomena. As a result, their structural context does not provide sufficient clarity regarding the hidden meanings or explicit contents. There is an evident ambiguity between the contexts of the linguistic text and the contexts of the deductive method. The transmitted texts (the governing rules) are frequently referenced by scholars, indicating a single source. This may be attributed to the influence of oral transmission and narration in the dissemination of linguistic knowledge. For instance, texts pertaining to grammar, such as the book of Sibawayh or Ibn Malik's Alfiyyah, are transmitted orally and subsequently documented in written form. The incorporation of explanations and footnotes reflects the contributions of scholars who have commented on these texts. This is why the causal method became the dominant approach; however, each scholar has their interpretive perspective on the governing text (the linguistic rule). The question industry is predicated on considerations of excessive innovation in the cause and aspects of its imaginary change among scholars. Scholars are engaged in the process of identifying and analysing the intentional effect of the governing text, to develop a framework that can be used to refine and contextualise it in relation to the linguistic phenomenon under consideration. Furthermore, it appears that they monitor the definitive effect (the agent) and its formation in the diacritical mark, attempting to align the linguistic phenomenon with it.

Scholars did not consider language as a means of pure communication, structured by the rules governing linguistic texts. Furthermore, they did not view these rules as a means of explaining linguistic phenomena. Instead, these rules became an integral part of the linguistic phenomenon itself. This resulted in a significant shift in perspective, whereby scholars

engaged in extensive debate to monitor the cognitive contents of linguistic phenomena and their associated transformations. However, this approach was not without its limitations. The awareness of knowledge implies a direct and practical application, whereas the awareness of linguistic knowledge in books on issues became synonymous with its philosophical underpinnings.

In the books of questions, the teacher provides his students with a more specialised form of exploration, enabling them to gain a deeper understanding of the sciences. To this end, he employs digression to pursue the question and elucidate its various aspects, including its apparent and hidden forms, as well as the moral complexities surrounding it.

The argumentative context of Abu Ali al-Farsi as a model:

The question strategy:

In elucidating the significance of "al-Gharanqa", al-Farsi endeavours to substantiate the aforementioned assertions within an argumentative context. He employs this phrase to corroborate the existence of a communicative discourse context, as evidenced by his use of the following construction: "If someone says" or "If I say". This is an assumed presentation contingent upon the addressee's statement, without the specification of the speaker or the individual being addressed. The use of the phrase "I said" in this context suggests that the addressees are hypothetical. The argument is based on an educational approach and employs the method of questioning between the speaker and the hypothetical addressee through the act of saying.

First model:

If an individual were to posit the following assertion: One might inquire as to why the phenomenon did not manifest in a manner that would ensure its enduring recollection. Such a proposition would be met with the following response: It was preferable to bring it down at the time of its inception than to allow it to persist, and thus it came down. One might be forgiven for responding with the following: The verb "did" in the phrase "My eyes saw Zaid doing that" is in the accusative case as a state, similar to the example "I hit Zaid standing" or "Most of my drinking of the barley water is twisted." Furthermore, if the source of the transitive verb were to have two objects, it would not be permissible to omit the predicate; because the state would occupy the position of the predicates of the sources, and the second object would not fulfil the role of the predicates of the sources. Consequently, it would not be permissible to say "My ears heard Zaid saying that" (Al-Farsi, 1987, p.82). He then introduces another question to reinforce his argument, stating: "If you say: Subsequently, the question arises as to whether the addressees are aware of the call. This indicates that the verb is transitive, directed towards the addressees, and that no other object is mentioned in relation to what is heard. In this instance (Al-Farsi, 1987, p.83), the speaker employs the strategy of assumption, addressing the addressee as follows: "If you were to construct the source," the principle of assumption and presentation, then the multiplicity of the question would be as follows: The principle of assuming the answer is contingent upon the assertion that the addressee would be expected to provide a response based on the premise that they would be aware of the information presented.

Another example:

In the words of Abu al-Abbas, he states: The circumstances of time are not more firmly established in nouns than in circumstances of place; indeed, they are further from the nouns

than the circumstances of place. This is because the circumstances are two circumstances. A circumstance of place and a circumstance of time. The verb indicates the circumstance of time in its form, thus establishing this circumstance more firmly in the circumstance than the other type, and further from the nominal than it. At the beginning of the book, Sibawayh agrees with this principle, but in this place, he forgets it (Al-Farsi, 1987, p.217). This is a principle for explanation and then a principle of proof and evidence by the statement of the other.

He proceeds to inquire further, posing the following question: He stated that: If one were to posit that... It is a common assertion that one must consider the man in addition to the multitude. Abu Ali posited that... (He states) that it is in the position of a genitive because it is an attribute of a man, and the attribute is applied to the described individual. However, it is added to with a preposition, and the preposition is deleted (I saw), and so on, in response to the assertion that he did not see a man saying that, and it is the doctrine of Abu Bakr (Al-Farsi, 1987, p.217). This is an example of a modelling and representation strategy.

On occasion, the question is posed by the learner directly, prompting the teacher to attempt an answer, as evidenced by the following example: A question was posed as to whether it is permissible to say, "Perhaps Zaid qad qam," given that it is permissible to say, "Perhaps he will stand." The answer is that it is not permissible, because this is a past tense that has taken the place of the present tense with the entry of 'qad' on it. This is because the amount that has passed from the action may pass from it, and the phrase of the state falls on the action. Furthermore, the state is an action that persists over time, unfolding gradually and incrementally. Its temporal proximity to the action is such that, even if the action has already occurred, the state still falls on it. This is because the past tense with 'qad' cannot fill the place of the state; it cannot take its place. This does not exclude the past tense from being past. If it were, it would not have taken this place, just as the action of the state did not come after it. Therefore, following the use of the preposition "an", Furthermore, since the past tense is grammatically permissible when "qad" is added to it, according to grammarians, it is not permissible for it to be used after " Hopefully." This is not the appropriate case" (Al-Farsi, 1985, p.699, 700).

This model elucidates the philosophical form of language and its form-related aspects about meaning, as postulated by grammarians. The structure is as follows: It is to be hoped that Zaid did not equate the verb 'do' with the aforementioned action. This is due to the distinction in the denotation of the verb "hopefully," which is substantiated by the structure itself, thereby corroborating the semantic divergence between them. In the initial instance, the verb "will" is coupled with the tool "certainty," indicating that the speaker has previously attained a state of certainty due to the verb's transition into the past tense. In contrast, the verb 'have' does not provide a definitive indication that the verb is in the present tense; rather, it is in the past tense. It can thus be concluded that the structure 'I hoped Zaid was doing' does not indicate a state that is firmly established in the past, nor is it deeply rooted in the present. It can therefore be concluded that the speaker has determined that the time frame in question is that of Case (Al-Farsi, 1985, p.699, 700), which Al-Farisi deems to be situated closer to the future than the past. In this case, the analytical and causal context that distinguishes Al-Farisi becomes apparent.

This approach to the dissemination of knowledge entails a process of inquiry, whereby questions are posed contextually. This is achieved through an interpretive lens, which encompasses two fundamental aspects: transmission and analogy. Subsequently, argumentative and dialectical methods are employed, whereby the perspectives of scholars are

subjected to critical examination and, when necessary, augmented or refined through the addition, deletion, or modification of elements.

The text of the books of questions was not an accessible or straightforward text, unlike the books of councils. Rather, it is a text replete with riddles and linguistic puzzles, rendering it challenging to decipher without consulting books of explanations. It is evident that an investigation into the text's underlying structure entails a rearrangement of its apparent structure, thereby determining the text's complete form and elucidating it. However, a crucial question remains: why do we describe the compositional approach in the books of questions as a composite approach that combines the two poles of dialectical argumentation and interpretation? In our view, the linguist who proposed such a type of educational communication was engaging in dialectic in itself and then adopting it in the cognitive aspect. This is what is intended to analyse the generalities or include the particulars, as the issue may not necessarily be intended for the intended recipients. Rather, it is sometimes an aspect of the scholars' immersion in the abyss of interpretation and their passion for it. The interpretation of the text has become a dominant factor in the structure of the answer, due to the increasingly complex nature of the questions posed and the resulting fragmentation of the knowledge base.

The interpretive context inherent to books of questions is characterised by a set of founding tools, including the use of incomplete questions, those with multiple potential meanings or directions, and answers that are open to interpretation. In the context of argumentation and dialectic, the question is one that is deliberately crafted to influence the recipient. The recipient must therefore engage with the addressee in a manner that is consistent with the nature of the argumentative and dialectical discourse. This requires not only a capacity to respond in a way that is aligned with the argument presented but also to demonstrate a level of excellence in the manner of argument, reasoning and justification. It is therefore evident that the processes of argumentation and interpretation are inextricably linked, particularly in the context of dialectic, which demands a high level of interpretation at both linguistic and argumentative levels.

Understanding and Interpretation Strategy:

The act of understanding is the fundamental tool employed to facilitate an interpretive reading. This understanding serves as a reference point for interpreting and transmitting texts through auditory means, to place the recipient in a position to perceive the text in a manner that aligns with their scientific and cultural references. This implies a comprehensive awareness of the signs and symbols associated with the recipient's reading of the text in question. How understanding is employed in the context of an argumentative position differs from that observed in other contexts. In this instance, understanding is linked to the interaction with the audible speech produced by the speaking self, which may be referred to as "the speaker" or "the debater." In such a position, the recipient, or "the debater," is often engaged in a rapid mental reading. This is because of the position of argument To succeed in debate, the debater must present compelling evidence and respond to opposing arguments convincingly. This requires a high level of preparation and anticipation, ensuring that the debater is well-informed about the subject matter and able to anticipate and respond to potential arguments.

Therefore, the form of argumentative debate is completed by the following relationship:

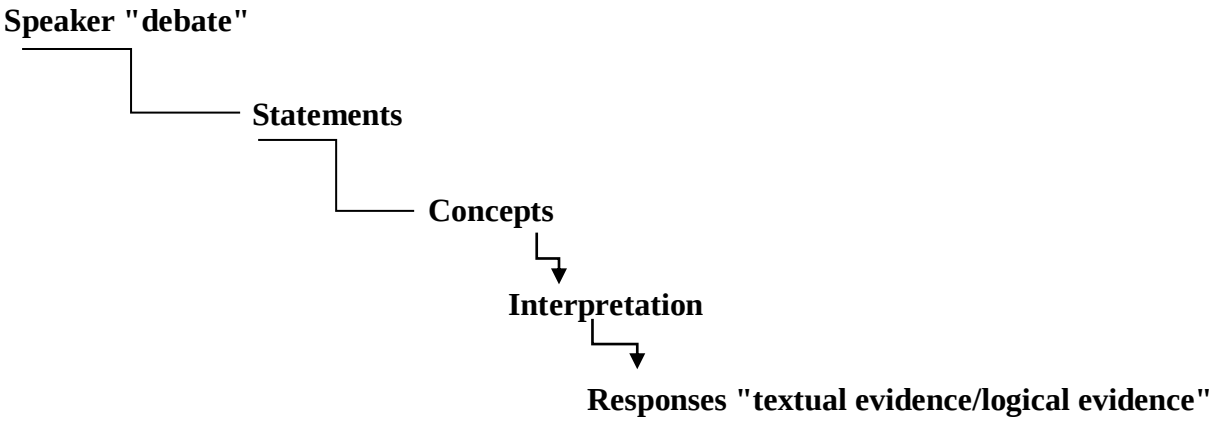

This concept is analogous to that of the recipient "debate," which signifies that the scope of interpretation extends to encompass all practitioners of argumentative discourse. In an argumentative dialectical situation, the term is not arbitrary but rather selective, intentional, and specific in its objectives. It is not merely a linguistic phenomenon but is rather related to the seeking of perception and understanding for the purpose of persuasion. This is because the word possesses inherent characteristics derived from language and circulation that qualify it by nature to possess an argumentative character (Saleh Soula, p.74). It can therefore be argued that argumentation is not a phenomenon specific to language, but rather one that can be observed in other sciences.

The matter differed in the books of questions because the books of questions combined two forms of argumentation: the persuasive form, as exemplified by the questions of al-Zamakhshari, and the theoretical educational form, which treats argumentation as an aspect of language teaching, as evidenced by the questions of al-Farisi. In this context, the interpretation is of particular significance due to the interconnection between language and theology, and subsequently, due to the fact that the Persian adheres to the linguistic norms that govern its usage. The framework within which he situates his questions is predicated on dialogue, and on the pursuit of arguments and evidence to substantiate his vision of the relationships inherent in the linguistic text.

In this text, Al-Farsi presents a rationale that appears to be an accurate reflection of the interpretation, while also establishing a connection between the text and an internal structure that is elucidated by the context of the rationale itself. A question was posed regarding the reasoning behind the use of the definite article "an" in conjunction with the verb "alimtu" and other fixed, emphasised verbs.

It was argued that this construction is not compatible with the accusative case, which is the object of such verbs. The argument presented was that the definite article and the accusative case do not agree with one another. It is evident that the verb 'alimtu' denotes confirmation, stability and firmness, whereas the preposition 'an' signifies the absence of fixity or firmness. It can be observed that the function of the conjunction 'and' is to indicate a future state, as in the cases of 'will not' and 'so'. Furthermore, it can be seen to enter into the past from where it

meets with the future for completion. It is therefore evident that the conjunction is not fixed, as follows: (Al-Farsi, 1985, p.705)

This text will examine the context of the explanation and interpretation that Abu Ali Al-Farsi employs to justify the alleviation of (an) coupled with (I learned), that is its entry into the verb (know). The following arguments are presented:

1. The discrepancy between the denotation of absolute knowledge and the connotation of instability and constancy imposed by the context of the structure that (an) leads, is then analogous to its counterpart in the accusative (will not and so) in terms of leading and entering into the verb in the future and past.

2. The news must have occurred in the past; it is not correct for it to occur in the future. Its interpretation is as follows: I have gained insight into the meaning of Al-Farsi's text. With regard to the phrase 'I learned Zaydan will stand', it is permissible according to the author because 'Zayd' is the object of the verb 'to learn'. But it is not permissible to compare it to him to say it is to hit and put it in place of hit hit ' because the meaning of the absolute object is for emphasis, while the entry of a here does not convey this meaning of permanence and stability (Al-Farsi, 1985, p.713).

In essence, Al-Farsi's approach entails an elucidation and interpretation of the rule and its contextual framework. Consequently, he aligns with the argument derived from the Arab discourse, as evidenced by the following assertion: "Since it is not referenced in their discourse and they intend to convey the concept of knowledge, it would be permissible to interpret it as such (Al-Farsi, 1985, p.709). For instance, if you had said, 'I knew that Zaid would stand up,' which implies consultation, it would have been an acceptable interpretation."

The Persian language does not allow for such a construction from a semantic perspective; however, it is permissible when considered from a syntactical or verbal standpoint. This is a dialectical dialogue, the purpose of which is to clarify the remainder of the issue as previously mentioned. He stated, In addition, I posit the following: From an analytical perspective, it is not feasible to conclude that this is a case of analogy. Furthermore, there is no evidence to suggest that this is a common practice within their linguistic repertoire. The introduction of "kana" on "an" does not appear to be a deliberate act of emphasis. Instead, it seems to serve a different purpose, namely, to indicate a past requirement. This interpretation is supported by the fact that "kana" is not typically used for emphasis in this context.

He stated: The argument put forth by the other party was that "kana" (Al-Farsi, 1985, p.709) is not used for emphasis, but rather to indicate past tense. This is based on the premise that if "kana" were used for emphasis, it would differ from the preceding word, as "a qalu" is used for past tense. Additionally, "kana" is separated from "an" by the news, making it appear as if it is the object of "kana." I informed him of the following: You prohibited the use of "I knew that Zayd would stand" on the grounds of meaning, not on those of grammar. You then permitted the use of "I knew that Zayd would stand," and distinguished between the two based on grammar while maintaining the established meaning. He then said that the prohibition was limited to the use of "I knew" in conjunction with "an." In light of the aforementioned interpretation, if it is established that the phrase "I knew" is not applicable in the context of "he will stand up," it would be justifiable to disassociate it from the rest of the

sentence. I posited that I have permitted the construction "I knew Zaid is standing tomorrow," which allows the verb "know" to function in the sentence despite its meaning being "he will stand up." (Al-Farsi, 1985, p.710)

The context differs in the Halabi questions, as the word of interpretation is stated directly, in contrast to the norm in the Basra questions, where the word "question" is used. In some cases, the word "interpretation" is employed, as evidenced in the following issues: This issue concerns the interpretation of the names of the Book of Allah Almighty. The context of the issue may provide insight into the reason that led Al-Farisi to refer to it as an interpretation. It seems probable that linguists and theologians have agreed to refer to all matters pertaining to the Noble Book as 'interpretations' because they consider such matters to fall within the category of interpretation of the Qur'an. This is because the two terms are, in fact, closely related. As he states in his issue, the Qur'an is the name of the Book of Allah Almighty, as evidenced by His saying, 'The Almighty and Majestic': "By what We have revealed to you, this Qur'an" (Surah: Yusuf, verse: 4), which he interprets as transmitted knowledge. This is evidenced by the interpretation of "So follow its Qur'an" (Surah: Al-Qiyamah, verse: 18), in which the Qur'an in the verse is not a name, but rather a source from which the name is transmitted. Consequently, he interprets the verse as follows: "If someone were to posit the following: If we consider the interpretation of the following statement: Indeed, the collection and recitation of the aforementioned text is metaphorically represented in the saying of Abu Ubaidah, whereby some of it is composed with some, and he states, "Then follow his recitation." This interpretation raises the question of whether two words can be repeated in the interpretation for one meaning. In this case, is it appropriate to consider the following? "Indeed, it is incumbent upon us to collect it and to recite it. Indeed, it is incumbent upon us to collect it and to recite it." (Al-Farsi, 1987, p.292). Al-Farisi does not extend beyond the boundaries of reasoning and interpretation set forth by the interpreters in their examination of this verse. He links the interpretation to the subject matter at hand and expresses disagreement with the notion that the collection is a composition or that it entails the following (Al-Farsi, 1987, p.293, 294, 295, 296).

In any case, argumentation is not devoid of the explanatory and causal style that can facilitate effective participation between speakers and recipients in an educational debate. The components provided by such a style can lead to a partial or total impact on the recipients of the presented form of knowledge.

Conclusion:

The Arabic sciences were thriving in a manner that facilitated their advancement, as evidenced by the nature of the knowledge presented by their scholars, whether in written form in discussions and debates between scholars or in responses to questions posed by students of knowledge. This underscores the importance of:

- It is imperative to fully utilise the educational contexts that Islamic civilisation provided and integrate them into modern education.
- A synthesis of argumentation and discourse derived from Arab thought with that of Western thought, to preserve authenticity and integrate it into modern sciences.

List of sources and references:

The Holy Quran.

1. Ahmad bin Muhammad al-Hamlawi (died: 1351 AH), Shadha al-Arif fi Fann al-Sarf, edited by: Nasrallah Abdul Rahman Nasrallah, publisher: Maktabat al-Rushd, Riyadh.

2. Abu Ya'la, Muhammad bin al-Husayn bin Muhammad bin Khalaf bin al-Farra' (died: 458 AH), al-'Adda fi Usul al-Fiqh, edited by: Dr Ahmad bin Ali bin Sir al-Mubaraki, Associate Professor at the College of Sharia in Riyadh - King Muhammad bin Saud Islamic University, publisher: without publisher, edition: second 1410 AH - 1990 AD.

3. Ibn al-Anbari, Abu al-Barakat Abdul Rahman Kamal al-Din bin Muhammad 577 AH, al-Ighrab fi Jadl al-A'rab, edited by: Saeed al-Afghani, Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1971 AD.

4. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas, Refutation of the Conflict between Reason and Tradition, edited by: Dr. Muhammad Rashad Salem, Publisher: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, 2nd ed., 1991 AD.

5. Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (died: 392 AH), Al-Khasais, edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Publisher: Egyptian General Book Authority.

6. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad, Abu Zayd, Wali al-Din al-Hadrami al-Ishbili (died: 808 AH), Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man ‘Asarahum min Dhat al-Shann al-Akbar, edited by: Khalil Shahada, Publisher: Dar al-Fikr, Beirut, Edition: Second, 1408 AH - 1988 AD.
7. Ibn Khalawayh, al-Husayn ibn Ahmad Abu Abdullah (died: 370 AH), Al-Hujjah fi al-Qira’at al-Sab’a, edited by: Dr. Abdul Aal Salem Makram, Assistant Professor, Faculty of Arts, Kuwait University, Publisher: Dar Al-Shorouk - Beirut, 4th edition, 1401 AH.

8. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Al-Ansari Al-Ruwaifi Al-Ifriqi (died: 711 AH), Lisan Al-Arab, Publisher: Dar Sadir - Beirut, 3rd edition - 1414 AH.

9. : Britton, Pilgrims in Communication, translated by: Muhammad Mishbal, Abdul Wahid Al-Tihami Al-Ilmi, National Center for Translation, 1st edition, 2013

10. Tha’lab, Ahmad bin Yahya bin Zaid bin Sayyar Al-Shaibani by allegiance, Abu Al-Abbas, known as Tha’lab (died: 291 AH), Tha’lab’s Councils.

11. Al-Zajjaji, Abdul Rahman bin Ishaq Al-Baghdadi Al-Nahwandi Al-Zajjaji, Abu Al-Qasim (died: 337 AH), Councils of Scholars, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, publisher: Al-Khanji Library - Cairo, Dar Al-Rifai in Riyadh, edition: second 1403 AH - 1983 AD.

12. Al-Zamakhshari, Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar (467-538 AH):
• Al-Kashaf ‘an Haqa’iq Ghawamid Al-Tanzil wa ‘Uyun Al-Aqawil fi Wujub Al-Ta’wil, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Year of Publication: 1407 AH.

• Heads of Issues “Controversial Issues between the Hanafis and Shafi’is”, Study and Investigation: Abdullah Nazir Ahmed, Publisher: Dar Al-Bashair Al-Islamiyyah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1407 AH - 1987 AD.

13. Salma Saleh Al-Amami, Rashida Kogel, Learning and Receiving Language in the Shadow of Electronic Sovereignty, Smart Cities Conference in the Light of Current Changes, Reality and Prospects, Berlin, 1st ed., 2018.

14. Samir Sharif Istitieh, Linguistics “The Field, Function, and Methodology”, Publisher: Alam Al-Kutub Al-Hadith, Jadara for the World Book, Amman, Jordan, 2nd ed., 2008 AD.

15. Al-Suyuti (Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (died: 911 AH): Al-Iqtirah fi Usul al-Nahw wa Jadluhu, investigation and explanation: Dr. Mahmoud Fajjal, and he called his explanation (Al-Isbah fi Sharh al-Iqtirah), publisher: Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1409 -1989 AD.

16. Al-Shatibi (died: 790 AH), Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Garnati, Al-Muwafaqat, investigation: Abu Ubaidah Mashhur bin Hassan Al Salman, publisher: Dar Ibn Affan, edition: first edition 1417 AH / 1997 AD.

17. Shaim Perlman, The Philosophy of Pluralistic Argumentation and the Problem of New Rhetoric, translated by: Anwar Taher.

18. Al-Shahri, Abdul Hadi bin Dhafer, Discourse Strategies, publisher: Dar al-Kitab al-Jadeed United, 1st edition, Tripoli, Libya, 2004 AD.

19. Al-Sarsari, Suleiman bin Abdul Qawi bin al-Karim al-Tawfi, explanation Mukhtasar Al-Rawdah, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, publisher: Al-Risala Foundation, 1st ed., 1987.

20. Al-Tayyan, Muhammad Hassan, Al-Mufakharit wa Al-Munadiraat, Dar Al-Bashir Al-Islamiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2000.

21. Abdul Rahman Taha: Communication and Argumentation, New Knowledge Press - Rabat, n.d., n.d.

22. Abdul Salam Al-Masdi, Foundational Studies in Linguistics, publisher: Dar Al-Kitab Al-Jadeed United, 1st ed., 2010.

23. Abdullah Soula, Argumentation in the Holy Quran through its Most Important Stylistic Characteristics, Dar Al-Farabi, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 2007.

24. Abdul Qader Al-Ghazali: Linguistics and Communication Theory, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution - Syria, 1st ed., 2003

25. Al-Uthman, Hamad bin Ibrahim, The Origins of Debate and Controversy in the Qur’an and Sunnah, Dar Ibn Hazm, 2nd ed., 2004

26. Al-Farsi (died 377 AH):

• Optics Issues, edited by: Dr. Muhammad Al-Shater Ahmad Muhammad Ahmad, publisher: Al-Madani Press, 1st ed., 1405 AH - 1985 AD.
• Halabi Issues, edited by: Dr. Hassan Handawi, Associate Professor at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Al-Qassim Branch, publisher: Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution, Damascus - Dar Al-Manara for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st ed., 1407 AH - 1987 AD.

27. Muhammad Hassan Al-Tayyan, Boasting and Debating, Dar Al-Bashir Al-Islamiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2000 AD.

28. Muhammad Yazid Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas (died: 285 AH), Al-Kamil in Language and Literature, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, edition: third edition 1417 AH - 1997 AD.

29. Masoud Muhammad bin Musa Faloosi, Debate among the Fundamentalists, publisher: Maktabat Al-Rushd, 1st edition, 2003 AD.

Issue - N0. 23 - June 2025 -Fifth Year

Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

Journal Website : https://iajphss.us/